



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليه صلوات الله وسلامه
جميعه

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مرايا العقول

فقه شيخ إمامنا الزكي

بكت

الشيخ العلامة الفقيه الميرزا محمد باقر الخليلي

تأليف

المجلد ٩

ترجمة الأستاذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول (عليهم الصلاه و السلام)

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت في الطباعة:

دار الكتب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	مرآه العقول المجلد ٩
٢٤	اشاره
٢٥	الجزء التاسع
٢٥	[اتمه كتاب الإيمان و الكفر]
٢٥	باب الاهتمام بأمر المسلمين و النصيحه لهم و نفعهم
٢٥	الحديث الأول
٢٦	الحديث الثاني
٢٦	الحديث الثالث
٢٧	الحديث الرابع
٢٧	الحديث الخامس
٢٧	الحديث السادس
٢٨	الحديث السابع
٢٨	الحديث الثامن
٢٨	الحديث التاسع
٣٠	الحديث العاشر
٣٠	الحديث الحادي عشر
٣١	باب إجلال الكبير
٣١	الحديث الأول
٣١	الحديث الثاني
٣٢	الحديث الثالث
٣٢	باب إخوه المؤمنيين بعضهم لبعض
٣٢	الحديث الأول
٣٣	الحديث الثاني

٣٥	الحديث الثالث
٣٦	الحديث الرابع
٣٧	الحديث الخامس
٣٨	الحديث السادس
٣٩	الحديث السابع
٣٩	الحديث الثامن
٣٩	الحديث التاسع
٤٠	الحديث العاشر
٤١	الحديث الحادى عشر
٤٢	باب فى ما يوجب الحق لمن انتحل الإيمان و ينقضه
٤٢	اشاره
٤٢	الحديث الأول
٤٤	باب فى أن التأخى لا يقع على الدين و إنما هو التعارف
٤٤	الحديث الأول
٥٠	الحديث الثانى
٥١	باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقه
٥١	الحديث الأول
٥٢	الحديث الثانى
٥٦	الحديث الثالث
٥٧	الحديث الرابع
٥٧	الحديث الخامس
٦١	الحديث السادس
٦٢	الحديث السابع
٦٣	الحديث الثامن
٦٦	الحديث التاسع
٦٩	الحديث العاشر

٦٩	الحديث الحادى عشر
٧٠	الحديث الثانى عشر
٧٠	الحديث الثالث عشر
٧١	الحديث الرابع عشر
٧٣	الحديث الخامس عشر
٧٤	الحديث السادس عشر
٧٤	باب التراحم و التعاطف
٧٤	الحديث الأول
٧٥	الحديث الثانى
٧٥	الحديث الثالث
٧٥	الحديث الرابع
٧٦	باب زياره الإخوان
٧٦	الحديث الأول
٧٧	الحديث الثانى
٧٨	الحديث الثالث
٧٩	الحديث الرابع
٧٩	الحديث الخامس
٨٠	الحديث السادس
٨٠	الحديث السابع
٨١	الحديث الثامن
٨٢	الحديث التاسع
٨٢	الحديث العاشر
٨٣	الحديث الحادى عشر
٨٣	الحديث الثانى عشر
٨٣	الحديث الثالث عشر
٨٤	الحديث الرابع عشر

٨٤	الحديث الخامس عشر
٨٥	الحديث السادس عشر
٨٥	باب المصافحه
٨٥	الحديث الأول
٨٦	الحديث الثاني
٨٧	الحديث الثالث
٨٨	الحديث الرابع
٨٨	الحديث الخامس
٨٨	الحديث السادس
٩٠	الحديث السابع
٩٠	الحديث الثامن
٩٠	الحديث التاسع
٩١	الحديث العاشر
٩١	الحديث الحادى عشر
٩١	الحديث الثانى عشر
٩١	الحديث الثالث عشر
٩٢	الحديث الرابع عشر
٩٤	الحديث الخامس عشر
٩٤	الحديث السادس عشر
٩٦	الحديث السابع عشر
٩٧	الحديث الثامن عشر
٩٧	الحديث التاسع عشر
٩٧	الحديث العشرون
٩٨	الحديث الحادى والعشرون
٩٨	باب المعانقه
٩٨	الحديث الأول

١٠٠	الحديث الثاني
١٠٢	باب التقبيل
١٠٢	الحديث الأول
١٠٣	الحديث الثاني
١٠٥	الحديث الثالث
١٠٥	الحديث الرابع
١٠٦	الحديث الخامس
١٠٧	الحديث السادس
١٠٧	باب تذاكر الإخوان
١٠٧	الحديث الأول
١٠٨	الحديث الثاني
١٠٨	الحديث الثالث
١٠٩	الحديث الرابع
١١٠	الحديث الخامس
١١٠	الحديث السادس
١١٣	الحديث السابع
١١٤	باب إدخال السرور على المؤمنين
١١٤	الحديث الأول
١١٤	الحديث الثاني
١١٥	الحديث الثالث
١١٦	الحديث الرابع
١١٦	الحديث الخامس
١١٧	الحديث السادس
١١٧	الحديث السابع
١١٧	الحديث الثامن
١١٩	الحديث التاسع

١٢٢	الحديث العاشر
١٢٣	الحديث الحادى عشر
١٢٣	الحديث الثانى عشر
١٢٣	الحديث الثالث عشر
١٢٤	الحديث الرابع عشر
١٢٥	الحديث الخامس عشر
١٢٥	الحديث السادس عشر
١٢٥	باب قضاء حاجه المؤمن
١٢٥	الحديث الأول
١٢٦	الحديث الثانى
١٢٧	الحديث الثالث
١٢٧	الحديث الرابع
١٢٧	الحديث الخامس
١٢٩	الحديث السادس
١٣٠	الحديث السابع
١٣٠	الحديث الثامن
١٣١	الحديث التاسع
١٣١	الحديث العاشر
١٣٢	الحديث الحادى عشر
١٣٣	الحديث الثانى عشر
١٣٣	الحديث الثالث عشر
١٣٥	الحديث الرابع عشر
١٣٥	باب السعى فى حاجه المؤمن
١٣٥	الحديث الأول
١٣٦	الحديث الثانى
١٣٦	الحديث الثالث

١٣٧	الحديث الرابع
١٣٧	الحديث الخامس
١٣٧	الحديث السادس
١٣٨	الحديث السابع
١٣٨	الحديث الثامن
١٣٩	الحديث التاسع
١٤١	الحديث العاشر
١٤١	الحديث الحادى عشر
١٤٢	باب تفريج كرب المؤمن
١٤٢	الحديث الأول
١٤٣	الحديث الثانى
١٤٤	الحديث الثالث
١٤٤	الحديث الرابع
١٤٥	الحديث الخامس
١٤٥	باب إطعام المؤمن
١٤٥	الحديث الأول
١٤٧	الحديث الثانى
١٤٧	الحديث الثالث
١٤٩	الحديث الرابع
١٤٩	الحديث الخامس
١٤٩	الحديث السادس
١٥٠	الحديث السابع
١٥١	الحديث الثامن
١٥٢	الحديث التاسع
١٥٣	الحديث العاشر
١٥٣	الحديث الحادى عشر

- ١٥٤ الحديث الثاني عشر
- ١٥٤ الحديث الثالث عشر
- ١٥٤ الحديث الرابع عشر
- ١٥٥ الحديث الخامس عشر
- ١٥٥ الحديث السادس عشر
- ١٥٥ الحديث السابع عشر
- ١٥٥ الحديث الثامن عشر
- ١٥٥ الحديث التاسع عشر
- ١٥٧ الحديث العشرون
- ١٥٨ باب من كسى مؤمنا
- ١٥٨ الحديث الأول
- ١٥٩ الحديث الثاني
- ١٥٩ الحديث الثالث
- ١٦٠ الحديث الرابع
- ١٦٠ الحديث الخامس
- ١٦١ باب فى إطفاف المؤمن و إكرامه
- ١٦١ الحديث الأول
- ١٦١ الحديث الثاني
- ١٦٢ الحديث الثالث
- ١٦٢ الحديث الرابع
- ١٦٢ الحديث الخامس
- ١٦٣ الحديث السادس
- ١٦٤ الحديث السابع
- ١٦٥ الحديث الثامن
- ١٦٥ الحديث التاسع
- ١٦٦ باب فى خدمته

١٦٦	الحديث الأول
١٦٧	باب نصيحه المؤمن
١٦٧	الحديث الأول
١٦٧	الحديث الثاني
١٦٨	الحديث الثالث
١٦٨	الحديث الرابع
١٦٨	الحديث الخامس
١٦٨	الحديث السادس
١٦٩	باب الإصلاح بين الناس
١٦٩	الحديث الأول
١٧٠	الحديث الثاني
١٧٠	الحديث الثالث
١٧٠	الحديث الرابع
١٧١	الحديث الخامس
١٧١	الحديث السادس
١٧٣	الحديث السابع
١٧٤	باب فى إحياء المؤمن
١٧٤	الحديث الأول
١٧٦	الحديث الثاني
١٧٦	الحديث الثالث
١٧٨	باب فى الدعاء للأهل إلى الإيمان
١٧٨	الحديث الأول
١٧٩	باب فى ترك دعاء الناس
١٧٩	الحديث الأول
١٨٠	الحديث الثاني
١٨٠	الحديث الثالث

١٨٠	الحديث الرابع
١٨٢	الحديث الخامس
١٨٢	الحديث السادس
١٨٣	الحديث السابع
١٨٤	باب أن الله إنما يعطى الدين من يحبه
١٨٤	الحديث الأول
١٨٥	الحديث الثاني
١٨٥	الحديث الثالث
١٨٥	الحديث الرابع
١٨٦	باب سلامه الدين
١٨٦	اشاره
١٨٦	الحديث الأول
١٨٧	الحديث الثاني
١٨٨	الحديث الثالث
١٨٨	الحديث الرابع
١٩٠	باب التقية
١٩٠	الحديث الأول
١٩١	الحديث الثاني
١٩٢	الحديث الثالث
١٩٤	الحديث الرابع
١٩٤	الحديث الخامس
١٩٦	الحديث السادس
١٩٦	الحديث السابع
١٩٧	الحديث الثامن
١٩٨	الحديث التاسع
١٩٨	الحديث العاشر

٢٠٤	الحديث الحادى عشر
٢٠٤	الحديث الثانى عشر
٢٠٥	الحديث الثالث عشر
٢٠٥	الحديث الرابع عشر
٢٠٥	الحديث الخامس عشر
٢٠٧	الحديث السادس عشر
٢٠٨	الحديث السابع عشر
٢٠٨	الحديث الثامن عشر
٢٠٩	الحديث التاسع عشر
٢٠٩	الحديث العشرون
٢٠٩	الحديث الحادى والعشرون
٢١٠	الحديث الثانى والعشرون
٢١٠	الحديث الثالث والعشرون
٢١١	باب الكتمان
٢١١	الحديث الأول
٢١٢	الحديث الثانى
٢١٢	الحديث الثالث
٢١٢	الحديث الرابع
٢١٣	الحديث الخامس
٢١٥	الحديث السادس
٢١٦	الحديث السابع
٢١٦	الحديث الثامن
٢١٧	الحديث التاسع
٢١٧	الحديث العاشر
٢٢٢	الحديث الحادى عشر
٢٢٣	الحديث الثانى عشر

٢٢٥	الحديث الثالث عشر
٢٢٥	الحديث الرابع عشر
٢٢٦	الحديث الخامس عشر
٢٢٦	الحديث السادس عشر
٢٢٧	باب المؤمن و علاماته و صفاته
٢٢٧	اشاره
٢٢٧	الحديث الأول
٢٥٠	الحديث الثاني
٢٥١	الحديث الثالث
٢٥٢	الحديث الرابع
٢٥٨	الحديث الخامس
٢٦٢	الحديث السادس
٢٦٢	الحديث السابع
٢٦٣	الحديث الثامن
٢٦٤	الحديث التاسع
٢٦٥	الحديث العاشر
٢٦٦	الحديث الحادى عشر
٢٦٦	الحديث الثانى عشر
٢٦٧	الحديث الثالث عشر
٢٦٧	الحديث الرابع عشر
٢٦٩	الحديث الخامس عشر
٢٦٩	الحديث السادس عشر
٢٧٠	الحديث السابع عشر
٢٧٠	الحديث الثامن عشر
٢٧١	الحديث التاسع عشر
٢٧٣	الحديث العشرون

٢٧٣	الحديث الحادى و العشرون
٢٧٥	الحديث الثانى و العشرون
٢٧٦	الحديث الثالث و العشرون
٢٧٧	الحديث الرابع و العشرون
٢٧٨	الحديث الخامس و العشرون
٢٨٣	الحديث السادس و العشرون
٢٩١	الحديث السابع و العشرون
٢٩٨	الحديث الثامن و العشرون
٢٩٨	الحديث التاسع و العشرون
٢٩٩	الحديث الثلاثون
٣٠٢	الحديث الحادى و الثلاثون
٣٠٣	الحديث الثانى و الثلاثون
٣٠٣	الحديث الثالث و الثلاثون
٣٠٤	الحديث الرابع و الثلاثون
٣٠٤	الحديث الخامس و الثلاثون
٣٠٥	الحديث السادس و الثلاثون
٣٠٦	الحديث السابع و الثلاثون
٣٠٦	الحديث الثامن و الثلاثون
٣٠٧	الحديث التاسع و الثلاثون
٣١٠	باب قله عدد المؤمنين
٣١٠	الحديث الأول
٣١٠	الحديث الثانى
٣١١	الحديث الثالث
٣١٢	الحديث الرابع
٣١٣	الحديث الخامس
٣١٥	الحديث السادس

٣١٦	الحديث السابع
٣١٧	باب الرضا بموهبه الإيمان و الصبر على كل شىء بعده
٣١٧	الحديث الأول
٣١٧	الحديث الثانى
٣١٨	الحديث الثالث
٣١٨	الحديث الرابع
٣١٩	الحديث الخامس
٣٢٢	الحديث السادس
٣٢٥	باب فى سكون المؤمن إلى المؤمن
٣٢٥	الحديث الأول
٣٢٦	باب فيما يدفع الله بالمؤمن
٣٢٦	الحديث الأول
٣٢٦	الحديث الثانى
٣٢٧	الحديث الثالث
٣٢٨	باب فى أن المؤمن صنفان
٣٢٨	الحديث الأول
٣٣١	الحديث الثانى
٣٣٢	الحديث الثالث
٣٣٥	باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر
٣٣٥	اشاره
٣٣٥	الحديث الأول
٣٣٦	الحديث الثانى
٣٣٨	الحديث الثالث
٣٣٩	الحديث الرابع
٣٤٠	الحديث الخامس
٣٤٠	الحديث السادس

- ٣٤٢ الحديث السابع
- ٣٤٢ الحديث الثامن
- ٣٤٤ الحديث التاسع
- ٣٤٤ الحديث العاشر
- ٣٤٥ الحديث الحادى عشر
- ٣٤٥ الحديث الثانى عشر
- ٣٤٥ الحديث الثالث عشر
- ٣٤٦ باب شده ابتلاء المؤمن
- ٣٤٦ الحديث الأول
- ٣٥١ الحديث الثانى
- ٣٥١ الحديث الثالث
- ٣٥١ الحديث الرابع
- ٣٥١ الحديث الخامس
- ٣٥٢ الحديث السادس
- ٣٥٢ الحديث السابع
- ٣٥٣ الحديث الثامن
- ٣٥٤ الحديث التاسع
- ٣٥٤ الحديث العاشر
- ٣٥٤ الحديث الحادى عشر
- ٣٥٥ الحديث الثانى عشر
- ٣٥٩ الحديث الثالث عشر
- ٣٦٠ الحديث الرابع عشر
- ٣٦٠ الحديث الخامس عشر
- ٣٦٠ الحديث السادس عشر
- ٣٦١ الحديث السابع عشر
- ٣٦١ الحديث الثامن عشر

٣٦١	الحديث التاسع عشر
٣٦٢	الحديث العشرون
٣٦٣	الحديث الحادى والعشرون
٣٦٣	الحديث الثانى والعشرون
٣٧١	الحديث الثالث والعشرون
٣٧١	الحديث الرابع والعشرون
٣٧٢	الحديث الخامس والعشرون
٣٧٤	الحديث السادس والعشرون
٣٧٤	الحديث السابع والعشرون
٣٧٤	الحديث الثامن والعشرون
٣٧٧	الحديث التاسع والعشرون
٣٧٨	الحديث الثلاثون
٣٨٠	باب فضل فقراء المسلمين
٣٨٠	الحديث الأول
٣٨١	الحديث الثانى
٣٨٢	الحديث الثالث
٣٨٣	الحديث الرابع
٣٨٣	الحديث الخامس
٣٨٤	الحديث السادس
٣٨٤	الحديث السابع
٣٨٥	الحديث الثامن
٣٨٥	الحديث التاسع
٣٨٤	الحديث العاشر
٣٨٧	الحديث الحادى عشر
٣٨٩	الحديث الثانى عشر
٣٩٠	الحديث الثالث عشر

٣٩١	الحديث الرابع عشر
٣٩٣	الحديث الخامس عشر
٣٩٤	الحديث السادس عشر
٣٩٤	الحديث السابع عشر
٣٩٤	الحديث الثامن عشر
٣٩٥	الحديث التاسع عشر
٣٩٦	الحديث العشرون
٣٩٦	الحديث الحادي والعشرون
٣٩٧	الحديث الثاني والعشرون
٣٩٨	الحديث الثالث والعشرون
٣٩٩	باب
٣٩٩	اشاره
٣٩٩	الحديث الأول
٤٠٠	الحديث الثاني
٤٠٢	باب أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان
٤٠٢	الحديث الأول
٤١٣	الحديث الثاني
٤١٥	الحديث الثالث
٤١٩	باب الروح الذى أيد به المؤمن
٤١٩	الحديث الأول
٤٢١	باب الذنوب
٤٢١	اشاره
٤٢١	الحديث الأول
٤٢٣	الحديث الثاني
٤٢٤	الحديث الثالث
٤٢٤	الحديث الرابع

٤٢٦	الحديث الخامس
٤٢٦	الحديث السادس
٤٢٧	الحديث السابع
٤٢٨	الحديث الثامن
٤٢٩	الحديث التاسع
٤٣١	الحديث العاشر
٤٣٤	الحديث الحادى عشر
٤٣٤	الحديث الثانى عشر
٤٣٧	الحديث الثالث عشر
٤٣٩	الحديث الرابع عشر
٤٤٠	الحديث الخامس عشر
٤٤١	الحديث السادس عشر
٤٤١	الحديث السابع عشر
٤٤١	الحديث الثامن عشر
٤٤٢	الحديث التاسع عشر
٤٤٢	الحديث العشرون
٤٤٤	الحديث الحادى والعشرون
٤٤٥	الحديث الثانى والعشرون
٤٤٥	الحديث الثالث والعشرون
٤٤٩	الحديث الرابع والعشرون
٤٥٠	الحديث الخامس والعشرون
٤٥١	الحديث السادس والعشرون
٤٥٢	الحديث السابع والعشرون
٤٥٢	الحديث الثامن والعشرون
٤٥٢	الحديث التاسع والعشرون
٤٥٤	الحديث الثلاثون

٤٥٤ الحديث الحادى و الثلاثون

٤٥٧ تعريف مركز

سرشناسه : مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادى : الكافى .شرح

عنوان و نام پديدآور : مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول عليهم السلام / محمد باقر المجلسى . مع بيانات نافعه لاحاديث الكافى من الوافى / محسن الفيض الكاشانى؛ التحقيق بهراد الجعفرى .

مشخصات نشر : تهران: دارالكتب الاسلاميه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهرى : ج.

شابك : ۱۰۰۰۰۰۰ ريال: دوره ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴

وضعت فهرست نویسی : فييا

يادداشت : عربى.

يادداشت : کتابنامه.

موضوع : كلينى، محمد بن يعقوب - ۳۲۹ق. . الكافى -- نقد و تفسير

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فيض كاشانى، محمد بن شاه مرتضى، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفرى، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : كلينى، محمد بن يعقوب - ۳۲۹ق. . الكافى . شرح

رده بندي كنگره : BP۱۲۹/ك۸ك۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندي ديويي : ۲۹۷/۲۱۲

شماره كتابشناسى ملي : ۲۰۸۳۷۳۹

الجزء التاسع

بَابُ الْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّصِيحَةِ لَهُمْ وَ نَفْعِهِمْ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ

[تتمه كتاب الإيمان و الكفر]

باب الاهتمام بأموال المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" من أصبح " أى دخل فى الصباح " لا- يهتم بأموال المسلمين " أى لا- يعزم على القيام بها، و لا يقوم بها مع القدره عليه، فى الصباح: أهمنى الأمر إذا أقلقك و حزنك، و المهم الأمر الشديد و الاهتمام الاغتمام، و اهتم له بأمره، و فى الصباح:

اهتم الرجل بالأمر قام به " فليس بمسلم " أى كامل الإسلام، و لا يستحق هذا الاسم و إن كان المراد عدم الاهتمام بشىء من أمورهم لا- يبعد سلب الاسم حقيقه، لأن من جملتها إعانه الإمام و نصرته و متابعتة و إعلان الدين و عدم إعانه الكفار على المسلمين و على التقادير المراد بالأمر أعم من الأمور الدنيويه و الأخرويه، و لو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديرى عليه حسنه يثاب عليها كما مر.

٢ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْسَكَ النَّاسِ نُسْكَاً أَنْصَحُهُمْ حَيًّا- وَأَسْلَمُهُمْ قَلْبًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكَ بِالنُّصْحِ

الحديث الثاني

: كالأول.

وقال في النهاية: النسك والنسك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله، والنسك ما أمرت به الشريعة، والورع ما نهت عنه، والناسك العابد، وسئل ثعلب عن المناسك ما هو؟ فقال: هو مأخوذ من النسيك وهي سبيكة الفضة المصفاة كأنه صفى نفسه لله تعالى، وقال: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادته الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها، وأصل النصح في اللغة الخلوص، يقال: نصحت له، ومعنى نصيحة الله صحه الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم التصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق، ونصيحة عامه المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

و في الصحاح: رجل ناصح الجيب أى نقى القلب، و في القاموس: رجل ناصح الجيب لا غش فيه، انتهى.

و نسكا و جييا تميزان و نسبه الأنسك إلى النسك للمبالغة و المجاز كجد جده " و أسلمهم قلبا " أى من الحقد و الحسد و العداوة.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و النصح لله في خلقه الخلوص في طاعه الله فيما أمر به في حق خلقه من إعانتهم و هدايتهم و كف الأذى عنهم، و ترك الغش معهم، أو المراد النصح للخلق خالصا

ص: ٢

لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَنْ تَلْقَاهُ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ

٥ عَنْهُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سُيَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عِيَاصِمِ الْكُوزِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ مَنْ أَضْيَحَ لَأ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُنَادِي يَا لِلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ فَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ اللَّهُ مَنْ نَفَعَ عِيَالَ اللَّهِ وَ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ سُرُورًا

لله " فلن تلقاه " عند الموت أو في القيامة " بعمل " أى مع عمل.

الحديث الرابع

: مجهول.

الحديث الخامس

: ضعيف، و اللام المفتوحة فى " للمسلمين " للاستغاثه.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

" الخلق عيال الله " العيال بالكسر جمع عيل كجياذ و جيد، و هم من يموئهم الإنسان و يقوم بمصالحهم، فاستعار لفظ العيال للخلق بالنسبه إلى الخالق، فإنه خالقهم و المدبر لأموئهم و المقدر لأحوالهم، و الضامن لأرزاقهم " فأحب الخلق إلى الله " أى أرفعهم منزله عنده و أكثرهم ثوابا " من نفع عيال الله " بنعمه أو بدفع مضره أو إرشاد و هدايه أو تعليم أو قضاء حاجه و غير ذلك من منافع الدين و الدنيا، و فيه إشعار بحسن هذا الفعل فإنه تكفل ما ضمن الله لهم من أموئهم و إدخال السرور على أهل بيت إما المراد به منفعه خاصه تعم الرجل و أهل بيته و عشائره أو تنبيه على أن كل منفعه توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سببا لإدخال السرور على جماعه من أهل بيته.

ص: ٣

٧ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ

٨ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُتَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَاطِ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ رَدَّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَهُمْ أَوْ نَارٍ أَوْ جِبْتٍ لَهُ الْجَنَّةُ

٩ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي

الحديث السابع

: مرسل.

الحديث الثامن

: مجهول قوله عليه السلام: عاديه ماء، فى القاموس: العدى كغنى: القوم يعدون لقتال أو أول من يحمل على الرجاله كالعاديه فيهما، أو هى للفرسان، وقال: العاديه الشغل يصرفك عن الشىء، و عداه عن الأمر صرفه و شغله، و عليه وثب، و عدا عليه ظلمه، و العادى العدو.

و فى الصحاح دفعت عنك عاديه فلان، أى ظلمه و شره، انتهى.

و أقول: يمكن أن يقرأ فى الخبر بالإضافة أى ضرر ماء أو سيل أو نار وقعت فى البيوت بأن أعان على دفعهما و "أوجبت" على بناء المجهول، و أن يقرأ عاديه بالتونين و ماء و ناراً أيضاً كذلك بالبدليه أو عطف البيان، و وجبت على بناء المجرى فإطلاق العاديه عليهما على الاستعارة بأحد المعانى المتقدمه.

و الأول أظهر كما روى فى قرب الإسناد بإسناده عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رد عن المسلمين عاديه ماء أو عاديه نار أو عاديه عدو مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه.

الحديث التاسع

: موثق كالصحيح.

ص: ٤

عَبَدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا قَالَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْرًا حَتَّى تَعْلَمُوا مَا هُوَ

" وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " قال الطبرسى (ره) اختلف فيه فقيل: هو القول الحسن الجميل و الخلق الكريم و هو مما ارتضاه الله و أحبه عن ابن عباس، و قيل: هو الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر عن سفيان، و قال الربيع بن أنس: أى معروفًا و روى جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: " قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف و يحب الحلیم العفيف المتعفف.

ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل: هو عام فى المؤمن و الكافر على ما روى عن الباقر عليه السلام، و قيل: هو خاص فى المؤمن و اختلف من قال أنه عام فقال ابن عباس و قتاده: أنه منسوخ بآيه السيف، و قال الأكثرون: أنها ليست بمنسوخه لأنه يمكن قتالهم مع حسن القول فى دعائهم إلى الإيمان، انتهى.

و فى تفسير العسكرى عليه السلام قال الصادق عليه السلام: " قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " أى للناس كلهم مؤمنهم و مخالفهم، أما المؤمنون فيسقط لهم وجهه، و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراه لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن بأيسر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه و عن إخوانه المؤمنين.

" وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْرًا " إلخ، قيل: يعنى لا تقولوا لهم إلا خيرا ما تعلموا فيهم الخير و ما لم تعلموا فيهم الخير، فأما إذا علمتم أنه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا- تبقى لكم مريه فلا عليكم أن لا تقولوا خيرا، و " ما " تحتل الموصوليه و الاستفهام و النفي، و قيل: حتى تعلموا، متعلق بمجموع المستثنى و المستثنى منه، أى من اعتاد بقول الخير، و ترك القبيح يظهر له فوائده.

١٠ عَنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا قَالَ قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُمْ

١١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ قَالَ نَفَاعًا

أقول: و يحتمل أن يكون حتى تعلموا بدلا أو بيانا للاستثناء أى إلا خيرا تعلموا خيريته إذ كثيرا ما يتوهم الإنسان خيره قول و هو ليس بخير.

الحديث العاشر

: ضعيف.

و يومئ إلى أن المراد بقوله: قولوا للناس، قولوا فى حق الناس لا مخاطبتهم بذلك، و الحديث السابق يحتمل الوجهين.

الحديث الحادى عشر

: كالسابق.

" وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا " قال البيضاوى: نفاعا معلم الخير، و قال الطبرسى (ره):

أى جعلنى معلما للخير عن مجاهد، و قيل: نفاعا حيثما توجهت و البركه نماء الخير، و المبارك الذى ينمى الخير به و قيل: ثابتا دائما على الإيمان و الطاعه، و أصل البركه الثبوت عن الجبائى.

ص: ٦

بَابُ إِجْلَالِ الْكَبِيرِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِجْلَالُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا وَ يَرْحَمِ صَغِيرَنَا

باب إجلال الكبير

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

" من إجلال الله " أى تعظيم الله فإن تعظيم أو أمره سبحانه تعظيم له، و الشيبه بياض الشعر، و كان فيه دلالة على أن شعرا واحدا أبيض سبب للتعظيم، قال الجوهرى:

الشيب و المشيب واحد، و قال الأصمعى: الشيب بياض الشعر، و المشيب دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال، و الأشيب المبيض الرأس، و إجلاله تعظيمه و توقيره و احترامه و الإعراض عما صدر عنه بسوء خلقه لكبر سنه و ضعف قواه، لا سيما إذا كان أكثر تجربه و علما و أكيس حزما و أقدم إيمانا و أحسن عباده.

الحديث الثانى

: مرفوع.

" ليس منا " أى من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين، و المراد بالصغير إما الأطفال فإنهم لضعف بنيتهم و عقلهم و تجاربهم مستحقون للترحم، و يحتمل أن يراد بالكبر و الصغر الإضافيان أى يلزم كل أحد أن يعظم من هو أكبر منه، و يرحم من هو أصغر منه و إن كان بقليل.

ص: ٧

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَظَّمُوا كِبَارَكُمْ وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَيْسَ تَصَلُّونَهُمْ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ كَفِّ الْأَذَى عَنْهُمْ

بَابُ إِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ إِئِمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ بَنُو أَبٍ وَ أُمَّ وَ إِذَا

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح، و الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد.

باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" إِئِمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " كما قال تعالى في كتابه العزيز، قالوا: أى أخوه فى الدين، أو ينبغى أن يكونوا بمنزله الأخوة فى الترحم و التعاطف، ثم أكد عليه السلام ذلك بقوله: بنو أب و أم، أى ينبغى أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة، أو نفى لهذا المعنى و بيان أن إختوتهم متأصلة بمنزله الحقيقة لا اشتراكهم فى طينه الجنه و الروح المختاره المنسوبة إلى الرب الأعلى كما سيأتى، أو المراد بالأب روح الله الذى نفخ منه فى طينه المؤمن، و بالأم الماء العذب و التربة الطيبة كما مر فى أبواب الطينه لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الأخوة لكنه بعيد.

وقد مر وجه آخر و هو اتحاد آباءهم الحقيقة الذين أحيوهم بالإيمان و العلم، و أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أبوهم و خديجه أمهم بمقتضى الآيه المتقدمه، و إخراج غير المؤمنين لأنهم عقوا والديهم بترك ولايه أئمه الحق فهم خرجوا عن حكم

ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ عِرْقَ سَهْرٍ لَهُ الْآخِرُونَ

٢ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ حَبَابِ بْنِ الْجَعْفِيِّ قَالَ تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِتْمَاكَ رُبَّمَا حَزَنْتُ مِنْ غَيْرِ مُصَيَّبَةٍ تَصَيَّبْتَنِي أَوْ أَمْرٍ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ أَهْلِي فِي وَجْهِهِ وَصَدِيقِي فَقَالَ نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَأَجْرَى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ

الأولاد و انقطعت الأخوة بينهم، كما أن المنافقات من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرجن بذلك عن كونهم أمهات المؤمنين كما طلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه عائشه يوم البصره ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه، و إن بقى تحريم نكاحها على المسلمين، و ضرب العرق حركته بقوه و المراد هنا المبالغه فى قله الأذى، و تعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبه كما فى قوله تعالى: " فَصَّ رُبُّنَا عَلَى آذَانِهِمْ " فى النهايه ضرب العرق ضربا و ضربانا إذا تحرك بقوه، و فى القاموس: سهر كفرح لم ينم ليلا، انتهى.

و المعنى أن الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم فى بعض الليالى من غير سبب ظاهرا، فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

الحديث الثانى

: صحيح.

" تقبضت " التقبض ظهور أثر الحزن ضد الانبساط، فى القاموس: انقبض انضم و ضد انبسط، و تقبض عنه اشمأز، و فى المحاسن: تنفست أى تأوهت و حزنت من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر فإنه متعد حينئذ، و " صديقى " عطف على أهلى " من ریح روحه " أى من نسيم من روحه الذى نفخه فى الأنبياء و الأوصياء عليه السلام كما قال: " وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * " أو من رحمه ذاته كما قال الصادق عليه السلام

ص: ٩

فَلِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أَلْحَى الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَإِذَا أَصَابَ رُوحاً مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ

و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون أو الإضافة بيانیه شبه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلك،
أى من الروح الذى هو كالريح و اجتهاده و اختاره.

و قد روى عن الباقر عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: " وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * " كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، و إنما سُمى روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه على لفظه الروح لأن الروح مجانس للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتى، و قال لرسول من الرسل خليلى و أشباه ذلك، و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر، و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أى من نسيم رحمته كما ورد فى خبر آخر: و أجرى فيهم من روح رحمته.

" لأبيه و أمه " الظاهر تشبيه الطينه بالأم و الروح بالأب، و يحتمل العكس.

لا يقال: على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً؟

لأننا نقول: يحتمل أن يكون للتأثر شرائط أخرى تفقد فى بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض، كما ورد: الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.

و يحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أن تذكر الآخرة أيضاً سبب له، لكن شدته فى بعض الأحيان بحيث يتبين له ذلك بحزن الأرواح المناسب له، أو بحزن الأرواح الشريفة العالیه المؤثره فى العوالم، لا سيما فى أرواح الشيعة و قلوبهم و أبدانهم، كما روى الصدوق (ره) فى معانى الأخبار بإسناده إلى أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و معى رجل من أصحابنا، فقلت له

مِنَ الْبُلْدَانِ حُزْنٌ حَزِنْتُ هَذِهِ لِأَنَّهَا مِنْهَا

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْتُهُ وَ دَلِيلُهُ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَظْلِمُهُ وَ لَا

جعلت فداك يا بن رسول الله إني لأعتم و أحزن من غير أن أعرف لذلك سببا؟ فقال عليه السلام: إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم، لأننا و إياكم من نور الله تعالى فجعلنا و طينتنا و طينتكم واحده، و لو تركت طينتكم كما أخذت لكنا و أنتم سواء، و لكن مزجت طينتكم بطينه أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا، قال: قلت: جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدء؟ فقال: أي و الله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاخر من القرص إذا طلع أ هو متصل به أم بائن منه؟ فقلت له: جعلت فداك بل هو بائن منه، فقال:

أ فليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدء منه؟ فقلت له:

نعم، فقال: كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون، و الله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة و إنا لنشفع و نشفع، و الله إنكم لتشفعون فتشفعون، و ما من رجل منكم إلا و سترفع له نار عن شماله، و جنبه عن يمينه فيدخل أحباؤه الجنة و أعداءه النار، فتأمل و تدبر في هذا الحديث فإن فيه أسراراً غريبه.

الحديث الثالث

: موثق كالصحيح.

" عينه " أي جاسوسه يدلّه على المعاييب، أو بمنزله عينه الباصره يدلّه على مكارمه و معائبه، و هو أحد معاني قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمن مرآة المؤمن، و قيل: ذاته مبالغه، أو بمنزله عينه في العزه و الكرم، و لا- يخفى عدم مناسبه لسائر الفقرات فتفتن " و دليله " أي إلى الخيرات الدينويه و الأخرويه " لا يخونه " في مال و لا سرو لا عرض " و لا يظلمه " في نفسه و ماله و أهله و سائر حقوقه " و لا يغشه "

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَ عِدَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِنْ اشْتَكَى شَيْئاً مِنْهُ - وَجَدَ

فى النصيحة و المشوره و حفظ الغيب و الإرشاد إلى مصالحه " و لا يعده عده فيخلفه " يدل على أنه مناف للأخوه الكامله لا على الحرمة إلا- إذا كان النفس بمعنى النهى، و فيه أيضا كلام، و بالجمله النفسى فى جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهى و أن يكون بمعناه فيدل على أنه لو أتى بالمنفى لم يتصف بالأخوه و كمال الإيمان.

الحديث الرابع

: فى أعلى مراتب الصحه.

" كالجسد الواحد " كأنه عليه السلام ترقى عن الإخوه إلى الاتحاد أو بين أن إختهم ليست مثل سائر الأخوات بل هم بمنزله أعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحده، فكما أنه يتألم عضو واحد يتألم و يتعطل سائر الأعضاء فكذا يتألم واحد من المؤمنين يحزن و يتألم سائرهم كما مر، فقلوه: كالجسد الواحد تقديره كعضوى الجسد الواحد، و قوله: إن اشتكى، الظاهر أنه بيان للمشبه به، و الضمير المستتر فيه و فى وجد راجعان إلى المرء أو الإنسان، أو الروح الذى يدل عليه الجسد، و ضمير منه راجع إلى الجسد، و الضمير فى أرواحهما راجع إلى شيئا و سائر الجسد و الجمعيه باعتبار جمعيه السائر، أو من إطلاق الجمع على التشبيه مجازا.

و فى كتاب الاختصاص للمفيد: و إن روحهما من روح واحده، و هو أظهر، و المراد بالروح الواحد إن كان الروح الحيوانيه فمن للتبعيض، و إن كان النفس الناطقه فمن للتعليل فإن روحهما الروح الحيوانيه.

هذا إذا كان قوله: و أرواحهما من تتمه بيان المشبه به، و يحتمل تعلقه

أَلَمْ ذَلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ وَأَرْوَاحُهُمَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدَةٍ وَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصَالَ بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا

٥ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ هُوَ عَيْنُهُ وَمِرَاتُهُ وَدَلِيلُهُ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَخْدَعُهُ وَلَا يَظْلُمُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ

بالمشبه فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أول الخبر، والغرض إما بيان شدة اتصال الروحين كأنهما روح واحد، أو أن روحيهما من روح واحد هي روح الإمام عليه السلام، وهي نور الله كما مر في الخبر السابق عن أبي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر.

و يحتمل أن يكون اشتكى أيضا من بيان المشبه لإيضاح وجه الشبه، والمراد بروح الله أيضا روح الإمام التي اختارها الله كما مر في قوله: " وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * " و يحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدة ارتباط المقرين بجناب الحق تعالى، حيث لا يغفلون عن ربهم ساعه و يفيض عليهم منه سبحانه العلم و الكمالات و الهدايات و الإفاضات آنا فآنا و ساعه فساعه كما سيأتي في الحديث القدسي: فإذا أحببته كنت سمعه و بصره و يده و رجله و لسانه، و سنوضح ذلك بحسب فهمنا هناك إنشاء الله، و أعرضنا عما أورده بعضهم ههنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" و مرآته " أى يبين محاسنه ليركبها، و مساويه ليجنبها كما هو شأن المرآة أو ينظر إلى ما فيه من المعايب فيتركها فإن الإنسان فى غفلة عن عيوب نفسه، و كذا المحاسن و قد روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم المؤمن مرآة المؤمن و يجرى فيه الوجهان المتقدمان، قال الراوندى فى ضوء الشهاب: المرآة الآله التي ترى فيها صوره الأشياء،

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِي تُجِبُهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِي وَ لَمْ لَا تُجِبُهُ وَ هُوَ أَخُوكَ وَ شَرِيكَكَ فِي دِينِكَ وَ عَوْنُكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ رِزْقُهُ

و هي مفعلة من الرؤيه، و المعنى أن المؤمن يحكى لأخيه المؤمن جميع ما يراه فيه، فإن كان حسنا زينه له ليزداد منه، و إن كان قبيحا نبهه عليه لينتهى عنه، انتهى.

و أقول: قد ذهب بعض الصوفيه إلى أن المؤمن الثانى هو الله تعالى، أى المؤمن مظهر لصفاته الكماليه تعالى شأنه كما ينطبع فى المرآه صوره الشخص، و الحديث يدل على أنه ليس بمراد من الخبر النبوى، و قيل: المراد أن كلا من المؤمنين مظهر لصفات الآخر، لأن فى كل منهما صفات الآخر مثل الإيمان و أركانه و لواحقه و آثاره، و الأخلاق و الآداب، و لا يخفى بعده.

" و لا يكذبه " على بناء المجرد أى لا يقول له كذبا، أو على بناء التفعيل أى لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره، و لا يستلزم ذلك الاعتماد عليه فى كل ما يقوله و إن كان يشعر بذلك، كما ورد فى خبر آخر مستدلا عليه بقوله تعالى: " وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ " و الظاهر أن المراد بالمسلم هنا المؤمن إيدانا بأن غير المؤمن ليس بمسلم حقيقه.

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

" و لم لا- تحبه " ترغيب فى زياده المحبه و إدامتها لغيره أيضا بذكر أسبابها و عدم المانع منها " أخوك " أى سماه الله تعالى أخاك أو مخلوق من روحك و طينتك، و يحتمل أن يكون قوله: و شريكك فى دينك تفسيرا للإخوه، أو يكون فى دينك متعلقا بهما على التنازع " على عدوك " من الجن و الإنس أو الأخير فقط، أو الأعم

٧ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَيِّهِ وَ أُمُّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَ أَجْرَى فِي صُورِهِمْ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ فَلِذَلِكَ هُمْ إِخْوَةٌ لِأَبٍ وَ أُمٍّ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَظْلِمُهُ وَ لَا يَغُشُّهُ وَ لَا يَعْدُهُ عِدَّةً فَيُخْلِفُهُ

٩ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُونَ خَدَمًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَالَ يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْحَدِيثَ

منهما و من النفس الأماره بالسوء، كما روى: أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.

الحديث السابع

: ضعيف.

" من ربح الجنة " أى من الروح المأخوذه من الجنة أو المنسوبه إليها، لأن مصيرها لاقتضاءها العقائد و الأعمال الحسنه إليها، و قد مر مضمونه.

الحديث الثامن

: صحيح و قد مر بعينه إلا أنه كان هناك بدل الحجال ابن فضال.

الحديث التاسع

: مجهول.

و قوله: الحديث، أى إلى تمام الحديث إشاره إلى أنه لم يذكر تمام الخبر، و فهم أكثر من نظر فيه أن " الحديث " مفعول يفيد، فيكون حثا على روايه الحديث و هو بعيد، و قال بعضهم: يحتمل أن يكون المراد به الخبر و أن

١٠ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا إِلَى سَفَرٍ لَهُمْ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ فَتَكَفَّنُوا وَ لَزِمُوا أَصُولَ الشَّجَرِ فَجَاءَهُمْ شَيْخٌ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَقَالَ قَوْمُوا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فَهَذَا الْمَاءُ فَقَامُوا وَ شَرَبُوا وَ ارْتَوَوْا فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ يَزْحُمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

يكون أمرا في صوره الخبر، و المعنى أن الإيمان يقتضى التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضا فى أمورهم، هذا يكتب لهذا و هذا يشتري لهذا، و هذا يبيع لهذا إلى غير ذلك، بشرط أن يكون بقصد التقرب إلى الله، و لرعايه الإيمان، و أما إذا كان كان يجر منفعه دنيويه إلى نفسه فليس من خدمه المؤمن فى شىء بل هو خدمه لنفسه.

الحديث العاشر

: مجهول " فتكفنا " أى سلموا أنفسهم إلى الموت و قطعوا به، فلبسوا أكفانهم أو ضموا ثيابهم على أنفسهم بمنزله الكفن، و فى القاموس:

هم مكفنون ليس لهم ملح و لا لبن و لا إدام، و فى بعض النسخ فتكفنا بتقديم النون على الفاء، أى اتخذ كل منهم كنفا و ناحيه و تفرقوا، من الكنف بالتحريك و هو الناحيه و الجانب أو اجتمعوا و أحاط بعضهم ببعض، قال فى النهايه: فى حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين، أى يكنف بعضهم بعضا، و فيه فاكتفتة أنا و صاحبى أى أحطنا به من جانبيه، و فى القاموس: كنفه صانه و حفظه و حاطه و أعانه كأكفنه و التكنيف الإحاطه و اكتنفوا فلانا أحاطوا به كتكفوه.

قوله: أنا من الجن، الجن بالكسر جمع الجنى و قد ذكر الطبرسى (ره) و غيره أن سبعة من جن نصيبين أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بايعوه، و روى أكثر من ذلك كما ذكرناه فى الكتاب الكبير، و فى الصحاح حضره الرجل قربه و فناؤه، و

يَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ فَلَمْ تَكُونُوا تَضَيُّعُوا بِحَضْرَتِي

١١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَحْرِمُهُ قَالَ رَبِيعٌ فَسَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ سَمِعْتُ فَضَيْلاً يَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ - الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْرِمُهُ

يدل على أن الجن أجسام لطيفة يمكن تشكلهم بشكل الإنس و رؤيتهم لغير الأنبياء و الأوصياء عليه السلام أيضا، و يشعر بجواز روايه الحديث عن الجن.

الحديث الحادي عشر

: حسن كالصحيح.

" قال سمعت الفضيل " بصيغه الخطاب بتقدير حرف الاستفهام " فقال إنى سمعت " هذا كلام الرجل، و احتمال الفضيل كما توهم بعيد، و غرض الرجل أن الذى سمعت منه عليه السلام أكثر مما سمعه لا سيما على النسخه التى ليس فى الأول و لا يغتابه إلخ، و لعلهما سمعا فى مجلس واحد، و لذا استبعده " و لا يحرمه " أى من عطائه، و ربما يقرأ " و لا يظلمه " على بناء التفعيل أى لا ينسبه إلى الظلم و هو تكلف، و فى القاموس خذله و عنه خذلا و خذلانا بالكسر: ترك نصرته، و الظبيه و غيرها تخلفت عن صواحبه و انفردت، أو تخلفت و لم تلحق، و تخاذل القوم تدابروا.

ص: ١٧

بَابُ فِيمَا يُوجِبُ الْحَقَّ لِمَنْ انْتَحَلَ الْإِيمَانَ وَ يَنْقُضُهُ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنْ إِيْمَانٍ مَنْ يَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ كَيْفَ هُوَ وَ بِمَا يَثْبُتُ وَ بِمَا يَنْطَلُ فَقَالَ إِنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ يَتَّخِذُ عَلِيٌّ وَ جَهَيْنٌ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ

باب في ما يوجب الحق لمن انتحل الإيمان و ينقضه

اشاره

الانتحال ادعاء أمر بغير حقيقه أو مطلقا، و اتخاذ نحله و دين، و قوله: و ينقضه عطف على يوجب، و الضمير المستتر فيه راجع إلى ما، و البارز إلى الحق أي هذا باب في بيان ما يوجب رعايه الحقوق الإيمانيه لمن ادعى الإيمان، و بيان ما ينقض الحق و يسقط وجوب رعايته، و يحتمل إرجاع الظاهر إلى الإيمان لكن الأول أظهر.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" و سئل " الواو للحال بتقدير قد، و إثبات الألف في قوله: بم في الموضوعين مع دخول حرف الجر شاذ، و قوله: فقال، تكرير و تأكيد لقوله: يقول.

قوله قد يتخذ، قد هنا للتحقيق، و إنما اكتفى بذكر أحد وجهي الإيمان مع التصريح بالوجهين، و كلمه إما التفصيليه المقتضيه للتكرار لظهور القسم الآخر من ذكر هذا القسم، و القسم الآخر هو ما يعرف بالصحة المتأكده و المعاشره المتكرره الموجهه للظن القوي بل اليقين، و إن كان نادرا، فإن الإيمان أمر قلبي لا يظهر للغير إلا بآثاره من القول و العمل المخبرين عنه كما مر تحقيقه، أو القسم الآخر ما كان معلوما بالبرهان القطعي كالحجج عليه السلام و خواص أصحابهم الذين أخبروا بصحة أيانهم و كماله كسلمان و أبي ذر و المقداد و أضرابهم رضي الله عنهم،

ص: ١٨

لَكَ مِنْ صَاحِبِكَ فَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِي تَقُولُ بِهِ أَنْتَ حَقَّتْ وَلَايَتُهُ وَأُخُوَّتُهُ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِي وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ
وَ أَظْهَرَهُ لَكَ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى نَقْضِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ خَرَجَ عِنْدَكَ مِمَّا وَصَفَ لَكَ وَأَظْهَرَ وَ كَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ
نَاقِضًا إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذَلِكَ تَقِيَّةً وَمَعَ ذَلِكَ يُنْظَرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ التَّقِيَّةُ فِي مِثْلِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ
ذَلِكَ لِأَنَّ لِلتَّقِيَّةِ مَوَاضِعَ مَنْ أزالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ وَ تَفْسِيرُ مَا يُتَّقَى مِثْلُ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ سَوْءٍ ظَاهِرٌ

و نظير هذا في ترك معادل أما، قوله تعالى: " وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ
مِنْهُ وَ فَضْلٍ " إذ ظاهر أن معادله: و أما الذين كفروا بالله و لم يعتصموا به فسيدخلهم جهنم.

" حقت " بفتح الحاء و ضمها، لأنه لازم و متعدد " ولايته " أى محبته و " إخوته " أى فى الدين " و مع ذلك ينظر فيه " أى فيه
تفصيل " فإن كان " اسمه الضمير الراجع إلى " ما تستدل به " و جملة " ليس " إلخ، خبره و " ذلك " إشارة إلى الدعوى المذكور
فى ضمن إلا أن يدعى، و تفسير مبتدأ " و يتقى " على بناء المجهول بتقدير يتقى فيه، و " مثل " خبر و " قوم " مضاف إلى السوء
بالفتح، و " ظاهر " صفة السوء و جملة " حكمهم " إلخ صفة للقوم أو " ظاهر " صفة القوم لكونه بحسب اللفظ مفردا أى قوم
غالبين و " حكمهم " إلخ جملة أخرى كما مر أو حكمهم فاعل ظاهر أى قوم سوء كون حكمهم و فعلهم على غير الحق ظاهرا،
أو ظاهر مرفوع مضاف إلى حكمهم، و هو مبتدأ و على غير خبره، و الجملة صفة القوم.

و بالجملة يظهر منه أن التقيه إنما تكون لدفع ضرر لا- لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب، و
يشترط فيه عدم التأدى إلى الفساد فى الدين كقتل نبي أو إمام أو اضمحلال الدين بالكليه كما أن الحسين عليه السلام

حُكْمِهِمْ وَفِعْلِهِمْ عَلَى غَيْرِ حُكْمِ الْحَقِّ وَفِعْلِهِ فَكُلُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ لِمَكَانِ التَّقِيهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ

بَابٌ فِي أَنَّ التَّوَاخِيَّ لَمْ يَقَعْ عَلَى الدِّينِ وَإِنَّمَا هُوَ التَّعَارُفُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَإِنَّمَا

لم يتق للعلم بأن تقيته يؤدي إلى بطلان الدين بالكليه، فالتقيه إنما تكون فيما لم يصير تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا في غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاة وغيرها لا تصير سببا لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بين المسلمين، لكن لم أر أحدا صرح بهذا التفصيل، و ربما يدخل في هذا التقيه في الدماء و فيه خفاء، و يمكن أن يراد بالأداء إلى الفساد في الدين أن يسرى إلى العقائد القليه أو يعمل التقيه في غير موضع التقيه.

ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر وجوب المؤاخاه و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع، قيل: و هو على إطلاقه مشكل، كيف و لو كان ذلك كذلك للزم الحرج و صعوبه المخرج إلا- أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط في أخبار صفات المؤمن و علاماته.

و أقول: يمكن أن يكون الاستثناء الوارد في الخبر بقوله: إلا أن يجي ء منه نقض، شاملا لكبائر المعاصي بل الأعم.

باب في أن التآخي لا يقع على الدين و إنما هو التعارف

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور معتبر عندي.

" لم تتواخوا على هذا الأمر " أقول: الخبر يحتمل وجوها

ص: ٢٠

الأول: ما أفاده الوالد قدس سره و هو أن التآخي بينكم لم يقع على الشيع و لا- في هذه النشأة بل كانت أخوتكم في عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد، و إنما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدين، فكشف ذلك عن الأخوة في العليين، و ذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبه قديمه فافترا زمانا طويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه، و يؤيده الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، و هذا الخبر و إن كان عاميا لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمه أوردتها في الكتاب الكبير.

منها: ما روى الصفر في البصائر بأسانيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: و الله يا أمير المؤمنين عليه السلام إنى لأحبك، فقال:

كذبت، فقال الرجل: سبحان الله كأنك تعرف ما في قلبي؟ فقال على عليه السلام:

إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم عرضهم علينا فأين كنت لم أرك.

و عن عماره قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين إذ أقبل رجل فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين و الله إنى لأحبك فسأله ثم قال له: إن الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفى عام، ثم أسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيئنا، و ما تناكر منها ثم اختلف هيئنا، و إن روى أنكروا روحك.

و بسنده أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه قال: إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام فأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت، فو الله ما منها روح إلا و قد عرفنا بدنه، فو الله ما رأيتك فيها فأين كنت.

و روى الصدوق في العلل بسند موثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها في الميثاق ائتلف هيئنا و ما تناكر منها في الميثاق اختلف هيئنا.

و روى بسند آخر عنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: ما تقول في الأرواح

أنها جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف؟ قال: فقلت: إنا نقول ذلك، قال: فإنه كذلك إن الله تعالى أخذ على العباد ميثاقهم و هم أظله قبل الميلاد، و هو قوله عز و جل " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ " الآية قال: فمن أقر له يومئذ جاءت ألفتة هيهنا، و من أنكره يومئذ جاء خلافه هيهنا.

و قال ابن الأثير فى النهاية: فيه الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف " مجنده " أى مجموعه كما يقال ألوف مؤلفه و قناطر مقلطه، و معناه الإخبار عن مبدء كون الأرواح و تقدمها على الأجساد أى أنها خلقت أول خلقها على قسمين، من ائتلاف و اختلاف كالجنود المجموعه إذا تقابلت و تواجهت، و معنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعاده و الشقاوه و الأخلاق فى مبدء الخلق، يقول: إن الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا فتألف و تختلف على حسب ما خلقت عليه، و لهذا ترى الخير يحب الأخيار و يميل إليهم، و الشرير يحب الأشرار و يميل إليهم، انتهى.

و قال الخطابى: خلقت قبلها تلتقى فلما التبت بالأبدان تعارفت بالذكر الأول، انتهى. و أقول: استدل بهذا الحديث على أمرين " الأول " خلق الأرواح قبل الأبدان و قد اختلف المتكلمون و المحدثون من العامه و الخاصه فى ذلك فذهب أكثر المتكلمين إلى أن الأرواح بعد تمام خلقه البدن، قال شارح المقاصد: النفوس الإنسانيه سواء جعلناها مجردة أو ماديه حادثه عندنا لكونها أثر القادر المختار، و إنما الكلام فى أن حدوثها قبل البدن لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام،

أو بعده لقوله تعالى بعد ذكر أطوار البدن: " ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ " إشارة إلى إفاضه النفس، و لا دلاله فى الحديث مع كونه خبر واحد على أن المراد بالأرواح النفوس البشرية أو الجوهرية العلوية و لا فى الآية على أن المراد إحداث النفس أو إحداث تعلقها بالبدن، و أما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمه و ذهب أرسطو و شيعته إلى أنها حادثه، ثم ذكر دلائل الطرفين و اعترض عليها بوجوه.

و أما أصحابنا رضوان الله عليهم فظاهر أكثر المحدثين أنهم قالوا بظواهر تلك الأخبار، قال الصدوق رضى الله عنه فى رساله الاعتقادات: اعتقادنا فى النفوس أنها الأرواح التى بها الحياه و أنها الخلق الأول، لقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أول ما أبدع الله سبحانه هى النفوس المقدسه المطهره فأنطقها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه، و اعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء، و ساق الكلام إلى قوله:

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، و قال الصادق عليه السلام: إن الله تعالى آخى بين الأرواح فى الأظله قبل أن يخلق الأبدان بألفى عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذى آخى بينهما فى الأظله، و لم يورث الأخ من الولاده.

و أما المتكلمون منا فأكثرهم قالوا بحدوثها بعد تصوير البدن فى الرحم و أولوا هذه الأخبار بتأويلات بعيدة، قال الشيخ المفيد (ره) فى أجوبه المسائل السرويه:

فأما الخبر بأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام فهو من أخبار الآحاد، و قد روته العامه كما روته الخاصه، و ليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته، و إن ثبت القول فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح فى علمه قبل اختراع الأجساد، و اختراع الأجساد و اختراع لها الأرواح، فالخلق للأرواح قبل

الأجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه، و ليس بخلق لذواتها كما وصفناه، و الخلق لها بالإحداث و الاختراع بعد خلق الأجسام و الصور التي تدبرها الأرواح، و لو لا أن ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها، و لا تحتاج إلى آله تعتملها و لكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد، و هذا محال لا خفاء بفساده، و أما الحديث بأن الأرواح جنود مجنده فالمعنى فيه أن الأرواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس و تتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأى و الهوى ائتلف، و ما تناكر منها بمباينه في الرأى و الهوى اختلف، و هذا موجود حسا و مشاهد و ليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذر ائتلف كما تذهب إليه الحشويه كما بيناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم، و لو ذكر بكل شىء مما ذكر ذلك، فوضح بما ذكرناه أن المراد بالخبر ما شرحناه و الله الموفق للصواب، انتهى.

و قال الراوندى (ره) في كتاب ضوء الشهاب: في شرح قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الأرواح جنود مجنده قال بعض من تكلم في هذا الحديث: أنه على حذف المضاف، و التقدير ذوا الأرواح، و هذا قريب المأخذ، و عند جماعه من محققى أصحاب الأصول أنه يجوز عقلا أن يكون الله تعالى إذا استشهد الشهيد أو توفى النبي صلى الله عليه و آله و سلم أو الصالح من بنى آدم ينتزع من جسده أجزاء بقدر ما تحل الحياه التي كانت الجملة بها حيه، فيردها إلى تلك الأجزاء فتصير حيا و إن كان جثته صغيره، فيرفعه إلى حيث شاء فإنه لا اعتبار في الحى بالجثه، و ظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك و كذا الحديث، و هذا الحديث أيضا مما يعضده، فعلى هذا تتعارف هذه الأجساد اللطيفه بعد موت صاحبها كما كانت في دار الدنيا، يعرف بعضها بعضا، و تتباشر فتأتلف و بالعكس، انتهى.

و أقول: قيام الأرواح بأنفسها أو تعلقها بالأجساد المثاليه ثم تعلقها بالأجساد العنصريه مما لا دليل على امتناعه، و أما عدم تذكر الأحوال السابقه فلعله لتقلبها فى الأطوار المختلفه أو لعدم القوى البدنيه أو كون تلك القوى قائمه بما فارقته من الأجساد المثاليه، أو لا ذهاب الله تعالى عنها تذكر هذه الأمور لنوع من المصلحه، كما ورد أن التذكر و النسيان منه تعالى، مع أن الإنسان لا يتذكر كثيرا من أحوال الطفوليّه و الولاده، و التأويلات المذكوره يأبى عنها صريح كثير من الأخبار التى مر بعضها.

الثانى: أن الأرواح الإنسانيه مختلفه فى الحقيقه، قال العلامة نور الله مرقدّه فى شرح التجريد: ذهب الأكثر إلى أن النفوس البشريه متحدّه فى النوع متكثره بالشخص، و هو مذهب أرسطو، و ذهب جماعه من القدماء إلى أنها مختلفه بالنوع.

و قال شارح المقاصد: ذهب جمع من قدماء الفلاسفه إلى أن النفوس الحيوانيه و الإنسانيه متماثله متحدّه المهيّه، و اختلاف الأحوال و الإدراكات عائد إلى اختلاف الآلات، و هذا لازم على القائلين بأنها أجسام و الأجسام متماثله إذ لا تختلف إلا بالعوارض، و أما القائلون بأن النفوس الإنسانيه مجردّه فذهب الجمهور منهم إلى أنها متحدّه المهيّه و إنما تختلف فى الصفات و الملكات، و اختلاف الأمزجه و الأدوات، و ذهب بعضهم إلى أنها مختلفه بالمهيّه بمعنى أنها جنس تحتّه أنواع مختلفه، تحت كل نوع منها أفراد متحدّه المهيّه متناسبه الأحوال بحسب ما يقتضيه الروح العلوى المسمى بالطباع التام لذلك النوع، و يشبه أن يكون قوله عليه السلام:

الناس معادن كمعادن الذهب و الفضه و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الأرواح جنود مجنده " الحديث "

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ وَ سَمَاعَةَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمْ تَتَوَاحُوا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ
وَ إِنَّمَا تَعَارَفْتُمْ عَلَيَّ

إشاره إلى هذا، و ذكر الإمام في المطالب العاليه أن هذا المذهب هو المختار عندنا، و أما بمعنى أن يكون كل فرد منها مخالفا بالمهيه لسائر الأفراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقه، فلم يقل به قائل تصريحاً، كذا ذكره أبو البركات في المعبر، انتهى.

و أقول: دلالة الحديث على هذا المدعى ضعيفه و أصل المدعى ليس مما في تحقيقه طائل.

الثاني: ما قيل: أن المعنى أنكم لم تتواخوا على التشيع إذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعاً المؤاخاه و أداء الحقوق، و ليس كذلك بل إنما أنتم متعارفون على التشيع، يعرف بعضكم بعضاً عليه من دون مؤاخاه، و على هذا يجوز أن يكون الحديث وارداً مورد الإنكار و أن يكون واقعا موقع الأخبار، أو المعنى أن مجرد القول بالتشيع لا يوجب التآخي بينكم، و إنما يوجب التعارف بينكم، و أما التآخي فإنه يوجه أمور آخر غير ذلك لا يجب بدونها.

الثالث: أن المعنى أنه لم تكن مؤاخاتكم بعد حدوث هذا المذهب و اتصافكم به، و لكن كانت في حال الولاده و قبلها و بعدها، فإن المؤاخاه بسبب اتحاد منشأ الطين و الأرواح كما مر، و هذا يرجع إلى الوجه الأول أو قريب منه.

الحديث الثاني

: موثق و قد مر مضمونه.

ص: ٢٦

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ مَنْ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُشْبِعَ جُوعَهُ وَ يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ وَ يُفَرِّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ وَ يَقْضِيَ دَيْنَهُ فَإِذَا مَاتَ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ

باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقه

الحديث الأول

: ضعيف.

" أن يشيع جوعته " إسناد الشيع إلى الجوعه مجاز، يقال: أشبعته أى أطعمته حتى شبع، و فى المصباح جاع الرجل جوعا، و الاسم الجوع بالفتح " و يوارى " أى يستر " عورته " و هى كلما يستحيى منه إذا ظهر و ما يجب ستره من الرجل القبل و الدبر، و من المرأه جميع الجسد إلا- ما استثنى، و الأمه كالحره إلا فى الرأس، و الظاهر أن المراد هنا أعم من ذلك بل المراد إلباسه باللباس المتعارف، بما هو عاداه أمثاله و فسر فى بعض الروايات قوله صلى الله عليه و آله و سلم: عوره المؤمن على المؤمن حرام أن المراد بها عيوبه، و يحتمل هنا ذلك لكنه بعيد، و الكربه بالضم اسم من كربه الأمر فهو مكروب أى أهمه و أحزنه، و قضاء الدين أعم من أن يكون فى حال الحياه أو بعد الموت.

قوله عليه السلام: خلقه كنصره أى كان عوضه و خليفته فى قضاء حوائج أهله و ولده و رعايتهم، قال فى النهايه: خلفت الرجل فى أهله إذا قمت بعده فيهم، و قمت عنه بما كان يفعله، و فى الدعاء للميت: أخلفه فى عقبه أى كن لهم بعده.

٢ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجْرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ قَالَ لَهُ سَبْعُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ مَا مِنْهُنَّ حَقٌّ إِلَّا وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ مِنْ نَصِيبٍ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا هِيَ قَالَ

الحديث الثاني

: مجهول.

و الضمير في عنه راجع إلى أحمد " واجبات " بالجر صفة للحقوق، و قيل: أو بالرفع خبر للسبع، و يمكن حمل الوجوب على الأعم من المعنى المصطلح و الاستحباب المؤكد إذ لا أظن أحدا قال بوجوب أكثر ما ذكر " من و لايه الله " أى محبته سبحانه أو نصرته، و الإضافة إما إلى الفاعل أو المفعول، و فى النهاية: الولاية بالفتح فى النسب و النصره و المعتقد، و الولاية بالكسر فى الإماره و الولاء فى المعتقد، و الموالاته من والى القوم، و فى القاموس الولى القرب و الدنو و الولى الاسم منه و المحب و الصديق و النصير، و ولى الشىء و عليه و لايه و و لايه، أو هى المصدر، و بالكسر الحظه و الإماره و السلطان، و تولاه اتخذه و ليا و الأمر تقلده و أنه ليين الولاة و الوليه و التولى و الولاء و الولاية و تكسر، و القوم على و لايه واحده و تكسر أى يد، انتهى.

قوله: و لم يكن لله فيه من نصيب، أى لا يصل شىء من أعماله إلى الله و لا يقبلها، أو ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله بل هو من الأشقياء الذين هم حزب الشيطان، و حمل جميع ذلك على المبالغه، و أنه ليس من خلص أولياء الله.

ثم الظاهر أن هذه الحقوق بالنسبه إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الذى و أخاه فى الله و إلا فرعايه جميع ذلك بالنسبه إلى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع، إلا أن يقال أن ذلك مقيد بالإمكان بل السهوله، بحيث لا يضر بحاله، و بالجمله هذا أمر عظيم يشكل الإتيان به و الإطاعه فيه إلا بتأييده سبحانه.

ص: ٢٨

يَا مُعَلَّى إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ أَخَافُ أَنْ تُضَيِّعَ وَلَا تُحْفَظَ وَتَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ قَالَ قُلْتُ لَهُ

قوله عليه السلام: إني عليك شفيق، أي خائف أي إن لا تعمل أو متعطف محب من أشفقت على الصغير أي حنوت و عطف، و لذا لا أذكرها لك لأنى أخاف أن تضيع و لا تعتنى بشأنه و لا تحفظه و تنساه، أو لا ترويه أو لا تعمل به، فالفقره الآتيه مؤكده.

و على التقادير يدل على أن الجاهل معذور، و لا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم، لكن يشكل توجيه عدم ذكره عليه السلام ذلك و إبطائه فيه للخوف من عدم عمله به، و تجويز مثل ذلك مشكل و إن ورد مثله فى بيان وجوب الغسل على النساء فى احتلامهن، حيث ورد النهى عن تعليمهن هذا الحكم لثلاث- يتخذنه عله مع أن ظاهر أكثر الآيات و الأخبار وجوب التعليم و الهدايه و إرشاد الضال لا سيما بالنسبه إليهم عليهم السلام، مع عدم خوف و تقيه، كما هو ظاهر هذا المقام، و قد قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ " و أمثالها كثيره.

و يمكن الجواب عنه بوجهين " الأول " أن الظاهر أن غرضه عليه السلام من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره و الإعراض عنه، بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه و تفخيم الأمر عليه، و أنه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به، فتستحق العقاب و لم يصرح عليه السلام بأنى لا أذكره لك لذلك، و لا أنك مع عدم العلم معذور، بل إنما أكد الأمر الذى أراد بقائه عليه بتأكيدات لتكون ادعى له على العمل به، كما إذا أراد الأمير أن يأخذ بعض عبيده و خدمه بأمر صعب فيقول قبل أن يأمره به:

أريد أن أولئك أمرا صعبا عظيما و أخاف أن لا تعمل به لصعوبته، و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد فى الفعل.

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ أَيَسِّرْ حَقٌّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ الْحَقُّ الثَّانِي أَنْ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ وَ تَتَّبِعَ مَرْضَاتَهُ وَ تُطِيعَ أَمْرَهُ وَ الْحَقُّ الثَّلَاثُ أَنْ تُعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَ مَالِكَ وَ لِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ رِجْلِكَ وَ الْحَقُّ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ وَ مِرَاتَهُ وَ الْحَقُّ الْخَامِسُ أَنْ لَمَّا تَشِيعَ وَ يَجُوعَ وَ لَمَّا تَرُؤَى وَ يَظْمَأُ وَ لَمَّا تَلْبَسَ وَ يَعْرِى وَ الْحَقُّ السَّادِسُ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَادِمٌ وَ لَيْسَ لِأَخِيكَ

و الثاني أن يكون هذا مؤيدا لاستحباب هذه الأمور، و وجوب بيان المستحبات لجميع الناس لا سيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم، خصوصا إذا ذكره عليه السلام لبعض الناس، بحيث يكفي لشيوع الحكم و روايته و عدم صيرورته متروكا بين الناس، بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانتته بالحكم و استخفافه به أفضل و أصلح بالنسبة إلى السامع، إذ ترك المستحب مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه و عدم الاعتناء بشأنه.

و كلا الوجهين الذين خطرا بالبال حسن، و لعل الأول أظهر و أحسن و أمتن.

و قوله: لا قوه إلا بالله، إظهار للعجز عن الإتيان بطاعه الله كما يستحقه، و طلب للتوفيق منه تعالى ضمنا " أن تجتنب سخطه " أى فى غير ما يسخط الله " و تتبع مرضاته " مصدر أى رضاه فيما لم يكن موجبا لسخط الله، و كذا إطاعه الأمر مقيد بذلك، و كان عدم التقييد فى تلك الفقرات يؤيد كون المراد بالأخ الصالح الذى يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالبا " بنفسك " بأن تسعى فى حوائجه بنفسك " و بمالك " بالمواساه و الإيثار و الإنفاق و قضاء الدين و نحو ذلك قبل السؤال و بعده، و الأول أفضل " و لسانك " بأن تعينه بالشفاعة عند الناس و عند الله و الدعاء له، و دفع الغيبه عنه، و ذكر محاسنه فى المجالس، و إرشاده إلى مصالحه الدينيه و الدنيويه، و هدايته و تعليمه " و يدك و رجلك " باستعمالهما فى جلب كل خير و دفع

خَادِمٌ فَوَاجِبٌ أَنْ تَبْعَتْ خَادِمِيكَ فَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَصْنَعَ طَعَامَهُ وَيَمَهِّدَ فِرَاشَهُ وَالْحَقُّ السَّابِعُ أَنْ تُبَرِّقَ قَسِيمَهُ وَتُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَتَعُودَ مَرِيضَهُ وَتَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً تُبَادِرُهُ إِلَى قَضَائِهَا وَ لَا تُلْجِئُهُ أَنْ يَسْأَلَكَهَا وَ لَكِنْ تُبَادِرُهُ مُبَادِرَةً فَإِذَا

كل شر يتوقفان عليهما، و جملة: و يجوع، و يظمأ، و يعرى، حاله.

و فى المصباح: خدمه يخدمه فهو خادم غلاما كان أو جاريه و الخادمه بالهاء فى المؤنث قليل، و فى القاموس: مهده كمنعه بسطه كمهده" و أن تبر قسمه" من باب الأفعال، و بر اليمين من باب علم و ضرب صدق، و إبرار القسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه، كما فى الحديث لو أقسم على الله لأبره فقل: أى لو أقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراما له، و قيل: لو دعا الله على البت لإجابته، و فى النهاية بر قسمه و إبره أى صدقه، و منه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم.

و قال الجوهري: بررت والدى بالكسر أبره برا، و فلان يبر خالقه أى يطيعه، و بر فلان فى يمينه صدق، و فى القاموس: البر الصله و ضد العقوق، بررت أبره كعلمته و ضربته، و الصدق فى اليمين، و قد بررت و بررت، و برت اليمين تبر و تبر كيمل و يحل برا و برا و برورا، و أبرها أمضاها على الصدق، انتهى.

و المشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره إذا كان مباحا استحبابا مؤكدا، و لا- كفاره بالمخالفة على أحدهما، و فى مرسله ابن سنان عن على بن الحسين عليهما السلام قال: إذا أقسم الرجل على أخيه فلم يبر قسمه فعلى المقسم كفاره يمين، و هو قول لبعض العامة و حملها الشيخ على الاستحباب، و قيل: المراد بإبرار القسم أن يعمل بما وعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضى حاجته فى ذلك، و لا يخفى ما فيه.

فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ وَلايَتِكَ بِوَلايَتِهِ وَوَلايَتُهُ بِوَلايَتِكَ

٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَسْأَلُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ أَشْيَاءَ وَآمُرُونِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَلَمَّا جِئْتُ لِأُودِعَهُ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُجِبْنِي فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا افْتَرَضَ

قوله عليه السلام: وصلت ولايتك بولايته، أى محبته لك بمحبتك له و بالعكس، أى صارت المحبه ثابتة مستقره بينك و بينه و صرت سببا لذلك أو عملت بمقتضى ولايتك له و ولايته لك عملا بقوله تعالى: " الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ " كما يقال وصل الرحم و قطعها، و يحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمه عليهم السلام، أى أحكمت الأخوه الحاصله بينكما من جهه الولايه، و فى الخصال وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايه الله عز و جل.

الحديث الثالث

: مجهول أيضا.

و ضمير عنه راجع إلى محمد بن يحيى و هذا التشويش من المصنف غريب.

قوله: فلم تجبني يدل على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحه كالمصلحه التى ذكرناها فى الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكرناهما فى الحديث الأول، على أنه يمكن أن يقال لما كان السؤال من أهل الكوفه و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول، فليس فيه تأخير البيان عن وقت السؤال أيضا.

قوله عليه السلام: أن تكفروا، قيل: أى تخالفوا بعد العلم و هو أحد معانى الكفر، و أقول: لعل المراد به أن تشكروا فى الحكم أو فىنا لعظمته و صعوبته، أو تستخفوا به و هو مظنه الكفر، أو موجب لصدقه بأحد معانيه، فهو مؤيد للوجه الثانى من

اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ثَلَاثًا إِنْصَافَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى لَا يَرْضَى لِأَخِيهِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا بِمَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ مِنْهُ وَ مُوَاسَاةَ الْأَخِ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرَ
اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَدْعُهُ

٤ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا عُبدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَاءِ
حَقِّ الْمُؤْمِنِ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ لَا
يَشْبَعُ وَ يَجُوعُ أَخُوهُ وَ لَمَّا يَزُورُ وَ يَغْطِشُ أَخُوهُ وَ لَمَّا يَكْتَسِبُ وَ يَغْرَى أَخُوهُ فَمَا أَعْظَمَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَ قَالَ أَحَبُّ
لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ إِذَا اِخْتَجْتَ فَسَلَّهُ وَ إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ

الوجهين السابقين، و أما تتمه الخبر فقد مر مثلها بأسانيد في باب الإنصاف و العدل، و ذكر الله تعالى و إن لم يكن من حقوق
المؤمن، لكن ذكره استطرادا فإنه لما ذكر حقين من حقوق المؤمن و كان حق الله أعظم الحقوق ذكر حقا من حقوقه تعالى، و
يمكن أن يكون إيماء إلى أن حق المؤمن من حقوقه تعالى أيضا مع أن ذكر الله على كل حال مؤيد لأداء حقوق المؤمن أيضا.

الحديث الرابع

: صحيح.

و كان أداء حق الأئمة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين، فإنهم أفضلهم و أكملهم بل هم المؤمنون حقا.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

و الضمائر في يشبع و أخوه و نظائرها راجعه إلى المسلم في قوله على المسلم، و أخوه عبارته عن المسلم " و إذا احتجت فسله "
يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الأخ المؤمن، و يشمل القرض و الهبة و نحوهما " و لا- تمله خيرا " هي من باب علم، و
الضمير المنصوب للأخ، و خيرا تميز عن النسبه في لا تمله و لا يمله المستتر فيه للأخ،

لَمَا تَمَلَّهُ خَيْرًا وَ لَمَا يَمَلُّهُ لِسَكَ كُنْ لَهُ ظَهْرًا فَإِنَّهُ لَسَكَ ظَهْرٌ إِذَا غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ وَ إِذَا شَهِدَ فَرُزُهُ وَ أَجَلَّهُ وَ أَكْرِمُهُ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ عَاتِبًا فَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسْأَلَ سُمِّيحَتَهُ وَ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِنْ ابْتَلَى فَاغْضُدْهُ وَ إِنْ تُمَحَّلَ

و البارز للخير، و يحتمل النفي و النهي، و الأول أوفق بقوله عليه السلام: فإنه لك ظهر، و لو كان نهيا كان الأنسب و ليكن لك ظهرا، و يؤيده أن في مجالس الشيخ لا تمله خيرا فإنه لا يملك و كن له عضدا فإنه لك عضد، و قد يقرأ الثاني من باب الأفعال بأن يكون المستتر راجعا إلى الخير، و البارز إلى الأخ أى لا يورث الخير إياه ملالا لأجلك.

و قيل: هما من الإملاء بمعنى التأخير أى لا تؤخره خيرا، و لا يخفى ما فيه و الأول أصوب، قال في القاموس: ملته و منه بالكسر مللا و مله و ملاله و ملالا سئمه كاستملته، و أملنى و أمل على أبرمنى، و الظهر و الظهير المعين قال الراغب:.

الظهر يستعار لمن يتقوى منه " و ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ " أى معين. " إذا غاب " بالسفر أو الأعم " فاحفظه " فى ماله و أهله و عرضه " فإنه منك و أنت منه " أى خلقتما من طينه واحده كما مر أو مبالغه فى الموافقه فى السيره و المذهب و المشرب كما قيل فى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: على منى و أنا من على، و فى النهايه فيه: من غشنا فليس منا، أى ليس على سيرتنا و مذهبنا، و التمسك بستتنا كما يقول الرجل: أنا منك و إليك، يريد المتابعه و المرافقه، و فى الصحاح عتب عليه أى وجد عليه " حتى تسل سخيمته " أى تستخرج حقه و غضبه برفق و لطف تدبير، قال الفيروزآبادى: السل انتراعك الشىء و إخراجة فى رفق كالاستلال، و قال: السخيمه: الحقد.

و فى بعض النسخ: حتى تسأل سميحته، أى حتى تطلب منه السماحه و الكرم و العفو، و لم أر مصدره على وزن فعيله إلا أن يقرأ على بناء التصغير، فيكون

لَهُ فَأَعْنُهُ وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ أَفَّ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ وَإِذَا قَالَ أَنْتَ

مصغر السمع أو السماح، و الظاهر أنه تصحيف للنسخة الأولى، فإنها موافقه لما في مجالس الصدوق و مجالس الشيخ و كتاب الحسين بن سعيد و غيرهما، و في مجالس الصدوق سخيمته و ما في نفسه، و في القاموس: عضده كنعصره أعانه و نصره.

" و إذا تمحل له فأعنه " أى إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه، أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه و أعنه أيضا، و قرأ بعضهم يمحل بالياء على بناء المجرد المجهول بالمعنى الأول و هو أوفق باللغه، لكن لا تساعد النسخ، و في القاموس: المحل المكر و الكيد، و تمحل له احتال، و حقه تكلفه له، و المحال ككتاب الكيد، و روم الأمر بالحيل و التدبير و المكر و العداوة و المعاداة و الإهلاك، و محل به مثلته الحاء محلا و محالا كاده بسعايه إلى السلطان، انتهى.

و قيل: أى إن احتال لدفع البلاء عن نفسه بحيله نافع فأعنه فى إمضائه، و لا يخفى بعده، و فى مجالس الصدوق و إن ابتلى فاعضده و تمحل له، و روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله فرض التمحل فى القرآن، قلت: و ما التمحل جعلت فداك؟ قال: أن يكون وجهك أعرض عن وجه أخيك فتمحل له و هو قوله: " لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ " الآية.

و فى كتاب المؤمن للحسين بن سعيد فيما نقله عنه بعض أصحابنا: و إن ابتلى فأعطه و تحمل عنه و أعنه.

" انقطع ما بينهما من الولاية " أى المحبة التى أمروا بها " كفر أحدهما " لأنه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الإيمان بعداوته لأخيه، و إن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه، و هذا أحد معانى الكفر المقابل للإيمان الكامل كما مر شرحه و سيأتى إن شاء الله.

قال فى النهايه: فيه من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم، و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام، فلا يخرج به عن أصل الإيمان، و قيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً و لا يعترف به، و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه و لا يقر بلسانه، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه و يعترف بلسانه و لا يدين به حسداً و بغيا ككفر أبى جهل و أضرابه، و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه و لا يعتقد بقلبه، قال الهروى: سئل الأزهرى عن قول بخلق القرآن أ تسميه كافراً؟ فقال:

الذى يقوله كافر، فأعيد عليه السؤال ثلاثاً و يقول مثل ما قال، ثم قال فى الآخر: قد يقول المسلم كفراً، و منه حديث ابن عباس قيل له: " وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " قال: هم كفره و ليسوا كمن كفر بالله و اليوم الآخر، و منه الحديث الآخر: أن الأوس و الخزرج ذكروا ما كان منهم فى الجاهليه فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأنزل الله تعالى: " وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ " و لم يكن ذلك على الكفر بالله و لكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفه و الموده، و منه حديث ابن مسعود: إذا قال الرجل للرجل أنت لى عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، فمن لم يعرفها فقد كفرها و منه الحديث: من ترك قتل الحيات خشيه النار فقد كفر، أى كفر النعمه، و منه الحديث: فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرن، قيل: أ يكفرن بالله؟ قال: لا و لكن يكفرن الإحسان، و يكفرن العشير،

عَدُوٌّ كَفَرَ أَحَدُهُمَا فَإِذَا اتَّهَمَهُ انَّمَا الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنَمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ وَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ يُعِينُهُ وَيَصْنَعُ لَهُ وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ

٦ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

أَي يَجْحَدُنْ إِحْسَانَ أَزْوَاجِهِنَّ، وَ الْحَدِيثُ الْآخِرُ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرًا، وَ مِنْ رَغْبٍ عَنِ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَ مِنْ تَرْكِ الرَّمْيِ فَنَعَمَهُ كَفَرَهَا، وَ أَحَادِيثٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ كَثِيرَةٌ، وَ أَصْلُ الْكُفْرِ تَغْطِيهِ الشَّيْءُ تَسْتَهْلِكُهُ.

وَ قَالَ: مِثْلُ الشَّيْءِ أَمِيثُهُ وَ أَمُوثُهُ فَانْمَاثُ إِذَا دَفَعَهُ فِي الْمَاءِ، وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مِثْلُ قُلُوبِهِمْ كَمَا يَمَاثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ.

" وَ قَالَ " أَي الْيَمَانِي أَوْ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ، وَ فِي الْقَامُوسِ: زَهْرُ السَّرَاجِ وَ الْقَمَرِ وَ الْوَجْهَ كَمَنْعِ زَهْرًا تَلَاءُلًا وَ النَّارِ أَضَاءَتٌ " وَلِيَّ اللَّهِ " أَي مَحْبَبُهُ أَوْ مَحْبُوبُهُ أَوْ نَاصِرُ دِينِهِ، قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: الْوَلِيُّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ وَلِيٍّ إِذْ أَقَامَ بِهِ، وَ مِنْهُ " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا " وَ يَكُونُ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِي حَقِّ الْمَطْبُوعِ، فَيُقَالُ: الْمُوْمِنُ وَلِيُّ اللَّهِ، انْتَهَى.

قَوْلُهُ: يُعِينُهُ، أَي اللَّهُ يُعِينُ الْمُؤْمِنَ " وَ يَصْنَعُ لَهُ " أَي يَكْفِي مَهْمَاتِهِ " وَ لَا يَقُولُ " أَي الْمُؤْمِنُ " عَلَيْهِ " أَي عَلَى اللَّهِ " إِلَّا الْحَقَّ " أَي إِلَّا مَا عَلِمَ أَنَّهُ حَقٌّ " وَ لَا- يَخَافُ غَيْرَهُ " وَ فِيهِ تَفْكِيكٌ بَعْضُ الضَّمَائِرِ، أَوْ الْمَعْنَى يُعِينُ الْمُؤْمِنَ دِينَ اللَّهِ وَ أَوْلِيَائِهِ، وَ يَصْنَعُ لَهُ أَي مِنْ أَعْمَالِهِ خَالِصَهُ لِلَّهِ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ: صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا كَمَنْعٍ صَنَعًا بِالضَّمِّ، وَ مَا أَحْسَنَ صَنَعَ اللَّهُ بِالضَّمِّ وَ صَنَعَ اللَّهُ عِنْدَكَ.

الحديث السادس

: مَوْثِقٌ بِسَنَدِيهِ.

ص: ٣٧

عُقْبَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ وَ يُعَوِّدَهُ إِذَا مَرِضَ وَ يَنْصَحَ لَهُ إِذَا غَابَ وَ يُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ وَ يُجِيبُهُ إِذَا دَعَا وَ يَتَّبِعُهُ إِذَا مَاتَ

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ مِثْلَهُ

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ

" أن يسلم عليه " أى ابتداء " و ينصح له إذا غاب " أى يكون خالصا له طالبا لخيره دافعا عنه الغيبة و سائر الشرور، و فى المصباح التسميت ذكر الله على الشىء و تسميت العاطس الدعاء له، و الشين المعجمه مثله، و قال فى التهذيب: سمته بالسين و الشين إذا دعا له، و قال أبو عبيد: الشين المعجمه أعلى و أفشى، و قال ثعلب:

المهمله هى الأصل أخذنا من السميت و هو القصد و الهدى و الاستقامه، و كل داع بخير فهو مسمت أى داع بالعود و البقاء إلى سمته، و قال فى النهايه: التسميت الدعاء و منه الحديث فى تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهمله، و قيل: اشتقاقه من السميت و هو الهيئه الحسنه أى جعلك الله على سمت حسن، لأن هيئته تنزعج للعطاس، و قال أيضا: التسميت بالشين و السين الدعاء بالخير و البركه و المعجمه أعلاهما، يقال: سمت فلانا و سمت عليه تسميتا فهو سمت و اشتقاقه من الشوامت و هى القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعه الله تعالى، و قيل: معناه أبعذك الله عن الشماته و جنبك ما يشمت به عليك، انتهى.

" و يجيبه إذا دعاه " أى يقبل دعوته إذا دعاه للضيافه أو الأعم كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لو دعيت إلى كراع لأجبت، أو يليه إذا ناداه " و يتبعه " أى جنازته " إذا مات " .

الحديث السابع

: مجهول.

ص: ٣٨

أَبِي الْمَيَامُونِ الْحَارِثِيُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمَوَدَّةَ لَهُ فِي صِدْرِهِ وَالْمُؤَايَاةَ لَهُ فِي مَالِهِ وَالْخَلْفَ لَهُ فِي أَهْلِهِ وَالنُّصَيْرَةَ لَهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَإِنْ كَانَ نَافِلَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ غَائِبًا أَخَذَ لَهُ بِنَصِيْبِهِ وَإِذَا مَاتَ الزِّيَارَةَ إِلَى قَبْرِهِ وَأَنْ لَا يَظْلَمَهُ وَأَنْ لَا يَغْشَهُ وَأَنْ لَا يَخُونَهُ وَأَنْ لَا يَخْذُلَهُ وَأَنْ لَا يُكْذِبَهُ وَأَنْ لَا يَقُولَ لَهُ أُفُّ وَ إِذَا قَالَ لَهُ أُفُّ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلَايَةٌ وَإِذَا قَالَ لَهُ أَنْتَ عِدْوِي فَقَدْ كَفَرَا أَحَدُهُمَا وَإِذَا اتَّهَمَهُ انَّمَاتُ الْإِيْمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ صَاحِبِ الْكَلِمَلِ عَنْ أَيَّانِ بْنِ تَعْلَبٍ قَالَ كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَانَ سَأَلَنِي الذَّهَابَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ

" و الخلف له " بالتحريك بمعنى الخلافه و هذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرد المتعدى قياسى إذا كان ماضيه مفتوح العين، أى يكون خليفته و قائما مقامه فى أهل بيته و رعايتهم و تفقدهم و الإنفاق عليهم و قضاء حوائجهم إذا غاب أو مات " و إذا كان نافلة " أى عطيه من بيت المال و الزكوات و غيرهما، قال الجوهري:

النفل و النافلة عطيه التطوع من حيث لا- يجب، و الباء فى قوله: بنصبيه زائده للتقويه، و الزيادة معطوف على الموده، و الجملة الشرطيه متوسطه بين حرف العطف و المعطوف كما قيل " و أن لا يغشه " فى مودته أو فى المعامله معه، قال فى القاموس:

غشه لم يمحصه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر، و الغش بالكسر الاسم منه " و أن لا- يخونه " فى ماله و عرضه " و أن لا يخذله " بترك نصرته " و أن لا يكذبه " بالتشديد، و التخفيف بعيد.

الحديث الثامن

: مجهول.

و صاحب الكلل أى كان يبيعها، و الكلل جمع كله بالكسر فيهما، و فى

أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ عَ وَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ إِذْ أَشَارَ إِلَيَّ أَيْضًا فَرَأَهُ أَبُو عَبِيدِ اللَّهِ عَ فَقَالَ يَا أَبَانَ إِيَّاكَ يُرِيدُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ هُوَ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ هُوَ عَلِيٌّ مِثْلُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَادْهَبْ إِلَيْهِ قُلْتُ فَأَقْطَعُ الطَّوْفَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَإِنْ كَانَ طَوْفَ الْفَرِيضَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْهَبْتُ مَعَهُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعِيدٌ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَقَالَ يَا أَبَانَ دَعُوهُ لَا تَرُدَّهُ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَلَمْ أَزَلْ أُرَدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَانَ تُقَاسِمُهُ شَطْرَ مَالِكَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَرَأَى مَا دَخَلَنِي فَقَالَ يَا أَبَانَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ

القاموس الكله بالكسر الستر الرقيق، و غشاء رقيق يتوقى به من البعوض، و صوفه حمراء فى رأس الهودج " على مثل ما أنت عليه " أى من التشيع، و يدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حابه المؤمن كما ذكره الأصحاب، و سيأتى مع أحكامه فى كتاب الحج إنشاء الله تعالى.

و قد مضى أن ممانعته و مدافعتة عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد و تفخيم الأمر عليه حثا على أدائها و عدم مساهلته فيها، و كان الراوى كان علم ذلك فكان لا يمتنع من نهيه عليه السلام عن السؤال مع جلالته و إذعانه بوجوب إطاعته، و الشطر:

النصف " فرأى " أى فى بشرتى أثر " ما دخلنى " من الخوف من عدم العمل به أو من التعجب، فأزال عليه السلام تعجبه بأن قوما من الأنصار فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج، فمدحهم الله تعالى فى القرآن بقوله: " وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " قيل: يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى أن من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة و زوجها من أحدهم، و الخصاصة الحاجه فكيف تستبعد المشاطره.

و فسر عليه السلام الإيثار بأن يعطيه من النصف الآخر فإنه زائد عن الحق اللازم

ذَكَرَ الْمُؤَثِّرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ أَمَا إِذَا أَنْتَ قَاسِمَتَهُ فَلَمْ تُؤَثِّرْهُ بَعِيدٌ إِنَّمَ أَنْتَ وَهُوَ سَوَاءٌ إِنَّمَا تُؤَثِّرُهُ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَهُ مِنَ النُّصْفِ الْآخِرِ

للمؤمن فهو حقه و يؤثر أخاه به و كأنه عليه السلام ذكر أقل مراتب الإيثار أو هو مقيد بما إذا كان محتاجا إلى جميع ذلك النصف، أو فسر عليه السلام الإيثار مطلقا و إن كان مورد الآية أخص من ذلك للتقييد بالخصاصه.

و اعلم أن الآيات و الأخبار في قدر البذل و ما يحسن منه متعارضه، فبعضها تدل على فضل الإيثار كهذه الآية، و بعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه: " وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا " و كقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى، و قد يقال: أنها تختلف باختلاف الأشخاص و الأحوال، فمن قوى توكله على الله و كان قادرا على الصبر على الفقر و الشده فالإيثار أولى بالنسبه إليه، و من لم يكن كذلك كأكثر الخلق فالإقتصاد بالنسبه إليه أفضل، و ورد في بعض الأخبار أن الإيثار كان في صدر الإسلام و كثره الفقراء و ضيق الأمر على المسلمين، ثم نسخ ذلك بالآيات الداله على الاقتصاد، و هذا لا ينافي هذا الخبر لأنه يكفي لرفع استبعاده كون الإيثار مطلوباً في وقت ما لكن المشاطره أيضا ينافي الاقتصاد غالبا إلا، إذا حمل على ما إذا لم يضر بحاله.

و فيه إشكال آخر و هو أنه إذا شاطر مؤمنا واحدا و اكتفى بذلك فقد ضيع حقوق سائر الإخوان و إن شاطر البقيه مؤمنا آخر و هكذا فلا يبقى له شىء، إلا- أن يحمل على المشاطره مع جميع الإخوان، كما روى أن الحسن صلوات الله عليه قاسم ماله مع الفقراء مرارا، أو يخص ذلك بمؤمن واحد أخذه أخا في الله، كما واخى النبي صلى الله عليه و آله و سلم بين سلمان و أبى ذر رضى الله عنهما، و بين مقداد و عمار، و بين جماعه من الصحابه متشابهين في المراتب و الصفات، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوه و إن كان بعضها بعيدا عن ذلك.

٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَا وَابْنُ أَبِي يَغْفُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ فَقَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا ابْنَ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبَّتْ خَصِيًّا لِمَنْ كُنَّ فِيهِ كَدَانٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ يَمِينِ اللَّهِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَغْفُورٍ وَمَا هُنَّ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ يُحِبُّ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِأَهْلِهِ وَ يَكْرَهُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ مَا يَكْرَهُ لِأَهْلِهِ وَ يُنَاصِحُهُ الْوَلَايَةَ فَبَكَى ابْنُ أَبِي يَغْفُورٍ وَ قَالَ كَيْفَ يُنَاصِحُهُ الْوَلَايَةَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَغْفُورٍ إِذَا كَانَ

الحديث التاسع

: صحيح.

" بين يدي الله " أى قدام عرشه و عن يمين عرشه، أو كناية عن نهايه القرب و المنزله عنده تعالى كما أن بعض المقرين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه، و بعضهم عن يمينه، و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعه واحده عبر عنهم فى بعض الأحيان بالوصفين، و فى بعضها بأحدهما، و هم أصحاب اليمين، و يحتمل أن يكون الطائفتين كل منهما اتصفوا بالخصال الست فى الجملة، لكن بعضهم اتصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين، و بعضهم نقصوا عن تلك المرتبه فهم بين يديه كما أن من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبه و أدنى منزله ممن جلس عن يمينه، فالواو فى قوله:

و عن يمين الله، للتقسيم، و الأول أظهر لا سيما فى الحديث النبوى.

" و مناصحه الولايه " خلوص المحبه عن الغش و العمل بمقتضاها، و قوله:

بتلك المنزله إشاره إلى المرتبه المركبه من الخصلتين الأوليين، أى إذا كانت منزله أخيه عنده بحيث يحب له ما يحب لأعز أهله عليه و يكره له ما يكره لأعز أهله عليه بثه همه، أو إشاره إلى مناصحه الولايه أى إذا كان منه بحيث يناصحه الولايه بثه همه أى الأخ للمراء، و يحتمل العكس و قيل: إشاره إلى صلاحيته للأخوه و الولايه.

ص: ٤٢

مِنْهُ يَتْلَمَكَ الْمَنْزِلَةَ بَثُّهُ هَمُّهُ فَفَرِحَ لِفَرَحِهِ إِنَّهُ هُوَ فَرِحَ وَ حَزِنَ لِحُزْنِهِ إِنَّهُ هُوَ حَزِنَ وَ إِنَّ كَانَ عِنْدَهُ مَا يُفَرِّجُ عَنْهُ فَرَجَ عَنْهُ وَ إِذَا دَعَا اللَّهَ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثَلَاثٌ لَكُمْ وَ ثَلَاثٌ لَنَا أَنْ تَعْرِفُوا فَضْلَنَا وَ أَنْ تَطَّوُّوا عَقِبَنَا وَ أَنْ تَنْتَظِرُوا عَاقِبَتَنَا فَمَنْ كَانَ هَكَذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَسْتَضِيءُ بِنُورِهِمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّهُمْ يَرَاهُمْ مَنْ دُونَهُمْ لَمْ يَهْنَتْهُمْ الْعَيْشُ مِمَّا

و قوله عليه السلام إن هو فرح، كأنه تأكيد أى إن كان فرحه فرحا واقعيًا، وكذا قوله إن هو حزن، وقيل: إن فيهما بمعنى إذ لمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيين فى مثل قوله تعالى: "لَيَدْخُلَنَّ الْمَسِيحُ الْجَدَّ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" أى ينبغى أن يكون فرحه فى وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده، وكذا الحزن.

وقال الجوهري: بث الخير و أبثه بمعنى أى نشره، يقال: أبثتلك سرى أى أظهرته لك، وقال: الهم الحزن، و أهمنى الأمر إذا أقلقك و حزنك، قوله: "ثلاث لكم" أى هذه ثلاث و الظرف صفة للثلاث و ثلاث بعده مبتدأ و الظرف خبره و الثلاث الأول الحب و الكراهه و المناصحه، وقيل: الفرح و الحزن و التفريج، و لا يخفى بعده.

ثم بين عليه السلام الثلاث الذى لهم عليهم السلام بقوله: أن تعرفوا فضلنا، أى على سائر الخلق بالإمامه و العصمه و وجوب الطاعة، و نعمتنا عليكم بالهدايه و التعليم و النجاه من النار و اللحوق بالأبرار " و أن تطوؤوا عقبنا " أى تتابعونا فى جميع الأقوال و الأفعال و لا تخالفونا فى شىء " و أن تنتظروا عاقبتنا " أى ظهور قائمنا و عود الدوله إلينا فى الدنيا أو الأعم منها و من الآخرة كما قال تعالى: "وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ*"

" فمن كان هكذا " أى كانت فيه الخصال الست جميعا " فيستضىء بنورهم من هو أسفل منهم " فى الرتبة بالنور الظاهر لظلمه يوم القيامة، أو هو كناية عن انتفاعهم

يَرُونَ مِنْ فَضْلِهِمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ وَمَا لَهُمْ لَمَا يَرُونَ وَهُمْ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ بِنُورِ اللَّهِ أَمَا بَلَغَكَ الْحَدِيثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ خَلْقًا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَعَنْ يَمِينِ اللَّهِ وَجُوهُهُمْ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ يَسْأَلُ السَّائِلُ مَا هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَحَابُّوا فِي جَلَالِ اللَّهِ

بشفاعتهم وكرامتهم عند الله و ظاهر هذه الفقرات مغايره الفريقين، و إن أمكن أن يكونا صنفا واحدا عبر عنهم تاره بأحد الوصفين و تاره بالآخر و تاره بهما، كما مر.

قوله: بين يدي الله، يمكن أن يكون حالا عن العرش و يكون عن يمين الله عطفًا على قوله عن يمين العرش، و المراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله بناء على اختلاف الطائفتين، و اشتقاق أفعال التفضيل من الألوان في الأبيض نادر.

" من الشمس الضاحية " أى المرتفعه فى وقت الضحى فإنها فى ذلك الوقت أضوء منها فى سائر الأوقات أو البارزه التى لم يسترها غيم و لا غبار، فى النهايه: و لنا الضاحيه من البعل، أى الظاهره البارزه التى لا حائل دونها، انتهى.

" الذين تحابوا " بتشديد الباء من الحب أى أحب بعضهم بعضا لجلال الله و عظمته، لا للأغراض الدنيويه فكلمه فى تعليقه أو للظرفيه المجازيه، و فى بعض النسخ بالحاء المهمله، أى تحابوا ببذل المال الحلال الذى أعطاهم الله، و فى روايات العامه بالجيم قال الطيبى: تحابا فى الله هو عباره عن خلوص المحبه فى الله، أى لله فى الحضور و الغيبه، و فى الحديث: المتحابون بجلالى الباء للظرفيه أى لأجلى و لوجهى لا للهوى، و قال النووى: أين المتحابون بجلالى أى بعظمتى و طاعتى لا للدنيا، و قرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الحبوه و التحابى أخذ العطاء أى أخذوا ثوابهم فى مكان ستروا فيه بأنوار جلاله، و فيه ما فيه.

١٠ عَنْهُ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ كَيْفَ مَنْ خَلْفَتْ مِنْ إِخْوَانِكَ قَالَ فَأَحْسَنَ الشَّاءِ وَزَكَى وَ أَطْرَى فَقَالَ لَهُ كَيْفَ عِيَادُهُ أَغْنِيَانِهِمْ عَلَى فَقَرَائِهِمْ فَقَالَ قَلِيلُهُ قَالَ وَ كَيْفَ مُشَاهِدُهُ أَغْنِيَانِهِمْ لِفَقَرَائِهِمْ قَالَ قَلِيلُهُ قَالَ فَكَيْفَ صَدَلَهُ أَغْنِيَانِهِمْ لِفَقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ إِنَّكَ لَتِيذُكُرٌ أَخْلَاقًا قَلَّ مَا هِيَ فِيمَنْ عِنْدَنَا قَالَ فَقَالَ فَكَيْفَ تَزْعُمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ شِيعَةُ

١١ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ عِنْدَنَا كَثِيرٌ فَقَالَ فَهَلْ

الحديث العاشر

: مجهول.

و في المصباح زكا الرجل يزكو إذا صلح، و زكيته بالثقل نسبه إلى الزكاء و هو الصلاح، و الرجل زكى و الجمع أزكياء، و أطريت فلانا مدحته بأحسن مما فيه، و قيل: بالغت في مدحه و جاوزت الحد " كيف عياده أغنياهم " المراد إما عياده المرضى و التعديده بعلی لتضمين معنى العطوفه، أو من العائده و المعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس، و في كثير من الأخبار: و أن يعود غنيهم على فقيرهم أو مطلق الزياره، قال في النهايه فيه: فإنها امرأه تكثر عوادها أى زوارها، و كل من أتاك مره بعد أخرى فهو عائد و إن اشتهر ذلك في عياده المريض، حتى صار كأنه مختص به، انتهى.

و المراد بالمشاهده إما الزياره في غير المرض أو شهودهم لديهم و مجالستهم معهم " في ذات أيديهم " أى فى أموالهم و كلمه فى للسببيه " و تزعم " بصيغه المضارع الغائب فهؤلاء فى محل الرفع، أو بصيغه المخاطب فهؤلاء فى محل النصب، و فى بعض النسخ بالياء فتعين الأول.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

ص: ٤٥

يُعْطِفُ الْغَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ وَ هَلْ يَتَجَاوَزُ الْمُحْسِنُ عَنِ الْمُسِيءِ وَ يَتَوَاسَوْنَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ شِيعَةَ - الشُّعْبَةَ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ص يَقُولُ عَظُمُوا أَصِحَابَكُمْ وَ وَفَرُّوهُمْ وَ لَمَّا يَنْجَهُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ لَمَّا تَضَارُّوا وَ لَمَّا تَحَاسَدُوا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ

١٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ إِيجِيءُ أَحَدِكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَدْخُلُ يَدُهُ فِي كَيْسِهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ فَلَا يَدْفَعُهُ فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ فَلَا شَيْءَ إِذَا قُلْتُ فَالْهَلَاكُ إِذَا فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُعْطُوا أَخْلَامَهُمْ بَعْدُ

الحديث الثاني عشر

: ضعيف على المشهور معتبر عندي.

و في القاموس: جهمه كمنعه و سمعه استقبله بوجه كرية كتجهمه و له.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

قوله عليه السلام: فلا- شىء إذا، أى فلا- شىء من الإيمان فى أيديهم إذا، أو ليس شىء من آداب الإيمان بينهم إذا، و كان السائل حملة على المعنى الأول و لذا قال: فالهلاك إذا، أى فالعذاب الأخرى ثابت لهم إذا فاعتذر عليه السلام من قبل الشيعة أى أكثرهم بأنهم " لم يعطوا أحلامهم بعد" أى لم يكمل عقولهم بعد، و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مر: إنما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول.

أو لم يتعلموا الآداب من الأئمة عليهم السلام بعد فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة و اللاحقه حيث لم يذكروا الحقوق أولا- معتذرين بأنه يشكل عليكم العمل بها، فيومئ إلى أنهم معذورون فى الجملة مع عدم العلم، و قيل: هو تأديب للسائل حيث لم يفرق بين ما هو من الآداب و مكملات الإيمان، و بانتفائه

ص: ٤٦

١٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ رَفَعَهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِيَا عَزِيدَ اللَّهِ عَ عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ سَبْعُونَ حَقًّا لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِسَبْعَةٍ فَإِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ أَخْشَى أَلَّا تَحْتَمِلَ فَقُلْتُ بَلَى إِنَّ

ينتفى كمال الإيمان، و بين ما هو من أركان الإيمان أو فرائضه، و بانتفائه ينتفى الإيمان، أو يحصل استحقاق العذاب و هو بعيد، و فى القاموس الحلم بالكسر الأناه و العقل، و الجمع أحلام و حلوم و منه " أم تأمرهم أحلامهم".

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

" أخشى أن لا تحتمل " أى لا تعمل بها، أو لا تقبلها حق القبول كما مر، على أن هذه من الآداب التى يعذر السامع بالجهل بها، و القائل فى ترك القول إذا علم عدم عمل السامع أو صيرورته سببا لنوع شك أو فتور فى الإذعان، و هذا لترك ذكر بعضها، و إن أمكن أن يكون عليه السلام ذكرها له فى وقت آخر، أو تكون البقية داخله فى السبعه إجمالا و يكون المراد ترك ذكرها مفصله كما يستنبط من بعض الأخبار المجمله كثير مما يذكر فى الأخبار المفصله، و أما بالنسبه إلى ما ذكر فيمكن أن تكون المضايقه للتوكيد و المبالغه فى العمل كما عرفت، و يمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الوارده فى ذلك كما أوردتها فى الكتاب الكبير.

من ذلك ما رواه الكراچكى (ره) فى كنز الفوائد عن الحسين بن محمد الصيرفى عن محمد بن عمر الجعابى عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوى عن أبيه عن آباءه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: للمسلم على أخيه ثلاثون حقا لا براءه له منها إلا بالأداء أو العفو، يغفر زلته، و يرحم عبرته، و يقبل معذرتة، و يرد غيبته، و يديم نصيحتة، و يحفظ خلته، و يرفع ذمته، و يعود مرضته، و يشهد ميته، و يجيب دعوتة، و يقبل هديته، و يكافئ صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و

ص: ٤٧

شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَا تَشْبِعْ وَ يَجُوعُ وَ لَا تَكْتَسِي وَ يَغْرَى وَ تَكُونُ دَلِيلَهُ وَ قَمِيصُهُ الَّذِي يَلْبَسُهُ وَ لِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ وَ تُحِبُّ لَهُ مَا تُحِبُّ
لِنَفْسِكَ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَ جَارِيَةٌ بَعَثْتَهَا لِمَهْدِ فِرَاشِهِ وَ تَسْعَى فِي حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ وَ لَأَيْتَكَ بُولَائِتِنَا وَ
وَلَأَيْتَنَا بُولَائِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

يحفظ حليلته، و يقضى حاجته، و يشفع مسألته، و يسمت عطسته، و يرشد ضالته و يرد سلامه، و يطيب كلامه، و يبر إنعامه، و
يصدق أقسامه، و يوالى وليه. و لا يعاديه، و ينصره ظالما و مظلوما، فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه، و أما نصرته مظلوما فيعينه
على أخذ حقه، و لا يسلمه و لا يخذله، و يحب له من الخير ما يحب لنفسه، و يكره له من الشر لنفسه.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيامة فيقضى له و عليه.

قوله عليه السلام: و قميصه الذى يلبسه، أى تكون محرماً إسراره و مختصاً به غاية الاختصاص، و هذه استعاره شايعه بين العرب و
العجم، أو المعنى تكون ساتر عيوبه، و قيل: تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحر و البرد و هو بعيد.

" و لسانه " أى تتكلم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضى بذلك، و قوله تسعى على صيغته الغيبة و الضمير للجارية فلا تزيد على
السبع " وصلت ولايتك " أى لنا " بولائتنا " و محبتنا لك " و ولايتنا لك " بولايه الله " لك أو ولايتك له بولائتنا لك أو
بولائتك لنا أى ولايتك له من شروط ولايتنا و ولايتنا بولايه الله، فإن ولايه الله لا يتم إلا بولائتنا.

و الحاصل أنك إن فعلت ذلك فقد جمعت بين محبته و محبتنا و محبه الله عز و جل، و يحتمل أن يكون المراد بالولاية فى
جميع المراتب النصره، و فيها احتمالات آخر تظهر بالتأمل فيما ذكرنا.

١٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلُمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخُونُهُ وَيَحِقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْاجْتِهَادُ فِي التَّوَاصُلِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى التَّعَاوُنِ وَالْمُؤَاسَاةِ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ وَتَعَاوُنُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُونُوا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - رُحَمَاءَ بَيْنَكُمْ مُتَرَاحِمِينَ مُغْتَمِينَ لِمَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ

الحديث الخامس عشر

: صحيح.

والتعاون على التعاطف، أى معاونه بعضهم بعضا على التعاطف و عطف بعضهم على بعض، و فى بعض النسخ التعاقد مكان التعاون أى التعاهد على ذلك " كما أمركم الله " أى فى قوله سبحانه: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " إشاره إلى أن الآيه أمر فى المعنى بتلك الخصال، لكونها فى مقام المدح المستلزم للأمر بها و إلى أن الأمر المستفاد منها غير مختص بالصحابه، و قيل:

إشاره إلى قوله تعالى: " وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ " و الأول أظهر.

و قوله: رحماء، خبر تكونوا، و متراحمين تفسير له، أو خبر ثان كقوله مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، أى لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين، أو لما بعد عنكم و لم تصل إليه إعانتكم و إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مغتمين لعدم الاطلاع، و قوله: على ما مضى، متعلق بجميع ما تقدم، لا بقوله مغتمين فقط كما قيل، و هذا يومئ إلى أن الآيه فى شأن الأنصار و مدحهم، و لم يذكره المفسرون، و يحتمل أن تكون هذه الصفات فى الأنصار أكثر و إن كان فى قليل من المهاجرين كأمير- المؤمنين و سلمان و أضرابه، ثم قال الطبرسى (ره): و قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار أنهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم، و عن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمنا

ص: ٤٩

١٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَيْفَرًا أَنْ يُعَلِّمَ إِخْوَانَهُ وَحَقُّ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ

بَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّعَاطُفِ

١ عَمَدَةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا إِخْوَةً بَرَّةً مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِينَ تَرَاورُوا وَتَلَقَّوْا وَتَذَاكَرُوا أَمْرَنَا وَأَحْيَوْهُ

إلا صافحه و عانقه، انتهى.

و تكرار التعاطف للتأكيد أو الأول للتعاون أو التعاقد عليه و هذا لأصله.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

و فيه إيماء إلى أنه إذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم إتيانه بعد الإياب و إن كان ضعيفا.

باب التراحم و التعاطف

الحديث الأول

: صحيح.

و المراد بأمرهم إمامتهم و دلائلها و فضائلهم و صفاتهم أو الأعم منها و من روايه أخبارهم و نشر آثارهم و مذاكره علومهم، و إحيائها تعاهدها و نسخها و روايتها و حفظها عن الانداس، و هذا أظهر.

ص: ٥٠

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ كَلْبِ بْنِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَوَاصَلُوا وَ تَبَارَّوْا وَ تَرَاحَمُوا وَ كُونُوا إِخْوَةً بَرَّةً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

٣ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَوَاصَلُوا وَ تَبَارَّوْا وَ تَرَاحَمُوا وَ تَعَاطَفُوا

٤ عَنْهُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَحْتَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْإِجْتِهَادُ فِي التَّوَاصُلِ وَ التَّعَاوُنِ عَلَى التَّعَاوُنِ وَ التَّوَاصُلِ وَ التَّعَاوُنِ لِأَهْلِ الْحِيَاجِ وَ تَعَاطَفُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُونُوا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ مُتَرَاحِمِينَ مُعْتَمِنِينَ لِمَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ مَعَشَرُ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور، و قد ظهر مضمونه مما مر.

الحديث الثالث

: كالسابق.

يقال: عطف يعطف أى مال و عليه أشفق كتعطف، و تعاطفوا عطف بعضهم على بعض.

الحديث الرابع

: صحيح.

و قد مر بعينه سنداً و متناً فى آخر الباب السابق إلا أن هاهنا "بينهم" موافقا للفظ الآيه.

ص: ٥١

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لَا لِيُغَيِّرَهُ التَّمَّاسَ مَوْعِدِ اللَّهِ وَ تَنْجُزَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ كَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ أَلَا طِبَّتْ وَ

باب زياره الإخوان

الحديث الأول

: موق كالصحيح.

"لا- لغيره" كحسن صوره أو صوت أو مال أو رياء أو جاه و غير ذلك من الأغراض الدنيويه، و أما إذا كان لجهه دينيه كحق تعليم أو هدايه أو علم أو صلاح أو زهد.

أو عباده فلا ينافى ذلك، و قوله التماس، مفعول لأجله، و الموعد مصدر أى طلب ما وعده الله، و التنجز طلب الوفاء بالوعد، و يدل على أن طلب الثواب الأخرى لا ينافى الإخلاص كما مر فى بابيه فإنه أيضا بأمر الله و المطلوب منه هو الله لا غيره، و الغايه قسمان قسم هو عله و مقدم فى الخارج نحو قعدت عن الحرب جبنا، و قسم آخر هو متأخر فى الخارج و مترتب على الفعل نحو ضربته تأديبا.

فقوله عليه السلام: لله من قبيل الأول أى لا طاعه أمر الله، و قوله: التماس موعده الله من قبيل الثانى، فلا تنافى بينهما.

قوله: طبت و طابت لك الجنه، أى طهرت من الذنوب و الأدناس الروحانيه، و حلت لك الجنه و نعيمها، أو دعاء له بالطهاره من الذنوب و تيسر الجنه له سالما من الآفات و العقوبات المتقدمه عليها، قال فى النهايه: قد يرد الطيب بمعنى الطاهر، و منه حديث على عليه السلام- لما مات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم-: بأبى أنت و أمى طبت حيا و ميتا أى طهرت، انتهى.

و قال الطيبى فى شرح المشكاه فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: طبت و طاب ممشاك: أصل

٢ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْدَعُهُ فَقَالَ يَا خَيْثَمَةُ أبلغ من ترى من موالينا السَّلامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيَّتَهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ وَ قَوِيَّتَهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيْثُهم جِنَازَةَ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَلَقَّوْا فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ حَيَاةٌ لِمَنْ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا يَا خَيْثَمَةُ أبلغ موالينا أَنَا لَا تُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا

الطيب ما تستلذه الحواس و النفس، و الطيب من الإنسان من تركى عن نجاسه الجهل و الفسق، و تحلى بالعلم و محاسن الأفعال، و طب لها دعاء له بأن يطيب عيشه فى الدنيا، و طاب ممشاك كنايه عن سلوكك طريق الآخرة بالتعرى عن الرذائل أو خبر بذلك.

الحديث الثانى

: مجهول.

و يمكن عده حسنا لأن خيتمه فى هذه المرتبه مردد بين ممدوح، و من قيل فيه أسند عنه، و كأنه أيضا مدح " أن يعود غنيهم على فقيرهم " أى ينفعهم قال فى القاموس: العائده المعروف و الصله و المنفعه و هذا أعود أنفع، و فى المصباح:

عاد بمعروفه أفضل و الاسم العائده، و فى القاموس: لقيه كرضيه لقاء و لقاءه و لقاءه و لقاؤه و لقاؤه و لقاؤه " أى سبب لإحياء ديننا و علومنا و رواياتنا و القول بإمامتنا " لا تغنى عنهم من الله شيئا " أى لا نفعهم شيئا من الإغناء و النفع، أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئا قال البيضاوى فى قوله تعالى: " لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا * " أى من رحمته أو طاعته على معنى البدليه أو من عذابه، و قال فى قوله عز و جل: " وَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا " لا يدفع ما كسبوا من الأموال و الأولاد شيئا من عذاب الله، و فى قوله سبحانه: " وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَيَقُولُ وَجِبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَقَالَ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَيَّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِمًا فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ إِيَّايَ زَارَ وَثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ

٤ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ النَّهْدِيِّ عَنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّايَ زُرْتَ وَثَوَابِكَ عَلَيَّ وَ لَسْتُ أَرْضَى لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ ابْتِغَاءً وَجِهَ اللَّهُ فَهُوَ زُورُهُ وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زُورَهُ

و غاب عنه عند إلقاء الكلام و إظهار أنه ملك، و لما كانت زيارته خالصا لوجه الله نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدسه.

الحديث الرابع

: مجهول.

" إياي زرت " الحصر على المبالغة أى لما كان غرضك إطاعتي و تحصيل رضاي فكأنك لم تزر غيري " و لست أرضى لك ثوابا " أى المثوبات الدنيوية منقطعه فانيه و لا أرضى لك إلا الثواب الدائم الأخرى و هو الجنة.

الحديث الخامس

: صحيح.

" فى جانب المصر " أى ناحيه من البلد داخلا أو خارجا و هو كناية عن بعد المسافه بينهما " ابتغاء وجه الله " أى ذاته و ثوابه أو جهه الله كناية عن رضاه و قربه " فهو زوره " أى زائره و قد يكون جمع زائر و المفرد هنا أنسب، و إن أمكن أن يكون المراد هو من زوره، قال فى النهايه: الزور الزائر و هو فى الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و نوم بمعنى صائم و نائم، و قد يكون الزور جمع زائر كركب و راكب.

ص: ٥٥

٦ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْتَ ضَيْفِي وَ زَائِرِي عَلَيَّ فِرَاكٌ وَ قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ

٧ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحِّهِ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعٌ وَ لَا اسْتِبْدَالٌ وَ كَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ فِي قَفَاهُ أَنْ طَبْتُ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ فَأَنْتُمْ زُورُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ يُسَيِّرُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنْ كَانَ الْمَكَانُ بَعِيدًا قَالَ نَعَمْ يَا يُسَيِّرُ وَ إِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ

الحديث السادس

: كالسابق.

و قال الجوهري قرئت الضيف قرى مثال قلبته قلبى و قراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت و إذا فتحت مددت.

الحديث السابع

: مجهول.

" لا يأتية خداعا " بكسر الخاء بأن لا يحبه و يأتية ليخدعه و يلبس عليه أنه يحبه " و لا استبدالاً " أى لا يطلب بذلك بدلا و عوضا دنيويا و مكافأه بزياره أو غيرها أو عازما على إدامه محبته و لا يستبدل مكانه فى الإخوه غيره، و هذا مما خطر بالبال و إن اختار الأكثر الأول.

قال فى القاموس: بدل الشىء محرکه و بالكسر و كأمر الخلف منه و تبدله و به و استبدله و به و أبدله منه، و بدله اتخذه منه بدلا، انتهى.

و فى قوله عليه السلام: فى قفاه إشعار بأنهم يعظمونه و يقدمونه و لا يتقدمون عليه و لا يساوونه، و " إن " فى إن طبت، مفسره لتضمن النداء معنى القول، و الوفد بالفتح جمع وافد، قال فى النهاية: الوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزياره أو استفاد و انتجاع و غير ذلك.

قوله: فأنتم، أى أنت و من فعل مثل فعلك " و إن كان المكان " أى ينادون و

ص: ٥٦

وَالْمَلَائِكَةُ كَثِيرَةٌ يُشِيعُونَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ حَيَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ وَ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

يشيعون إلى منزله و إن كان المكان بعيدا، و فى بعض النسخ فإن كان فإن شرطيه و الجزاء محذوف، أى يفعلون ذلك أيضا و كان السائل استبعد نداء الملائكة و تشييعهم إياه فى المسافه البعيده إن كان المراد النداء و التشييع معا، أو من المسافه البعيده إن كان المراد النداء فقط، و "يسير" كأنه الدهان الذى قد يعبر عنه ببشير.

الحديث الثامن

: مجهول.

" فى الله " إما متعلق بزار و فى للتعليل، فقوله: و لله عطف تفسير و تأكيد له، أو المراد به فى سبيل الله أى على النحو الذى أمره الله " و لله " أى خالصا له أو متعلق بالأخ أى الأخ الذى أخوته فى الله و لله، على الوجهين، و قيل: فى الله متعلق بالأخ و لله بقوله زار، و الواو للعطف على محذوف بتقدير لوجه إياه و لله كما قيل فى قوله تعالى فى الأنعام: " وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " .

و أقول: يمكن تقدير فعل أى و زاره الله و يحتمل أن تكون زائده كما قيل فى قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا " و لا- يبعد زيادتها من النسخ كما روى فى قرب الإسناد فى روايه أخرى بدون الواو، و فى القاموس: خطر الرجل بسيفه و رمحه يخطر خطرا رفعه مره و وضعه أخرى، و فى مشيته رفع يديه و وضعهما، و فى النهايه: أنه كان يخطر فى مشيته أى يتمايل و يمشى مشيه المعجب، و فى المصباح: القبط بالكسر نصارى مصر، الواحد قبطى على القياس، و القبطى بالضم من كتان رقيق يعمل بمصر نسبه إلى القبط على غير قياس فرقا بين الإنسان

ص: ٥٧

وَ جَلَّ لَهُ مَرْحَبًا وَإِذَا قَالَ مَرْحَبًا أَجْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْعَطِيَّةَ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ زَائِرًا أَخَاهُ لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ التَّمَّاسَ وَجِهَ اللَّهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَلَّا طِبَّتْ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ

١٠ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا زَارَ مُسْلِمٌ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيُّهَا الزَّائِرُ طِبَّتْ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ

و الثوب، و ثياب قبطيه بالضم أيضا و الجمع قباطى، انتهى.

و كان المراد يمشى مسرورا معجبا بنفسه بين نور أبيض فى غاية البياض كالباطى، و يحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه الباطى، و لذا يضىء له كل شىء، كذا خطر ببالى كالباطى، و قيل: المراد هنا أغشيه رقيقه تأخذها الملائكة أطرافه لئلا يقربه أحد بسوء أدب، و أضاء هنا لازم و فى النهاية فيه:

أنه قال لخزيمه: مرحبا أى لقيت رحبا و سعه، و قيل: معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب.

الحديث التاسع

: كالسابق.

و زائرا حال مقدره عن المستتر فى خرج و كان قوله: لله، متعلق بالأخ و التماس مفعول له لخرج أو زائرا و لله أيضا متعلق بأحدهما، و التماس بيان له، و كذا قوله: رغبه تأكيد و توضيح لسابقه.

الحديث العاشر

: صحيح و قد مر مضمونه.

ص: ٥٨

١١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَدَّهُ مِنْ أَضْيَحَانِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُيُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّةً لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحَقِّ وَ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ وَ رَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْرَجُ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ فَيُوكَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا فَيَضَعُ جَنَاحًا فِي الْأَرْضِ وَ جَنَاحًا فِي السَّمَاءِ يُظَلُّهُ فَإِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَادَى الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي الْمَتَّبِعِ لِآثَارِ نَبِيِّ حَقٍّ عَلَىٰ إِعْظَامِكَ سَلْنِي أُعْطِكَ إِذْ عِنِّي أُجِبُكَ اسْكُتْ أَبْتَدِئُكَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيْعَةُ الْمَلِكِ يُظَلُّهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّى يَدْخُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ يُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي حَقٍّ عَلَىٰ إِكْرَامِكَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ جَنَّتِي وَ شَفَعْتُكَ فِي عِبَادِي

١٣ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَزِيَارَةِ الْمُؤْمِنِ

الحديث الحادي عشر

: صحيح على الظاهر.

"حكم على نفسه" أى إذا علم أن الحق مع خصمه أقر له به "آثر" أى اختاره على نفسه فيما احتاج إليه، و فى الله متعلق بأثر أو بالأخ كما مر.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

قوله عليه السلام: يضع جناحا فى الأرض، ليطأ عليه و ليحيطه و يحفظه بجناحيه و قيل: هو كناية عن التعظيم و التواضع له، و قيل: الأمر فى سلقى و ادعى و اسكت ليس على الحقيقة بل لمحض الشرطية، و شفعتك على بناء التفعيل أى قبلت شفاعتك.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق و معلق عليه.

ص: ٥٩

فِي اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقَى كُلَّ عَضْوٍ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّىٰ إِنَّ الْفَرْجَ يَبْقَى الْفَرْجَ

١٤ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَيَّمَا ثَلَاثَةٍ مُؤْمِنِينَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ أَخٍ لَهُمْ يَأْمَنُونَ بِوَأْتِقَهُ وَلَا يَخَافُونَ عَوَائِلَهُ وَيَرْجُونَ مَا عِنْدَهُ إِنَّ دَعْوَا اللَّهَ أَجَابَهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا أَعْطَاهُمْ وَإِنْ اسْتَزَادُوا زَادَهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا ابْتَدَأَهُمْ

١٥ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْعَبِيدَ الصَّالِحَ ع يَقُولُ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ لِلَّهِ لَا لِعَيْرِهِ يَطْلُبُ بِهِ ثَوَابَ اللَّهِ وَتَنْجِزَ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ

" و في كل عضو " و زيد في بعض النسخ الجلاله في البين و كأنه من تحريف النساخ، و في بعضها و في الله بكل، و هو أيضا صحيح لكن الأول أنسب بهذا الخبر.

الحديث الرابع عشر

: كالسابق.

و في المصباح البائقة النازله و هي الداهيه و الشر الشديد، و الجمع البوائق، و قال: الغائله الفساد و الشر و الجمع الغوائل، و قال الكسائي: الغوائل الدواهي، انتهى.

" و يرجون ما عنده " أى من الفوائد الدينيه كروايه الحديث و استفاده العلوم الدينيه أو الأعم منها و من المنافع المحلله الدينويه، و إرجاع الضمير إلى الله بعيد.

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.

و لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزه الشمالى أدرك أيام إمامته عليه السلام، و اختلف علماء الرجال في ذلك و الظاهر أنه أدرك ذلك لا بدو إمامته عليه السلام في سنه ثمان و أربعين و مائه، و المشهور أن وفاه أبا حمزه في

ص: ٦٠

مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ يُنَادُونَهُ أَلَا طِبْتُ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ تَبَوَّاتِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا

١٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِقَاءِ الْإِخْوَانِ مَعْنَمَ جَسِيمٍ وَ إِنْ قُلُوا

بَابُ الْمُصَافِحَةِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كُنْتُ زَمِيلَ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ كُنْتُ أَبْدَأُ بِالرُّكُوبِ ثُمَّ يَرْكَبُ هُوَ فَإِذَا اسْتَوَيْنَا سَلَّمَ وَ سَاءَلَ مُسَاءَلَةَ رَجُلٍ لَأَ عَهْدَ لَهُ بِصَاحِبِهِ

سنه خمسين و مائه لكن قد مر مثله في أول الباب عن أبي حمزة عن أبي عبد الله، فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح، أو يكون اشتباها من الرواه، و في النهاية: بوأه الله منزلا أى أسكنه إياه و تبوات منزلا اتخذته، انتهى.

و التنوين فى منزلا كأنه للتعظيم.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

و المغنم الغنيمه و هى الفائده، قوله عليه السلام: و إن قلوا أى و إن كان الإخوان الذين يستحقون الأخوه قليلين، أو و إن لاقى قليل منهم و الأول أظهر.

باب المصافحه

الحديث الأول

: مجهول.

و قال الفيروزآبادى: الزميل كأمر الرديف كالزمل بالكسر، و زمله أردفه أو عادله، و قال: المصافحه الأخذ باليد كالتصافح و يدل على استحباب إثارة الزميل للركوب أولا و الابتداء بالنزول آخرا و كأنه لسهولة الأمر على الزميل فى الموضعين،

ص: ٦١

وَ صَافِحَ قَالَ وَ كَانَ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ قَبْلِي فَإِذَا اسْتَوَيْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى الْأَرْضِ سَلَّمَ وَ سَاءَلَ مُسَاءَلَهُ مَنْ لَأَ عَهْدَ لَهُ بِصَاحِبِهِ - فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِنَا وَ إِنْ فَعَلِ مَرَّةً فَكَثِيرٌ فَقَالَ أَمَّا عَلِمْتَ مَا فِي الْمُصَافِحِ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيُصَافِحُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَلَا تَزَالُ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ وَ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى يَفْتَرِقَا

٢ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا وَ تَصَافِحَا أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَصَافِحَ

فإن الركوب أولاً فى المحمل أسهل لأنه ينحط كثيرا و كذا النزول أخيرا أسهل لذلك.

قوله: لا- عهد له بصاحبه، أى لم يره قبل ذلك قريبا قال فى المصباح: عهده بمكان كذا لقيته و عهدى به قريب أى لقائى، و عهدت الشىء ء ترددت إليه و أصلحته، و حقيقته تجديد العهد به، و فى النهاية: تحاتت عنه ذنوبه تساقطت.

و أقول: فى المعصوم يكون بدل ذلك رفع الدرجات أو تساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم، كما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن الله حملنى ذنوب شيعه على فغفرها لى، أو تسقط ترك الأولى و المباحات عنهم و يثبت لهم بدلها الحسنات، فيرجع إلى الأول، و نظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما.

الحديث الثانى

: موثق.

قوله عليه السلام: بين أيديهما كأنه أطلق الجمع على التشبيه مجازا و ذلك لاستئصالهم اجتماع الثنيتين، قال الشيخ الرضى رضى الله عنه: ثم لفظ الجمع فيه أى فى إضافه الجزئين إلى متضمنيهما أولى من الأفراد، كقوله تعالى: " فَقَدْ صَيَّغَتْ قُلُوبُكُمْ " و ذلك لكرهتهم فى الإضافة اللفظية الكثيره الاستعمال اجتماع ثنيتين مع اتصالهما لفظا

ص: ٦٢

٣ ابْنُ فَضَّالٍ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ السَّمِيدِ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ

و معنى مع عدم اللبس بترك التثنيه، فإن أدى إلى اللبس لم يجر إلا- التثنيه عند الكوفيين و هو الحق كما يجى ء، تقول: قلعت عينيهما إذا قلعت من كل واحد عينا، و أما قوله تعالى: "فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" فإنه أراد إيمانهما بالخبر و الإجماع، و فى قراءه ابن مسعود فاقطعوا إيمانهما و إنما اختير الجمع على الأفراد لمناسبه التثنيه فى أنه ضم مفرد إلى شى ء آخر و لذلك قال بعض الأصوليين: أن المثنى جمع، انتهى.

فإن قيل: الالتياس هنا حاصل؟ قلنا: لا التباس لأن العرف شاهد بأن التصافح بيد واحد فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا: يدل الخبر على استحباب التصافح باليدين، مع أن الأنسب حينئذ يديه، ثم إن المراد باليد هنا الرحمه كما هو الشائع، أو هو استعاره تمثليه.

الحديث الثالث

: مجهول.

و الشيخ فى الرجال عد سميذع الهلامى من أصحاب الصادق عليه السلام، و قال فى المغرب: السميذع بفتح أوله و الميم و سكون الياء و فتح الدال هو ابن راهب بن سوار بن الزهدم الجرمى البصرى ثقه فى التاسعه، و فى القاموس بفتح السين و الميم و بعدها ياء مثناه تحتية و لا يضم فإنه خطأ: السيد الشريف السخى و اسم رجل، انتهى.

و إقبال الوجه كناية عن غاية اللطف و الرحمه.

قوله عليه السلام: فإذا أقبل الله عز و جل عليهما، أى إذا كانا متساويين فى شده

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ وَتَسَاقَطَتْ عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَسَاقَطُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي شِقِّ مَحْمِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَعَادَ قَالَ هَاتِ يَدَكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ فَنَاوَلْتُهُ يَدِي فَغَمَزَهَا حَتَّى وَجِدْتُ الْمَادَى فِي أَصَابِعِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَصَافَحَهُ وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِهِ إِلَّا تَنَاطَرَتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَنَاطَرُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ

الحب أو عبر عن الإقبال بالوجه إلى الأشد كذلك إشعارا بأن الإقبال يكون لهما معا، لكن يكون للأشد حبا أكثر كما يدل عليه الخبر الآتي.

الحديث الرابع

: حسن كالصحيح.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور بسهل ولا يضر عندي ضعفه.

و كان المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فإنهما تشبهان الشبكه لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم، و اليوم الشاتي الشديد البرد، أو هو كناية عن يوم الرياح للزومه لها غالبا، و على التقديرين الوصف لأن تناثر الورق في مثله أكثر، قال في المصباح: شتا اليوم فهو شات من باب قتل إذا اشتد برده، و يدل الخبر على استحباب الغمز في المصافحه، و لكن ينبغي أن يقيد بما إذا لم يصل إلى حد اشتمل على الإيذاء.

الحديث السادس

: حسن.

لأن هذا الخبر يدل على مدحه و إن كان راويه نفسه، لأنه يدل على أنه

مَا لِكِ الْجَهَنِّيِّ قَالِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا مَالِكَ أَنْتُمْ شَيْعَتُنَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَفْرُطُ فِي أَمْرِنَا إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيَّ فِيهِ اللَّهُ فَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَيَّ فِيهِ اللَّهُ كَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَيَّ فِيهِمَا وَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَيَّ فِيهِمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ حَتَّى يَفْتَرِقَا فَكَيْفَ يُقَدَّرُ عَلَيَّ فِيهِمَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ

كان مظهرا للتشيع مدعنا به، و الجهنى بضم الجيم و فتح الهاء.

"لا- ترى" و فى بعض النسخ أ لا- ترى على الاستفهام "أنك تفرط" على بناء الأفعال أو التفعيل، فعلى الأولى من النسختين و الوجهين ظاهره أنه نهى فى صورته النهى أى لا- تظن أنك تفرط و تغلو فى أمرنا بما اعتقدت من كمالنا و فضلنا، فإنك كلما بالغت فى وصفنا و تعظيمنا و مدحنا فأنت بعد مقصرا و لا- تظن أن إفراطك فى أمرنا أخرجك من التشيع بل هو دليل على تشيعك ثم لما كان لقائل أن يقول:

أن الإفراط فى الأمر مذموم فكيف تمدحه به؟ فأزال ذلك بكلام مستأنف حاصله أنهم كلما وصفوا به من الكمال فهو دون مرتبتهم، لأنهم ممن لا- يقدر قدرهم كما أن الله سبحانه لن يقدر قدره بل لا يمكنكم معرفه قدر المؤمن من شيعتنا فكيف تقدر على معرفه قدرنا، و على الاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك، فإن المعنى أ لست تزعم أنك تبالغ فى أمرنا لا تزعم ذلك فإنه لا يقدر. إلى آخر ما مر.

و على الوجهين محمول على ما إذا لم يبلغ حد الغلو و الارتفاع، و إذا كان تفرط على بناء التفعيل فالمعنى لا تظن أنك تقصر فى معرفتنا فإنها فوق طاقتكم، و لا- تقدر على ذلك و إنما كلفتم بقدر عقولكم، و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، فكما لم تكلفوا كمال معرفه الله فكذا لم تكلفوا كمال معرفتنا و الاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك كما عرفت.

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَحَطَطْنَا الرَّحْلَ ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَمَزَهَا عَمَزَةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْ مَا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْمَحْمِلِ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَالَ جَوْلَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَخِيهِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا بَوَاجِهِ فَلَمْ يَزَلْ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بَوَاجِهِ وَ يَقُولُ لِلذُّنُوبِ تَحَاتَّ عَنْهُمَا فَتَحَاتَّ يَا أَبَا حَمْزَةَ - كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ فَيَقْتَرِقَانِ وَ مَا عَلَيْهِمَا مِنْ ذَنْبٍ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الْمُصَافِحَةِ فَقَالَ دَوْرٌ نَخَلَهُ
٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَفْرَقِ عَنْ أَبِي عُيَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَوَارَى أَحَدُهُمَا

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و في المصباح: الرحل كل شىء يعد للرحيل من وعاء للمتاع و مركب للبعير، و حلس و رسن و جمعه أرحل و رحل الشخص مأواه في الحضر، ثم الطلق على أمتعته المسافرين لأنها هناك مأواه، و قال: جال الفرس في الميدان تجول جوله و جولانا قطع جانبه، و جالوا في الحرب جوله جال بعضهم على بعض، و جال في البلاد طاف غير مستقر فيها، انتهى.

و ظاهره أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحه المشى قليلا و الافتراق و إن لم يغب أحدهما عن الآخر.

الحديث الثامن

: حسن كالصحيح.

و يدل على أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحه غيبه أحدهما عن صاحبه، و لو بنخله أو شجره كما سيأتى، و يمكن حمل الخبر السابق أيضا على الغيبه أو يقال يكفي إما غيبه ما أو تباعد ما.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور و معتبر عندى و فى فهرست "جش"

عَنْ صَاحِبِهِ بِشَجَرِهِ ثُمَّ التَّقِيَا أَنْ يَتَصَافَحَا

١٠ عَدَّهُ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصِحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ لِيُصَافِحْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمَ بِمِثْلِكَ الْمَلَائِكَةَ فَاصْنَعُوا صُنْعَ الْمَلَائِكَةِ

١١ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا التَّقَيْتُمْ فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَ التَّصَافِحِ وَ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ

١٢ عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حِدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ رَزِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا غَزَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَرُّوا بِمَكَانٍ كَثِيرِ الشَّجَرِ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْفِضَاءِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَتَصَافَحُوا

١٣ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهَلَالِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِذَا صَافَحَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فَالَّذِي يَلْزِمُ التَّصَافِحَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يَدْعُ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنُوبَ لَتَسَّحَاتٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى ذَنْبٌ

عمر بدون الواو و وثقه.

الحديث العاشر

: مرسل.

"أكرم بذلك الملائكة" أي إذا لقي بعضهم بعضا يسلمون و يصافحون أو لقوا المؤمنون فعلوا ذلك، و الأول أظهر.

الحديث الحادي عشر

: ضعيف "بالاستغفار" بأن يقول: غفر الله لك مثلا.

الحديث الثاني عشر

: مجهول "نظر بعضهم إلى بعض" أي بالموده.

الحديث الثالث عشر

: مرسل.

و يدل على استحباب عدم جذب اليد حتى يجذب صاحبه و لعله محمول على ما إذا لم يمتد كثيرا فيمهل.

ص: ٦٧

١٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فَنَظَرُ إِلَيَّ بِوَجْهِ قَاطِبٍ فَقُلْتُ مَا الَّذِي غَيَّرَكَ لِي قَالَ الَّذِي غَيَّرَكَ لِإِخْوَانِكَ بَلَّغْنِي يَا إِسْحَاقُ أَنَّكَ أَقْعَدْتَ بِيَابِكَ بَوَّابًا يَرُدُّ عَنْكَ فَقَرَاءَ الشُّعْبَةَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا كُنْتُ إِني خِفْتُ الشُّهْرَةَ فَقَالَ أَفَلَا خِفْتَ الْبَلِيَّةَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا فَكَانَتْ تَسْعُهُ وَتَسْعُونَ لِأَشَدِّهِمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا عَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ فَإِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَ الْحَفْظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَرَلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرًّا وَقَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.

في القاموس قطب يقطب قطبا و قطوبا فهو قاطب و قطوب: زوى ما بين عينيه و كلع كقطب، قوله عليه السلام: فكانت تسعه و تسعين، تسعه اسم كان، و كان الأنسب تسعون كما في بعض نسخ الحديث، و في نسخ الكتاب و تسعين فالواو بمعنى مع، و ليس في بعض الروايات " فكانت " فيستقيم من غير تكلف.

وقال تعالى: " وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " قال الطبرسي (ره): حبل الوريد هو عرق يتفرق في البدن، أو عرق الحلق، أو عرق متعلق بالقلب و المتلقيان الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى عليه، و المراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح، و قيل: عن اليمين كاتب الحسنات و عن الشمال كاتب السيئات و قيل: الحفظه أربعة، ملكان بالنهار و ملكان بالليل " ما يَلْفِظُ " أى ما يتكلم بكلام فيلفظه أى يرميه من فيه " إِلَّا لَدَيْهِ " حافظ حاضر معه و الرقيب الحافظ و العتيد المعد للزوم الأمر، يعنى الملك الموكل به إما صاحب اليمين و إما صاحب الشمال، يحفظ عمله لا يغيب عنه و الهاء في لديه تعود إلى القول أو إلى

قوله: فإن عالم السر يعلم، أى يكفى لصدق الآيه اطلاع الرب تعالى و هو الرقيب على عباده، و قد قال سبحانه قبل ذلك: " وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ "

و أقول: قد روى فى ثواب الأعمال هذه الروايه أبسط من ذلك فلا بأس بنقله.

روى بسند آخر عن إسحاق قال: كنت بالكوفه فيأتيني إخوان كثيره و كرهت الشهره فتخوفت أن أشتهر بدينى فأمرت غلامى كلما جاءنى رجل منهم يطلبنى قال ليس هو هيهنا، قال: فحججت تلك السنه فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا و تغيرا فيما بينى و بينه، قال: قلت جعلت فداك ما الذى غيرنى عندك؟ قال:

الذى غيرك للمؤمنين، قلت: جعلت فداك إنما تخوفت الشهره و قد علم الله شدة حبى لهم، فقال: يا إسحاق لا تمل زياره إخوانك فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له: مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائه رحمه تسعه و تسعون لأشدهم لصاحبه حبا ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا، فإذا تعانقا غمرتها الرحمه فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما: غفر لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساء له قالت الملائكه بعضهم لبعض: تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستره الله عليهما.

قال إسحاق: قلت له: جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا و قد قال الله تعالى:

" مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " قال: فتنفس ابن رسول الله الصعداء قال: ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته، و قال: يا إسحاق إن الله تعالى إنما نادى الملائكه أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، فإذا كانت الملائكه لا تكتب

رَقِيبٌ عَتِيدٌ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ كَانَتِ الْحَفْظَةُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرَى

١٥ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَيْمَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا قَطُّ فَتَزَعَّ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ

١٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوصَفُ وَ كَيْفَ يُوصَفُ وَ قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِقَدْرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ

كتابه: " وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ * " فلا- يوصف بقدر إلا- كان أعظم من ذلك، و إن لفظهما و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر و أخفى، يا إسحاق فخف الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، و إن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك. و أقول: إنما أوردت هذا الخبر لأنه كالشرح لهذه الرواية و سائر روايات هذا الباب.

الحديث الخامس عشر

: كالسابق.

و يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر.

الحديث السادس عشر

: حسن كالصحيح.

" وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ * " أى ما عظموا الله حق تعظيمه أو ما عرفوا الله حق معرفته، و ما وصفوا الله حق وصفه كما هو الظاهر من هذا الخبر " فلا يوصف بقدره " كأنه خص القدره بالذكر لأنها التى يمكن أن تعقل فى الجملة من صفاته سبحانه،

ص: ٧٠

النَّبِيِّ ص لَمَا يُوصَفُ وَ كَيْفَ يُوصَفُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسَبْعٍ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ فِي الْأَرْضِ كَطَاعَتِهِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ مَنْ أَطَاعَ هَذَا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ وَ إِنَّا

أو هو على المثال و يمكن أن يقرأ بالفتح أى بقدر، و قد مر هذا الجزء من الخبر فى كتاب التوحيد، و فيه بقدر و هو أصوب.

قوله عليه السلام: احتجب الله بسبع، أقول: هذه العبارة تحتل وجوها شتى نذكر بعضها "الأول" ما ذكره بعض العارفين: أنه قد ورد فى الحديث أن الله سبعين ألف حجاب من نور و ظلمه، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره، و على هذا فيحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام: احتجب الله بسبع أنه صلى الله عليه و آله و سلم قد ارتفع الحجب بينه و بين الله تعالى حتى بقى من السبعين ألف سبع، أقول: كأنه قرأ الجلاله بالرفع و قدر العائد أى احتجب الله عنه بسبع.

الثانى: أن يقرأ بالرفع أيضا و يكون تمهيدا لما بعده أى احتجب الله عن الخلق بسبع سماوات و جعله خليفه فى عبادته، و ناط طاعته بطاعته و فوض إليه أمور خلقه بمنزله ملك جعل بينه و بين رعيته سبعة حجب و أبواب لم يمكنهم الوصول إليه بوجه، و بعث إليهم وزيرا و نصب عليهم حاكما و كتب إليهم كتابا، تضمن وجوب طاعته و أن كل من له حاجه فليرجع إليه فإن قوله قولى و أمره أمرى و حكمه حكمى، فاحتجابه بالسبع كناية عن عدم ظهور وحيه و أمره و نهييه و تقديراته إلا- من فوق سبع سماوات و إنما يظهر لنا جميع ذلك بيانه صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا وجه وجيه خطر بيالى القاصر سالف، و إن وافقنى على بعضه بعض.

الثالث: أن يكون سياقه كما مر فى الوجه السابق لكن يكون المعنى أنه حجب ذاته عن الخلق بسبع من الحجب النورانية و هى صفاته الكمالية التى لا تصل الخلق إليها أو التنزيهية التى صارت أسبابا لاحتجابه عن عقول الخلق و أحلامهم،

لَا يُوصَفُ وَكَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَهُوَ الشَّكُّ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُوصَفُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَلْقَى أَخَاهُ فَيَصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يُنْظِرُ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وَجْهِهِمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ

١٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِذَا التَّقَى الْمُؤْمِنَانِ فَتَصَافِحَا أَقْبَلَ اللَّهُ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا وَتَتَحَاتُّ الذُّنُوبُ عَنْ وَجْهِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا

و جعله صلى الله عليه وآله وسلم معرفاً لذاته وصفاته وأوامره ونواهيه لجميع الخلق، وهذا أيضاً مما سنعلى.

الرابع: أن يقرأ الجلاله بالنصب أى احتجب مع الله عن الخلق فوق سبع سماوات أو سبعة حجب بعد السماوات فكلمه الله و نجاه هناك، وفيه بعد لفظاً، وقال بعضهم:

لعل المراد أنه لا يمكن أن يوصف عبد اتخذه الله عز وجل حجاباً بسبع سماوات وسبع أرضين وجهه إليه يستفيض منه ووجهه إلى الممكنات يفيض عليها، أو اتخذها حجاباً بسبع صفات الذات لكونه مظهرها وانكشافها له، وهى حجب نورانيه لو انكشف وصف منها لأضاء أنوار الهدايه كل ملتبس فصار صلى الله عليه وآله وسلم بانكشافها له حجاباً نورانيا مثلها، أو أزال عنه الحجاب بسبع سماوات وسبع أرضين على أن تكون الهمزه للسلب، فقد ترفع قدره من المجردات الملكوتيه والملائكه اللاهوتيه، وتنزه قلبه من العوائق البشريه والعلائق الناسوتيه، ويمكن أن يكون إشاره إلى ما وصل إليه من حجب المعراج، انتهى.

و لا يخفى ما فى الجميع من الخبط و التشويش لا سيما فى همزه السلب، و قد مر معنى التفويض فى بابه.

قوله عليه السلام: و هو الشك أى لا يعترهم شك فى شىء مما يسألون أو يقولون بل يعلمون جميع ذلك بعين اليقين، و هذه درجه رفيعه تقصر العقول عن إدراكها.

الحديث السابع عشر

: صحيح و قد مر.

ص: ٧٢

١٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَصَافَحُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ

١٩ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَقِيَ النَّبِيَّ ص حُذَيْفَةَ فَمَدَّ النَّبِيُّ ص يَدَهُ فَكَفَّ حُذَيْفَةَ يَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا حُذَيْفَةُ بَسَّطْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَكَفَفْتَ يَدَكَ عَنِّي فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدِي يَدَكَ الرَّغْبَةَ وَ لَكِنِّي كُنْتُ جُنْبًا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَ أَنَا جُنُبٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ

٢٠ الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ وَ كَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ

الحديث الثامن عشر

: ضعيف على الأشهر.

و السخيمه الضغينه و الحقد و الموجهه فى النفس.

الحديث التاسع عشر

: كالسابق.

" بيدك الرغبه " كان الباء بمعنى فى أى يرغب جميع الخلق فى مصافحه يدك الكريمة، و قيل: الباء للسببيه و الرغبه بمعنى المرغوب، أى يحصل بسبب يدك مرغوب الخلاق و هو الجنه و هو تكلف بعيد.

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أ ما تعلم؟ ظاهره أن الجنابه لا تمنع مصافحه المعصومين عليهم السلام، و يمكن أن يكون عذره مقبولا- لكن لما علم صلى الله عليه و آله و سلم منه عدم اهتمامه فى أمر المصافحه حثه عليها بذلك، و يؤيده ما روى أن أبا بصير دخل جنبا على الصادق عليه السلام فقال:

هكذا تدخل بيوت الأنبياء؟.

الحديث العشرون

: موثق.

" لا يقدر " على بناء الفاعل كيضرب و قدره منصوب و مفعول مطلق للنوع، أى

ص: ٧٣

قَدَرَ نَبِيَّهُ وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ قَدَرَ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيَصَافِحُهُ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا وَالدُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا كَمَا تَتَحَاتُّ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ

٢١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رِفَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مُصَافِحَةُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ مُصَافِحَةِ الْمَلَائِكَةِ

بَابُ الْمَعَانِفَةِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا

حق قدره كما مر في قوله تعالى: " ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ* ".

قوله عليه السلام: كما تتحات، الظاهر كما تحت كما في ثواب الأعمال، فإن التحات لازم إلا أن يتكلف بنصب الريح على الظرفية الزمانية بتقدير مضاف أى يوم الريح و رفع الورق بالفاعلية، فى القاموس: حته فركه و قشره فانحت و تحات و الورق سقطت كانحت و تحات و الشىء حطه.

الحديث الحادى و العشرون

: صحيح.

" مصافحه المؤمن " كان المعنى مصافحه المؤمنين أفضل من مصافحه الملكين، أو مصافحه المؤمن مع المؤمن أفضل من مصافحته مع الملائكة لو تيسرت له، و يومئى إلى أن المؤمن الكامل أفضل من الملك.

باب المعانفة

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله: يزوره، حال مقدره، و عارفا حال محققه عن فاعل خرج و كان المراد

ص: ٧٤

أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَرَجَ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٍ وَ مَحِيَّتٍ عَنْهُ سَيِّئَةٍ وَ رُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ وَ إِذَا طَرَقَ الْبَابَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَإِذَا التَّقِيَا وَ تَصَافَحَا وَ تَعَانَقَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ ثُمَّ بَاهَى بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ

بعرفان حقه أن يعلم فضله و أن له حق الزيارة و الرعايه و الإكرام، فيرجع إلى أنه زاره لذلك، و أن الله تعالى جعل له حقا عليه لا للأغراض الدنيويه، و الظاهر أن محو السيئه ليس من جهه الحبط بل هو تفضل زائد على الحسنه، و قال الجوهرى: عانقه إذا جعل يديه على عنقه و ضمه إلى نفسه، و تعانقا و اعتنقا فهو عنيقه، انتهى.

و كأنه لا خلاف بيننا فى استحباب المعانقه إذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعى شهوه أو مظنه هيجان ذلك، كالمعانقه مع الأُمرد و كذا التقييل، و استحباب المعانقه جماعه من العامه أيضا و أبو حنيفه كرهها، و مالك رآها بدعه و أنكر سفيان قول مالك و احتج عليه بمعانقته صلى الله عليه و آله و سلم جعفرًا حين قدم من الحبشه، فقال مالك:

هو خاص بجعفر، فقال سفيان: ما يخص جعفرًا يعمنًا فسكت مالك.

قال الأبي: سكوته يدل على ظهور حجه سفيان حتى يقوم دليل على التخصيص، قال القرطبي: هذا الخلاف إنما هو فى معانقه الكبير و أما معانقه الصغير فلا أعلم خلافا فى جوازها، و يدل على ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عانق الحسن رضى الله عنه، انتهى.

و أقول: روى الشهيد قدس سره فى الأربعين بإسناده عن ابن بسطام قال:

كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فأتى رجل فقال: جعلت فداك إني رجل من أهل الجبل و ربما لقيت رجلا من إخواني فالتزمته فيعيب على بعض الناس و يقولون: هذه من فعل الأعاجم و أهل الشرك؟ فقال عليه السلام: و لم ذاك فقد التزم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعفرًا

انظروا إلى عبدى تزاورا و تحاببا في حق علي ألا أعدبهما بالنار بعد هذا الموقف فإذا انصرفت شيعته الملائكة عدد نفسه و خطاه و كلامه يحفظونه من بلاء الدنيا و بوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فإن مات فيما بينهما أغمي من الحساب و إن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره

٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن المؤمنين إذا اعتنقا عمرتهما الرحمه فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله و لا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما مغفوراً

و قبل بين عينيه، و فتح أبواب السماء إما كناية عن نزول الرحمه عليه أو استجابته دعائه، و إقباله تعالى عليهما بوجهه كناية عن غايه رضاه عنهما أو توجيهه رحمته البالغه إليهما.

" إلى عبدى " على التثنيه " بعدد نفسه " بالتحريك، و " خطاه " بالضم " و كلامه " أى جملة و كلماته أو حروفه، قال الجوهري: الخطوه بالضم ما بين القدمين و جمع القله خطوات و خطوات و الكثير خطأ، و الخطوه بالفتح المره الواحده، و الجمع خطوات بالتحريك و خطاه مثل ركوه و ركاء، انتهى.

و المراد بعدد جميع ذلك ذهابا و إيابا أو إيابا فقط، و الأول أظهر و كان ذكر الليله لأن العرب تضبط التواريخ بالليالي، أو إيماء إلى أن الزيارة الكامله هى أن يتم عنده إلى الليل، و قيل: لأنهم كانوا للتقيه يتزاورون بالليل.

الحديث الثانى

: حسن موثق.

و الالتزام فى اللغة الاعتناق و المراد هنا إما إدامه الاعتناق طويلا أو المراد بالاعتناق جعل كل منهما يديه فى عنق الآخر، و بالالتزام ضمه إلى نفسه و الالتصاق به، كما يسمى المستجار بالملتزم لذلك، قوله: مغفورا لكما، منصوب بمحذوف أى

لَكِمَا فَاسْتَأْنَفَا فَيَا إِذَا أَقْبَلَا عَلَى الْمُسَاءِ لَهَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمَا لِيُغْضِبَ رَبَّهُمَا فَأَيَّ سِرًّا وَ قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ إِسْحَاقُ
فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْهِمَا لَفْظُهُمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ قَالَ فَتَنَّفَسَ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ ع الصُّعْدَاءُ ثُمَّ بَكَى حَتَّى أَخْضَلَتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ وَ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَعْتَرَلَ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذَا التَّقِيَا إِجْلَالًا لَهُمَا

أى ارجعا، أو كونا، و قيل: هو مفعول به لفعل محذوف بتقدير أعرفا مغفورا، و نائب الفاعل ضمير مستتر فى المغفور، و لكما
ظرف لغو متعلق بالمغفور، و الفاء فى قوله: فاستأنفا للتعقيب أو للتفريع على أعرفا و مفعوله محذوف، أى استأنفا العمل و يمكن
أن يقدر حرف النداء قبل مغفورا، أو يكون حالا- عن فاعل فاستأنفا، و يكون الضمير فى لكما نائبا للفاعل كما هو مذهب
البصريين، أو النائب للفاعل الضمير المستتر فى المغفور، الراجع إلى مصدر المغفور كما هو مذهب ابن درستويه و أتباعه، أو
لكما ظرف مستقر نائب للفاعل كما هو مختار الكوفيين، و الفاء للتفريع على مضمون جملة فإذا التزما "إلخ".

و قال: السر هو التصورات الباطلة التى يلقىها الشيطان فى قلب المؤمن و هو يتأذى بذلك و لا يضر بآخرته لأنها محض التصور
فيشكو ما يلقى من ذلك إلى أخيه، انتهى.

و الصعداء منصوب على أنه مفعول مطلق للنوع، قال الجوهري: الصعداء بالمد تنفس ممدود. و قال: اخضلت الشىء فهو مخضل
إذا بللته، و قوله: و إن كانت، يحتمل الوصلية و الشرطية "عالم السر و أخفى" إشاره إلى قوله تعالى: "وَ إِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى" و المشهور بين المفسرين أن السر ما حدث به غيره خافضا به صوته، و أخفى ما يحدث به نفسه و لا يلفظ
به، و قيل: السر ما

وَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَكْتُبُ لَفْظُهُمَا وَلَا تَعْرِفُ كَلَامَهُمَا فَإِنَّهُ يَعْرِفُهُ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِمَا عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى

بَابُ التَّقْيِيلِ

١ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ لَكُمْ

يضمرة الإنسان فلم يظهره، و أخفى من ذلك ما وسوس إليه و لم يضمرة، و قيل: السر ما تفكرت فيه، و أخفى ما لم يخطر ببالك و علم الله أن نفسك تحدث به بعد زمان.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسر ما خطر بباله و لم يظهره و أخفى ما علم أنه كان من نفسه و لم يعلم هو به كالرياء الخفى الذى صار باعثا لعمله و هو يظن أن عمله خالص لله و كالصفات الذميمة التى يرى الإنسان أنه طهر نفسه منها، و يظهر بعد مجاهدته النفس أنها مملوءة منها، و كل ذلك ظاهر لمن تتبع عيوب نفسه، و الله الموفق.

باب التقبيل

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله عليه السلام: تعرفون، على بناء المجهول كأنه إشاره إلى قوله تعالى: " سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ " و لا يلزم أن يكون المعرفة عامه بل تعرفهم بذلك الملائكة و الأئمة صلوات الله عليهم، كما ورد فى قوله تعالى: " إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ " أن المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام، و يمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضا و إن لم يروا النور ظاهرا، و تفرس أمثال هذه الأمور قد يحصل

ص: ٧٨

لنُوراً تُعْرَفُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ قَبْلَهُ فِي مَوْضِعِ النُّورِ مِنْ جَنَّبَيْتِهِ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يُقْبَلُ رَأْسُ أَحَدٍ وَلَا يَدُهُ إِلَّا يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ

لكثير من الناس بمجرد رؤيه سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضا كما أن الشاه إذا رأت الذئب تستنبط من سيماها العداوه و إن لم ترها أبدا، و مثل ذلك كثير.

و قوله: حتى إن أحدكم، يحتمل وجهين: الأول: أن الله عز و جل إنما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهه لأنه موضع النور، و الثاني: أن المؤمن إنما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعا و إن لم ير النور و لم يعرفه، و يدل على أن موضع التقبيل في الجبهه.

الحديث الثاني

: حسن كالصحيح.

قوله عليه السلام أو من أريد به رسول الله من الأئمة عليهم السلام إجماعا و غيرهم من السادات و العلماء على الخلاف، و إن لم أر في كلام أصحابنا تصریحا بالحرمة قال بعض المحققين: لعل المراد بمن أريد به رسول الله الأئمة المعصومين عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي.

و يحتمل شمول الحكم العلماء بالله و بأمر الله معا العاملين بعلمهم، و الهادين للناس ممن وافق قوله فعله، لأن العلماء الحق ورثه الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان و إن لم يكن منقولا عن السلف لدلاله العمومات عليه، قال تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" و قال

تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ" و لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا و كونوا عباد الله إخوانا، فعلى هذا يجوز القيام و التعظيم بانحناء و شبهه، و ربما وجب إذا أدى تركه إلى التباغض و التقاطع أو إهانته المؤمن و قد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إلى فاطمة عليها السلام و إلى جعفر رضى الله عنه لما قدم من الحبشة و قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم و نقل أنه صلى الله عليه وآله وسلم قام لعكرمه بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدمه.

فإن قلت: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمثل له الناس أو الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار؟ و نقل أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره أن يقام له فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه؟

قلت: تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام فى حال قعودهم إلى أن ينقضى مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه، سلمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبرا و علوا على الناس، فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة، أما من يريد له دفع الإهانة عنه و النقيصه له فلا حرج عليه، لأن دفع الضرر عن النفس واجب، و أما كراهته صلى الله عليه وآله وسلم فتواضع لله عز و جل و تخفيف على أصحابه، و كذا ينبغي للمؤمن أن لا يحب ذلك و أن يؤاخذ نفسه بمحبه تركه إذا مالت إليه، و لأن الصحابه كانوا يقومون كما فى الحديث و يبعد عدم علمه صلى الله عليه وآله وسلم بهم مع أن فعلهم يدل على تسوية ذلك، و أما المصافحه فثابته من السنه و كذا تقبيل موضع السجود و تقبيل اليد، فقد ورد أيضا فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما و كان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بشرا لصاحبه، و فى

٣ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ النَّزْسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَزِيدٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ فَقَبَّلْتُهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نَاوِلْنِي يَدَكَ أُقْبِلُهَا فَأَعْطَانِيهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأْسَكَ فَفَعَلَ فَقَبَّلْتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلَاكَ فَقَالَ أَقْسَمْتُ أَقْسَمْتُ

الكافي للكلينى (ره) فى هذه المقامات أخبار كثيرة، و أما المعانقه فجاززه أيضا لما ثبت من معانقه النبى صلى الله عليه و آله و سلم جعفرًا و اختصاصه به غير معلوم، و فى الحديث أنه قبل بين عيني جعفر عليه السلام مع المعانقه، و أما تقبيل المحارم على الوجه فجازز ما لم يكن لريبه أو تلذذ.

الحديث الثالث

: مجهول.

و يدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح فى حرمة بل ظاهره الكراهه.

الحديث الرابع

: موثق كالصحيح.

" أقسمت " أقول: يحتمل وجوها: " الأول " أن يكون على صيغه المتكلم و يكون إخبارا أى حلفت أن لا أعطى رجلى أحدا يقبلها إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقيه، و قوله: بقى شىء، استفهام على الإنكار أى هل بقى احتمال الرخصه و التجويز بعد القسم؟

الثانى: أن يكون إنشاء للقسم و مناشده، أى أقسم عليك أن تترك ذلك للوجه المذكوره و هل بقى بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شىء؟ أو لم يبق بعد تقبيل اليد و الرأس شىء تطلبه؟

الثالث: ما كان يقوله بعض الأفاضل: و هو أن يكون المعنى أقسمت قسمه

أَقْسَمْتُ ثَلَاثًا وَ بَقِيَ شَيْءٌ وَ بَقِيَ شَيْءٌ وَ بَقِيَ شَيْءٌ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ مَنْ قَبَّلَ لِلرَّحِمِ ذَا قَرَابَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ قَبْلَهُ الْأَخِ عَلَى الْخَدِّ وَ قَبْلَهُ الْإِمَامَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

بينى و بين خلفاء الجور فاخترت اليد و الرأس و جعلت الرجل لهم، بقى شىء؟ أى ينبغى أن يبقى لهم شىء لعدم التضرر منهم.

الرابع: ما قال بعضهم أيضا أنه أقسمت بصيغه الخطاب على الاستفهام للإنكار أى أقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه؟ و بقى شىء؟ على الوجه السابق.

الخامس: ما ذكره بعض أفاضل الشارحين و هو أن أقسمت على صيغه الخطاب و "ثلاثا" كلام الإمام عليه السلام، أى أقسمت قسما لتقبيل اليد و آخر لتقبيل الرأس، و آخر لتقبيل الرجلين، و فعلت اثنين و بقى الثالث و هو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك.

السادس: ما قيل أن أقسمت بصيغه الخطاب من القسم بالكسر و هو الحظ و النصيب، أى أخذت حظك و نصيبك و ليق شىء مما يجوز أن يقبل للتقيه.

و أقول: لا- يخفى ما فى الوجوه الأخرى من البعد و الركاه، ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمه أن يكون المراد بقوله بقى شىء؟ التعريض بيونس و أمثاله، أى بقى شىء آخر سوى هذه التواضعات الرسميه و التعظيمات الظاهريه و هو السعى فى تصحيح العقائد القليله و متابعتنا فى جميع أعمالنا و أقوالنا، و هى أهم من هذا الذى تهتم به لأنه عليه السلام كان يعلم أنه سيضل و يصير فطحيا، و أما قوله: رأسك فيحتمل الرفع و النصب و الأخير أظهر، أى ناولنى رأسك، و قوله: فرجلاك مبتدأ و خبره محذوف أى أريد أقبليهما أو ما حالهما أى يجوز لى تقبيلهما؟

الحديث الخامس

: صحيح.

"من قبل للرحم" أى لا للشهوه و الأغراض الباطله، و قبله الأخ أى النسبى أو

ص: ٨٢

٦ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ الْقَبْلَةُ عَلَى
الْقَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَةِ أَوْ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ

بَابُ تَذَاكُرِ الْإِخْوَانِ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع
يَقُولُ شِيعَتُنَا الرَّحْمَاءُ بَيْنَهُمُ الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنْ إِذَا ذُكِرْنَا ذُكِرَ اللَّهُ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ذُكِرَ الشَّيْطَانُ

الإيماني، و قبله الإمام، الظاهر أنه إضافه إلى المفعول، و قيل: إلى الفاعل أى قبله الإمام ذا قرابته بين العينين و كأنه ذهب إلى
ذلك لفعل النبي صلى الله عليه و آله و سلم ذلك بجعفر رضى الله عنه، و لا يخفى ما فيه.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

و كان المراد بالزوجه ما يعم ملك اليمين.

باب تذاكر الإخوان

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" شِيعَتُنَا الرَّحْمَاءُ " الرحماء جمع رحيم أى يرحم بعضهم بعضا " الذين " خبر بعد خبر أو صفه للرحماء " إنا إذا ذكرنا " أى ذكر
الله المذكور يشمل ذكرنا لأن ذكر صفاتهم و كمالاتهم و نشر علومهم و أخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى و عباده له بأفضل
العباده، أو باعتبار كمال الاتصال بينهم و بينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله، و إذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لأنه من أعوانه فإن
ذكرهم بخير فكأنما ذكر الشيطان بخير، و إن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان.

ص: ٨٣

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ تَزَاوَرُوا فَإِنَّ فِي زِيَارَتِكُمْ إِحْيَاءَ لِقُلُوبِكُمْ وَذِكْرًا لِأَحَادِيثِنَا وَ أَحَادِيثِنَا تُعْطَفُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنْ أَخَذْتُمْ بِهَا رَشَدْتُمْ وَ نَجَوْتُمْ وَ إِنْ تَرَكْتُمُوهَا ضَلَلْتُمْ وَ هَلَكْتُمْ فَخُذُوا بِهَا وَ أَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنْ مَرَرْتُ بِقَاصٍ يَتَّقُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأْتُ أَسِيَّاتَهُمْ الْحُنْفَرَةَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ

الحديث الثاني

: ضعيف.

" إحياء لقلوبكم " لأنه يوجب تذكّر الإمامه و علوم الأئمه عليهم السلام و حياه القلب بالعلم و الحكمة " و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض " لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، و لأنّ الاهتمام بروايه أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض " و أنا بنجاتكم زعيم " أى كفيل و ضامن " إن أخذتم بها " قال فى المصباح: زعمت بالمال زعما من باب قتل و منع كفلت به فأنا زعيم به.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و القاص راوى القصص، و المراد هنا القصص الكاذبه الموضوعه، و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تعالى: " سَيَّمَاْعُونَ لِلْكَذِبِ " و يمكن أن يكون المراد هنا و عاظ العامه و محدثوهم فإن رواياتهم أيضا كذلك " لا يشقى به جليس " أى لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم، قال الراغب: الشقاوه خلاف السعاده، و قد شقى يشقى شقوه و كما أن السعاده فى الأصل ضربان: أخرويه و دنيويه، ثم الدنيويه ثلاثه أضرب: نفسيه و بدنيه و خارجيه، كذلك الشقاوه

ص: ٨٤

فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ - يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالُوا قِفُوا فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ فَيَجْلِسُونَ فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ فَإِذَا قَامُوا عَادُوا مَرْضَاهُمْ وَ شَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ فَذَلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ لِيَطَّلُعُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَتَقُولُ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِهِمْ وَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ص

على هذه الأضراب، و قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا، و كل شقاوه تعب و ليس كل تعب شقاوه " أخطأت أستاذهم الحفره " الخطأ ضد الصواب و الأخطاء عند أبي عبيد الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب، و عند غيره: الذهاب إلى غير الصواب مطلقا عمدا و غير عمد، و الأستاذ بفتح الهمزة و الهاء أخيرا جمع الاست بالكسر، و هى حلقة الدبر و أصل الاست سته بالتحريك و قد يسكن التاء، حذف الهاء و عوض عنها الهمزة، و المراد بالحفره الكنيف الذى يتغوط فيه و كان هذا كان مثلا- سائرا يضرب لمن استعمل كلاما فى غير موضعه أو خطأ خطأ فاحشا، و قد يقال: شبهت أفواههم بالأستاذ تفضيحا لهم، و تكرير هيات أى بعد هذا القول عن الصواب للمبالغه فى البعد عن الحق، و السياحه و السبخ الذهاب فى الأرض للعباده " فيتفقون معهم " أى يطلبون العلم و يخوضون فيه، و فى بعض النسخ فيتفقون أى يصدقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك " عادوا " أى الملائكه " مرضاهم " أى مرضى القوم.

الحديث الرابع

: مرسل.

" إلى الواحد " بأن يذكر واحد و يستمع الباقيون أو يذكر و يتفكر فى نفسه و كلمه " فى " فى قوله: فى قلتهم بمعنى مع " يصفون " أى يعتقدون أو يذكرون و

ص: ٨٥

قَالَ فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

٥ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ لِي أَتَخْلُونَ وَتَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ إِنَّا لَنَخْلُو وَنَتَحَدَّثُ وَنَقُولُ مَا شِئْنَا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَارْوَا حُكْمَكُمْ وَإِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُوا بَوْرِعَ وَاجْتِهَادِ

٦ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الآخر أنسب، وذلك إشارة إلى الوصف.

الحديث الخامس

: مجهول.

" ما شئتم " أى من فضائلنا أو ذم أعادينا و لعنهم و روايه أحاديثنا من غير تقيه " لوددت " بكسر الدال الأولى و فتحها أى أحببت أو تمنيت و فيه غايه الترغيب فيه و التحريض عليه " لأحب ريحكم " و سيأتى فى الروضه رياحكم، أى ريحكم الطيبه و أرواحكم جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى النسيم، و كان الأول كناية عن عقائدهم و نياتهم الحسنه كما سيأتى أن المؤمن إذا قصد فعل طاعه يستشم الملك منه رائحه حسنه، و الثانى عن أقوالهم الطيبه، فى القاموس: الروح بالضم ما به حياه الأنفس و بالفتح الراحه و الرحمه و نسيم الريح، و الريح جمعه أرواح و أرياح و رياح و الريح الغلبه و القوه و الرحمه و النصره و الدوله و الشىء الطيب و الرائحه " فأعينوا " أى فأعينونى على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصى و اجتهاد فى الطاعات.

الحديث السادس

: مجهول.

و قوله: فصاعدا منصوب بالحاليه و عامله محذوف و جوبا أى أذهب فى العدد

ص: ٨٦

سِنَانٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِدًا إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُهُمْ فَإِنْ دَعَوْا بِخَيْرٍ أَمَّنُوا وَإِنْ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَوْا اللَّهَ لِيُصْرِفَهُ عَنْهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً تَشْفَعُوا إِلَى اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاءَهَا وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِلَّا حَضَرَ لَهُمْ عَشْرَةٌ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَإِنْ تَكَلَّمُوا تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ بِنَحْوِ كَلَامِهِمْ وَإِذَا ضَحِكُوا ضَحِكُوا مَعَهُمْ وَإِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ فَمَنْ ابْتَلَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ فَإِذَا خَاضُوا فِي ذَلِكَ فَلْيَقُمْ وَلَا يَكُنْ شَرِكَ شَيْطَانٍ

صاعدا" فإن دعوا بخير" أى ما يوجب السعادة الأخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنة أو الاستعاذه من النار و نحوها أو الأعم منها و من الأمور المباحة الدنيوية كطول العمر و كثرة المال و الأولاد و أمثال ذلك، فيكون احترازا عن طلبه الأمور المحرمة، و كذا الشر يشمل الشرور الدنيوية و الأخروية، فيكون سؤال الحاجه تعميما بعد التخصيص، و على الأول تكون الفقرتان الأوليان للآخره، و هذه للدنيا و التشفع المبالغه فى الشفاعه، قال الجوهرى: استشفعته إلى فلان أى سألته أن يشفع لى إليه، و تشفعت إليه فى فلان فشفعنى فيه تشفيعا.

و التأمين قول آمين و معناه اللهم استجب لى، و فى النهايه فيه: أن رجلا كان ينال من الصحابه يعنى الوقيعه فيهم، يقال: منه نال ينال نيلا إذا أصاب، و فى القاموس: نال من عرضه سبه " فمن ابتلى من المؤمنين بهم " أى بمجالستهم.

" فإذا خاضوا" قال الجوهرى: خاض القوم فى الحديث و تخاضوا أى تفاوضوا فيه " فى ذلك " أى فى النيل من أولياء الله و سبهم و هو إشاره إلى قوله تعالى: " وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فى جَهَنَّمَ جَمِيعاً " و قال على بن إبراهيم فى تفسيره: " آيَاتِ اللَّهِ " هم الأئمه عليهم السلام، و فى تفسير

وَلَا جَلِيْسَهُ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَ لَعْنَتُهُ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ ص - فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُنْكِرْ بِقَلْبِهِ وَ لِيُقِمَّ وَ لَوْ حَلَبَ شَاهٍ أَوْ فُوقَ نَاقِهِ

العباشى عن الرضا عليه السلام فى تفسيرها: إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى أهله فقم من عنده و لا تقاعده و قوله تعالى: "إِنَّكُمْ إِذَا مِتُّمُمْ" قيل: أى فى الكفر إن رضيتم به و إلا- ففى الإيتم لقدرتكم على الإنكار أو الإيعراض، و قال سبحانه أيضا:

"وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ".

" و لا- يكن شرك شيطان" بالكسر أى شريكه إن شاركهم، و لا- جلسه إن لم يشاركهم، و كان ساكنا، و من قرأ الشرك بالتحريك بمعنى الحباله أو فسر الشرك بالنصيب فقد صحف لفظا أو معنى.

قوله: لا- يقوم له شىء، أى لا- يدفعه أو لا يطيقه و لا يقدر على تحمله، و قد دلت الروايه و الآيتان على وجوب قيام المؤمن و مفارقتة لأعداء الدين عند ذمهم أو لياء الله، و على لحوق الغضب و اللعنه به مع القعود معهم، بل دلت الآيه ظاهرا على أنه مثلهم فى الفسق و النفاق و الكفر، و لا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به، و إلا فظاهر بعض الروايات أن العذاب بالهلاك إن نزل يحيط به، و لكن ينجو فى الآخره بفضل الله تعالى، و ظاهر بعضها أن اللعنه إذا نزلت تعم من فى المجلس، و الأحوط عدم مجالسه الظلمه و أعداء الله من غير ضروره.

ثم بين عليه السلام حكمه إذا لم يقدر على المفارقه بالكلية للتقيه أو غيرها بقوله:

فإن لم يستطع فلينكر بقلبه.

قوله: و لو حلب شاه، حلب مصدر منصوب بظرفيه الزمان بتقدير زمان حلب، و كذا الفواق و كأنه أقل من الحلب أى يقوم لإظهار حاجه و عذر و لو بأحد هذين

٧ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ يَذْكُرَانِ فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ إِبْلِيسَ مُضْغَةٌ لَحْمٍ إِلَّا تَخَدَّدَ حَتَّى إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَبْغِثُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنَ الْمَالِمِ فَتَحْسُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَخَزَانُ الْجِنَانِ فَيَلْعَنُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا لَعَنَهُ فَيَقَعُ خَاسِئًا حَسِيرًا مَدْحُورًا

المقدارين من الزمان، قال في النهاية: فيه أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أى فى قدر فواق ناقه، و هو ما بين الحلبتين من الراحة و تضم فآؤه و تفتح، و ذلك لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب، و فى القاموس: الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت و تفتح، أو ما بين فتح يديك و قبضها على الضرع.

الحديث السابع

: كالسابق.

و فى القاموس: نكى العدو و فيه نكايه قتل و جرح و فى النهاية: يقال: نكيت فى العدو أنكى نكايه فأنا ناك إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك، و قد يهمز لغه فيه، و فى القاموس: المضغه بالضم قطعه لحم و غيره، و قال: خدد لحمه و تخدد هزل و نقص، و خدده السير لانزم متعد، و قال: خسأ الكلب كمنع خسأ و خسوء طرده، و الكلب بعد كانخسأ و خسى، و قال: حسر كفرح عليه حسره و حسرا تلهف فهو حسير، و كضرب و فرح أعياء كاستحسر فهو حسير، و قال: الدحر الطرد و الإبعاد.

ص: ٨٩

بَابُ إِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ تَبَسُّمُ الرَّجُلِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَسَنَةٌ وَ صَرْفُ الْقَدَى عَنْهُ حَسَنَةٌ وَ مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ

باب إدخال السرور على المؤمنين

الحديث الأول

: صحيح.

و سرور الله تعالى مجاز، و المراد ما يترتب على السرور من اللطف و الرحمة، أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أولياءه بنفسه جعل سرورهم كسروره، و سخطهم كسخطه، و ظلمهم كظلمه، كما ورد في الخبر، و سرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه و موجباته كأداء دينه أو تكفل مؤنته أو ستر عورته أو دفع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء حاجته أو إجابته مسألته، و قيل: السرور من السر و هو الضم و الجمع لما تشنت، و المؤمن إذا مسته فاقه أو عرضت له حاجة فإذا سددت فاقته و قضيت حاجته و رفعت شدته فقد جمعت عليه ما تشنت من أمره، و ضمنت ما تفرق من سره ففرح بعد همه، و استبشر بعد غمه و يسمى ذلك الفرح سرورا.

الحديث الثاني

: ضعيف.

" حسنه " أى خصله حسنه توجب الثواب " و صرف القذى عنه " القذى يحتمل

ص: ٩٠

أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّ فِيمَا نَجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَبْدَهُ مُوسَى ع قَالَ إِنَّ لِي عِبَاداً أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أُحَكِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ يَا رَبِّ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُبِيحُهُمْ جَنَّتِكَ وَ تُحَكِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٌ سُرُوراً ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُؤْمِنًا كَانَ فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ فَوَلَعَ بِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى دَارِ الشُّرْكِ فَتَزَلَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ فَأَظْلَهُ وَ أَرْفَقَهُ وَ أَضَافَهُ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ كَانَ لَكَ فِي

الحقيقه، و أن يكون كناية عن دفع كل ما يقع عليه من الأذى، قال فى النهايه:

فيه جماعه على أقذاء، الأقداء جمع قذى و القذى جمع قذاه و هو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو طين أو وسخ أو غير ذلك، أراد أن اجتماعهم يكون فسادا فى قلوبهم فشبّهه بقذى العين و الماء و الشراب.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" أبيعهم جنتى " أى جعلت الجنة مباحه لهم و لا- يمنعهم من دخولها شىء، أو يتبوءون منها حيث يشاءون كما أخبر الله منهم بقوله: " وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ " .

" و أحكمهم فيها " أى أجعلهم فيها حكاما يحكمون على الملائكة و الحور و الغلمان بما شاءوا أو يشفعون و يدخلون فيها من شاءوا، فى القاموس: حكمه فى الأمر تحكيما أمره أن يحكم و قال: ولع الرجل ولعا محرکه و ولوعا بالفتح، و أولعته و أولع به بالضم فهو مولع به بالفتح، و كوضع ولعا و ولعانا محرکه استخف

جَنَّتِي مَسِيكُنْ لَأَسِيكُنْتِكَ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ مَنْ مَاتَ بِي مُشْرِكًا وَ لَكِنْ يَا نَارُ هَيْدِيهِ وَ لَا تُؤْذِيهِ وَ يُؤْتِي بِرِزْقِهِ طَرْفِي النَّهَارِ
قُلْتُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ

٤ عَنْهُ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ دَاوُدَ ع إِنَّ
الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ فَأَبِيحُهُ جَنَّتِي فَقَالَ دَاوُدُ يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يُدْخِلُ عَلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ سُورًا وَ لَوْ بَتَمَرِهِ
قَالَ دَاوُدُ يَا رَبِّ حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ

و كذب، و بحقه ذهب و الوالع الكذاب، و أولعه به أغراه به، قوله عليه السلام: فأظله أى أسكنه منزلا يظله من الشمس، و فى
القاموس: رفق فلانا نفعه كأرفقه و فى المصباح: أضفته و ضيفته إذا أنزلته و قريته، و الاسم الضيافة.

" يا نار هيديه " أى خوفيه و أزعجيه و لا تؤذيه و لا تحرقيه، فى القاموس:

هاده الشىء يهيديه هيدا و هادا: أفرعه و كربه و حرکه و أصلحه كهيديه فى الكل، و أزاله و صرفه و أزعجه و زهره، و كان فى
بعض روايات العامه لا تهيديه قال فى النهايه: و منه الحديث: يا نار لا تهيديه أى لا ترعجيه.

الحديث الرابع

: ضعيف.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

قوله عليه السلام: يدخل، يحتمل أن يكون هذا على المثال، و يكون المراد كل حسنه مقبوله، كما ورد: أن من قبل الله منه عملا
واحدا لم يعدبه.

ص: ٩٢

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَاحِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُورًا أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدْخَلَهُ فَقَطُّ بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا بَلْ وَاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ شَبْعَهُ مُسْلِمًا أَوْ قَضَاءَ دَيْنِهِ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَيِّدِ الصِّيرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُ أَمَامَهُ كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَفْرَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَ أَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَ الْكِرَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَقِفَ

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور، معتبر عندي.

الحديث السابع

: ضعيف.

" شبعه مسلم " بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أى بشبعه أو بالرفع بتقدير هو شبعه أو بالجذر بدلا أو عطف بيان للسرور و المراد بالمسلم هنا المؤمن، و كان تبديل المؤمن به للإشعار بأنه يكفى ظاهر الإيمان لذلك، و ذكرهما على المثال.

الحديث الثامن

: حسن.

" خرج معه مثال " قال الشيخ البهائي قدس سره: المثال الصورة، و " يقدم " على وزن يكرم أى يقويه و يشجعه، من الإقدام فى الحرب و هو الشجاعه و عدم الخوف، و يجوز أن يقرأ على وزن ينصر و ماضيه قدم كنصر أى يتقدمه كما قال الله: " يَقْدُمُ

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَرْحِمُكَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ
خَرَجْتَ مَعِيَ مِنْ قَبْرِي وَ مَا زِلْتُ تُبَشِّرُنِي

قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " و لفظ أمامه حينئذ تأكيد، انتهى.

و فى القاموس: الهول المخافه من الأمر لا يدرى ما هجم عليه منه و الجمع أهوال و هوول، و قال: أبشر فرح، و منه أبشر بخير و بشرت به كعلم و ضرب سررت.

" بين يدي الله " أى بين يدي عرشه أو كنايه عن وقوفه موقف الحساب " نعم الخارج " قال الشيخ البهائى قدس سره: المخصوص بالمدح محذوف لدلاله ما قبله عليه، أى نعم الخارج أنت، و جمله خرجت معى و ما بعدها مفسره لجمله المدح أو بدل منها و يحتمل الحالیه بتقدير قد.

قوله: أنا السرور الذى كنت أدخلته، قال الشيخ المتقدم قدس الله روحه:

فيه دلالة على تجسم الأعمال فى النشأ الأخرويه، و قد ورد فى بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنه موجه لصاحبها كمال السرور و الابتهاج و الأعمال السيئه و الاعتقادات الباطله تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غايه الحزن و التألم كما قاله جماعه من المفسرين عند قوله تعالى: " يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا " و يرشد إليه قوله تعالى:

" يَوْمَئِذٍ يَصِفُّكَ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " و من جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير

بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتُ أَدْخَلْتُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا
خَلَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ لِأَبَشْرِكَ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ قَالَ كَانَ النَّجَاشِيُّ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الدَّهَاقِينَ عَامِلًا عَلَى
الْأَهْوَازِ وَفَارِسَ فَقَالَ بَعْضُ

يره إلى العمل فقد أبعده، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون الحمل في قوله: أنا السرور على المجاز، فإنه لما خلق بسببه فكأنه عينه كما يرشد إليه و له: خلقني الله
منه، و من للسببيه أو للابتداء، و الحاصل أنه يمكن حمل الآيات و الأخبار على أن الله تعالى يخلق بإزاء الأعمال الحسنه صوراً
حسنه، ليظهر حسنها للناس، و بإزاء الأعمال السيئه صوراً قبيحه ليظهر قبحها معاينه و لا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل
لا- يستقيم إلا بتأويل في المعاد، و جعله في الأجساد المثاليه و إرجاعه إلى الأمور الخياليه كما يشعر به تشبيههم الدنيا و الآخرة
بنشأتى النوم و اليقظه، و أن الأعراض في اليقظه أجسام في المنام و هذا مستلزم لإنكار الدين و الخروج عن الإسلام، و كثير من
أصحابنا المتأخرين رحمهم الله يتبعون الفلاسفه القدماء و المتأخرين و المشائين و الإشراقيين فى بعض مذاهبهم، ذاهلين عما
يستلزمه من مخالفه ضروريات الدين، و الله الموفق للاستقامه على الحق و اليقين.

قوله: كنت أدخلته، قيل: إنما زيد لفظه كنت على الماضى للدلاله على بعد الزمان.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و يظهر من كتب الرجال أن النجاشى المذكور فى الخبر اسمه عبد الله و أنه ثامن آباء أحمد بن على النجاشى صاحب الرجال
المشهور، و فى القاموس: النجاشى

ص: ٩٥

أَهْلُ عَمَلِهِ - لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّ فِي دِيْوَانِ النَّجَاشِيِّ عَلَيَّ خَرَجًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَدِينُ بِطَاعَتِكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِي إِلَيْهِ كِتَابًا قَالَ فَكْتُبْ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَرَّ أَخَاكَ يَسُرُّكَ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ

بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح، و فى المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية و على التاجر، و على من له مال و عقار، و داله مكسوره و فى لغه تضم و الجمع دهاقين، و دهقن الرجل و تدهقن كثر ماله، و فى القاموس: الأهواز تسع كور بين البصره و فارس، لكل كوره منها اسم و يجمعهن الأهواز، و لا تفرد واحده منها بهوز، و هى: رامهرمز، و عسكر مكرم، و تستر، و جندى سابور، و سوس، و سرق، و نهري تيرى و ايندج، و مناذر، انتهى.

" فقال بعض أهل عمله " أى بعض أهل المواضع التى كان تحت عمله، و كان عاملا عليها، و الديوان الدفتر الذى فيه حساب الخراج و مرسوم العسكر، قال فى المصباح: الديوان جريده الحساب ثم أطلق على موضع الحساب، و هو معرب و أصله دوان فأبدل من إحدى المضعفين ياء للتخفيف، و لهذا يرد فى الجمع إلى أصله، فيقال دواوين، و دونت الديوان وضعته و جمعته، و يقال: إن عمر أول من دون الدواوين فى العرب، أى رتب الجرائد للعمال و غيرها، انتهى.

و الخراج بالفتح ما يأخذه السلطان من الأراضى و أجره الأراضى للأراضى المفتوحه عنوه، " يدين بطاعتك " أى يعبد الله بطاعتك و يعد طاعتك عباده أو يعتقد فرض طاعتك أو يعبد الله متلبسا باعتقاد فرض طاعتك " فإن رأيت " جزاء الشرط محذوف، أى فعلت أو نفعنى و يدل الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسميه " فلما ورد الكتاب عليه " أى أشرف حامله على الدخول عليه، و إسناد الورود إليه مجاز، و كان الأظهر فلما ورد بالكتاب، قال فى المصباح: ورد البعير و غيره الماء يرده و رودا بلغه، و وافاه من غير دخول، و قد يكون دخولا، و ورد زيد علينا حضر، و منه ورد الكتاب على الاستعاره، و فى القاموس: الورود الإشراف على الماء و غيره

وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمَّا خَلَا نَاوَلَهُ الْكِتَابَ وَقَالَ هَذَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَّتُكَ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ فِي دِيوَانِكَ فَقَالَ لَهُ وَكَمْ هُوَ قَالَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَدَعَا كَاتِبَهُ وَأَمَرَهُ بِأَدَائِهَا عَنْهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَأَمَرَ أَنْ يُثْبِتَهَا لَهُ لِقَابِلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ سِرْرُتُكَ فَقَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَرْكَبٍ وَخِيارِيهِ وَغُلَامٍ وَأَمَرَ لَهُ بِتَخْتِ ثِيَابٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ هَلْ سِرْرُتُكَ فَيَقُولُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَلَّمَهَا قَالَتْ نَعَمْ زَادَهُ حَتَّى فَرَّغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ احْمِلْ فُرْشَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ جَالِسًا فِيهِ حِينَ دَفَعْتَ إِلَيَّ كِتَابَ مَوْلَايَ الَّذِي نَاوَلْتَنِي فِيهِ وَارْفَعْ إِلَيَّ حَوَائِجَكَ قَالَ فَفَعَلَ وَخَرَجَ الرَّجُلُ فَصَارَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بَعْدَ

دخله أو لم يدخله، انتهى.

و الضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله و أمره بأدائها عنه أي من ماله أو من محل آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدي إليهم لثلاثي عشر أنه وهب له هذا المبلغ تقيمه، و على الوجه الأول إنما أعطاه من ماله لأن اسمه كان في الديوان، و كان محسوباً عليه " ثم أخرجه منها " أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لثلاثي عشر يحال عليه في سائر السنين.

" و أمر أن يثبتها له " أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشره آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه أو لا ابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله، و قيل: أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثم أخرجه منها أي من العشره آلاف، و قوله: و أمر، بيان للإخراج أي كان إخراجها منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفه له لا يحال عليه في سائر السنين، و اللام في قوله: لِقَابِلٍ، بمعنى من الابتدائه كما مر، و في القاموس التخت و عاء يصاب فيه الثياب.

" حتى فرغ " بفتح الراء و كسرهما أي النجاشي من العطاء " ففعل " أي حمل

ذَلِكَ فَحَدَّثَهُ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى جِهَتِهِ فَجَعَلَ يُسِيرُ بِمَا فَعَلَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَأَنَّهُ قَدْ سَرَّكَ مَا فَعَلَ بِي فَقَالَ إِي وَ
اللَّهُ لَقَدْ سَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

١٠ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي إِيَّانِ بْنِ
تَعْلَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَقَالَ حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ حَدَّثْتُمْ
لَكَفَرْتُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ مَنْ قَبْرِهِ يَقُولُ لَهُ أُنْبِئْ بِالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ وَالشُّرُورِ فَيَقُولُ لَهُ بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ
قَالَ ثُمَّ يَمْضِي مَعَهُ يُبَشِّرُهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ وَإِذَا مَرَّ بِهَوْلٍ قَالَ لَيْسَ هَذَا لَكَ وَإِذَا مَرَّ بِخَيْرٍ قَالَ هَذَا لَكَ فَلَا يَزَالُ مَعَهُ يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ
وَ يُبَشِّرُهُ بِمَا يُحِبُّ حَتَّى يَقِفَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا أَمَرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ أُنْبِئْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ بِكَ
إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ يُبَشِّرُنِي مِنْ حِينَ خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِي وَ أَنْسَيْتَنِي فِي طَرِيقِي وَ خَبَّرْتَنِي عَنْ رَبِّي قَالَ فَيَقُولُ
أَنَا الشُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ تُدْخِلُهُ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي الدُّنْيَا خُلِقْتُ مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ وَ أُونِسَ وَ حَشَّتَكَ:

الفرش و تنازع هو و خرج في الرجل " فجعل " أي شرع الإمام " يسر " على بناء المجهول.

الحديث العاشر

: مجهول بسنده.

قوله: من ذلك، لما استشعر عليه السلام من سؤال السائل أو مما علم من باطنه أنه يعد هذا الحق سهلاً يسيراً قال: حق المؤمن
أعظم من ذلك، أي مما تظن، أو لما ظهر من كلام السائل أنه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس مما يترتب على بيانه مفسده قال
ذلك " لكفرتم " قد مر بيانه، وقيل: يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل، أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر لعجزكم عن
أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدوها، أو لم تصدقوها

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ مِثْلَهُ

١١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورَةُ لَدَى [تُدْخِلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ تَطَرُّدٌ عَنْهُ جَوْعَتُهُ أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَشِيكٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُورًا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ السُّورِ خَلْقًا فَيَلْقَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَيَقُولُ لَهُ أُنَبِّئُكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِكَرَامِهِ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ - ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَهُ قَبْرُهُ لِقَاءَهُ [فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِذَا بُعِثَ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَزَالُ مَعَهُ عِنْدَ كُلِّ هَوْلٍ يُبَشِّرُهُ وَ يَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا السُّورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى فُلَانٍ

١٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ - وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

لعظمتها، فيصير سببا لكفركم.

و أقول: قد عرفت أن للكفر معان منها ترك الواجبات، بل السنن الأكيدة أيضا.

الحديث الحادى عشر

: صحيح.

و الطرد الإبعاد، و الجوع بالضم ضد الشبع، و بالفتح مصدر أى بأن تطرد، و ذكرهما على المثال.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.

" من ذلك السرور " أى بسببه و هذا يؤيد ما ذكرنا فى الخبر الثامن ففتن.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.

ص: ٩٩

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ مَا ثَوَابٌ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ وَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ

١٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ أَدْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَمَنْ أَدْخَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَدْ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ كَرْبًا

" بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا " أى بغير جنايه استحقوا بها الإيذاء " فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا " أى فقد فعلوا ما هو أعظم الإثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به، فجعل إيذاءهم مثل البهتان، و قيل: يعنى بذلك أذيه اللسان فيتحقق فيها البهتان " وَإِثْمًا مُّبِينًا " أى معصيه ظاهره كذا ذكره الطبرسى (ره) و قال البيضاوى: قيل: أنها نزلت فى المنافقين يؤذون عليا عليه السلام و كان الغرض من قراءه الآيه إعداد المخاطب للإصغاء و التنبيه على أن إيذاءهم إذا كان بهذه المنزله كان إكرامهم و إدخال السرور عليهم بعكس ذلك، هذا إذا كان القارى الإمام عليه السلام و يحتمل أن يكون القارى الراوى و حكم السائل بالعشر لقوله تعالى: " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا " و تصديقه عليه السلام إما مبنى على أن العشر حاصل فى ضمن ألف ألف أو على أن أقل مراتبه ذلك، و يرتقى بحسب الإخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف، لقوله تعالى: " وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ " .

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

" فقد وصل ذلك " أى السرور مجازا كما مر أو هو على بناء التفعيل فضمير

ص: ١٠٠

١٥ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ لَقِيَ مُسْلِمًا فَسَرَّهُ سَرَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْخَالَ السُّرُورَ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِشْبَاعَ جُوعَتِهِ أَوْ تَنْفِيسَ كُرْبَتِهِ أَوْ قَضَاءَ دَيْنِهِ

بَابُ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ بَكَّارِ بْنِ كَرْدَمَ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي يَا مُفْضَلُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَافْعَلْهُ وَ أَخْبِرْ بِهِ عَلَيْهِ إِخْوَانِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ وَمَا عَلَيْهِ إِخْوَانِي قَالَ الرَّاعِبُونَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ قَضَى

الفاعل راجع إلى المدخل " و كذلك من أدخل عليه كربا " أى يدخل الكرب على الله و على الرسول.

الحديث الخامس عشر

: كالسابق، و المراد بالمسلم المؤمن.

الحديث السادس عشر

: حسن كالصحيح.

و إسناد الإشباع إلى الجوعه على المجاز، و تنفيس الكرب كشفها.

باب قضاء حاجه المؤمن

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و كردم كجعفر و هو فى الأصل بمعنى القصير، و العليه بكسر العين و سكون اللام قال الجوهري: فلان من عليه الناس جمع رجل على أى شريف رفيع مثل

ص: ١٠١

لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْلَاهَا الْجَنَّةُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُدْخَلَ قَرَابَتَهُ وَ مَعَارِفَهُ وَ إِخْوَانَهُ الْجَنَّةَ بَعِيداً أَنْ لَمَّا يَكُونُوا نَصَاباً وَ كَانَ الْمُفْضَلُ إِذَا سَأَلَ الْحَاجَةَ أَخاً مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ لَهُ أَمَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عَلَيْهِ الْإِخْوَانِ

٢ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ اتَّجَبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ قُرَّاءِ شَيْعَتِنَا لِشَبَابِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَكُنْ ثُمَّ قَالَ لَنَا وَ اللَّهُ رَبُّ نَعْبُدُهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً

صبي و صبيه، و في القاموس: عليه الناس و عليهم مكسورين جلتهم " من ذلك أولها " أولها مبتدأ و من ذلك خبر و الجنه بدل أو عطف بيان لأولها أو خبر مبتدأ محذوف، و يحتمل أن يكون أولها بدلا لقوله من ذلك.

قوله: بعد أن لا- يكونوا نصابا، أقول: الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصبين في مذهبهم فغير النصاب هم المستضعفون و سيأتي تحقيقه إنشاء الله، مع أن الخبر ضعيف و تعارضه الأخبار المتواتره بالمعنى.

الحديث الثاني

: كالأول بسنديه.

و المنتجب المختار، قوله: ثم قال: لنا و الله رب، الظاهر أنه تنبيه للمفضل و أمثاله لثلا يطيروا إلى الغلو أو لتطيرهم إليه لما ذكره جماعه من علماء الرجال أن المفضل كان يذهب مذهب أبي الخطاب في القول بربوبية الصادق عليه السلام و قد أورد الكشي روايات كثيرة في ذمه و أخبارا غزيره في مدحه، حتى روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: هو والد بعد الوالد، و في إرشاد المفيد ما يدل على ثقته و جلالته، و مدحه عندي أقوى، و هذا الخبر مع أنه يحتمل وجوها آخر على هذا الوجه أيضا لا يدل على ذمه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لثلا يزل لغايه محبته و معرفته

ص: ١٠٢

٣ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَانَ عَنْ صِدْقَةَ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَثْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَ خَيْرٌ مِنْ حُمْلَانِ أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ مِثْلَ الْحَدِيثَيْنِ

٤ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَقَضَاءِ حَاجَةِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ لِلَّهِ مِنْ عِشْرِينَ حَبَّةً كُلُّ حَبَّةٍ يُنْفَقُ فِيهَا صَاحِبُهَا مِائَةٌ أَلْفٍ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ

بفضائلهم فينتهي حاله إلى الغلو و الارتفاع، و قيل: إنما قال عليه السلام ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة، و تعريضا بالمخالفين أنهم مشركون لإشراكهم في الإمامه، و قيل: إشاره إلى أن ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك و لا يخفى ما فيهما، و قيل: هو بيان أنهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه و أنهم منزهون عن ذلك.

الحديث الثالث

: مجهول بسنديه.

و في القاموس: حملة يحمله حملا و حملانا و الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة، انتهى.

و المراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس و بعثه إلى الجهاد أو الأعم منه و من الحج و الزيارات، قال في المصباح: حملت الرجل على الدابة حملا.

الحديث الرابع

: كالسابق.

" مائة ألف " أى من الدراهم أو من الدنانير أى إذا أنفقها فى غير حوائج الإخوان لثلا يلزم تفضيل الشىء على نفسه.

الحديث الخامس

: حسن.

ص: ١٠٣

الْجَهْمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلَتْ فِدَاكَ الْمُؤْمِنُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ أَيُّهَا مُؤْمِنِ أَتَى أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ فَإِنْ قَضَى حَاجَتَهُ كَانَ قَدْ قَبِلَ الرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا وَ إِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَإِنَّمَا رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ - سَاقَهَا إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ وَ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الرَّحْمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ الْمَرْدُودُ عَنْ حَاجَتِهِ هُوَ الْحَاكِمُ فِيهَا إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَ إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلَى غَيْرِهِ يَا إِسْمَاعِيلُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي رَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ قَدْ شَرَعَتْ لَهُ فَإِلَى مَنْ تَرَى يَصْرِفُهَا قُلْتُ لَا أَظُنُّ يَصْرِفُهَا عَنْ نَفْسِهِ قَالَا لِمَا تَظُنُّ وَ لَكِنْ اسْتَيْقِنُ فَإِنَّهُ لَنْ يَرُدَّهَا عَنْ نَفْسِهِ يَا إِسْمَاعِيلُ مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ فِي حَاجَةٍ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعًا يَنْهَشُ إِبْهَامَهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

" و سببها له " أى جعلها سببا لغفران ذنوبه و رفع درجاته أو أوجد أسبابها له " قد شرعت له " أى أظهرت أو سوغت أو فتحت أو رفعت له، فى المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره و أوضحه، و شرع الباب إلى الطريق اتصل به و شرعته أنا يستعمل لازما و متعديا، و فى الصحاح: شرع لهم يشرع شرعا سن.

قوله: لا أظن يصرفها، كأنه بمعنى أظن أنه لا يصرفها، لقوله عليه السلام فى جوابه: لا تظن و لكن استيقن، أى يحصل لك اليقين بسبب قولى، فإن التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال، و فى القاموس: الشجاع كغراب و كتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير، و الجمع شجعان بالكسر و الضم و قال:

نهشه كمنعه نهسه و لسعه و عضه أو أخذه بأضراسه و بالسین أخذه بأطراف الأسنان، و فى المصباح: نهسه الكلب و كل ذى ناب نهسا من بابى ضرب و نفع عضه، و قيل:

قبض عليه ثم نثره فهو نهاس، و نهست اللحم أخذته بمقدم الأسنان للأكل، و اختلف فى جميع الباب فقيل بالسین المهملة و اقتصر عليه ابن السكيت، و قيل

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَانَ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ سِتَّةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافٍ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافٍ دَرَجَةٍ قَالَ وَزَادَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ وَقَضَى لَهُ سِتَّةَ آلَافٍ حَاجَةٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَقَضَاءُ

جميع الباب بالسين و الشين نقله ابن فارس عن الأصمعي، و قال الأزهرى: قال الليث النهش بالشين المعجمه تناول من بعيد كنهش الحيه و هو دون النهس، و النهس بالمهمله القبض على اللحم و نتره، و عكس تغلب فقال: النهس بالمهمله يكون بأطراف الأسنان، و النهش بالمعجمه بالأسنان و الأضراس، و قيل: يقال نهشته الحيه بالشين المعجمه و نهسه الكلب و الذئب و السبع بالمهمله، انتهى.

و فى الإبهام إبهام، يحتمل اليد و الرجل، و كان الأول أظهر، و قيل: صيروره الإبهام ترابا لا يأبى عن قبول النهش لأن تراب الإبهام كالإبهام فى قبوله العذاب، و لعل الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون النهش فى الأجساد المثاليه أو يكون النهش أولا- و بقاء الألم للروح إلى يوم القيامه " مغفورا له أو معذبا " أى سواء كان فى القيامه مغفورا أو معذبا.

الحديث السادس

: مجهول.

و الدرجات إما درجات القرب المعنويه أو درجات الجنة لأن فى الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى: " لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ " قال القرطبي: من العامه أهل السفلى من الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض درارى السماء و عظام نجومها فيقولون: هذا فلان و هذا فلان، كما يقال

حَاجِهِ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ حَتَّى عَدَّ عَشْرًا

٧ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا قَضَى مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ ثَوَابُكَ وَ لَأَ أَرْضَى لَكَ بِدُونِ الْجَنَّةِ

٨ عَنْهُ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافًا وَاحِدًا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ سِتِّتَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ سِتِّتَةَ آلَافٍ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سِتِّتَةَ آلَافٍ دَرَجَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمُلتَزِمِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا الْفَضْلُ كُلُّهُ فِي

هذا المشتري و هذا الزهره، و يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إن أهل الجنة ليتراءون الغرفه كما تراءون الكوكب فى السماء.

الحديث السابع

: صحيح، و المراد بالمسلم المؤمن فيهما.

الحديث الثامن

: مجهول.

و الملتزم: المستجار مقابل باب الكعبه سمي به لأنه يستحب التزامه و إصاق البطن به، و الدعاء عنده، و قيل: المراد به الحجر الأسود أو ما بينه و بين الباب، أو عند الباب و كأنه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال: التزمته اعتنقته فهو ملتزم، و منه يقال لما بين الباب و الحجر الأسود الملتزم، لأن الناس يعتنقونه أى يضمونه إلى صدورهم، انتهى.

و هو إنما فسره بذلك لأنهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحبا و هو من خواص الشيعة، و ما فسره به هو الحطيم عندنا، و بالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأئس بالأخبار، و لا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه فى الشوط السابع، فإن الالتزام فيه أكد، فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبه.

و فى ثواب الأعمال بسند آخر عن إسحاق هكذا: حتى إذا صار إلى الملتزم

ص: ١٠٦

الطَّوَافِ قَالَ نَعَمْ وَ أَخْبِرَكَ بِأَفْضَلِ مِنْ ذَلِكَ قَضَاءَ حَاجِهِ الْمُسْلِمِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ حَتَّى بَلَغَ عَشْرًا

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارِقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ مَشَى فِي حَاجِهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى تُقْضَى لَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ مِثْلَ أَجْرِ حَجَّهِ وَ عُمْرِهِ مَبْرُورَتَيْنِ وَ صَوْمِ شَهْرَيْنِ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ وَ اعْتِكَافِهِمَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَنْ مَشَى فِيهَا بَيْنَهُ وَ لَمْ تُقْضَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ مِثْلَ حَجَّهِ مَبْرُورَهُ فَارْغَبُوا فِي الْخَيْرِ

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

فتح الله له ثمانيه ابواب الجنة، يقال له: ادخل من أيها شئت، و هو أظهر، و تأنيث العشر لتقدير المرات.

الحديث التاسع

: مجهول.

" حتى تقضى " بالتاء على بناء المفعول، أو بالياء على بناء الفاعل، و فى بعض النسخ حتى يقضيها " شهرين من أشهر الحرم " أى متوالين ففيه تجوز أى ما سوى العيد و أيام التشريق لمن كان بمنى، و مع عدم قيد التوالى لا إشكال و يدل على استحباب الصوم فى الأشهر الحرم و فضله، و الأشهر الحرم هى التى يحرم فيها القتال و هى رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و يدل على فضل الاعتكاف فيها أيضا، و عدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان، فإن قيل: الفرق بين القضاء و عدمه فى الثواب مشكل إذ السعى مشترك و القضاء ليس باختياره؟ قلت: يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد و لذلك لم يقض لا سيما إذا قرأ الفعلان على بناء المعلوم مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف فى السعى أيضا الثواب متفاوتا فإن الثواب ليس بالاستحقاق بل بالتفضل و تكون إحدى الحكم فيه أن يبذلوا الجهد فى القضاء و لا يكتفوا بالسعى القليل.

الحديث العاشر

: ضعيف.

ص: ١٠٧

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع تَنَافَسُوا فِي الْمَعْرُوفِ لِإِخْوَانِكُمْ وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ لِلْحَاجَةِ أَبَا يُقَالُ لَهُ - الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ اضْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَمْسِتِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَوْكُلُ اللَّهُ عَزَّ وَ حَزَلَّ بِهِ مَلَكَئِنِ وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَ آخَرَ عَنْ شِمَالِهِ يَسْتَتَغْفِرَانِ لَهُ رَبَّهُ وَ يَدْعَوَانِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ص أَسِيرٌ بِقَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الْحَاجَةِ

١١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهُ لَأَنَّ أَحْرَجَ حَاجَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَةً وَ رَقَبَةً وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا حَتَّى بَلَغَ عَشْرًا وَ مِثْلَهَا حَتَّى بَلَغَ السَّبْعِينَ وَ لَأَنَّ أَعْوَلَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَسَدًا جَوْعَتَهُمْ وَ أَكْسَو عَوْرَتَهُمْ فَأَكْفَ وُجُوهُهُمْ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّ

و قال فى النهاية: التنافس من المنافسه و هى الرغبه فى الشىء و الانفراد به و هو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه، و نافست فى الشىء منافسه و نفاسا إذا رغب فيه، و قال: المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعه الله تعالى، و التقرب إلى الله و الإحسان إلى الناس و حسن الصحبه مع الأهل و غيرهم من الناس.

قوله: فإن العبد كان التعليل لفضل المعروف فى الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف، و قيل: حاجته التى يدعو أن حصولها له هى الدخول من باب المعروف، و لا يخفى بعده، و يحتمل أن تكون الفاء للتعقيب الذكرى أو بمعنى الواو و كونه عليه السلام أسر لأنه أعلم بحسن الخيرات و عواقبها أو لأن سروره من جهتين من جهة القاضى و المقضى له معا، و كان الضمير فى وصلت راجع إلى القضاء، و التأنيث باعتبار المضاف إليه و قيل: راجع إلى الحاجه و إذا للشرط لا لمحض الظرفيه، و الغرض تقييد المؤمن بالكامل، فإن حاجته حاجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أقول: هذا إذا كان ضمير " إليه " راجعا إليه صلى الله عليه و آله، و يحتمل رجوعه إلى المؤمن.

الحديث الحادى عشر

: مرسل.

و الظاهر أن ضمير مثلها فى الأولين راجع إلى الرقبه و فى الأخيرين إلى

ص: ١٠٨

إِلَىٰ مِنْ أَنْ أَحَجَّ حَجَّهَ وَ حَجَّهَ وَ حَجَّهَ وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا حَتَّىٰ بَلَغَ عَشْرًا وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا حَتَّىٰ بَلَغَ السَّبْعِينَ

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ صَاحِبِ الشَّعْبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَىٰ مُوسَىٰ ع- أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَّقَرُّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأُحْكِمُهُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ مُوسَىٰ يَا رَبِّ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يَمْشِي مَعَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ

١٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

العشر، و قوله: حتى بلغ، فى الموضوعين كلام الراوى أى قال مثلها سبع مرات فى الموضوعين، فصار المجموع سبعين، و يحتمل كونه كلام الإمام عليه السلام و يكون بلغ بمعنى يبلغ، و قيل: ضمير مثلها فى الأول و الثانى راجع إلى ثلاث رقبات فيصير ثلاثين و ضمير مثلها فى الثالث و الرابع راجع إلى الثلاثين، فيصير الحاصل مضروب الثلاثين فى السبعين، فيصير ألفان و مائه و مجموع الثواب مضروب هذا فى نفسه أى عتق أربعة آلاف ألف و أربعمائه ألف و عشره آلاف رقبه.

قوله عليه السلام: لأن أعول، قال الجوهري: عال عياله يعولهم عولا و عياله أى قاتهم و أنفق عليهم يقال: علته شهرا إذا كفيته معاشه "أسد جوعتهم" أى بأن أسد.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.

قوله عليه السلام: قضيت أم لم تقض، محمول على ما إذا لم يقصر فى السعى كما مر مع أن الاشتراك فى دخول الجنة و التحكيم فيها لا ينافى التفاوت بحسب الدرجات.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.

ص: ١٠٩

عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَقَهَا إِلَيْهِ
فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَايَتِنَا وَهُوَ مُوَصَّلٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ وَإِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيَّ قَضَائِهَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً مِنْ
نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ أَوْ مُعَذَّباً فَإِنْ عَذَرَهُ الطَّالِبُ كَانَ

"فإن قبل ذلك فقد وصله" الضمير المنصوب في وصله راجع إلى مصدر قبل والولاية بالكسر و الفتح المحبه و الإضافة في
الموضعين إلى الفاعل، و يحتمل الإضافة إلى المفعول أيضاً، أى يصير سبباً لقبول ولايته لنا و كما لها، و مغفورا حال مقدره عن
مفعول ينهشه.

قوله عليه السلام: فإن عذره الطالب، قال في المصباح: عذرتة فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور، أى غير
ملوم، و أعذرتة بالألف لعه، و قوله:

كان أسوأ حالا، يحتمل وجهين: الأول: أن يكون اسم كان ضميراً راجعاً إلى المعذور و كونه أسوأ حالا- لأنه حينئذ يكون
الطالب من كمل المؤمنين و رد حاجته يكون أقبح و أشد و بعبارته أخرى لما كان العاذر لحسن خلقه و كرمه أحق بقضاء الحاجه
ممن لا يعذر فرد حاجته أشنع، و الندم عليه أدوم و الحسره عليه أعظم، أو لأنه إذا عذره لا يشكوه و لا يفتابه، فيبقى حقه عليه
سالماً إلى يوم الحساب، و يروى عن بعض الفضلاء ممن كان قريباً من عصرنا أنه قال: المراد بالعاذر إسقاط حق الآخره و كونه
أسوأ لأنه زيدت عليه المنه و لا ينفعه، و قال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه: هذا مبنى على أن عذاب القبر لا يسقط
بإسقاطه إذ هو حق الله كما صرح به الشيخ قدس الله روحه في الاقتصاد، حيث قال: كل حق ليس لصاحبه قبضه ليس له إسقاطه
كالطفل و المجنون لما لم يكن لهما استيفاءه لم يكن لهما إسقاطه، و الواحد منا لما لم يكن له استيفاء ثوابه و عوضه فى الآخره
لم يسقط بإسقاطه، فعلم بذلك أن الإسقاط تابع للاستيفاء فمن لم يملك أحدهما لم يملك

١٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ فِيهِمْ بِهَا قَلْبُهُ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمَّ الْجَنَّةَ

بَابُ السَّعْيِ فِي حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ مَشَى الرَّجُلُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يُكْتَبُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَيُزَفَّعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ قَالَ وَ لَا

الْآخِرُ، انْتَهَى.

و الثاني: أن يكون الضمير راجعا إلى الطالب كما فهمه المحدث الأسترآبادي، حيث قال: أي كان الطالب أسوأ حالا لتصديقه الكاذب ولتركه النهي عن المنكر و الأول أظهر و سيأتي الخبر في باب: من منع مؤمنا شيئا.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

باب السعي في حاجة المؤمن

الحديث الأول

: مجهول.

" يكتب له " على بناء المفعول و العائد محذوف أو على بناء الفاعل و الإسناد على المجاز " و لا أعلمه " أي لا أظنه و استدل به على جواز كون السنه أفضل من الواجب لأن السعي مستحب غالبا و الاعتكاف يشمل الواجب أيضا، مع أن المستحب

ص: ١١١

أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ وَ يَعْدِلُ عَشْرَ رِقَابٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ هُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا فَرَحَّ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ لَمْ يَزُفَعْ قَدَمًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ حَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ وَ يَزُفَعْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا أَجْرَ حَاجٍ وَ مُعْتَمِرٍ

أيضا ينتهي إلى الواجب في كل ثالثة على المشهور كما سيأتي إنشاء الله تعالى و نظائره كثيره.

الحديث الثاني

: صحيح.

و الظاهر أن الأجر مترتب على السعي فقط، و يحتمل ترتبه على السعي و القضاء معا، و الحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغه أو إضافي بالنسبه إلى من تركه أو إلى بعض الناس و أعمالهم، و تفريح القلب كشف الغم عنه و إدخال السرور فيه.

الحديث الثالث

: مرسل.

" أظله الله " أى يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل، أو يجعلهم فى ظلهم أى فى كنفهم و حمايتهم " فإذا فرغ من حاجته " أى من السعى فيها قضيت أم لم تقض، و ربما يخص بعدم القضاء للخبر السابع الآتى، و قيل: يدل ظاهره على أن الأجر المذكور قبله للمشى فى قضاء الحاجه و جر الحاج و المعتمر لقضاء الحاجه.

ص: ١١٢

٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ هِرَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ صَيْدَقَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ حُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَأَنْ أَمْشِيَ فِي حَاجِهِ أَخٍ لِي مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ وَأَحْمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى أَلْفِ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلَجَمَةٍ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْشِي لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي حَاجِهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَزَيْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَشُفَعٌ فِي عَشْرِ حَاجَاتٍ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَعَى فِي حَاجِهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

و في المصباح حلوان بالضمة بلد مشهور من سواد العراق، و هي آخر مدن العراق و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل، و هي من طرف العراق من الشرق و القادسية من طرفه من الغرب، قيل: سميت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة " و احملى فى سبيل الله " أى اركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج و ألبس اللجام و أبعثها فى الجهاد، و مسرجه و ملجمه اسما مفعول من بناء الأفعال.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

" و زيد بعد ذلك " أى لكل خطوه و قيل: للجميع، و شفيع على بناء المجهول من التفعيل، أى قبلت شفاعته أى استجيب دعاؤه فى عشر حاجات من الحوائج الدينويه و الأخرويه.

الحديث السادس

: موثق.

قوله: يغفر فيها، أى بسبب تلك الحسنات فإنها تذهب السيئات و قد ورد

وَجِهَ اللَّهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا لِأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ وَإِخْوَانِهِ وَمَعَارِفِهِ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَأَخْرَجَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِبًا

٧ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَاجْتَهَدَ فِيهَا فَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَضَاءَهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً وَاعْتِكَافَ شَهْرَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَصِيَامَهُمَا وَإِنْ اجْتَهَدَ فِيهَا وَلَمْ يُجْرِ اللَّهُ قَضَاءَهَا عَلَى يَدَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ

فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهَا إِذَا زِيدَتْ عَلَى سَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ سَيِّئَاتُ أَقَارِبِهِ وَمَعَارِفِهِ، أَوِ الْمَعْنَى يَغْفِرُ مَعَهَا فَيَكُونُ عِلَاوَةً لِلْحَسَنَاتِ، وَ يُؤَيِّدُهُ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ وَ كَانَ الْاِخْتِلَافَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الرِّوَايَاتِ فِي أَجُورِ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ مَحْمُولَةً عَلَى اِخْتِلَافِ النِّيَّاتِ وَ مَرَاتِبِ الْإِخْلَاصِ فِيهَا، وَ تَفَاوُتِ الْحَاجَاتِ فِي الشَّدَةِ وَ السَّهُولَةِ وَ اِخْتِلَافِ ذَوِي الْحَاجَةِ فِي مَرَاتِبِ الْحَاجَةِ وَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاحِ، وَ اِخْتِلَافِ السَّعَاءِ فِي الْاِهْتِمَامِ وَ السَّعَى وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، وَ عَدَمِ تَضَرُّرِ الْمُؤْمِنِ بِدُخُولِ النَّارِ لِأَمْرِهِ تَعَالَى بِكَوْنِهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا

الحديث السابع

: كالسابق.

و يدل على أن مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر مما إذا لم تقض و إن لم يتفاوت السعي و لم يقصر في الاهتمام، و لا استبعاد في ذلك و قد مر مثله في حديث إبراهيم الخارقي في الباب السابق لكن لم يكن فيه ذكر العمره، و يمكن أن يراد بالحجه فيه الحجه التي دخلت العمره فيها أي التمتع أو حجه كامله لتقييدها بالمبروره أو يحمل على اختلاف العمل كما مر.

الحديث الثامن

: موثق كالصحيح.

ص: ١١٤

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ اعْتِمَادًا عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُنْزَلَ بِهِ حَاجَتُهُ

٩ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ مَيْمُونٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ تَعَذُّرَ الْكِرَاءِ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي قُمْ فَأَعِنِ أَخَاكَ فَتُقَمَّتْ مَعَهُ فَيَسِّرَ اللَّهُ كِرَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ فَقُلْتُ قَضَاها اللَّهُ

" كفى بالمرء " الظاهر أن الباء زائده و اعتمادا تميز، و قوله: أن ينزل على بناء الأفعال بدل اشتغال للمراء، و قال بعض الأفاضل: الباء في قوله بالمرء بمعنى في، و الظرف متعلق بكفى و اعتمادا تميز عن نسبه كفى إلى المرء، و أن ينزل فاعل كفى، انتهى.

و أقول: له وجه لكن ما ذكرنا أنسب بنظائره الكثيره الوارده في القرآن المجيد و غيره، و بالجمله فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجه المؤمن إذا سأله قضاءها فإن إظهار حاجته عنده يدل على غايه اعتماده على إيمانه و وثوقه بمحبته، و مقتضى ذلك أن لا يكذبه في ظنه و لا يخيبه في رجائه برد حاجته أو تقصيره في قضائها.

الحديث التاسع

: مرسل.

" فشكا إليه تعذر الكراء عليه " الكراء بالكسر و المد أجر المستأجر عليه و هو في الأصل مصدر كاريته و المراد بتعذر الكراء إما تعذر الدابه التي يكتريها أو تعذر من يكتري دوابه بناء على كونه مكاريا أو عدم تيسر أجره المكارى له و كل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى، و إما بالفتح و التخفيف، و " أن " بالفتح مصدرية و ليس في بعض النسخ، و قوله: مبتدئا إما حال عن فاعل قال، أى قال عليه السلام ذلك مبتدئا قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجه أخيه أو عن فاعل الطواف

ص: ١١٥

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ أَنْ تُعِينَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَوَافِ أَسْبُوعٍ بِالْبَيْتِ مُبْتَدِئًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَعْنِي عَلَى قَضَاءِ حَاجِهِ فَانْتَعَلَ وَ قَامَ مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ ص وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَسْتَعِينُهُ عَلَى حَاجَتِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَذَكَرَ أَنَّهُ مُعْتَكِفٌ فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَعَانَكَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اِعْتِكَافِهِ شَهْرًا

أو هو على بناء اسم المفعول حالا- عن الطواف، و على التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة، و قيل: حال عن فاعل تعين أى تعين مبتدئاً أو تميز عن نسبه أحب إلى الإعانة أى أحب من حيث الابتداء يعنى قبل الشروع فى الطواف لا بعده، و لا يخفى ما فيهما لا سيما الأخير "تستعينه" أى لتستعينه أو هو حال، فإن قيل: كيف لم يختر الحسين صلوات الله عليه إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل و لذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لثلاث يتوهم السائل أن الاعتكاف فى نفسه عذر فى ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثانى: أنه لا- استبعاد فى نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر فى حال إمامته أو اختيار الإمام ما هو أقل ثواباً لا سيما قبل الإمامه.

الثالث: ما قيل: إنه لم يفعل ذلك لا يثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما فى إدراك ذلك الفضل.

الرابع: ما قيل أن فعلت بمعنى أردت الاستعانة و قوله: فذكر على بناء المجهول أى ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أن قضاء الحاجه من المواضع التى جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه إلا أنه لا يجلس بعد الخروج و لا يمشى تحت الظل اختياراً على المشهور، و لا يجلس تحته على قول.

١٠ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبيدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخُلُقُ عِيَالِي فَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ أَلَطْفُهُمْ بِهِمْ وَ أَسْعَاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ

١١ عَمَدَةُ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصِحَابِهِ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ قَالَ كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ إِذَا لَقِينِي قَالَ كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَأَحَدْتُهُ قُلْتُ رُوِينَا أَنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ صَارَ مَشَاءً

الحديث العاشر

: ضعيف، و كونهم عياله تعالى لضمانه أرزاقهم.

الحديث الحادي عشر

: مرسل.

و أبو عماره كنيه لجماعه أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام و كلهم مجاهيل، و حماد بن أبي حنيفه أيضا مجهول، و الظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه لالتداده بسماعه و ليؤثر فيه فيحثه على العمل به، و قيل: المراد به جنس الحديث فذكر له يوما هذا الحديث و هو بعيد، و منهم من قرأ براء واحده مشدده أى ارجع إلى حديثك كأنه كان محدثا و هو مخالف لما عندنا من النسخ.

قوله: رويانا هو على الأشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل، قال في المغرب: الروايه بعير السقاء لأنه يروى الماء أى يحمله، و منه راوى الحديث و روايته و التاء للمبالغه، يقال: روى الشعر و الحديث روايه و رؤيته إياه حملته على روايته، و منه إنا رويانا فى الأخبار، و فى المصباح عنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول عنايه و عنيا شغلت به، و لتعن بحاجتى أى لتكن حاجتى شاغله لسرك و ربما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان، و عنى يعنى من باب تعب إذا أصابته مشقه و الاسم العناء بالمد، انتهى.

فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقه أو من العنايه. الاعتناء بمعنى

فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عَانِيًا بِمَا يُصْلِحُهُمْ

بَابُ تَفْرِيجِ كَرْبِ الْمُؤْمِنِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَنْ أَعَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْفَانَ عِنْدَ

الاهتمام بالأمر و اشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغايه إما لكونها أرفع العبادات و أشرفها فإن الإنسان يترقى فى العبادات حتى يبلغ أقصى مراتبها، أو لأن النفس لا تنقاد لهذه العباده الشاقه إلا بعد تركيتها و تصفيتها بسائر العبادات و الرياضات، أو لأن إصلاح النفس مقدم على إصلاح الغير و إعانته.

باب تفريج كرب المؤمن

الحديث الأول

: صحيح.

" و الإغاثه " كشف الشده و النصره " أخاه المؤمن " أى الذى كانت أخوته لمحض الإيمان، و يحتمل أن تكون الأخوه أخص من ذلك أى انعقد بينهما المؤاخاه ليعين كل منهما صاحبه، و اللهفان صفه مشبهه كاللهثان، قال فى النهايه: فيه اتقوا دعوه اللهشان هو المكروب، يقال: لهف يلهف لهفا فهو لهفان، و لهف فهو ملهوف، و فى القاموس: اللهشان العطشان و بالتحريك العطش و قد لهث كسمع و كغراب حر العطش و شده الموت، و لهث كمنع لهثا و لهاثا بالضم أخرج لسانه عطشا أو تعباً أو إعياء، انتهى.

و كأنه هنا كناية عن شده الاضطرار، و فى النهايه: الجهد بالضم الوسع و

ص: ١١٨

جَهْدِهِ فَنَفَسَ كُرْبَةً وَ أَعْيَانَهُ عَلَى نَجَاحِ حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِمِثْلِكَ ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ يُعَجَّلُ لَهُ مِنْهَا وَاحِدَةً
يُصَلِّحُ بِهَا أَمْرَ مَعِيشَتِهِ وَ يَدْخِرُ لَهُ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ رَحْمَةً لِأَفْرَاحِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَهْوَالِهِ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْيَانَ مُؤْمِنًا نَفَسَ اللَّهُ عَزَّ وَ
جَلَّ عَنْهُ ثَلَاثًا وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا وَ ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَةِ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ

الطاقه، و بالفتح المشقه، و قيل: المبالغه و الغايه، و قيل: هما لغتان في الوسع و الطاقه، فأما في المشقه و الغايه فالفتح لا غير، و في
القاموس: نفس تنفيسا و نفسا أى فرج تفريجا.

و قوله عليه السلام: من الله من قبيل وضع الظاهر موضع المضمرة، و ربما يقرأ من بالفتح و التشديد و الإضافه منصوبا بتقدير اطلبوا
أو انظروا من الله، أو مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أى هذا من الله، و على التقادير معترضه تقويه للسابق و اللاحق، أو منصوب
مفعولا لأجله للكتب، و أقول: كل ذلك تكلف بعيد.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" عند كربه العظمى " أى فى القيامة حيث يتشاغل الناس بأنفسهم، أى يوم لا ينظر أحد لشده فزعه إلى حال أحد من والد أو
ولد أو حميم، كما قال تعالى:

" يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

و لا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا "" يَوْمًا لَا يَجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ " و أمثالها كثيره.

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ مَسِيحِ أَبِي سَيَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَ الْآخِرَةِ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ ثَلَجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ

٤ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح.

"كرب الآخرة" بضم الكاف وفتح الراء جمع كربه بالضم، في المصباح: كربه الأمر كربا شق عليه، ورجل مكروب مهموم، و الكربة الاسم منه، و الجمع كرب مثل غرفه و غرف.

قوله عليه السلام: و هو ثلج الفؤاد، أى فرح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله، في القاموس: ثلجت نفسي كنصر و فرح ثلوجا و ثلجا اطمانت و ثلج كخجل فرح و أثلجته، و قال: الرحيق الخمر أو أطيها و أفضلها أو الخالص أو الصافي، و فى النهاية:

فيه أيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة و المختوم المصون الذى لم يبتذل لأجل ختامه، انتهى.

و أقول: إشاره إلى قوله تعالى: "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ" قال البيضاوى: أى مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين، و لعله تمثيل لنفاسته أو الذى له ختام أى مقطع هو رائحه المسك.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور.

ص: ١٢٠

الرِّضَاعُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً وَهُوَ مُعْسِرٌ يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَهُ يَخَافُهَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ عَوْرَةً مِنْ عَوْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْمُؤْمِنِ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ وَارْغَبُوا فِي الْخَيْرِ

بَابُ إِطْعَامِ الْمُؤْمِنِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَشْبَعَ مُؤْمِنًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَشْبَعَ كَافِرًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَمْلَأَ جَوْفَهُ مِنَ الزُّقُومِ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا

" فرج الله " فى بعض النسخ بالجيم و فى بعضها بالحاء المهملة.

الحديث الخامس

: صحيح.

قوله عليه السلام: و هو معسر، الضمير إما راجع إلى المؤمن الأول أو المؤمن الثانى، و العسر الضيق و الشده و الصعوبه و هو أعم من الفقر، و العوره كل ما يستحى منه إذا ظهر، و هى أعم من المحرمات و المكروهات، و ما يشينه عرفا و عاده، و العيوب البدنيه و الستر فى المحرمات لا ينافى نهيه عنها، لكن إذا توقف النهى عن المنكر على إفشائها و ذمه عليها فالمشهور جوازه بل وجوبه، فيمكن تخصيصه بغير ذلك.

باب إطعام المؤمن

الحديث الأول

: مجهول مرسل.

" من أشبع " إلخ، لا فرق فى ذلك بين البادى و الحاضر لعموم الأخبار خلافا

ص: ١٢١

لبعض العامه حيث خصوه بالأول لأن في الحضر مرتفقا و سوقا و لا- يخفى ضعفه " مؤمنا كان " أى المطعم، و الزقوم شجره تخرج فى أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين، منبتها قعر جهنم و أغصانها انتشرت فى دركاتها، و لها ثمره فى غايه القبح و المراره و البشاعه، و يدل ظاهرا على عدم جواز إطعام الكافر مطلقا حربيا كان أو ذميا، قريبا كان أو بعيدا، غنيا كان أو فقيرا و لو كان مشرفا على الموت، و المسأله لا تخلو عن إشكال، و للأصحاب فيه أقوال.

و اعلم أن المشهور أنه لا يجوز وقف المسلم على الحربى و إن كان رحما لقوله تعالى: " لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً غُلِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُبَّةُ كَفُتْ وَ لَكِنَّمَا لِلَّذِينَ ضَلَّوْا عَنَّا حَسْرَةٌ يَوْمَهُمْ " الآية، و ربما قيل: بجوازه لعموم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لكل كبد حرى أجر، و أما الوقف على الذمى ففيه أقوال: " أحدها " المنع مطلقا، و هو قول سلار و ابن البراج، و الثانى: الجواز مطلقا و هو مختار المحقق (ره) و جماعه، و الثالث: الجواز إذا كان الموقوف عليه قريبا دون غيره، و هو مختار الشيخين و جماعه، و الرابع: الجواز للأبوين خاصه اختاره ابن إدريس.

ثم الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقه، على الذمى و إن كان أجنبيا للخبر المتقدم، و لقوله تعالى: " لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ " الآية.

و يظهر من بعض الأصحاب أن الخلاف فى الصدقه على الذمى كالخلاف فى الوقف عليه، و نقل فى الدروس عن ابن أبى عقيل المنع من الصدقه على غير المؤمن مطلقا، و روى عن سدير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أطعم سائلا لا أعرفه مسلما؟ قال:

نعم أعط من لا تعرفه بولايه و لا عداوه للحق، إن الله عز و جل يقول: " وَ قُولُوا

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَأَنْ أُطْعِمَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْعِمَ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا الْأُمَّةُ قَالَ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

لِلنَّاسِ حُسَيْنًا" و لا يطعم من نصب بشىء من الحق أو دعا إلى شىء من الباطل، و روى جواز الصدقة على اليهود و النصارى و المجوس، و سيأتي جواز سقى النصراني، و حمل الشهيد الثانى (ره) أخبار المنع على الكراهة، و هذا الخبر يأبى عن هذا الحمل، نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد الموادة، أو كان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سببا لقوتهم على محاربه المسلمين و إضرارهم، و يمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقيه.

الحديث الثانى

: مرسل.

و لم يرد الألف بهذا المعنى فى اللغة بل هو بالضم و بضميتين الناحية، و يمكن أن يكون المراد أهل ناحيه و التفسير بمائه ألف أو يزيدون معناه أن أقله مائه ألف، أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائه ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه فى قوله تعالى: "وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ"، و كان المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين أو الذين ظهر له إيمانهم بالمعاشرة التامه، و بالناس سائر المؤمنين أو بالمسلمين المؤمنون و بالناس المستضعفون من المخالفين، فإن فى إطعامهم أيضا فضلا كما يظهر من بعض الأخبار، أو الأعم منهم و من المستضعفين من المؤمنين.

الحديث الثالث

: صحيح.

و الجنان بالكسر جمع الجنة و قوله: فى ملكوت السماوات إما صفه للجنان

ص: ١٢٣

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ - فِي مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةِ عَدْنٍ وَ طُوبَى [شَجَرَهُ تَخْرُجُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ

أو متعلق بأطعمه، و الملكوت فعلوت من الملك و هو العز و السلطان و المملكة، و خص بملك الله تعالى فعلى الأخير الإضافة بيانیه، و على بعض الوجوه كلمه فى تعليلیه، قال البيضاوى فى قوله تعالى: " وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ " أى ربوبيتها و ملكها و قيل: عجائبها و بدائعها و الملكوت أعظم الملك و التاء فيه للمبالغه، انتهى.

و الفردوس البستان الذى فيه الكروم و الأشجار و ضروب من النبات قال الفراء:

هو عربى و اشتقاقه من الفردسه و هى السعه، و قيل: منقول إلى العرييه و أصله رومى، و قيل: سريانى ثم سمي به جنه الفردوس.

و العدن الإقامة، يقال: عدن بالمكان يعدن وعدنا و عدونا من بابى ضرب و قعد إذا أقام فيه و لزم و لم يبرح، و منه جنه عدن أى جنه إقامه، و قيل: طوبى اسم للجنه مؤنث أطيّب من الطيب و أصلها طيبى، ضمت التاء و أبدلت الياء بالواو، و قد يطلق على الخير و على شجره فى الجنه، انتهى.

و فى أكثر النسخ شجره بدون واو العطف و هو الظاهر، و يؤيده أن فى ثواب الأعمال و غيره: و هى شجره، فشجره عطف بيان لطوبى، و قد يقال: طوبى مبتدأ و شجره خبره و عدم ذكر الثالث من الجنان لدلاله هذه الفقره عليها، و فى بعض النسخ بالعطف، فهى عطف على ثلاث جنان، و على التقديرين عد الشجره جنه و جعلها جنه أخرى مع أنها نبتت من جنه عدن لأنها ليست كسائر الأشجار لعظمتها و اشتمالها على سائر الثمار و سريان أغصانها فى جميع الجنان، لما ورد فى الأخبار أن فى بيت كل مؤمن منها غصن.

غَرَسَهَا رَبُّنَا بِيَدِهِ

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني عن أبي عبد الله ع قال ما من رجلٍ يُدْخِلُ بَيْتَهُ مُؤْمِنِينَ فَيُطْعِمُهُمَا شِبَعَهُمَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ نَسَمِهِ

٥ عَنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَمَنْ سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ

قوله: بيده، أى برحمته، وقال الأكثر: أى بقدرته، فالتخصيص مع أن جميع الأشياء بقدرته إما لبيان عظمتها و أنها لا تتكون إلا عن مثل تلك القدره أو لأن خلقها بدون توسط الأسباب كأشجار الدنيا و كسائر أشجار الجنة، بتوسط الملائكة، و مثله قوله تعالى: "لِإِذَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ".

الحديث الرابع

: حسن كالصحيح.

و فى القاموس: الشبع بالفتح و كعب سد الجوع، و بالكسر و كعب اسم ما أشبعك و المستتر فى كان راجع إلى مصدر يدخل و ما قيل: إنه راجع إلى الرجل و العتق بمعنى الفاعل فهو تكلف.

الحديث الخامس

: كالسابق.

الحديث السادس

: ضعيف.

ص: ١٢٥

لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَهُ مِنَ الْمَاجِرِ فِي الْمَآخِرِ لَمَا مَلَكَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَمَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَقَى مُؤْمِنًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ مِنْ حَيْثُ يَقْدَرُ عَلَيَّ

" لم يدر أحد " أى من عظمته و الاستثناء فى قوله: إلا الله منقطع، و كان المراد به المؤمن الخالص الكامل، و لذا عبر فيما سيأتى بالمسلم، أى مطلق المؤمن، و يقال سغب سغبا و سغبا بالتسكين و التحريك، و سغابه بالفتح و سغوبا بالضم و مسغبه من بابى فرح و نصر: جاع، فهو ساغب و سغبان أى جائع، و قيل: لا يكون السغب إلا أن يكون الجوع مع تعب، و أشار بالآيه الكريمة إلى أن الإطعام من المنجيات التى رغب الله فيها و عظمها حيث قال سبحانه: " فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ " فلم يشكر الأيادى المتقدم ذكرها باقتحام العقبه، و هو الدخول فى أمر شديد، و العقبه الطريق فى الجبل، استعارها لما فسرها به من الفك و الإطعام فى قوله: " وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ، أَوْ إِطْعَامٌ " الآيه، لما فيهما من مجاهده النفس، و المسغبه و المقربه و المتربه مفعلات من سغب إذا جاع، و قرب فى النسب، و ترب إذا افتقر، و قيل: المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدة فقره و ضره و فى الآيه إشاره إلى تقديم الأقارب فى الصدقه على الأجانب بل الأقرب على غيره.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

قوله: من حيث يقدر " من " فى الموضعين بمعنى فى، و يمكن أن يقرأ يقدر

الْمَاءِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَرْبِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَإِنْ سَقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَكَأَنَّمَا أُعْتِقَ عَشْرَ رِقَابٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ

٨ عَدَّةً مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَعِيمِ الصَّحَّافِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَ تُحِبُّ إِخْوَانَكَ يَا حُسَيْنُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ تَنْفَعُ فَقَرَاءَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَنْفَعُ مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى تُحِبَّهُ أَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِكَ قُلْتُ نَعَمْ مَا أَكُلُ إِلَّا وَمَعِيَ مِنْهُمْ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ وَالْأَقْلُ وَالْأَكْثَرُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَمَا

فى الموضوعين على بناء المجهول و على بناء المعلوم أيضا فالضمير للمؤمن، و قوله: بكل شربه مع ذكر الشربه سابقا، إما لعموم من سقى شربه أو بأن يحمل شربه أولا على الجنس، أو بأن يقرأ الأولى بالضم و هى قدر ما يروى الإنسان، و الثانى بالفتح و هى الجرعه تبلغ مره واحده، فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرعات كثيره إما مع الفصل أو بدونه أيضا، قال الجوهري: الشربه بالفتح المره الواحده من الشرب و عنده شربه من ماء، بالضم أى مقدار الرى.

و المراد بعق الرقبه من ولد إسماعيل تخليصه من القتل و من المملوكيه قهرا بغير الحق أو من المملوكيه الحقيقيه أيضا، فإن كونه من ولد إسماعيل لا ينافى رقيته إذا كان كافرا فإن العرب كلهم من ولد إسماعيل.

الحديث الثامن

: موثق.

" أما إنه يحق عليك " أى يجب و يلزم " من يحب الله " برفع الجلاله أى يحبه الله، و يحتمل النصب و الأول أظهر " أما و الله لا تنفع " كان غرضه عليه السلام إن دعوى المحبه بدون النفع كذب، و إن كنت صادقا فى دعوى المحبه لا بد أن تنفعهم " و أوطؤهم رحلى " أى آذنتهم و أكلفهم أن يدخلوا منزلى و يمشوا فيه أو

ص: ١٢٧

إِنَّ فَضْلَهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَطْعَمْتُهُمْ طَعَامِي وَ أَوْطَيْتُهُمْ رَحْلِي وَ يَكُونُ فَضْلُهُمْ عَلَيَّ أَعْظَمُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا مَنْزِلَكَ دَخَلُوا بِمَغْفِرَتِكَ وَ مَغْفِرَةِ عِيَالِكَ وَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِكَ خَرَجُوا بِذُنُوبِكَ وَ ذُنُوبِ عِيَالِكَ

٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ قَالَ ذَكَرَ أَصْحَابُنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ مَا أَتَعَدَّى وَ لَا أَتَعَسَى إِلَّا وَ مَعِيَ مِنْهُمْ الْإِثْمَانِ وَ الثَّلَاثَةُ وَ أَقَلُّ وَ أَكْثَرُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَضْلُهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ وَ أَنَا أَطْعَمْتُهُمْ طَعَامِي وَ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِي وَ أَخْدَمْتُهُمْ عِيَالِي فَقَالَ إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ دَخَلُوا بِرِزْقٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيرٍ وَ إِذَا خَرَجُوا خَرَجُوا بِالْمَغْفِرَةِ لَكَ

على فراشى و بسطى، فى القاموس: الرحل مسكنك و ما تستصحبه من الأثاث " و يكون فضلهم على أعظم " استفهام على التعجب " دخلوا بمغفرتك " الباء للمصاحبه أو للتعديه، و فى سائر الأخبار برزقك و رزق عيالك، و لا يبعد أن يكون سهوا من الرواه ليكون ما بعده تأسيسا.

الحديث التاسع

: مجهول.

و وابش أبو قبيله، و التغدى: الأكل بالغداه أى أول اليوم و التعشى الأكل بالعشى أى آخر اليوم و أول الليل " و أخدمهم " على بناء الأفعال أى أمر عيالى بخدمتهم و تهيئه أسباب ضيافتهم، و فى مجالس الشيخ: و أخدمهم خادمى و فى المحاسن:

و يخدمهم خادمى " برزق من الله عز و جل كثير " كان التقييد بالكثير لئلا يتوهم أنهم يأتون بقدر ما أكلوا و فى المحاسن دخلوا من الله بالرزق الكثير.

و الباء فى قوله: بالمغفره كأنها للمصاحبه المجازيه فإنهم لما خرجوا بعد مغفره صاحب البيت فكأنها صاحبتهم أو للملابسه كذلك أى متلبسين بمغفره صاحب البيت، و قيل: الباء فى الموضعين للسببيه المجازيه فإن الله تعالى لما علم

ص: ١٢٨

١٠ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَرَّنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَصَائِفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا أُطْعِمَ رَجُلًا مُسْلِمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أُفُقًا مِنَ النَّاسِ قُلْتُ وَ كَمِ الْأُفُقُ فَقَالَ عَشْرَةَ آلَافٍ

١١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ قَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أَطْعَمَ فِتَامًا مِنَ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا الْفِتَامُ مِنَ النَّاسِ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ

دخولهم يهيبى رزقهم قبل دخولهم و لما كانت المغفرة أيضا قبل خروجهم عند الأكل كما سيأتى فى كتاب الأُطعمه فالرزق شبيه بسبب الدخول و المغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما لتقدم العله على المعلول، فلذا استعملت الباء للسببيه فيهما.

الحديث العاشر

: كالسابق.

و لا تنافى بينه و بين ما مضى فى روايه أبى بصير إذ كان ما مضى إطعام مائه ألف [رجل من المسلمين] و هنا عتق عشره آلاف، و الأفق إما موضوع للعدد الكثير و كان المراد هناك غير ما هو المراد ههنا، أو المراد أهل الأفق كما مر و هم أيضا مختلفون فى الكثره أو مشترك لفظى بين العددين، و يومئى إلى أن فى الإعتاق عشره أمثال إطعام الناس و المراد بالناس أما المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مر.

الحديث الحادى عشر

: حسن كالصحيح.

و قال الجوهرى: الفئام كقيام الجماعه من الناس لا واحد له من لفظه، و العامه تقول فئام بلا همز، انتهى.

و ما فسره به عليه السلام بيان للمعنى المراد بالفئام هنا لا أنه معناه لا يطلق على غيره، و قد أوردنا أخبارا كثيره فى الكتاب الكبير لفضل يوم الغدير مشتمله على تفسير الفأم بمائه ألف.

ص: ١٢٩

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّدِ الصَّيْرِفِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْتَقَ كُلَّ يَوْمٍ نَسِمَهُ قُلْتَ لَا يَحْتَمِلُ مَالِي ذَلِكَ قَالَ تَطْعَمُ كُلَّ يَوْمٍ مُسْلِمًا فَقُلْتُ مُوسِرًا أَوْ مُعْسِرًا قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْمُوسِرَ قَدْ يَشْتَهِي الطَّعَامَ

١٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَكَلَهُ يَأْكُلُهَا أَخِي الْمُسْلِمُ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَقَ رَقَبَةً

١٤ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَأَنْ أَشْبِعَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْخَلَ سُوقَكُمْ هَذَا فَأَتْبَاعَ مِنْهَا رَأْسًا فَأُعْتِقَهُ

الحديث الثاني عشر

: حسن.

" إن الموسر قد يشتهي الطعام " بيان للتعميم بذكر علته فإن عله الفضل هي إدخال السرور على المؤمن وإكرامه وقضاء وطره، و كل ذلك يكون في الموسر وقد مر أن اختلاف الفضل باختلاف المطعمين و المطعمين و النيات و الأحوال و سائر شرائط قبول العمل مع أن أكثر الاختلافات بحسب المفهوم و الأقل داخل في الأكثر، و يمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح آخر.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

و الأكل بالفتح المره من الأكل و بالضم اللقمة و القرصه و الطعمه، فعلى الأول الضمير في يأكلها مفعول مطلق و على الثاني مفعول به.

الحديث الرابع عشر

: كالسابق.

" رأسا " أي عبدا أو أمه.

ص: ١٣٠

١٥ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَأَنْ آخُذَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَ أَدْخُلَ إِلَى سُوقِكُمْ هَذَا فَأَبْتَأَعَ بِهَا الطَّعَامَ وَ أَجْمَعَ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ نَسَمَهُ

١٦ عَنْهُ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَيِّئٌ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ ص مَا يَعْدِلُ عَتَقَ رَقَبَهُ قَالَ إِطْعَامُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ

١٧ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَرَى شَيْئًا يَعْدِلُ زِيَارَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا إِطْعَامَهُ وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ

١٨ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَأَنْ أُطْعِمَ مُؤْمِنًا مُخْتِجًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَزُورَهُ وَ لَأَنْ أَزُورَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ عَشْرَ رِقَابٍ

١٩ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مُوسِرًا كَانَ لَهُ يَعْدِلُ رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُنْقِذُهُ مِنْ

الحديث الخامس عشر

: موقوف.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

و قيل: المراد بالمعادله هنا ما يشمل كونه أفضل.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

الحديث التاسع عشر

: كالسابق.

" كان له يعدل " في بعض النسخ بصيغته المضارع الغائب و كأنه بتقدير أن المصدريه و في بعض النسخ بالباء الموحده داخله على عدل، فالباء زائده للتأكيد، مثل " جزاء "

الدَّبْحِ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مُحْتَاجًا كَانَ لَهُ يَغْدِلُ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُنْقِذُهَا مِنَ الدَّبْحِ

٢٠ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَضِيرِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِأَطْعَامِ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حَجَجٍ قَالَ قُلْتُ عَشْرَ رِقَابٍ وَ عَشْرَ حَجَجٍ قَالَ فَقَالَ يَا نَضِيرُ إِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ مَاتَ أَوْ تَدُلُّونَهُ فَيَجِيءُ إِلَى نَاصِبٍ فَيَسْأَلُهُ وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَسْأَلِهِ نَاصِبٍ يَا نَضِيرُ مَنْ أَحْيَا مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

سَيِّئَةً بِمِثْلِهَا" و بحسبك درهم، فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء، و المستتر في ينقذه راجع إلى المطعم، و على الاحتمال الأخير يحتمل رجوعه إلى العدل، و الضمير البارز في الأول راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص، و في الثاني إلى المائة.

الحديث العشرون

: كالسابق.

"عشر حجج" عطف على العتق "عشر رقاب" أي عتق عشر رقاب، قاله تعجباً فأزال عليه السلام تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فإما أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً بسؤال ناصب و هو عنده بمنزلة الموت، بل أشد عليه منه فإطعامه سبب لحياته الصوريه و المعنويه، و قد قال تعالى: "مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" و المراد بالنفس المؤمنه، و بالإحياء أعم من المعنويه لما ورد في الأخبار الكثيره أن تأويلها الأعظم هدايتها، لكن كان الظاهر حينئذ أو تذلوله للعطف على الجزاء، و لذا قرأ بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكارى و تذلوله بالدال المهمله و اللام المشدده من الدلاله.

و الحاصل أنه لما قال عليه السلام الموت لازم لعدم الإطعام كان هنا مظنه سؤال و هو أنه يمكن أن يسأل الناصب و لا يموت فأجاب عليه السلام بأنه إن أردتم أن تذلوله على أن يسأل ناصباً فهو لا يسأله لأن الموت خير له من مسأله، فلا بد من أن يموت

ص: ١٣٢

جَمِيعًا فَإِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ فَقَدْ أَمْتَمْتُمُوهُ وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُ فَقَدْ أَحْيَيْتُمُوهُ

بَابُ مَنْ كَسَا مُؤْمِنًا

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ كَسَا
أَخَاهُ كِسْوَةَ شَتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَنْ يُوسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ
وَأَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَ كُنتُمْ
تُوعَدُونَ

فإطعامه إحياءه، وقرأ آخر تدلونه بالتخفيف من الأدلاء بمعنى الإرسال و ما ذكرناه أولاً أظهر معنى، وقوله فقد أتمموه يحتمل
الإماتة بالإضلال و بالإذلال، و كذا الإحياء يحتمل الوجهين.

باب من كسى مؤمناً

الحديث الأول

: ضعيف.

و سكرات الموت شدائده " و أن يلقى " يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم فالضمير المرفوع راجع إلى من، و الملائكة
منصوب أو الملائكة مرفوع و المفعول محذوف، أى يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل و المستتر راجع إلى الله و المفعول الأول
محذوف و مفعوله الثانى الملائكة، و الآيه فى سورة الأنبياء و قبلها:

" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً بِهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ، لَا يَحْزَنُهُمُ
الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ " أى تستقبلهم مهينين " هذا يَوْمُكُمْ " أى يوم ثوابكم و هو مقدر بالقول " الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ "
أى فى الدنيا.

ص: ١٣٣

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ كَسَا أَحَدًا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْبًا مِنْ عَزِيٍّ أَوْ أَعَانَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقْوَتُهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَسَا أَحَدًا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْبًا مِنْ عَزِيٍّ أَوْ أَعَانَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقْوَتُهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ

الحديث الثاني

: كالسابق.

"من عرى" بضم العين و سکون الراء خلاف اللبس و الفعل كرضى "مما يقوته" فى أكثر النسخ بالتاء من القوت و هو المسكه من الرزق، قال فى المصباح: القوت ما يؤكل ليمسك الرمق و قاته يقوته قوتا من باب قال أعطاه قوتا، و اقتات به أكله، و قال: المعيش و المعيشه مكسب الإنسان الذى يعيش به و الجمع المعایش، هذا على قول الجمهور أنه من عاش، و الميم زائده و وزن معائش مفاعل فلا يهمز، و به قرأ السبعة، و قيل: هو من معش و الميم أصلية فوزن معيش و معيشه فعيل و فعيله، و وزن معائش فعایل فيهمز، و به قرأ أبو جعفر المدنى و الأعرج، انتهى.

و الضمير المنصوب فى يقوته راجع إلى الفقير، و الضمير فى قوله من معيشته الظاهر رجوعه إلى المعطى، و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضا و أما إرجاع الضميرين معا إلى المعطى فيحتاج إلى تكلف فى يقوته، و فى بعض النسخ يقويه بالياء من التقويه، فالاحتمال الأخير لا تكلف فيه و الكل محتمل.

الحديث الثالث

: صحيح.

و كان الأنسب أن يقول مثله.

ص: ١٣٤

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ مَنْ كَسَى
مُؤْمِنًا كِسَاءَ اللَّهِ مِنَ الثِّيَابِ الْخَضِرِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَا يَزَالُ فِي ضَمَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ سِلْكُ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
مَنْ كَسَى مُؤْمِنًا ثَوْبًا مِنْ

الحديث الرابع

: حسن كالصحيح.

" من الثياب الخضراء " كأنه إشارة إلى قوله تعالى: " عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَيْدِسٌ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ " أى يعلوهم ثياب الحرير الخضراء مارق منها و ما غلظ، و فيه إيحاء إلى أن الخضراء أحسن الألوان " ما دام عليه سلكك " السلك: الخيط و ضمير عليه إما راجع إلى الموصول أى ما دام عليه سلكك منه، أو إلى الثوب أى ما دام على ذلك الثوب سلكك و إن خرج عن حد اللبس و الانتفاع و الأول أظهر، و إن كانت المبالغة فى الأخير أكثر، و يؤيد الأول ما فى قرب الإسناد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: من كسى مؤمناً ثوباً لم يزل فى ضمان الله عز و جل ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبه أو سلكك، و يؤيد الأخير ما فى مجالس الشيخ مروياً عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: من كساه ثوباً كساه الله من الإسترىق و الحرير، و صلى عليه الملائكة ما بقى فى ذلك الثوب سلكك.

الحديث الخامس

: موثق.

و فى القاموس: الإسترىق الديباج الغليظ معرب استروه، أو ديباج يعمل بالذهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج، و كلمه من فى الموضوعين بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى: " لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً * " أو بمعنى فى كما فى قوله تعالى: " مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ * " و على التقديرين بيان لحال المكسوة،

ص: ١٣٥

عُزِيَ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ كَسَا مُؤْمِنًا ثَوْبًا مِنْ غَنَى لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرٍ مِنَ اللَّهِ مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ خِرْفَةً

بَابُ فِي إِطْفِافِ الْمُؤْمِنِ وَ إِكْرَامِهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَخَذَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قَدَاهُ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ أَخِيهِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَرْحَبًا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَرْحَبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

و يحتمل الكاسى على بعد " فى ستر من الله " أى يستره من الذنوب أو من العقوبه أو من النوائب أو من الفضيحه فى الدنيا و الآخرة.

باب فى إطفاف المؤمن و إكرامه

الحديث الأول

: مجهول.

و فى النهايه: القذى جمع قذاه و هو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" إلى يوم القيامة " إما متعلق بمرحبا فيكون داخلا فى المكتوب أو متعلق بكتب و هو أظهر أى يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة، أو يخاطب بهذا الخطاب و يكتب له فينزل عليه الرحمه بسببه، أو هو كناية عن أنه محل لأطفاف الله

ص: ١٣٦

٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَكْرَمَهُ فَإِنَّمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ نَصِيرِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا فِي أُمَّتِي عَبْدٌ أَلْفَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ لُطْفٍ إِلَّا أَحَدَمَهُ اللَّهُ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ

٥ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهَا بِهَا وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَمْدُودِ

و رحماته إلى يوم القيامة و الرحب السعه و مرحبا منصوب بفعل لازم الحذف، أى أتيت رحبا و سعه أو مكانا واسعا و فيه إظهار للسرور بملاقاته.

الحديث الثالث

: صحيح.

" فأكرمه " أى أكرم المأتى الآتى.

الحديث الرابع

: مجهول.

و الظرف أى فى الله حال عن الأخ أو متعلق بالألطف و الأول أظهر، و اللطف: الرفق و الإحسان و إيصال المنافع.

الحديث الخامس

: ضعيف.

" يلففه بها " على بناء على المعلوم من الأفعال، و فى بعض النسخ بالتاء فعلا ماضيا من باب التفعّل، فى القاموس: لطف كنصر لطفًا بالضم رفق و دنا و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف، و ألففه بكذا بره و الملاطفه المباره، و تلتفوا و تلاطفوا رفقوا، انتهى.

" لم يزل فى ظل الله الممدود " أى المنبسط دائما بحيث لا يتقلص و لا يتفاوت

ص: ١٣٧

عَلَيْهِ الرَّحْمَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ

٦ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يُعَرِّفَهُ بَرَّ إِخْوَانِهِ وَإِنْ قَلَّ وَ لَيْسَ الْبُرُّ بِالكَثْرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ

إشاره إلى قوله تعالى: "وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ" أى لم يزل فى القيامة فى ظل رحمة الله الممدود أبداً " عليه الرحمة " أى تنزل عليه الرحمة " ما كان فى ذلك الظل " أى أبداً أو المعنى لم يزل فى ظل حمايه الله و رعايته نازلاً عليه رحمة الله ما كان مشتغلاً بذلك الإكرام، و قيل: الضمير فى عليه راجع إلى الظل، و الرحمة مرفوع و هو نائب فاعل الممدود، و ما بمعنى ما دام و المقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل.

الحديث السادس

: كالسابق.

" أن يعرفه بر إخوانه " أى ثواب البر أو التعريف كناية عن التوفيق للفعّل " و ذلك أن الله يقول " الاستشهاد بالآيه من حيث أن الله مدح إشار الفقير مع أنه لا- يقدر على الكثير، فعلم أنه ليس البر بالكثرة " وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ " أى يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدمونهم " وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " أى حاجه و فقر عظيم " وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ " بوقايه الله و توفيقه، و يحفظها عن البخل و الحرص " فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " أى الفائزون.

و المشهور أن الآيه نزلت فى الأنصار و إيثارهم المهاجرين على أنفسهم فى أموالهم،

ص: ١٣٨

تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفَاءُ أَجْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ ارْزُقْ هَذَا الْحَدِيثَ لِإِخْوَانِكَ فَإِنَّهُ تَرْغِيبٌ فِي الْبِرِّ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُتْحَفُ أَخَاهُ التُّحْفَةَ قُلْتُ وَ أَى شَيْءٍ التُّحْفَةُ قَالَ مِنْ مَجْلِسٍ وَ مُتَكِّئًا وَ طَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ سِلَافٍ فَتَطَاوَلَ الْجَنَّةُ مُكَافَأَةً لَهُ وَ يُوحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا أَنِّي قَدْ حَرَّمْتُ طَعَامَكَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا

و روى من طريق العامه أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و أنه مع بقيه أهل بيته لم يطعموا شيئاً منذ ثلاثه أيام فاقترض ديناراً ثم رأى المقداد ففارس منه أنه جائع، فأعطاه الدينار فنزلت الآية مع المائده من السماء، و القصه طويله أوردتها فى الكتاب الكبير، و على التقديرين يجرى الحكم فى غير من نزلت فيه " و من عرفه الله " على بناء التفعيل " بذلك " كان الباء زائده أو المعنى عرفه بذلك التعريف المتقدم، و يمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرد، و فى ثواب الأعمال باختلاف فى أول السند عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من فضل الرجل عند الله محبته لإخوانه، و من عرفه الله محبه إخوانه أحبه الله، و من أحبه الله أوفاه أجره يوم القيامة.

الحديث السابع

: كالسابق.

" ليتحف " على بناء الأفعال، و هو إعطاء التحفه بالضم و كهمزه و هو البر و اللطف و الهديه، و قوله: قلت و جوابه معترضان بين كلام الإمام عليه السلام، و من فى قوله: من مجلس، للبيان و المتكئ بضم الميم و تشديد التاء مهموزاً ما يتكأ عليه أى يضع له متكأ يتكئ عليه أو فراشا يجلس عليه " فتطاول الجنه " أى تمتد و ترتفع لإرادته مكافأته و إطعامه فى الدنيا عجاله و قيل: استعاره تمثيله لبيان شدة استحقاقه لذلك.

ص: ١٣٩

أَنْ كَافِي أَوْلِيَائِي بِتَحْفِهِمْ فَيُخْرِجُ مِنْهَا وَصَفَاءَ وَوَصَائِفُ مَعَهُمْ أَطْبَاقُ مُعْطَاهُ بِمَنَادِيلَ مِنْ لَوْلُو فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَهَوَّلَهَا وَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ امْتَنَعُوا أَنْ يَأْكُلُوا فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَرَّمَ جَهَنَّمَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ جَنَّتِهِ فَيَمُدُّ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ فَيَأْكُلُونَ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً

٩ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيْلَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ أَتَمَلَى عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ

قال في القاموس: تطاول امتد و ارتفع و تفضل، و في النهاية تطاول عليهم الرب بفضله أى تطول على أهل الدنيا أى ما داموا فيها، و فى المصباح: الوصيف الغلام دون المراهق، و الوصيفه الجارية كذلك، و الجمع و صفاء و وصائف مثل كريم و كرماء و كرائم " بتحفهم " أى فى الآخرة فالباء للآله، أو فى الدنيا فالباء للسببيه " أن الله " يحتمل كسر الهمزه و فتحها.

الحديث الثامن

: مجهول.

و كان التخصيص بالسبعين لأنه بعد الإتيان بها يكون غالباً من المتجاهرين بالفسق، فلا حرمه له، و ربما يحمل على مطلق الكثرة لا خصوص العدد كما قالوا فى قوله تعالى: " إِنْ تَسْتَعْفِفْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً " و تخصيصه بما يكون بالنسبه إليه من إيدائه و شتمه و أمثالهما بعيد، و لا- ينافى وجوب النهى عن المنكر كما مر، و حملة على ما إذا تاب بعد كل منها لا يستقيم إلا إذا حمل على مطلق الكثرة.

الحديث التاسع

: ضعيف.

ص: ١٤٠

بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَحْسَنُ يَا إِسْحَاقُ إِلَى أَوْلِيَائِي مَا اسْتِطَعْتَ فَمَا أَحْسَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُؤْمِنٍ وَ لَا أَعَانَهُ إِلَّا خَمَشَ وَجْهَهُ
إِبْلِيسَ وَ قَرَحَ قَلْبَهُ

بَابُ فِي خِدْمَتِهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ رَفَعَهُ عَنْ
أَبِي الْمُعْتَمِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ عَدَدِهِمْ
خُدَامًا فِي الْجَنَّةِ

و في القاموس: خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه، و قطع عضوا منه، انتهى.

و قرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم و استمراره.

باب في خدمته

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله عليه السلام: إلا أعطاه الله، الاستثناء من مقدر أى ما فعل ذلك إلا أعطاه الله أو هي زائده، قال في القاموس في معانى إلا: أو
زائده ثم استشهد بقول الشاعر:

حراجيج ما تنفك إلا مناخه على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا

ص: ١٤١

١ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُنَاصِحَهُ

٢ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

باب نصيحة المؤمن

الحدِيث الأول

: صحيح.

و يقال نصحه و له كمنعه نصحا و نصاحه و نصاحيه فهو ناصح و نصيح و نصاح، و الاسم النصيحة، و هى فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح، و اشتقاقها من نصحت العسل إذا صفيته لأن الناصح يصفى فعله و قوله من الغش، أو من نصحت الثوب إذا خطته لأن الناصح يلم خلل أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب، و المراد بنصيحه المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه و دنياه، و تعليمه إذا كان جاهلا- و تنبيهه إذا كان غافلا و الذب عنه و عن إعراضه إذا كان ضعيفا، و توقيره فى صغره و كبره، و ترك حسده و غشه و دفع الضرر عنه، و جلب النفع إليه، و لو لم يقبل النصيحة سلك به طريق الرفق حتى يقبلها، و لو كانت متعلقه بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر على الوجه المشروع.

و يمكن إدخال النصيحة للرسول و الأئمة عليهم السلام أيضا فيها لأنهم أفضل المؤمنين و نصيحتهم الإقرار بالنبوه و الإمامه فيهم، و الانقياد لهم فى أوامرهم و نواهيهم و آدابهم و أعمالهم و حفظ شرائعهم و إجراء أحكامهم على الأمة، و فى الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضا.

الحدِيث الثانى

: كالسابق.

ص: ١٤٢

يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ النَّصِيحَةُ لَهُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ

٣ ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ النَّصِيحَةُ

٤ ابنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيُنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِخَلْقِهِ

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَنْ تَلْقَاهُ

" في المشهد و المغيب " أى فى وقت حضوره بنحو ما مر و فى غيبته بالكتابة أو الرسالة و حفظ عرضه، و الدفع عن غيبته، و بالجملة رعايه جميع المصالح له و دفع المفساد عنه على أى وجه كان.

الحديث الثالث

: كالسابق.

و يحتمل أن يكون الوجوب فى بعض الأفراد محمولاً على السنه المؤكده وفقاً للمشهور بين الأصحاب.

الحديث الرابع

: ضعيف، و هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" أمشاهم فى الأرض " المراد إما المشى حقيقه أو كناية عن شدة الاهتمام، و الباء فى قوله: بالنصيحه للملابسه أو السببيه.

الحديث السادس

: ضعيف.

و " عليكم " اسم فعل بمعنى أَلْزَمُوا، و الباء فى قوله: بالنصح زائده للتقويه، و

ص: ١٤٣

بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ

بَابُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ حَبِيبِ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ صَدَقَهُ يُحِبُّهَا اللَّهُ إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَتَقَارَبُ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا
عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

فى للظرفيه أو السببيه و النصح يتعدى إلى المنصوح بنفسه و باللام، و نسبه النصح إلى الله إشاره إلى أن نصح خلق الله نصح له، فإن نصحه تعالى إطاعه أوامره و قد أمر بالنصح لخلقه، و يحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصا لله فيكون فى بمعنى اللام، و يحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالإيمان بالله و برسله و حججه و إطاعه أوامره و الاحتراز عن نواهيه " فى خلقه " أى من بين خلقه و هو بعيد، و لا يناسب الباب أيضا، و قال فى النهايه: أصل النصح فى اللغة الخلوص يقال: نصحته و نصحت له.

و معنى نصيحه الله صحه الاعتقاد فى وحدانيته و إخلاص النيه فى عبادته، و النصيحه لكتاب الله هو التصديق له و العمل بما فيه، و نصيحه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه، و نصيحه الأئمه. أن يطيعهم فى الحق و لا يرى الخروج عليهم، و نصيحه عامه المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

باب الإصلاح بين الناس

الحديث الأول

: ضعيف على الأشهر بسنديه.

" و تقارب " أى سعى فى تقاربهم أو أصل تقاربهم.

ص: ١٤٤

٢ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَأَنْ أَصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِينَارَيْنِ

٣ عَنْهُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا رَأَيْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ شِيعَتِنَا مُنَازَعَةً فَافْتَدِهَا مِنْ مَالِي

٤ ابْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ سَابِقِ الْحَاجِّ قَالَ مَرَّ بِنَا الْمُفَضَّلُ وَأَنَا وَ

الحديث الثاني

: صحيح.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام: فافتدها كان الافتداء هنا مجازاً فإن المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع بطلب الدم أو كما أن الأسير ينقذ بالفداء فكذلك كل منها ينقذ من الآخر بالمال، فالإسناد إلى المنازعة على المجاز، و في المصباح فدى من الأسير يفديه فدى مقصور و تفتح الفاء و تكسر إذا استنقذه بمال، و اسم ذلك المال الفديه و هو عوض الأسير و فاديته مفاداه و فداء أطلقتته و أخذت فديته، و تفادى القوم اتقى بعضهم ببعض، كان كل واحد يجعل صاحبه فداه، و فدت المرأه نفسها من زوجها تفدى و أفدت أعطته مالا حتى تخلصت منه بالطلاق.

الحديث الرابع

: كالسابق.

و أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و " سابق " صححه في الإيضاح و غيره بالباء الموحده، و في أكثر النسخ بالياء من السوق، و على التقديرين إنما لقب بذلك لأنه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل ببقية الحاج من الكوفه و يوصلهم إلى عرفه في تسعه أيام أو في أربعة عشر يوماً، و ورد لذلك ذمه في الأخبار لكن وثقه النجاشى و روى في الفقيه عن أيوب بن أعين قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبى عبد الله عليه السلام: إن أبا حنيفة رأى هلال ذى الحجه بالقادسيه و شهد معنا عرفه؟ فقال: ما لهذا صلاه ما لهذا صلاه.

ص: ١٤٥

خَتْنِي تَشَاجِرُ فِي مِيرَاثٍ فَوَقَفَ عَلَيْنَا سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا تَعَالَوْا إِلَى الْمَنْزِلِ فَاتَيْنَاهُ فَأَصْلَحَ بَيْنَنَا بِأَرْبَعِمَائِهِ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَوْثَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مَالِي وَ لَكِنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا تَنَازَعَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَهُمَا وَ أَتَدِيهَا مِنْ مَالِهِ فَهَذَا مِنْ مَالِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُصْلِحُ لَيْسَ بِكَاذِبٍ

٦ عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ

و الختن بالتحريك زوج بنت الرجل و زوجته أو كل من كان من قبل المرأة، و التشاجر التنازع " فوقف علينا ساعه " كان وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه، و أنه يمكن إصلاحه بالمال أم لا " حتى إذا استوثق " أى أخذ من كل منا حجه لرفع الدعوى عن الآخر، فى القاموس: استوثق أخذ منه الوثيقه، و أقول:

يدل كسابقه على مدح المفضل و أنه كان أمينه عليه السلام و استحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين و أن أبا حنيفه كان من الشيعة.

الحديث الخامس

: حسن كالصحيح.

" المصلح ليس بكاذب " أى إذا نقل المصلح كلاما من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله و علم رضاه به أو ذكر فعلا لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحرم بل هو حسن، و قيل: إنه لا يسمى كذبا اصطلاحا و إن كان كذبا لغه، لأن الكذب فى الشرع ما لا يطابق الواقع و يذم قائله، و هذا لا يذم قائله شرعا.

الحديث السادس

: حسن موثق.

" وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً " قال البيضاوى: العرضه فعله بمعنى المفعول كالتقبضه،

أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ قَالَ إِذَا دُعِيَتْ لِصُلْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَلَا تَقُلْ عَلَيَّ يَمِينٌ أَلَّا أَفْعَلَ

يطلق لما يعرض دون الشىء و للمعرض للأمر، و معنى الآيه على الأول و لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتكم عليه من أنواع الخير، فيكون المراد بالأيمان الأمور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمره: إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فات الذى هو خير و كفر عن يمينك. و أن مع صلتها عطف بيان لها، و اللام صله عرضه لما فيها من معنى الاعتراض، و يجوز أن يكون للتعليل و يتعلق أن بالفعل أو بعرضه، أى و لا- تجعلوا الله عرضه لأن تبروا لأجل أيمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف به، و أن تبروا عله النهى أى أنهىكم عن إرادته بركم و تقواكم و إصلاحكم بين الناس، فإن الحلاف مجترئ على الله و المجترئ على الله لا يكون برا متقيا، و لا موثوقا به فى إصلاح ذات البين.

و قال الطبرسى (ره): فى معناه ثلاثة أقوال: أحدها: أن معناه و لا تجعلوا اليمين بالله عله مانعه لكم من البر و التقوى من حيث تعتمدونها لتعتلوا بها و تقولوا حلفنا بالله و لم تحلفوا به، و الثانى: أن عرضه معناه حجه فكأنه قال: لا تجعلوا اليمين بالله حجه فى المنع من البر و التقوى فإن كان قد سلف منكم يمين ثم ظهر أن غيرها خير منها فافعلوا الذى هو خير و لا تحتجوا بما قد سلف من اليمين، و الثالث: أن معناه لا تجعلوا اليمين بالله عده مبتذله فى كل حق و باطل لأن تبروا فى الحلف بها و تتقوا المأثم فيها و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام، نحو ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين فإنه يقول سبحانه: "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ" و تقديره على الوجه الأول و الثانى: لا- تجعلوا الله مانعا عن البر و التقوى باعتراضك به حالفا، و على الثالث لا تجعلوا الله مما

٧ عَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَيْلُغُ عَنِّي كَذَا وَ كَذَا فِي أَشْيَاءٍ أَمَرَ بِهَا قُلْتُ فَأَبْلُغُهُمْ عَنْكَ وَأَقُولُ عَنِّي مَا قُلْتَ لِي وَ غَيْرَ الَّذِي قُلْتَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْمُصْلِحَ لَيْسَ بِكَذَّابٍ إِنَّمَا هُوَ الصُّلْحُ لَيْسَ بِكَذِبٍ

تحلف به دائما باعتراضك بالحلف به في كل حق و باطل.

و قوله: أن تبروا قيل في معناه أقوال: الأول: لأن تبروا على معنى الإثبات، أي لأن تكونوا برره أتقياء، فإن من قلت يمينه كان أقرب إلى البر ممن كثرت يمينه، وقيل: لأن تبروا في اليمين، و الثاني: أن المعنى لدفع أن تبروا أو لترك أن تبروا فحذف المضاف، و الثالث، أن معناه أن لا تبروا فحذف لا " وَ تَتَّقُوا " أي تتقوا الإثم و المعاصي في الإيمان " وَ تُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ " أي لا تجعلوا الحلف بالله عله أو حجه في أن لا تبروا و لا تتقوا و لا تصلحوا بين الناس، أو لدفع أن تبروا و تتقوا و تصلحوا، و على الوجه الثالث لا- تجعلوا اليمين بالله مبتدله لأن تبروا و تتقوا و تصلحوا، أي لكي تكونوا من البرره و الأتقياء و المصلحين بين الناس، فإن من كثرت يمينه لا يوثق بحلفه، و من قلت يمينه فهو أقرب للتقوى و الإصلاح بين الناس.

الحديث السابع

: صحيح.

و ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التوريه في هذه المقامات ليخرج عن الكذب، كان ينوي بقوله: قال كذا، رضى بهذا القول، و مثل ذلك و هو أحوط.

ص: ١٤٨

١ عَدَّهُ مِنْ أَضْيَعَانَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ

باب في إحياء المؤمن

الحديث الأول

: موقوف.

و الآيه في المائده هكذا " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" فما في الخبر على النقل بالمعنى و الاكتفاء ببعض الآيه لظهورها، و قال الطبرسى قدس سره في المجمع: " بَغَيْرِ نَفْسٍ " أى بغير قود " أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ " أى بغير فساد كان منها فى الأرض فاستحقت بذلك قتلها و فسادها بالحرب لله و لرسوله و إخافه السبيل على ما ذكر الله فى قوله " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ " الآيه.

" فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا " قيل فى تأويله أقوال: أحدها: أن معناه هو أن الناس كلهم خصماؤه فى قتل ذلك الإنسان، و قد وترهم و تر من قصد لقتلهم جميعا فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذى أوصله إلى المقتول، فكأنه قتلهم كلهم، و من استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يमित لا محاله، أو استنقذها من ضلال " فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " أى أجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنه فى إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزله من أحى كل واحد

مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا وَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا

منهم روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام. ثم قال: وأفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى.

و ثانيها: أن من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا، أى يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم، و من شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيى الناس جميعا فى استحقاق الثواب عن ابن عباس.

و ثالثها: أن معناه من قتل نفسا بغير حق فعليه مآثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل و سهله لغيره فكأنه بمنزله المشارك، و من زجر عن قتلها لذلك بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك فقد أحيى الناس بسلامتهم منه، فذلك إحيائها إياها.

و رابعها: أن المراد فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول "و مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً" عند المستنقذ.

و خامسها: أن معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذى يجب عليه لو قتل الناس جميعا و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها كان كما لو عفا عن الناس جميعا و الإحياء هنا مجاز لأنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

و أقول: تطبيق التأويل المذكور فى الخبر على قوله تعالى: "بَغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ" يحتاج إلى تكلف كثير، و لذا لم يتعرض الطبرسى (ره) له، و يمكن أن يكون المراد أن نزول الآيه إنما هو فى إذهاب الحياه البدنى لكن يظهر منها حال إذهاب الحياه القلبى و الروحانى بطريق أولى، و بعبارة أخرى دلالة الآيه على الأول دلالة مطابقه و على الثانى التزاميه و لذا قال عليه السلام: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها و لم يصرح بأن هذا هو المراد بالآيه و كذا عبر فى الأخبار

٢ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا - قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ عَرَقٍ قُلْتُ فَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى قَالَ ذَاكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانٍ مِثْلَهُ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَسْأَلُكَ أَضْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ كُنْتُ عَلَى حَالٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ عَلَى حَالٍ أُخْرَى كُنْتُ أَدْخُلُ الْأَرْضَ فَأَدْعُو الرَّجُلَ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْمَرْأَةَ فَيَنْقِذُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ

الآية بالتأويل إشاره إلى ذلك، مع أنه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل من قتل نفسا بالإضلال بغير نفس أى من غير أن يقتل نفسا ظاهرا أو يفسد فى الأرض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهرى.

الحديث الثانى

: موثق بسنديه.

قوله عليه السلام: ذاك تأويلها الأعظم، أى الآيه شامله لها و هى بطن من بطونها.

الحديث الثالث

: حسن.

قوله: كنت على حال، كأنه كان قبل أن ينهاه عليه السلام عن دعوه الناس تقيه يدعو الناس و بعد نهيه عليه السلام ترك ذلك، و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال عليه السلام:

و ما عليك، إما على النفسى أى لا- بأس عليك، أو الاستفهام الإنكارى أى أى ضرر عليك " أن تخلى " أى فى أن تخلى أى اتركهم مع الله فإن الله يهديهم إذا علم أنهم قابلون لذلك " فمن أراد الله أن يخرجهم " إشاره إلى قوله تعالى: " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ " أى من ظلمه الكفر و الضلال و الشك إلى نور

ص: ١٥١

وَ أَنَا الْيَوْمَ لَمَّا أَذْعُو أَحَدًا فَقَالَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَ النَّاسِ وَ بَيْنَ رَبِّهِمْ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمِهِ إِلَى نُورٍ أَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَا عَلَيْكَ إِنْ آنَسْتَ مِنْ أَحَدٍ خَيْرًا أَنْ تَنْبِذَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ نَبِيذًا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ

الإيمان و اليقين، و قيل: إشاره إلى قوله سبحانه: "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ" و الحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية فهو مضر لك و إن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقية في ترك ذلك و إن كان للشفقه على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك فإنه إذا كان قابلا للتوفيق يوفقه الله بأى وجه كان بدون سعيك و إلا فسعيك أيضا لا ينفع.

ثم استثنى عليه السلام صورته واحده فقال: و لا عليك، أى ليس عليك بأس "إن آنست" أى أبصرت و علمت، فى القاموس: أنس الشئ أبصره و علمه و أحس به "من أحد خيرا" كان تجده لينا غير متعصب طالبا للحق و تأمن حيلته و ضرره "أن تنبذ إليه الشئ" أى ترمى و تلقى إليه شيئا من براهين دين الحق نبذا يسيرا موافقا للحكمه بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله و توجيهه، فى القاموس: النبذ طرحك الشئ أمامك أو وراءك أو عام و الفعل كضرب.

قوله عليه السلام: أن دعاها، لما كانت النفس فى صدر الآيه المراد بها المؤمنه، فضمير أحيها أيضا راجع إلى المؤمنه فيكون على سبيل مجاز المشارفه.

بَابُ فِي الدُّعَاءِ لِلْأَهْلِ إِلَى الْإِيمَانِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ

باب في الدعاء للأهل إلى الإيمان

الحديث الأول

: صحيح.

"قُوا" أى احفظوا و احرسوا و امنعوا " أَنْفُسِكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً" أى قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته و عن اتباع الشهوات، و قوا أهليكم النار بدعائهم إلى طاعة الله، و تعليمهم الفرائض و نهيهم عن القبائح و حثهم على أفعال الخير " وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ" قيل: أى حجاره الكبريت لأنها تزيد فى قوه النار، و قيل: الأحجار المعبوده و تدل الآيه و الخبر على وجوب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و على أن الأقارب من الزوجه و المماليك و الوالدين و الأولاد و سائر القرابات مقدمون فى ذلك على الأجانب.

ص: ١٥٣

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ إِيَّاكُمْ وَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَتَرَكَهُ وَ هُوَ يَجُولُ لِتَدْلِكَ وَ يَطْلُبُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا كَلَّمْتُمُ النَّاسَ قُلْتُمْ ذَهَبْنَا حَيْثُ ذَهَبَ اللَّهُ وَ اخْتَرْنَا مِنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ اخْتَرْنَا- آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ

باب في ترك دعاء الناس

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

" إياكم و الناس " أى احذروا دعوتهم فى زمن شده التقيه و علل ذلك بأن من كان قابلا للهدايه و أراد الله ذلك به " نكت فى قلبه نكته من نور " كناية عن أنه يلقى فى قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله، فى القاموس: النكت أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها، و النكته بالضم النقطه، ثم بين عليه السلام طريقا لنا لمعارضتهم و الاحتجاج عليهم و هدايتهم، بحيث لا يصير سببا لمزيد تعصبهم و إصرارهم و لا يتضمن التصريح بكفرهم و ضلالتهم بأن قال: " لو أنكم " و لو للتمنى و قلتم جواب إذا " حيث ذهب الله " أى حيث أمر الله بالذهاب إليه " و اخترنا من اختار الله " أى اخترنا الإمامه من أهل بيت اختارهم الله فإن النبى مختار الله، و العقل يحكم بأن أهل البيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامه أولى من غيرهم، و هذا دليل إقناعى تقبله طباع أكثر الخلق.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَاجِ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ ثَابِتِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَاللَّيْسَ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يَضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَجَارِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ طَيِّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ بِمَعْرُوفٍ إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا بِمُنْكَرٍ إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْدِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ

٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ يَا فَضِيلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَمَرَ مَلَكَاً فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً أَوْ كَارِهاً

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الحديث الثاني

: مجهول.

و قد مر مثله في أواخر كتاب التوحيد و قد تكلمنا هناك في معنى الهدايه و الإضلال، و فهم هذه الأخبار في غايه الإشكال و منهم من أول إرادته الهدايه بالعلم أو التوفيق و التأييد الذي استحقه بحسن اختياره " و لا يقول أحدكم أخى " أى هذا أخى ترحمنا عليه لإيراده هدايته " طيب روجه " أى جعلها قابله لفهم الحق و قبوله إما فى بدو الخلق أو بعده فى عالم الأجساد " فلا يسمع بمعروف " كان فيما مضى معروفاً و منكراً و هو أظهر، و الكلمه التى يقذفها فى قلبه هى اعتقاد الإمامه فإنها جامعه لإصلاح جميع أموره فى الدارين، و لا يشتبه عليه أمر من الأمور.

الحديث الثالث

: مجهول، و قد مر فى آخر كتاب التوحيد.

الحديث الرابع

: حسن موثق.

ص: ١٥٥

عُقِبَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَازِبٍ اللَّهُ عَجَّلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصِيحُ عُدُّ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا تُخَاصِمُوا بِدِينِكُمْ النَّاسَ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ

" اجعلوا أمركم هذا " أى دينكم و دعوتكم الناس إليه " لله " بأن تدعو الناس إليه فى مقام تعلمون رضا الله فيه، و لا تدعوا فى مقام التقية فإنه نهى الله عنه " و لا- تجعلوه للناس " بإظهار الفضل و حب الغلبه على الخصم و العصبية فتدعوهم فى مقام التقية أيضا فيعود ضرره عليكم و علينا " فإنه ما كان لله " أى خالصا لوجهه تعالى " فهو لله " أى يقبله الله و يثب عليه أو ما كان لله فى الدنيا فهو لله فى الآخرة و مالهما واحد " فلا يصعد إلى السماء " أى لا يقبل، إشاره إلى قوله تعالى: " إِلَيْهِ يَصِيحُ عُدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ " .

" و لا تخاصموا بدينكم " أى لا تجادلوا مجادله يكون غرضكم فيها المغالبه و المعانده بإلقاء الشبهات الفاسده لا ظهور الحق فإن المخاصمه على هذا الوجه يمرض القلب بالشك و الشبهه و الأغراض الباطله و إن كان غرضكم إجبارهم على الهدايه فإنها ليست بيدكم كما قال تعالى لنبيه: " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ " و قال:

" أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ " .

و قوله عليه السلام: ذروا الناس، يحتمل أن يكون المراد به أن غرضكم من المجادله إن كان ظهور الحق لكم فلا حاجه لكم إلى ذلك فإن حقيقتكم أظهر من ذلك فإنكم أخذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات، و عن رسول الله بالأخبار المتواتره

اللَّهُ صَ وَ عَلِيٌّ عَ وَ لَا سِوَاءَ وَ إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِذَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيَّ عَبْدًا أَنْ يُدْخِلَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسِيرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ قَوْمًا لِلْحَقِّ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ خَلَقَ قَوْمًا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْرِفُونَهُ

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ

من الجانبين، و عن على عليه السلام المقبول من الطرفين و هم أخذوا من الأخبار الموضوعه المنتهيه إلى النواصب و المعاندين و الشبهات الواهيه التي تظهر بأدنى تأمل بطلانها، و لا سواء مأخذكم و مأخذهم، و وكر الطائر عشه.

الحديث الخامس

: كالسابق.

"خلق قوما للحق" كان اللام للعاقبه أى عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافه و إن كانوا لا يعرفونه، قيل: هذا مبنى على أنه قد يحكم الإنسان بأمر و يذعن به، و هو مبنى على مقدمه مركزه فى نفسه لا يعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها، و الغرض من ذكره فى هذا الباب أن السعى لا مدخل له كثيرا فى الهدايه و إنما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغي فعله فى موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه.

الحديث السادس

: حسن كالصحيح.

و قد مر مضمونه بسند آخر فى باب الهدايه، و كان النكت كناية عن التوفيق

نُكِّتَهُ مِنْ نُورِ فَأَضَاءِ لَهَا سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَإِذَا أَرَادَ بَعْثِي سَوْءًا - نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكَّتَهُ سَوْدَاءَ فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ

٧ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْثِي خَيْرًا نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكَّتَهُ بَيْضَاءَ وَفَتِّحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَيِّدُ لَهُ وَإِذَا أَرَادَ بَعْثِي سَوْءًا نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكَّتَهُ سَوْدَاءَ وَسَيِّدَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ

لقبول الحق وإفاضه علم يقيني ينتقش فيه " فأضاء له سمعه وقلبه " أى يسمع الحق و فى الثانى كناية عن منع اللطف منه، لعدم استحقاقه لذلك فيخلى بينه وبين الشيطان فينكت فى قلبه الشكوك و الشبهات " فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ " قيل: أى يعرفه الحق و يوفقه للإيمان " يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ " فيتسع له و يفسح ما فيه بحاله و هو كناية عن جعل النفس قابله للحق مهياً لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه و ينافيه " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ " أى يمنع عنه لطفه " يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا " بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان " كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ " شبهه مبالغه فى ضيق صدره بمن يزاوُل ما لا يقدر عليه، فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة.

الحديث السابع

: مجهول و مضمونه مما مر معلوم.

بَابُ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُعْطِي الدِّينَ مَنْ يُحِبُّهُ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا الصَّخْرِ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلَا يُعْطِي هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا صِفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِي وَدِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ لَا أَعْنِي عَلَيَّ بَنَ الْحُسَيْنِ وَلَا

باب أن الله إنما يعطي الدين من يحبه

الحديث الأول

: مجهول.

"من يحب و من يبغض" أى من يحبه الله و من يبغضه الله، أو من يحب الله و من يبغض الله و الأول أظهر " و لا- يعطى هذا الأمر" أى الاعتقاد بالولاية و اختيار دين الإمامية " إلا صفوته من خلقه" أى من اصطفاه و اختاره و فضله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طيبته كما مر، أو المعنى أن ذا المال و الجاه و النعمة فى الدنيا يمكن أن يكون محبوبا لله أو مبغوضا له، و ليست سببا لحب الله و لا علامه له بخلاف دين الحق فإن من أوتيه يكون لا محاله محبوبا لله مختارا عنده.

و على الوجهين الغرض بيان فضل الولاية و الشكر عليها و عدم الشكايه بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلها و شدائدھا و حواره الدنيا و أهلها عند الله و أنها ليست مناط الشرف و الفضل.

قوله عليه السلام و دين آبائى، المعنى أن أصول الدين مشتركه فى ملل جميع الأنبياء و إنما الاختلاف فى بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد و العدل و المعاد مما اشترك فيه جميع الملل و كذا التصديق بنبوه الأنبياء و الإذعان بجميع ما جاءوا به و أهمها الإيمان بأوصيائهم و متابعتهم فى جميع الأمور و عدم العدول عنهم إلى غيرهم

ص: ١٥٩

مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَيَّ دِينَ هَؤُلَاءِ

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ

٣ عَنْهُ عَنِ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيْمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مَيْسَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ

كان لازما فى جميع الملل، و إنما الاختلاف فى خصوص النبى و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقر بنبينا صلى الله عليه و آله و سلم و بجميع ما جاء به و بجميع أوصيائه و لم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء عليهم السلام، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد فى كثير من الأخبار أن الإقرار بنبينا صلى الله عليه و آله و سلم و أوصيائه عليهم السلام كان مأخوذا على جميع الأنبياء و أممهم عليهم السلام، و قيل: المراد أنه مأخوذ فى دين الإسلام نفى الشرك و نصب غير من نصبه الله للإمامه، و الرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذى هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة، و ما ذكرنا أوضح و أمتن.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور و مضمونه ظاهر مما مر.

الحديث الثالث

: كالسابق.

و قال الجوهري: صفوه الشىء خالصه، و محمد صفوه الله من خلقه و مصطفاه، أبو عبيده يقال له: صفوه و صفوه و صفوه مالى و صفوه مالى، فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى بالفتح لا غير.

الحديث الرابع

: مجهول.

ص: ١٦٠

أَبْغَضَ وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ

بَابُ سَلَامَةِ الدِّينِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا فَقَالَ أَمَا لَقَدْ بَسَطُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ

باب سلامه الدين

اشاره

أى المقصد الأقصى الذى ينبغى أن يكون مطلوب العاقل هو سلامه الدين لا السلامه فى الدنيا من آفاتها.

الحديث الأول

: صحيح.

" فَوَقَاهُ اللَّهُ " الضمير راجع إلى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله و فوض أمره إليه حين أراد فرعون قتله بعد أن أظهر إيمانه بموسى، و وعظهم و دعاهم إلى الإيمان، فقال: " وَ أَوْضُّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا " أى صرف الله عنه شدائد مكرهم، قال بعض المفسرين: أنه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه و قيل: إنهم هموا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين فى طلبه فوجداه قائما يصلى و حوله الوحوش صفوفا، فخافا و رجعا هارين، و الخبر يرد هذين القولين كما يرد قول من قال: أن الضمير راجع إلى موسى و يدل على أنهم قتلوه " لقد بسطوا عليه " أى أيديهم فى القاموس: بسط يده مدها " وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ " أى مسطون عليهم كما يقال: بسطت يده عليه أى سلط عليه، و فى بعض النسخ:

سطوا عليه فى القاموس: سطا عليه و به سطوا و سطوه صال أو قهر بالبطش، انتهى.

و ما فى قوله: ما وقاه، موصوله أو استفهاميه و فى القاموس: الفتنة بالكسر الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحة و الإضلال، و فتنة يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه و أفتنه فهو مفتن و مفتون لازم متعدد، كافتن فيهما.

ص: ١٦١

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لِأَصْحَابِهِ
اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّتُهُ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ
أَنْفُسِكُمْ وَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ

الحديث الثاني

: ضعيف "هدى الليل والنهار" إضافه للمصدر إلى ظرف الزمان، وقيل: يحتمل أن يكون الليل والنهار كناية عن الباطل والحق
كما قال تعالى: " وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ " و نور الليل المظلم " الظاهر أن الليل المظلم كناية عن زمان الشده و البلاء فقوله:

على ما كان، متعلق بالمظلم أى كونه مظلمًا بناء على ما كان من جهد أى مشقه و فاقه، فالمعنى أن القرآن فى أحوال الشده و
الفاقه منور القلب و مذهب الهم لما فيه من المواعظ و النصائح، و لأنه يورث الزهد فى الدنيا، فلا يبالى بما وقع فيها.

و يحتمل أن يكون المعنى أنه نور فى ظلم الجهاله و الضلاله و على أى حال كان من أحوال الدنيا من مشقه و فقر و غير ذلك،
أى ينبغى أن يرضى بالشده و الفاقه مع نور الحق و الهدايه و من فى قوله: من جهد، للبيان أو التبويض و التفرع فى قوله:

فإذا حضرت، بهذا الصق، و قال ابن ميثم: أراد بالفاقه الحاجه إلى ما ينبغى من الهدايه و الكمال النفسانى، و لا يخفى ما فيه.

و المراد بالبليه ما يمكن دفعه بالمال و بالنزله ما لا يمكن دفعه إلا ببذل النفس أو ببذل الدين، أو بالبليه فى أمور الدنيا و النزله
فى أمور الآخرة، و المراد بها ما لا تقيه فيه، و إلا فالتقيه واجبه " من هلك " إما بذهابه بالمره أو بنقصه بترك الفرائض و ارتكاب
الكبائر أو الأعم، و فى المصباح: حرب حربا من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب و حرب على المفعول فهو محروب، و
فى القاموس: حربه حربا

الْهَالِكُ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ وَ الْحَرِيبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فِقْرَ بَعِيدَ الْجَنَّةِ - أَلَا وَ إِنَّهُ لَا غِنَى بَعِيدَ النَّارِ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهَا وَ لَا يَبْرَأُ ضَرِيرَهَا

٣ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَلِمَةُ الدِّينِ وَ صِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَ الْمَالِ زِينَةٌ مِنَ زِينَةِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عِثْلَهُ

٤ عَدَّةٌ مِنَ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ

كطلبه طلبا سلب ماله فهو محروب و حريب، و الجمع حربى و حرباء و حريبه: ماله الذى سلب أو ماله الذى يعيش به " لا فقر بعد الجنة " أى بعد فعل ما يوجبها، و كذا قوله:

بعد النار، أى بعد فعل ما يوجبها.

ثم بين عليه السلام عدم الغناء مع استحقاق النار بيان شدة عذابها من حيث أن أسيرها و المقيد فيها بالسلاسل و الأغلال لا يفك أبدا" و لا يبرء ضريرها" أى من عمى عينه فيها أو من ابتلى فيها بالضرر أو المراد عدم فك أسيرها فى الدنيا من قيد الشهوات و عدم برء من عمى قلبه فى الدنيا بالكفر و الأول أظهر، و فى القاموس: الضرير الذاهب البصر، و المريض المهزول، و كل ما خالطه ضر.

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح و سنده الآتى مجهول كالصحيح.

" سلامه الدين " أى مما فيه شائبه الشرك من العقائد الباطلة و الأعمال القبيحة و صحة البدن من الأمراض البدنيه خير من زوائد المال أما خيريه الأولى فظاهره و أما الثانيه فلأنه ينتفع بالصحة مع عدم المال، و لا ينتفع بالمال مع فقد الصحة " و المال " أى المال الصالح و الحلال " زينه حسنه " لكن بشرط أن لا يضر بالدين.

الحديث الرابع

: مرسل.

ص: ١٦٣

يَعْتُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَبَّرَ زَمَانًا لَا يَحُجُّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ فَقَالَ لَهُ فَلَانٌ مَا فَعَلَ قَالَ فَجَعَلَ يُضَجُّ الْكَلَامَ يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الْمَيْسِرَةَ وَالدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ دِينُهُ فَقَالَ كَمَا تُحِبُّ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ الْغَنِيُّ

"فصبر زمانا" فى بعض النسخ فغير زمانا أى مضى، و فى بعضها فغير زمانا أى مكث، فى القاموس: غير غبورا مكث و ذهب ضد "فلان ما فعل؟" أى كيف حاله و لم تأخر عن الحج؟" قال "أى بعض الأصحاب الراوى" فجعل "أى شرع بعض المعارف" يضجع الكلام "أى يخفضه أو يقصر و لا يصرح بالمقصود و يشير إلى سوء حاله لئلا يغتتم الإمام عليه السلام بذلك كما هو الشائع فى مثل هذا المقام.

قال فى القاموس: أضجعت الشىء أخفضته و ضجع فى الأمر تضجيجا قصر "فظن" فى بعض النسخ يظن و هو أظهر "إنما يعنى" إنما بفتح الهمزة و ما موصولة، و هى اسم أن كقوله تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ" أو ما كافته مثل قوله: "أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ" و عند الزمخشري أنه يفيد الحصر كالمكسور فعلى الأول مفعول يعنى و هو عائد ما محذوف، و تقديره أن ما يعنيه، و الميسره خبر أن و على الثانى الميسره مفعول يعنى، و على التقديرين المستتر فى يعنى راجع إلى الإمام عليه السلام "كما تحب" أى على أحسن الأحوال "فقال هو و الله الغنى".

أقول: تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و تأكيده بالقسم للتنبيه على أن الغناء الحقيقى ليس إلا الغناء الأخرى الحاصل بسلامه الدين، كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: الفقر الموت الأحمر، فقيل له الفقر من الدينار و الدرهم؟ فقال: لا و لكن من الدين.

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ - وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ

باب التقية

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

"أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ" الآية في سورة القصص هكذا: "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ" قال الطبرسي (ره): من قبله أى من قبل محمد "هُم بِهِ" أى بمحمد "يُؤْمِنُونَ" لأنهم وجدوا صفته فى التوراه وقيل: من قبله أى من قبل القرآن هم بالقرآن يصدقون، والمراد بالكتاب التوراه والإنجيل "وَإِذَا يُتْلَى" أى القرآن "عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ" ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال: "أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا" قال (ره) مره بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فآمنوا به و مره بإيمانهم به، وقيل: بما صبروا على الكتاب الأول و على الكتاب الثانى و إيمانهم بما فيهما، وقيل: بما صبروا على دينهم و على أذى الكفار لهم و تحمل المشاق "وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ*" أى يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام التى يسمعون من الكفار، وقيل: يدفعون بالمعروف المنكر، وقيل: يدفعون بالحلم جهل الجاهل، وقيل: يدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم، و روى مثل ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

٢ ابنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَمَرَ الْأَعْجَمِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا عَمَرَ إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي النَّبِيذِ وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

و أقول: على ما فى الخبر كأنها منزله على جماعه من مؤمنى أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم باطنا و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيه فآتاهم أجرهم مرتين لإيمانهم، و مره للعمل بالتقيه، و المراد بالإذاعه الإشاعه و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم.

الحديث الثانى

: مجهول.

" إن تسعه أعشار الدين فى التقيه " كان المعنى أن ثواب التقيه فى زمانها تسعه أضعاف سائر الأعمال، و بعبارة أخرى إيمان العاملين بالتقيه عشره أمثال من لم يعمل بها، و قيل: لقله الحق و أهله حتى أن الحق عشر و الباطل تسعه أعشار و لا بد لأهل الحق من المماشاه مع أهل الباطل فيها حال ظهور دولتهم ليسلموا من بطشهم، و لا يخفى ما فيه.

" و لا دين " أى كاملا " إلا فى النبيذ " أقول: سيأتى فى كتاب الطهاره فى حديث زراره: ثلاثة لا أتقى فيهن أحدا: شرب المسكر، و مسح الخفين، و متعه الحج، و هذا مخالف للمشهور من كون التقيه من كل شىء إلا فى الدماء.

و اختلف فى توجيه على وجوه: " الأول " ما ذكره زراره فى تتمه الخبر السابق حيث قال: و لم يقل: الواجب عليكم أن لا تتقوا فيهن أحدا، أى عدم التقيه فيهن مختص بهم عليهم السلام إما لأنهم يعلمون أنه لا يلحقهم الضرر بذلك، و أن الله يحفظهم أو لأنها كانت مشهوره من مذهبهم عليهم السلام، فكان لا ينفعهم التقيه.

الثانى: ما ذكره الشيخ قدس سره فى التهذيب و هو أنه لا تقيه فيها لأجل

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ - قُلْتُ مِنْ دِينِ

مشقه يسيره لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال و إن بلغت أحدهما جازت.

الثالث: أنه لا تقيه فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حجه إلى التقيه.

الرابع: لعدم الحوجه إلى التقيه فيها لجهات أخرى أما فى النيذ فلا مكان التعلل فى ترك شربه بغير الحرمة كالتضرر به و نحو ذلك، و أما فى المسح فلا فى الغسل أولى منه و هم لا- يقولون بتعين المسح على الخفين، و أما فى متعه الحج فلا أنهم يأتون بالطواف و السعى للقدم استجابا، فلا يكون الاختلاف إلا فى النيه و هى أمر قلبى لا يطلع عليه أحد، و التقصير و إخفاؤه فى غايه السهوله.

قال فى الذكرى: يمكن أن يقال: هذه الثلاث لا تقيه فيها من العامه غالبا لأنهم لا ينكرون متعه الحج، و أكثرهم يحرم المسكر و من خلع خفه و غسل رجليه فلا إنكار عليه، و الغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما، و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه فى أنه تنتفى التقيه فيه، و إذا قدر خوف ضرر نادر جازت التقيه، انتهى.

و أقول: على ما ذكرنا فى الوجه الرابع يظهر عله عدم ذكر متعه الحج فى هذا الخبر لعدم الحوجه إلى التقيه فيه أصلا غالبا، و أما عدم التعرض لنفى التقيه فى القتل فلظهوره أو لكون المراد التقيه من المخالفين و لا اختصاص لتقيه القتل بهم.

الحديث الثالث

: موثق.

" من دين الله " أى من دين الله الذى أمر عباده بالتمسك به فى كل مله لأن أكثر الخلق فى كل عصر لما كانوا من أهل البدع شرع الله التقيه فى الأقوال و الأفعال و السكوت عن الحق لخلص عباده عند الخوف حفظا لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم

ص: ١٦٧

اللَّهُ قَالَ إِي وَ اللَّهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ع- أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا سَيَّرَقُوا شَيْئًا وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا

و أموالهم و إبقاء لدينه الحق و لو لا- التقيه بطل دينه بالكلية و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور و التقيه إنما هي في الأعمال لا العقائد لأنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا علام الغيوب.

و استشهد عليه السلام لجواز التقيه بالآية الكريمة حيث قال: " و لقد قال يوسف " نسب القول إلى يوسف باعتبار أنه أمر به، و الفعل ينسب إلى الأمر كما ينسب إلى الفاعل، و العير بالكسر القافلة مؤنثة و هذا القول مع أنهم لم يسرقوا السقايه ليس بكذب لأنه كان لمصلحه و هي حبس أخيه عنده بأمر الله، مع عدم علم القوم بأنه عليه السلام أخوهم، مع ما فيه من التوريه المجوزه عند المصلحه التي خرج بها عن الكذب باعتبار أن صورتهم و حالتهم شبيهه بحال السراق بعد ظهور السقايه عندهم أو بإرادته أنهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

و كذا قول إبراهيم عليه السلام " إِنِّي سَقِيمٌ " و لم يكن سقيماً، لمصلحه، فإنه أراد التخلف عن القوم لكسر الأصنام فتعلل بذلك و أراد أنه سقيم القلب بما يرى من القوم من عباده الأصنام، أو لما علم من شهادته الحسين عليه السلام كما مر، أو أراد أنه في معرض السقم و البلايا و كان الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد عن جواز التقيه بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل إلى حد الضروره فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى، أو المراد بالتقيه ما يشمل تلك الأمور أيضاً.

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْحَلْبِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لَمَّا وَاللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْمَارِضِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ التَّقِيَّةِ يَا حَبِيبُ إِنَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ تَقِيَّةٌ رَفَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ وَضَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُمْ فِي هُدْنِهِ فَلَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا

٥ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ الْمَكْنُوفِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اتَّقُوا عَلِيَّ دِينَكُمْ

الحديث الرابع

: مجهول.

و في النهاية: الهدنه السكون و الصلح و الموادعه بين المسلمين و الكفار، و بين كل متحارين، انتهى.

و المراد بالناس إما المخالفون أى هم فى دعه و استراحه لأننا لم نؤمر بعد لمحاربتهم و منازعتهم، و إنما أمرنا بالتقيه منهم و مسالمتهم أو الشيعة أى أمروا بالموادعه و المداراه مع المخالفين أو الأعم منهما و لعله أظهر " فلو قد كان ذلك " أى ظهور القائم عليه السلام و الأمر بالجهاد معهم و معارضتهم " كان هذا " أى ترك التقيه الذى هو محبوبكم و مطلوبكم و قال صاحب الوافى: يعنى أن مخالفينا اليوم فى هدنه و صلح و مسالمة معنا، لا يريدون قتالنا و الحرب معنا و لهذا نعمل معهم بالتقيه، فلو قد كان ذلك، يعنى لو كان فى زمن أمير المؤمنين و الحسن بن على عليهما السلام أيضا الهدنه لكانت التقيه فإن التقيه واجبه ما أمكنت فإذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضروره، انتهى. و ما ذكرنا أظهر.

الحديث الخامس

: مجهول.

" اتقوا على دينكم " أى احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقا و إبقاء عليه لئلا يسلبوه منكم أو احذروهم كامنين على دينكم إشعارا بأن التقيه لا ينافى كونكم على الدين أو اتقوهم ما لم يصر سببا لذهاب دينكم، و يحتمل أن يكون " على " بمعنى " فى " و الأول أظهر.

ص: ١٦٩

فَاحْجُبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ فَإِنَّهُ لَمَّا إِيمَانٍ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعَلَّمَ مَا فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلْتَهُ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَابِكُمْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَكَلُوكُمْ بِالسِّتَةِ وَ لَنَحْلُوكُمْ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلَى وَ لَأَيَّتِنَا

" إنما أنتم في الناس كالنحل " أقول: كأنه لذلك لقب أمير المؤمنين عليه السلام بأمر النحل و يعسوب المؤمنين، و تشبيه الشيعة بالنحل لوجه " الأول " أن العسل الذي في أجوافها ألد الأشياء المدركة بالحس و الذي في قلوب الشيعة من دين الحق و الولايه ألد المشتبهات العقلانيه.

الثاني: أن العسل شفاء من الأمراض الجسمانيه لقوله تعالى: " فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ " و ما في جوف الشيعة شفاء من الأدواء الروحانيه.

الثالث: ضعف النحل بالنسبه إلى الطيور، و ضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبه إلى المخالفين.

الرابع: شدة إطاعه النحل لرئيسهم كشدته انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه.

الخامس: ما ذكر في الخبر من أنهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبه فيما في أجوافها لذتها، كما أن المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا. و قيل: لأن الطير لو كان بينها حسد كبنى آدم و علمت أن في أجوافها العسل و هو سبب عزتها عند بني آدم لقتلتها حسدا، كما أن المخالفين لو علموا أن في أجواف الشيعة ما يكون سببا لعزتهم عند الله لأفئوهم باللسان فكيف باليد و السنان حسدا. و ما ذكرنا أظهر و أقل تكلفا.

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَ السَّيِّئَةُ الْبِإِذَاعَةُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - اذْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ قَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَّةُ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ

و فى القاموس: نحله القول كمنعه نسبه إليه و فلانا سابه، و جسمه كمنع و علم و نصر و كرم نحولاً: ذهب من مرض أو سفر و أنحله الهم. و فى بعض النسخ بالجيم، فى القاموس: نجل فلانا ضربه بمقدم رجله و تناجلوا تنازعوا.

الحديث السادس

: مرسل كالحسن.

و كان الجمع بين أجزاء الآيات المختلفه من قبيل النقل بالمعنى و إرجاع بعضها إلى بعض فإن فى سورة حم السجده هكذا: " وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ

اذْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " و فى سورة المؤمنون هكذا: " اذْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ " فالحاق السيئه فى الآيه الأولى لتوضيح المعنى أو لبيان أن دفع السيئه فى الآيه الأخرى أيضا بمعنى التقية مع أنه يحتمل أن يكون فى مصحفهم عليهم السلام كذلك.

قال الطبرسى (ره): " اذْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " أى السيئه أى اذفع بحقك باطلهم و بحلمك جهلهم و بعفوك إساءتهم، فإذا فعلت ذلك صار عدوك الذى يعاديك فى الدين بصوره وليك القريب فكأنه وليك فى الدين و حميمك فى النسب.

الحديث السابع

: مجهول.

ص: ١٧١

بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا عَمْرٍو أَرَأَيْتَكَ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ أَوْ أَفْتَيْتَكَ بِفُتْيَا ثُمَّ جِئْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَخْبَرْتُكَ بِخِلَافِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ أَوْ أَفْتَيْتَكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ بَأَيِّهِمَا كُنْتُ تَأْخُذُ قُلْتُ بِأَحَدِئِهِمَا وَادَّعَى الْآخَرَ فَقَالَ قَدْ أَصِيبَتْ يَا أَبَا عَمْرٍو أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُعْبَدَ سِرًّا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ إِنَّهُ لَخَيْرٌ لِي وَلكُمْ وَ أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا وَ لَكُمْ فِي دِينِهِ إِلَّا التَّقِيَّةَ

٨ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ تَقِيَّةَ أَصْحَابِ الْكُهْفِ إِنْ كَانُوا لَيَسْهَدُونَ الْأَعْيَادَ وَيَشُدُّونَ الزَّنَانِيرَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ

و في المصباح: الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضم، و هو اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم و استفتيته سألته أن يفتى، و الجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل، و قيل: يجوز الفتح للتخفيف، انتهى.

و قوله: بأحدئهما: إما على سبيل الاستفتاء و السؤال أو كان عالما بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السلام، و إلا فكيف يجوز عليه السلام فتواه من جهة الظن مع تيسر العلم، و لما كان الاختلاف للتقية قال عليه السلام: أبي الله إلا أن يعبد سرا، أى فى دوله الباطل، و العبادة فى السر هى الاعتقاد بالحق قلبا أو العمل بالحكم الأصيلى سرا و إظهار خلاف كل منهما علانية و هذا إن كان عباده أيضا و ثوابه أكثر لكن الأولى هو الأصل فلذا عبر هكذا.

الحديث الثامن

: ضعيف.

" ما بلغت " أى فى الأمم السابقة أو فى هذه الأمة أيضا لأن أعظم التقية فى هذه الأمة مع أهل الإسلام المشاركين لهم فى كثير من الأحكام و لم تبلغ التقية منهم إلى حد إظهار الشرك، و الزنابير جمع الزنار و زان التفاح و هو على ما وسط النصارى و المجوس، و تزنروا شدوا الزنار على وسطهم.

ص: ١٧٢

٩ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ وَاقِدِ اللَّحَامِ قَالَ اسْتَقْبَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فِي طَرِيقٍ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَوَجْهِى وَ مَضَيْتُ فَسَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّى لَأَلْقَاكَ فَأَضْرِبُ وَجْهِي كَرَاهَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَقَالَ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَكِنَّ رَجُلًا لَقِينِي أَمْسَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ وَ لَا أَجْمَلَ

١٠ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ قَالَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَزُوُونَ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّى فَسَبُّونى ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءِ مِنِّى فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّى فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّى فَسَبُّونى ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءِ مِنِّى وَ إِنِّى لَعَلِّى دِينَ مُحَمَّدٍ وَ لَمْ يَقُلْ لَا تَبَرَّءُوا مِنِّى فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكُ

الحديث التاسع

: مجهول.

و فى القاموس شق عليه الأمر شقا و مشقه صعب، و عليه أوقعه فى المشقه " ما أحسن " ما نافية، أى لم يفعل الحسن حيث ترك التقية، و سلم على على وجه المعرفة و الإِكرام بمحضر المخالفين " و لا أجمل " أى و لا فعل الجميل و قيل: أى ما أجمل حيث قدم الظرف على السلام و هو يدل على الحصر و عبر بالكنية و كل منهما يدل على التعظيم.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

" إنكم ستدعون " هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنه أخبر بما سيقع و قد وقع لأن بنى أمية لعنهم الله أمروا الناس بسبه عليه السلام و كتبوا إلى عما لهم فى البلاد أن يأمرهم بذلك، و شاع ذلك حتى إنهم سبوه عليه السلام على المنابر " و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر " روى العامه و الخاصه أن قريشا أكرهوا

ص: ١٧٣

عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

عمارا و أبويه ياسرا و سميته على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما و أعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فقيل: يا رسول الله إن عمارا كفر فقال: كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه و اختلط الإيمان بلحمه و دمه، فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمار و هو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يمسح عينيه فقال: ما لك إن عادوا فعد لهم بما قلت.

أقول: و ينافي هذا الخبر ظاهرا ما رواه السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغه أنه قال عليه السلام: لأصحابه: أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد فاقتلوه و لن تقتلوه إلا و إنه سيأمركم بسبى و البراءة منى، فأما السب فسبونى فإنه لى زكاه و لكم نجاه، و أما البراءة فلا تتبرءوا منى فإنى ولدت على الفطره و سبقت إلى الإيمان و الهجره " و البلعوم " مجرى الطعام فى الحلق " و مندحق البطن " أى بارزه، و قيل: واسعه " و أكل ما يجد " كناية عن كثره أكله أو عن الإسراف و التبذير و طلب ما لا يجد عن الحرص أو عدم الظفر بالمقصد الأصلي، و اختلف فى هذا الرجل فقيل: هو زياد بن أبيه أو الحجاج أو المغيرة بن شعبه أو معاوية عليهم اللعنه، و قد كان معاوية معروفا بكثره الأكل حتى يضرب به المثل قال الشاعر:

و صاحب لى بطنه كالهوايه كان فى أمعائه معاويه

" فإنه لى زكاه " أى زياده فى حسناتى أو لا ينقص من قدرى فى الدنيا شيئا بل أزيد شرفا و علو قدر و شياع ذكر، و أما ولادته عليه السلام على الفطره فاستشكل فيها بأن ميلاده عليه السلام كان متقدما على الإسلام و لو أريد بالفطره ما يولد عليه كل مولود فذلك مما لا يختص به أحد مع أن الولاده على الإسلام ليس خاصه له عليه السلام.

بِالْإِيمَانِ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ - إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ لَهُ

و أُجِيبُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْوِلَادَةِ عَلَى الْفِطْرَةِ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِدَ لِثَلَاثِينَ عَامًا مَضَتْ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ لِأَرْبَعِينَ مَضَتْ مِنْهَا.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَثَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ سِتِّينَ عَشْرًا يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضُّوْءَ وَلَا يَخَاطِبُهُ أَحَدٌ، وَكَانَ ذَلِكَ إِرْهَاصًا لِرِسَالَتِهِ فَحُكِمَ تِلْكَ السِّنِينَ الْعِشْرَ أَيْامَ رِسَالَتِهِ، فَالْمَوْلُودُ فِيهَا إِذَا كَانَ فِي حَجْرِهِ وَهُوَ الْمُتَوَلَّى لِتَرْبِيَّتِهِ كَانَ مَوْلُودًا فِي أَيَّامِ كَأَيَّامِ النَّبُوَّةِ وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَفَارَقَتْ حَالَهُ حَالٌ مَنْ يَدْعَى لَهُ الْفَضْلَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقْصِدُ بِالتَّبَرُّيِّ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَلِيهِمْ.

وَرَوَى أَنَّ السَّنَةَ الَّتِي وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا كَانَ يَسْمَعُ الْهَتَافَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَابْتَدَأَ فِيهَا بِالتَّبْتُلِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَالْعِزْلَةَ فِي جَبَلِ حِرَاءَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَوَشَفَ بِالرِّسَالَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، وَقَالَ لِأَهْلِهِ لَيْلَةَ وِلَادَتِهِ وَفِيهَا شَهِدَ مَا شَهِدَ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَالْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَشَاهِدْهَا قَبْلُهَا: لَقَدْ وُلِدْنَا اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا أَبْوَابًا مِنَ النِّعَمِ وَالرَّحْمَةِ.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْوِلَادَةِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي لَمْ يَتَّغَيَّرْ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ بِفَسَادِ الْعُقَائِدِ بِاتِّبَاعِ الْآبَاءِ وَمَتَابَعَةِ الشَّبَهَاتِ وَإِضْلَالِ الْمُضْلِينَ، وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَعْمُ كُلُّ مَوْلُودٍ وَإِنْ كَانَتْ الْوِلَادَةُ عَلَى الْفِطْرَةِ بِمَعْنَى الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَعَارِفِ لَوْ لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ مِنَ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ مَشْتَرِكُهُ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

وَقِيلَ: يُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْفِطْرَةِ الْخَلْقُ الَّتِي لَمْ يَطْرُقْ عَلَيْهَا مَخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَهِيَ الْعِصْمَةُ، أَيْ لَمْ أُخْرَجْ عَنْ اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ مِذْ وِلْدَتِ، وَأَمَّا السَّبْقُ إِلَى الْهَجْرَةِ فَقِيلَ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْبِقْ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَقَدْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَثَ أَيَّامًا لَرَدِّ الْوُدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و أجيب: بأن المراد بالهجره الجنس و أول هجره هاجرها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خروجه إلى بنى عامر بن صعصعه لما مات أبو طالب عليه السلام، و أوحى إليه: أن اخرج فقد مات ناصرك، و كانت مدته تلك الغيبه عشره أيام و لم يصحبه فى تلك الهجره إلا على عليه السلام وحده.

ثم هاجر إلى شيبان و كان معه هو عليه السلام و أبو بكر و قد كان تخلفه عليه السلام فى الهجره إلى المدينه أسبق إلى الرتبه من السبق إليها كما لا يخفى على من له أدنى فطنه، و أما السبق إلى الإيمان فمن خصائصه عليه السلام عندنا و عند كثير من مشاهير العامه و قد أشبعنا الكلام فى ذلك فى الكتاب الكبير، و ينافيه أيضا ما رواه الكشى بإسناده عن حجر بن عدى قال: قال لى على عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضربت و أمرت بلعنى؟ قال: قلت له: كيف أصنع؟ قال العنى و لا تبرأ منى فإنى على دين الله، و هذا يدل على أن اللعن فى حكم السب، و يؤيد خبر الكتاب ما رواه صاحب كتاب الغارات بإسناده عن الباقر قال: خطب على عليه السلام على منبر الكوفه فقال: سيعرض عليكم سبى فسبونى و إن عرض عليكم البراءه منى فإنى على دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم و لم يقل فلا تبرءوا منى، و روى أيضا عن الصادق عليه السلام قال: قال على عليه السلام: لتذبحن على سبى و أشار بيده إلى حلقه، ثم قال: فإن أمروكم بسبى فسبونى و إن أمروكم أن تبروا منى فإنى على دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم و لم ينههم عن إظهار البراءه.

و أقول: الجمع بين تلك الروايات فى غايه الإشكال و يمكن الجمع بينها بحمل البراءه المنهى عنها على البراءه القلبيه و المجوزه على اللفظيه، لكن ينافيه بعض ما سيأتى من الأخبار، و حمل ابن أبى الحديد البراءه على اللفظيه و قال:

لما لم تطلق البراءه فى الكتاب الكريم إلا فى حق المشركين كقوله تعالى: " براءة "

النَّبِيُّ صَ عِنْدَهَا يَا عَمَّارُ إِنَّ عَادُوا فَعَدُّ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُذْرَكَ

مَنْ اللَّهُ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" وقوله عز وجل: "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" فيحمل النهي في كلامه عليه السلام على أن التحريم في البراءة أشد وإن كان الحكم في كل من السب والبراءة التحريم، ويرد عليه أن النهي عن البراءة في كلامه عليه السلام في حال الإكراه، وقد صرح هذا القائل بجواز كل من السب والتبري على وجه التقيه وأنه يجوز للمكلف أن لا يفعلهما وإن قتل إذا قصد بذلك إعزاز الدين إلا أن يحمل النهي على التنزيه، ويقول بالكراهة في إظهار البراءة و يجعل الصبر على القتل مستحبا بخلاف السب إلا أنه لم يصرح بهذا الفرق، و لم أطلع عليه في كلام غيره، ويمكن أن يقال: بكراهة الأمرين و شدتها في الثاني و يحمل الأمر بالسب في كلامه عليه السلام على الجواز و لو على وجه الكراهة، و يظهر من الشهيد قدس سره التخيير في التبري بين الفعل و الترك و في كل كلمة كفر حيث قال في قواعده: إن التقيه تبيح كل شيء حتى إظهار كلمة الكفر و لو تركها حينئذ أثم إلا في هذا المقام و مقام التبري من أهل البيت عليهم السلام فإنه لا يَأْثُم بتركها بل صبره إما مباح أو مستحب خصوصا إذا كان ممن يقتدى به، انتهى.

و لا يظهر من كلامه الفرق بل لا يبعد شمول كلمة الكفر للسب و إن قابلها بالتبري و ما ذكره مناف لبعض الروايات كما عرفت، و قد ذكر أبو الصلاح قدس سره في الكافي فصلا طويلا- نذكر منه موضع الحاجة، قال: فأما ما يقع به الإكراه فالخوف على النفس متى فعل الحسن و اجتنب القبيح لحصول الإجماع بكون ذلك إكراها مؤثرا و عدم دليل بما دونه من ضروب الخوف، ثم قال (ره): فإذا حصل شرط

الإكراه فما أكره عليه المكلف على ضربين، أحدهما لا يصح فيه الإكراه، والثاني يصح.

فالأول أفعال القلوب كلها لأن المكروه لا- سبيل له إلى علمها فلا- يصح الإلجاء إلى شيء منها وما يصح فيه الإكراه أفعال الجوارح، وهو على ضربين:

أحدهما لا يؤثر فيه الإكراه والثاني يؤثر، فالأول القبائح العقلية كلها كالظلم والكذب ومن السمعيات الزنا بإجماع الأمة و شرب الخمر بإجماع الفرقه، والثاني الواجبات العقلية والسمعيه و ما عدا ما ذكرناه من المحرمات، فأما الواجبات فيؤثر فيها التأخير عن أوقاتها و تغير كفياتها و النيبه فيها و سقوط ما لا يصح ذلك فيه، و أما المحرمات فيؤثر إباحتها كالميتة و لحم الخنزير و الصيد في الحرم أو الإحرام و ساق الكلام في ذلك إلى قوله: فأما إظهار كلمه الكفر و إنكار الإيمان أو إنكار كلمته مع الخوف على النفس مع الإمساك عن الأوله و إظهار الثانيه فيختلف الحال فيه فإن كان مظهر الإيمان و الحججه به و منكر الكفر و الممتنع من إظهار شعاره في رتبه من يكون ذلك منه إعزازا للدين كرؤساء المسلمين في العلم و الدين و العباده و تنفيذ الأحكام، فالأولى به إظهار الإيمان و الامتناع من كلمه الكفر فإن قتل فهو شهيد و يجوز له ما أكره عليه، و إن كان من أطراف الناس و ممن لا يؤثر فعله ما أكره عليه أو اجتنابه غضاضه في الدين ففرضه ما دعى إليه فليور في كلامه ما يخرج به عن الكذب و لا يحل له ما جاز لمن ذكرناه من رؤساء المله على حال، انتهى.

وقال صاحب الجامع: إن أكره المكلف على إظهار كلمه الكفر بالقتل جاز له إظهارها، و لو احتملها و لم يظهرها كان مأجورا، و إن أكره بالقتل على الإخلال بواجب سمعي أو عقلي أو على فعل قبيح سمعي جاز له ذلك، و إن أكره على قبيح عقلي فإن كان مما له عنه مندوحه، كالكذب ورى في نفسه، و إن كان غيره كالظلم لم يحسنه الإكراه.

وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا

١١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا يُعَيِّرُونَآ بِهِ فَمِإَنَّ وَلَمَدَ السُّوءِ يُعَيِّرُ وَالسُّوءَ بِعَمَلِهِ كُونُوا لِمَنْ انْقَطَعْتُمْ إِلَيْهِ زِينًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ شَيْنًا صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الْخَيْرِ فَانْتَمِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ وَاللَّهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبِّ ءِ قُلْتُ وَمَا الْخَبُّ ءِ قَالَ التَّقِيَّةُ

١٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ حَلَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَ عَنِ

و روى أنه يأخذ المال بالإكراه فإن تمكن من رده فعل ولا خلاف أن قتل النفس المحرمة لا يستباح بالإكراه أبدا.

قوله عليه السلام: و أمرك، يمكن أن يكون على صيغته الماضي الغائب بإرجاع المستتر إلى الله و بصيغته المضارع المتكلم.

الحديث الحادي عشر

: صحيح.

قوله عليه السلام: فإن ولد السوء، بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفه و هذا على التنظير أو هو مبنى على ما مر مرارا من أن الإمام بمنزله الوالد لرعيته و الوالدين فى بطن القرآن النبى و الإمام عليهما السلام و قد اشتهر أيضا أن المعلم والد روحانى و الشين العيب " صلوا فى عشائرهم " يمكن أن يقرأ صلوا بالتشديد من الصلاه، و بالتخفيف من الصله أى صلوا المخالفين مع عشائرهم، أى كما يصلهم عن عشائرهم، و قيل: أى إذا كانوا عشائرهم و الضمائر للمخالفين بقريته المقام و فى بعض النسخ عشائرهم.

" و لا- يسبقونكم " خبر فى معنى الأمر و الخباء الإخفاء و الستر، تقول خبأت الشىء خبئا من باب منع إذا أخفيتة و سترته، و المراد به هنا التقية لأن فيها إخفاء الحق و ستره.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق.

ص: ١٧٩

الْقِيَامِ لِلْوَلَاهِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِي وَ دِينِ آبَائِي وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ

١٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ وَ صَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنْزِلُ بِهِ

١٤ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي ع يَقُولُ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ لِعَيْنِي مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ

١٥ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ

" عن القيام للولاه " أى القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم و يفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقيه و على جوازه للمؤمنين بطريق أولى و فيه نظر، و قيل: المراد القيام بأمرهم و الائتمار بأمرهم و لا يخفى بعده.

الحديث الثالث عشر

: حسن كالصحيح.

و يدل على وجوب التقيه فى كل ما يضطر إليه الإنسان إلا ما خرج بدليل و على أن الضروره منوطه بعلم المكلف و ظنه و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى:

" الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

" و الله يعلم من نفسه أنه مداهنه أو تقيه.

الحديث الرابع عشر

: مجهول، " جنة للمؤمن " أى من ضرر المخالفين.

الحديث الخامس عشر

: كالسابق.

" ما منع ميشم " كأنه كان ميشما فصحف و يمكن أن يقرأ منع على بناء المجهول، أى لم يكن ميشم ممنوعاً من التقيه فى هذا الأمر فلم لم يتق؟ فيكون الكلام مسوقاً للإشفاق لا الذم و الاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب، و يحتمل أن يكون على الرفع مدحاً بأنه مع جواز التقيه تركه لشده حبه لأمر المؤمنين عليه السلام و يحتمل أن يكون المعنى: لم يمنع من التقيه و لم يتركها لكن لم تنفعه و إنما تركها

لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمَّا مَعَّ مِثْمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيهِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَايَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصِيحَابِهِ - إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

لعدم الانتفاع بها و عدم تحقق شرط التقية فيه، و يمكن أن يقرأ منع على بناء المعلوم، أى ليس فعله مانعا للغير عن التقية لأنه اختار أحد الفردين المخير فيهما أو لاختصاص الترك به لما ذكر أو فعلها و لم تنفعه، و بالجمله يبعد من مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إياهم بما يجرى عليهم و أمرهم بالتقية تركهم أمره عليه السلام و مخالفتهم له و عدم بيانه لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعده، فالظاهر أنهم كانوا مخيرين فى ذلك فاختاروا ما كان أشق عليهم.

و يؤيده ما رواه الكشى عن ميثم رضى الله عنه قال: دعانى أمير المؤمنين عليه السلام و قال لى كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعى بنى أميه عبيد الله بن زياد إلى البراءه منى فقلت:

يا أمير المؤمنين أنا و الله لا أبرأ منك قال: إذا و الله يقتلك و يصلبك فقلت: أصبر فذاك فى الله قليل فقال عليه السلام: يا ميثم إذا تكون معى فى درجتى.

و روى أيضا عن قنوا بنت رشيد الهجرى قال: سمعت أبى يقول: أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى أميه فقطع يديك و رجلك و لسانك قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال عليه السلام: يا رشيد أنت معى فى الدنيا و الآخرة قالت: و الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعى فدعاه إلى البراءه من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرء منه فقال له الدعى:

فبأى ميته قال لك تموت؟ فقال له: أخبرنى خليلى: إنك تدعونى إلى البراءه فلا أبرأ منه فتقدمنى فتقطع يدى و رجلى و لسانى فقال: و الله لأكذبن قوله قال: فقدموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه فحملت أطرافه يديه و رجليه فقلت: يا أبت تجد ألما لما أصابك فقال: لا يا بنيه إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه و أخرجناه من القصر

١٦ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحَقَّنَ بِهَا الدَّمُ فَإِذَا بَلَغَ الدَّمُ فَلَيْسَ تَقِيَّةً

اجتمع الناس حوله فقال: ائتوني بصحيفه و دواه أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمه الله عليه في ليلته.

و أقول: قصه عمار و أبويه رضى الله عنهم تشهد بذلك أيضا إذ مدح عمارا على التقية و قال: سبق أبواه إلى الجنة و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهاما بالتقية، و روى فى غوالى اللئالى أن مسيلمه لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول فى محمد؟ قال: رسول الله قال: فما تقول فى؟ قال: أنت أيضا فخلاه، فقال للآخر: ما تقول فى محمد؟

قال: رسول الله قال: فما تقول فى؟ قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا و أعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: أما الأول فقد أخذ برخصه الله و أما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئا له.

الحديث السادس عشر

: صحيح.

قوله عليه السلام: إنما جعلت التقية، أى إنما قررت لئلا ينتهى آخرها إلى إراقه الدم و إن كان فى أول الحال يجوز التقية لغيرها، أو المعنى أن العمده فى مصلحه التقية حفظ النفس فلا ينافى جواز التقية لغيره أيضا كحفظ المال أو العرض.

"فليس تقية" أى ليس هناك تقية أو ليس ما يفعلونه تقية، و لا خلاف فى أنه لا تقية فى قتل معصوم الدم و إن ظن أنه يقتل إن لم يفعل، و المشهور أنه إن أكرهه على الجراح الذى لا يسرى إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظن أنه يقتل إن لم يفعل، و إن شمل قولهم لا تقية فى الدماء ذلك، و قد يحمل الخبر على أن المعنى أن التقية لحفظ الدم فإذا علم أنه يقتل على كل حال فلا تقية.

ص: ١٨٢

١٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَلِمًا تَقَارِبُ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ

١٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَّارَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ التَّقِيَّةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ

الحديث السابع عشر

: موثق كالصحيح " كلما تقارب هذا الأمر " أى خروج القائم.

الحديث الثامن عشر

: حسن الفضلاء، كالصحيح.

وقيل: الفاء فى قوله: فقد أحله الله للبيان، و أقول: يدل أيضا على عموم التقية فى كل ضروره، و قال الشهيد رفع الله درجته فى قواعده: التقية مجامله الناس بما يعرفون و ترك ما ينكرون، و قد دل عليها الكتاب و السنه قال الله تعالى: " لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ " و قال تعالى: " إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ " ثم ذكر الأخبار فى ذلك.

ثم قال (ره): التقية ينقسم بانقسام الأحكام الخمسه، فالواجب إذا علم أو ظن نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، و المستحب إذا كان لا يخاف ضررا عاجلا أو يخاف ضررا سهلا أو كان تقية فى المستحب كالترتيب فى تسييح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان، و المكروه التقية فى المستحب حيث لا- ضرر عاجلا و لا آجلا و يخاف منه الالتباس على عوام المذهب، و الحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا- و آجلا- أو فى قتل مسلم، و المباح التقية فى بعض المباحات التى ترجحها العامه و لا يصل بتركها ضرر.

ص: ١٨٣

١٩ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ

٢٠ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَزَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع خَالَطُوهُمْ بِالْبَرَاءَةِ وَ خَالَفُوهُمْ بِالْجَوَائِبِ إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَةُ صَبِيَانِيَّةً

٢١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

الحديث التاسع عشر

: صحيح.

قوله عليه السلام: ترس الله، أى ترس يمنع الخلق من عذاب الله، أو من البلايا النازلة من عنده، أو المراد بقوله بينه و بين أوليائه على حذف المضاف، فالمراد بخلقه أعداؤه.

الحديث العشرون

: ضعيف.

و قال فى النهايه فى حديث سلمان: من أصلح جوانبه أصلح الله برانيه، أراد بالبراني العلانيه، و الألف و النون من زيادات النسب، كما قالوا فى صنعاء: صنعانى و أصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر و الصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحته، و قال أيضا فى حديث سلمان: إن لكل امرئ جوانبها و برانيا أى باطنا و ظاهرا و سرا و علانيه و هو منسوب إلى جو البيت و هو داخله و زياده الألف و النون للتأكيد، انتهى.

و الإيمره بالكسر الإماره، و المراد بكونها صبيانيه كون الأمير صبيا أو مثله فى قله العقل و السفاهه، أو المعنى أنه لم تكن بناء الإيماره على أمر حق بل كانت مبنيه على الأهواء الباطله كلعب الأطفال، و النسبه إلى الجمع تكون على وجهين:

أحدهما أن يكون المراد النسبه إلى الجنس فيرد إلى المفرد، و الثانى أن تكون الجمعيه ملحوظه فلا- يرد، و هذا من الثانى إذ المراد التشبيه بأماره يجتمع عليها الصبيان.

الحديث الحادى و العشرون

: ضعيف.

ص: ١٨٤

بْنِ أَسِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَخَذَا فِقِيلَ لُهُمَا ابْنُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَرِيٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَ أَبَى الْمَآخِرُ فَخُلِي سَبِيلُ الَّذِي بَرِيٍّ وَقَتِلَ الْمَآخِرُ فَقَالَ أَمَّا الَّذِي بَرِيٍّ فَرَجُلٌ فِقِيهِ فِي دِينِهِ وَ أَمَّا الَّذِي لَمْ يَبْرَأْ فَرَجُلٌ تَعَجَّلَ إِلَى الْجَنَّةِ

٢٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اخذروا عواقب العثرات

٢٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْضُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ التَّقِيَّةُ تَرْسُ الْمُؤْمِنِ وَ التَّقِيَّةُ حِزْزُ الْمُؤْمِنِ وَ لَمَّا إِيمَانٌ لِمَنْ لَمَّا تَقِيَّةٌ لَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَيَكُونُ لَهُ عِزًّا

و يدل على أن تارك التقيه جهلا ماجور و لا ينافي جواز الترك كما مر.

الحديث الثاني والعشرون

: حسن كالصحيح.

" اخذروا عواقب العثرات " أى فى ترك التقيه كما فهمه الكليني (ره) ظاهرا أو الأعم فيشمل تركها، فيحتمل أن يكون ذكره هنا لذلك و على الوجهين فالمعنى:

أن كل ما تقولونه فانظروا أولا فى عاقبته و ماله عاجلا و آجلا ثم قولوه أو افعلوه فإن العثره قلما تفارق القول و الفعل و لا سيما إذا كثرا، أو المراد أنه كلما عثرتم عثره فى قول أو فعل فاشتغلوا بإصلاحها و تداركها كيلا يؤدي فى العاقبه إلى فساد لا يقبل الإصلاح.

الحديث الثالث والعشرون

: صحيح.

" لمن لا- تقيه له " أى مع العلم بوجوبها أو فيما يجب فيه التقيه حتما " فيدين الله عز و جل به " أى يعبد الله بقبوله و العمل به " فيما بينه " أى بين الله " و بينه فيكون " أى

ص: ١٨٥

فِي الدُّنْيَا وَ نُورًا فِي الآخِرَةِ وَإِنَّ الْعَبِيدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيَدْعُهُ فَيَكُونُ لَهُ ذُلًّا فِي الدُّنْيَا وَيَنْزِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ النُّورَ مِنْهُ

بَابُ الْكَيْتْمَانِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي افْتَدَيْتُ خَصْلَتَيْنِ فِي الشَّيْعَةِ لَنَا بَبَعْضِ لَحْمِ سَاعِدِي النَّزَقِ وَقَلَّه الْكَيْتْمَانِ

الحديث أو التدين به "له" أي لهذا العبد "عزا" في الدنيا بسبب التقية "و نورا في الآخرة" بسبب عبادته الصحيحة "من حديثنا" أي المختص بنا المخالف لأحاديث العامة "فيكون له ذلا" أي بسبب ترك التقية و ينزع الله لبطان عبادته التي لم يتق فيها.

باب الكتمان

الحديث الأول

: صحيح.

"لوددت" بكسر الهمزة وفتحها: أي أحببت و يقال: فداه يفديه فداء و افتدى به و فاداه أعطى شيئاً فأنقذه، و كان المعنى ووددت أي أهلك و أذهب تينك الخصلتين عن الشيعة، و لو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن أعطى فداء عنها بعض لحم ساعدي، أو يقال: لما كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممن أسره أستعير هنا لإعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم، أو يكون على القلب، و المعنى:

إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين.

"و النزق" بالفتح: الطيش و الخفة عند الغضب، و المراد بالكتمان: إخفاء أحاديث الأئمة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم، أو الأعم منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عن لا يحتمله عقله.

ص: ١٨٦

٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَمَرَ النَّاسَ بِخَصْلَتَيْنِ فَضَيَّعُوهُمَا فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ الصَّبْرِ وَ الْكَيْفَانِ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ مَنْ كَتَمَهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَدَاعَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ

٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَمَاعَةً - فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نَرِيدُ الْعِرَاقَ فَأَوْصِنَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِيَقْوُ شَدِيدُكُمْ ضَعِيفُكُمْ وَ لِيَعُدَّ غَشِيَّتُكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ وَ لَا تَبْشُرُوا سِرَّنَا وَ لَا تَذِيْعُوا أَمْرَنَا وَ إِذَا جَاءَكُمْ عَنَّا حَدِيثٌ فَوَجِدْتُمْ عَلَيْهِ شَاهِدًا

الحديث الثاني

: ضعيف على المشهور.

" فصاروا منهما " أى بسببهما، أى بسبب تضييعهما على غير شىء من الدين، أو ضيعوهما بحيث لم يبق فى أيديهم شىء منهما، الصبر على البلايا و أذى الأعادى و كتمان الأسرار عنهم كما مر فى قوله تعالى: " أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِيئَةٌ "

الحديث الثالث

: مجهول " أعزه الله " خبر و احتمال الدعاء بعيد.

الحديث الرابع

: مرسل.

" جماعه " منصوب على الحالیه أى مجتمعين معا " ليقو شديدكم " أى بالإغاثه و الإعانه و رفع الظلم، أو بالتقويه فى الدين و رفع الشبه عنه " و ليعد " يقال: عاد بمعروفه من باب قال، أى أفضل، و الاسم العائده و هى المعروف و الصله " و لا تبشوا سرنا " أى الأحكام المخالفه لمذهب العامه عندهم " و لا تذيعوا أمرنا " أى أمر إمامتهم و خلافتهم

ص: ١٨٧

أَوْ شَاهِدَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَ إِلَّا فَفَقُّوا عِنْدَهُ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُتَنَتِّظَ لِهَذَا الْأَمْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَخَرَجَ مَعَهُ فَقَتِلَ عِدُونًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِشْرِينَ شَهِيداً وَ مَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِمَنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةِ وَ عِشْرِينَ شَهِيداً

٥ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا

و غرائب أحوالهم و معجزاتهم عند المخالفين، بل الضعفه من المؤمنين إذ كانوا في زمان شديد و كان الناس يفتشون أحوالهم و يقتلون أشياعهم و أتباعهم و أما إظهارها عند عقلاء الشيعة و أمنائهم و أهل التسليم منهم، فأمر مطلوب كما مر.

" فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله " كأنه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم، أو على ما إذا لم يكن الراوى ثقة، أو يكون الغرض موافقته لعموم الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد إلا إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب و السنه المتواتره على التفصيل الذى ذكره فى صدر كتابى الحديث.

" و إلا- ففقوا عنده " أى لا- تعملوا به و لا- تردوه بل توقفوا عنده حتى تسألوا عنه الإمام، و قيل: المراد أنه إذا وصل إليكم منا حديث يلزمكم العمل به فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفراً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله، فخذوا المخالفين به و ألزموهم و أسكتوهم و لا- تتقوا منهم، و إن لم تجدوا شاهداً ففقوا عنده، أى فاعملوا به سرا و لا تظهروه عند المخالفين " ثم ردوه " أى العلم بالشاهد إلينا، أى سلونا عن الشاهد له من القرآن حتى نخبركم بشاهده من القرآن فعند ذلك أظهره لهم و لا يخفى ما فيه، " لهذا الأمر " أى لظهور دوله القائم عليه السلام.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

ص: ١٨٨

عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اِحْتِمَالِ اَمْرِنَا التَّصْدِيقُ لَهُ وَ الْقَبُولُ فَقَطْ مِنْ اِحْتِمَالِ اَمْرِنَا سِتْرُهُ وَ صِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ اَهْلِهِ فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامُ وَ قُلْ لَهُمْ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ حَدِّثُوهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ اسْتُرُوا عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْبًا بِأَشَدَّ عَلَيْنَا مَثُونَةً مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ فَإِذَا عَرَفْتُمْ مِنْ عَبْدٍ إِذَاعَهُ فَاْمَشُوا إِلَيْهِ وَ رُدُّوهُ عَنْهَا فَإِنْ قَبِلَ مِنْكُمْ وَ إِلَّا فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِمَنْ يَثْقَلُ عَلَيْهِ وَ يَسْمَعُ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَطْلُبُ الْحِجَابَ فَيَلْطَفُ فِيهَا حَتَّى تُقْضَى لَهُ فَالْطُّفُوا فِي حِجَابِي كَمَا تَلْطَفُونَ فِي حَوَائِجِكُمْ فَإِنْ هُوَ قَبِلَ مِنْكُمْ وَ إِلَّا فَادْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ لَا

و كان المراد بالتصديق الإذعان القلبي و بالقبول الإقرار الظاهري فقط، أو مع العمل، و من فى الموضوعين للتبويض أى ليست أجزاء احتمال أمرنا أى قبول التكليف الإلهي فى التشيع منحصره فى الإذعان القلبي و الإقرار الظاهري، بل من أجزاء ستره و صيانته أى حفظه و ضبطه من غير أهله و هم المخالفون و المستضعفون من الشيعة، و الضمير فى فأقرنهم راجع إلى المحتملين، أو مطلق الشيعة بقربنه المقام.

و فى القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه، و لا يقال اقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا، و قال: الجر الجذب كالاجتراء، و قوله: حدثوهم، بيان لكيفية اجترار موده الناس " بما يعرفون " أى من الأمور المشتركة بين الفريقين " و المؤنه " المشقه " فتحملوا عليه " أى احملا أو تحاملوا عليه، أو تكلفوا أن تحملوا عليه، " من يثقل عليه " أى يعظم عنده، أو يثقل عليه مخالفته، و قيل: من يكون ثقيلا- عليه لا- مفر له إلا- أن يسمع منه، فى القاموس: حملة على الأمر فانحمل أغراه به و حملة الأمر تحميلا- فتحمله تحملا و تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقه و عليه كلفه ما لا يطيق.

و قال: لطف كنصر لطف بالضم رفق و دنا، و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف انتهى.

تَقُولُوا إِنَّهُ يَقُولُ وَيَقُولُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْمَلُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ مَا أَقُولُ لَأَفْرَزْتُ أَنْكُمْ أَضِيحَابِي هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ أَضِيحَابٌ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصِيرِيُّ لَهُ أَصْحَابٌ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِمْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ تَبَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَدَأَ الْخَلْقَ وَ أَمْرَ السَّمَاءِ وَ أَمْرَ الْأَرْضِ وَ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمْرَ الْآخِرِينَ وَ أَمْرَ مَا كَانَ وَ أَمْرَ مَا يَكُونُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ نُسَبِّ عَيْنِي

٦ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَيْلِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُومًا حَتَّى

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه و كتمه، " إنه يقول و يقول " أى لا تكررنا قوله فى المجالس و لو على سبيل الذم " فإن ذلك يحمل " أى الضرر على و عليكم، أو يغرى الناس على و عليكم " لو كنتم تقولون ما أقول " أى من التقية و غيرها أو تعلنون ما أعلن " له أصحاب " أى ترونهم يسمعون قوله و يطيعون أمره مع جهالته و ضلالته.

" و أنا امرؤ من قريش " و هذا شرف، و اللذان تقدم ذكرهما ليسا منهم، " و قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم " أى أنا من ولده فيدل على أن ولد البنت ولد حقيقه كما ذهب إليه جماعه من أصحابنا، و من قرأ ولدنى على بناء التفعيل أى أخبر بولادتى و إمامتى فى خبر اللوح فقد تكلف " كأنى أنظر إلى ذلك نصب عيني " أى أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقينى كأنى أنظر إلى جميع ذلك و هى نصب عيني، و فى القاموس: هو نصب عيني بالضم و الفتح أو الفتح لحن.

الحديث السادس

: مجهول.

و المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثار الحسين عليه السلام، و قيل:

المراد بولد كيسان: أصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة و ليسوا منهم، فى القاموس: كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبى عبيد المنسوب

ص: ١٩٠

صَارَ فِي يَدَيْ وُلْدِ كَيْسَانَ فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِي الطَّرِيقِ وَ قَرَى السَّوَادِ

٧ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْلِبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَكْثَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَإِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا وَأَمْقَتَهُمْ لِلذِّى إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَ يُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَشْمَازٌ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَرَ مَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا عَنَّا وَ لَأَيَّتِنَا

٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مُعَلَّى أَكْتُمُ أَمْرَنَا وَ لَا تُدْعُهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يُدْعِهِ أَعَزَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ يَا مُعَلَّى مَنْ أَدَاعَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يَكْتُمْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا

إليه الكيسانيه. و في الصحاح: سواد البصره و الكوفه: قراهما، و قيل: السواد ناحيه متصله بالعراق أطول منها بخمسه و ثلاثين فرسخا، وحده في الطول من الموصل إلى عبادان، و في العرض من العذيب إلى حلوان، و تسميتها بالسواد لكثرة الخضره فيها.

الحديث السابع

: صحيح.

و في القاموس: الشمز: نفور النفس مما تكره و تشمز و تمعز و تقبض و اشماز انقبض و اقشعر أو ذعر، و الشىء كرهه و المشمئز النافر الكاره و المذعور، انتهى " و هو لا يدري " إشاره إلى قوله تعالى: " بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ " و يدل على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم و إن لم تصل إليه عقولنا بل لا بد من رده إليهم حتى يبينوا.

الحديث الثامن

: مختلف فيه.

و قد مر مضمونه في آخر الباب السابق و كأنه عليه السلام كان يخاف على المعلى

وَنَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الْمَآخِرِ وَجَعَلَهُ ظُلْمَةً تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ يَا مُعَلَّى إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ
يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا مُعَلَّى إِنَّ الْمُدِيحَ لِأَمْرِنَا كَالْجَاحِدِ لَهُ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبَرْتِ بِمَا
أَخْبَرْتُكَ بِهِ أَحَدًا قُلْتُ لَا إِلَّا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ قَالَ أَحْسَنْتُ أَمَا سَمِعْتِ قَوْلَ الشَّاعِرِ -

فَلَا يَغْدُونَ سِرِّي وَ سِرُّكَ ثَالِثًا أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ

١٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعَ عَنْ مَسْأَلِهِ فَأَبَى وَ
أَمْسَكَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَعْطَيْنَاكُمْ كُلَّمَا تَرِيدُونَ كَانَ

القتل لما يرى من حرصه على الإذاعة و لذلك أكثر من نصيحته بذلك و مع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنه قد قتل بسبب ذلك و تأتي أخبار نكال الإذاعة في بابها إنشاء الله.

الحديث التاسع

: مجهول.

و قوله: أخبرت، إما على بناء الأفعال بحذف حرف الاستفهام، أو على بناء التفعيل بإثباته، و فيه مدح عظيم لسليمان بن خالد إن حمل قوله أحسنت على ظاهره و إن حمل على التهكم فلا، و هو أوفق بقوله: أو ما سمعت فإن سليمان كان ثالثاً " و لا يعدون " نهى غائب من باب نصر مؤكد بالنون الخفيفة، و المراد بالاثنين الشخصين و كون المراد بهما الشفتين فيه لطف، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبر.

و قيل: كان الاستشهاد للإشعار بأن هذا مما يحكم العقل الصريح بقبحه و لا يحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع.

الحديث العاشر

: صحيح.

قوله: عن مسأله، كأنها كانت مما يلزم التقيه فيها، أو من الأخبار الآتية

ص: ١٩٢

شَرًّا لَكُمْ وَ أَخَذَ بِرَقَبِهِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ وَ لَآيَهُ اللَّهُ أَسِيرَهَا إِلَى جَبْرِئِيلَ عَ وَ أَسِيرَهَا جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَ وَ أَسِيرَهَا مُحَمَّدٌ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ أَسِيرَهَا عَلِيُّ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تُذِيعُونَ ذَلِكَ مِنَ الَّذِي أَمْسَكَ حَرْفًا سَمِعَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ فِي حُكْمِهِ آلِ دَاوُدَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مَالِكًا لِنَفْسِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ - عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُذِيعُوا حَدِيثَنَا فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ أَوْلِيَائِهِ

التي لا- مصلحه في إفشائها، أو من الأمور الغامضة التي لا- تصل إليها عقول أكثر الخلق، كغرائب شؤونهم و أحوالهم عليهم السلام و أمثالها من المعارف الدقيقة، و "أخذ" بصيغه المجهول عطفًا على كان، أو على صيغه التفضيل عطفًا على شرا، و نسبة الأخذ إلى الإيعاء إسناد إلى السبب، و صاحب هذا الأمر الإمام عليه السلام.

"ولا-يه الله" أي الإمامه و شؤونها و إسرارها و علومها ولايه الله و إمارته و حكومته، و قيل: المراد تعيين أوقات الحوادث، و لا يخفى ما فيه.

"إلى من شاء الله" أي الأئمة عليهم السلام، "ثم أنتم" ثم للتعجب، و قيل: استفهام إنكار "من الذي أمسك" الاستفهام للإنكار، أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفًا لا يذيعه، فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم.

"في حكمه آل داود" أي الزبور، أو الأعم منه، أي داود و آله "مالكا لنفسه" أي مسلطا عليها يبعثها إلى ما ينبغى و يمنعها عما لا- ينبغى، أو مالكا لأسرار نفسه لا يذيعها، "مقبلا على شأنه" أي مشتغلا بإصلاح نفسه متفكرا فيما ينفعه فيجلبه، و فيما يضره فيجتنبه.

"عارفا بأهل زمانه" فيعرف من يحفظ سره، و من يذيعه، و من تجب مودته أو عداوته، و من ينفعه مجالسته و من تضره "حديثنا" أي الحديث المختص بنا عند المخالفين و من لا يكتم السر "فلو لا" الفاء للبناء و جزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسله أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم بترككم التقيه أو نحو ذلك.

وَيَنْتَقِمُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ أَمَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِآلِ بَرْمَكٍ وَ مَا اتَّقَمَ اللَّهُ لِأَبِي

"أما رأيت ما صنع الله بآل برمك" أقول: دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفه في التواريخ، و روى الصدوق (ره) في العيون بإسناده عن علي بن محمد النوفلي عن صالح بن علي، أن السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد، أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيده و كان له من البنين أربعة عشر ابنا، و اختار منهم ثلاثة محمد بن زبيده و جعله ولي عهده و عبد الله المأمون و جعل له الأمر بعد ابن زبيده، و القاسم المؤتمن و جعل له الأمر بعد المأمون فأراد أن يحكم الأمر في ذلك و يشهره شهره يقف عليها الخاص و العام فحجج في سنة تسع و سبعين و مائه و كتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء و العلماء و القراء و الأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم فأخذ هو على طريق المدينة.

قال علي بن محمد النوفلي: فحدثني أبي أنه كان سبب سعايه يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيده في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فساء ذلك يحيى، و قال: إذا مات الرشيد و أفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي و دوله ولدي، و تحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث و ولده، و كان قد عرف مذهب جعفر في التشيع فأظهر له أنه على مذهبه فسر به جعفر و أفضى إليه بجميع أموره و ذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام فلما وقف على مذهبه سعى إلى الرشيد و كان الرشيد يرعى له موضعه و موضع أبيه من نصره الخلافة فكان يقدم في أمره و يؤخر و يحيى لا يألو أن يخطب عليه إلى أن دخل يوما إلى الرشيد فأظهر له إكراما و جرى بينهما كلام مت به جعفر بحرمة و حرمة أبيه، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئا حتى أمسى، ثم قال للرشيد: يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر و مذهبه فتكذب عنه، و هيهنا أمر فيه الفيصل قال: و ما هو؟ قال: إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه فوجه به إلى موسى بن جعفر و لست أشك أنه فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي

الْحَسَنِ ع- وَقَدْ كَانَ بَنُو الْأَشْعَثِ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَوْلًا يَتِيهِمْ- لِأَبِي

أمرت بها له.

فقال هارون: إن في هذا لفيصلا فأرسل إلى جعفر ليلا و قد كان عرف سعاهه يحيى به فتباينا، و أظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوه فلما طرق جعفرا رسول الرشيد بالليل خشى أن يكون قد سمع فيه قول يحيى و إنه إنما دعاه ليقتله، فأفاض عليه ماء و دعا بمسك و كافور فتحنط بهما، و لبس برده فوق ثيابه و أقبل إلى الرشيد فلما وقعت عليه عينه و شم رائحه الكافور و رأى البرده عليه.

قال: يا جعفر ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد علمت أنه سعى بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعه لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي، فأرسلت إلى لتقتلني، فقال: كلا و لكن خبرت إنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه، و إنك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدينار فأحببت أن أعلم ذلك.

فقال جعفر: الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها، فقال الرشيد لخدام له: خذ خاتم جعفر، و انطلق به حتى تأتيني بهذا المال و سمي له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليك، قال: صدقت يا جعفر انصرف آمننا فإني لا أقبل فيك قول أحد، قال: و جعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر.

قال النوفلي: فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، عن بعض مشايخه، و ذلك في حجه الرشيد قبل هذه الحجه، فقال: لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فقال لي: ما لك قد أخملت نفسك؟ ما لك لا تدبر أمر الوزير، فقد أرسل إلى فعادته و طلبت الحوائج إليه، و كان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مریم: ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبه في الدنيا فأوسع له منها؟ قال: بلى أدلك على رجل بهذه الصفه، و هو علي بن إسماعيل بن جعفر.

ص: ١٩٥

الْحَسَنَ عَ وَ أَنْتُمْ بِالعِرَاقِ تَرَوْنَ أَعْمَالَ هَؤُلَاءِ الفِرَاعِنَةِ وَ مَا أَمْهَلَ اللَّهُ لَهُمْ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تَغُرَّنَكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا* وَ لَا تَغْتُرُّوا
بِمَنْ قَدْ أَمْهَلَ لَهُ فَكَأَنَّ الأَمْرَ

فأرسل إليه يحيى فقال: أخبرني عن عمك و عن شيعته و المال الذى يحمل إليه، فقال له: عندي الخبر فسعى بعمه، فكان في سعايته أن قال: إن من كثره المال عنده أنه اشترى ضيعة تسمى البشريه بثلاثين ألف دينار، فلما أحضر المال قال البائع: لا أريد هذا النقد أريد نقد كذا و كذا، فأمر بها فصبت في بيت ماله، و أخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد و وزنه من ثمن الضيعة.

قال النوفلى: قال أبى: و كان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر بالمال لعلى بن إسماعيل و يثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط على بن إسماعيل، ثم استوحش منه فلما أراد الرشيد الرحله إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن عليا ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق، فأرسل إليه: ما لك و الخروج مع السلطان؟ قال: لأن علي دينا، فقال: دينك على، قال: و تدبير عيالى؟ قال:

أنا أكفيهم، فأبى إلا الخروج، فأرسل إليه مع أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار و أربعه آلاف درهم، فقال: اجعل هذا في جهازك و لا توتم ولدى.

و أقول: في بعض الأخبار أنه عليه السلام لما حبسه الرشيد لعنه الله أمر السندي بن شاهك عليه اللعنة فسمه، و في بعضها تولى ذلك الفضل بن يحيى البرمكى، و أوردت تفصيل تلك القصص في الكتاب الكبير، و قد مر خبر على بن إسماعيل و سعايته في باب مولد موسى صلوات الله عليه " و ما انتقم لأبى الحسن " أى الكاظم صلوات الله عليه أى من البرامكه، و من على بن إسماعيل أيضا كما مر في قصته.

" ترون أعمال هؤلاء الفراعنه " أى بنى عباس و أتباعهم، و الحاصل أنه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه و قد يمهلهم إتماما للحجه عليهم.

فاتقوا الله فى الحاليتين و لا تديعوا سرنا و لا تغتروا بالدنيا و حبها، فيصير سببا

قَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ

١١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْشَاءِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص طُوبَى لِعَبْدٍ نَوْمَهُ عَرَفَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى - وَ يَنَابِيعُ

للإذاعه للأغراض الباطله، أو للتوسل بالمخالفين لتحصيل الدنيا أو باليأس عن الفرج استبطاء " فكان الأمر قد وصل إليكم " بشاره بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقن وقوعه.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور.

قال فى النهايه: فى حديث على عليه السلام أنه ذكر آخر الزمان و الفتن، ثم قال:

خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومه، النومه بوزن الهمزه: الخامل الذكر، الذى لا يؤبه له، و قيل: الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله و قيل: النومه بالتحريك: الكثير النوم، و أما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين.

و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلى: ما النومه؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شىء، انتهى.

و قوله: عرفه الله، على بناء المجرد كأنه تفسير للنومه، أى عرفه الله فقط دون الناس، أو عرفه الله بالخير و الإيمان و الصلاح، أى اتصف بها واقعا و لم يعرفه الناس بها.

و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أى عرفه الله نفسه و أوليائه و دينه بتوسط حججه عليهم السلام و لم تكن معرفته من الناس أى من سائر الناس ممن لا يجوز أخذ العلم عنه لكنه بعيد.

" أولئك مصابيح الهدى " أولئك: إشاره إلى جنس عبد النومه و فيه إشاره إلى أن المراد بالناس الظلمه و المخالفون لا أهل الحق من المؤمنين المسترشدين،

ص: ١٩٧

الْعِلْمُ يَنْجِلِي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ لَيْسُوا بِالْمَذَائِعِ الْبُذْرِ وَلَا بِالْجَفَاءِ الْمُرَائِينَ

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ تَوَمَّهِ

و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزله كهذا الخبر و ذمها، و هو أيضا كثير.

أو باختلاف الأزمنه و الأحوال، فإنه يومئ إليه أيضا هذا الخبر، و كذا قوله: " و ينابيع العلم " فإنه يدل على انتفاع الناس بعلمهم " ينجلي " أى ينكشف و يذهب " عنهم كل فتنة مظلمه " أى الفتنة التى توجب اشتباه الحق و الدين على الناس، و انجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سببا لضلالتهم، بل هم مع تلك الفتنة المضله على نور الحق و اليقين.

" ليسوا بالمذاييع البذر " قال فى النهايه: فى حديث فاطمه عند وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم قالت لعائشه: إني إذا لبدره، البذر الذى يفشى السر و يظهر ما يسمعه، و منه حديث على عليه السلام فى صفه الصحابه: ليسوا بالمذاييع البذر جمع بذور يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب، أى أفشيتة و فرقته، و قال: المذاييع، جمع مذياع، من أذاع الشىء إذا أفشاه، و قيل: أراد الذين يشيعون الفواحش، و هو بناء مبالغه.

و قال: الجفاء، غلظ الطبع و منه فى صفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليس بالجافى و لا بالمهين: أى ليس بالغلظ الخلقه و الطبع، أو ليس بالذى يجفو أصحابه، و فى القاموس البذور و البذير النمام و من لا يستطيع كتم سره و رجل بذر ككتف: كثير الكلام انتهى.

و قيل: الجافى هو الكز الغليظ السىء الخلق كأنه جعله لانقباضه مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام، و المراد النهى عن طرفى الإفراط و التفريط و لزوم الوسط.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.

و قال فى النهايه: فيه رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابر

ص: ١٩٨

لَمَا يُؤَبُّهُ لَهُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ يَعْرِفُهُ اللَّهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ وَيُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ كُلُّ رَحْمَةٍ لَيْسُوا بِالْبُدْرِ الْمَدَائِعِ وَلَا الْجَفَاهِ الْمُرَائِينَ وَقَالَ قَوْلُوا الْخَيْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَاعْمَلُوا الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَلَا تَكُونُوا عَجَلًا مَدَائِعَ فَإِنَّ خِيَارَكُمْ الَّذِينَ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِمْ ذُكِرَ اللَّهُ وَشَرَارُكُمْ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْمَآحِبِ الْمُتَبَتِّغُونَ لِلْمَبْرَأِ الْمَعَايِبِ

قسمه، أى لا يبالى به ولا يلتفت إليه، يقال: ما وبهت له بفتح الباء وكسرهما وبها وبها بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة، انتهى.

" يعرف الناس " أى محققهم و مبطلهم فلا ينخدع منهم " يعرفه الله " كان بناء التفعيل هنا أظهر، وقوله " منه " متعلق بيعرفه، أى من عنده و من لدنه، كما أراد بسبب رضاه عنه أو متلبسا برضاه، وربما يقرأ منه بفتح الميم و تشديد النون أى نعمته التى هى الإمام أو معرفته.

" و يفتح لهم باب كل رحمه " أى من رحمت الدنيا والآخرة، كالفوائد الدنيوية و التوفيقات الآخروية و الإفاضات الإلهية و الهدايات الربانية " و قولوا الخير تعرفوا به " أى لتعرفوا به أو قوله كثيرا حتى تصيروا معروفين بقول الخير، و على الأول مبنى على أن الخير مما يستحسنه العقل و كفى بالمعروف به ثمره لذلك، و كذا الوجهان جاريان فى فقره الأخير، و العجل بضمين جمع العجول: و هو المستعجل فى الأمور الذى لا يتفكر فى عواقبها.

" الذين إذا نظر إليهم ذكر الله " على بناء المجهول فيهما أى يكون النظر فى أعمالهم و أطوارهم لموافقتهما للكتاب و السنه و إشعارها بفناء الدنيا و إيدانها بإيثار رضى الله و حبه مذكرا لله سبحانه و ثوابه و عقابه.

و فى القاموس: النم التوريش و الإغراء و رفع الحديث إشاعه له و إفسادا و تزيين الكلام بالكذب و النميمه: الاسم " المفرقون بين الأحبه " بنقل حديث بعضهم إلى

١٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ الزُّمُوا بِيُوتَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تَخْضُونَ بِهِ أَبَدًا وَلَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ لَكُمْ وَقَاءً أَبَدًا

١٤ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ص قَالَ إِنَّ

بعض صدقا أو كذبا ليصير سبب العداوة بينهم و أمثال ذلك " المبتغون للبراء المعايب " أى الطالبون لمن برأ من العيب مطلقا أو ظاهر العيوب الخفيه ليظهره للناس، أو يفتروا عليهم حسدا و بغيا، و فى القاموس: برىء المريض فهو بارئ و برىء و الجمع ككرام، و برأ من الأمر يبرء و يبرء نادر، براء و براه و بروء تبرأ، و إبراك منه و برأك و أنت برىء و الجمع بريئون و كفقهاء و كرام و أشراف و أنصباء و رخال.

الحديث الثالث عشر

: مرسل.

" كفوا ألسنتكم " أى عن إفشاء السر عند المخالفين و إظهار دينكم و الطعن عليهم " و أزموا بيوتكم " أى لا- تخالطوا الناس كثيرا فتشتهموا " فإنه لا يصيبكم " أى إذا استعملتم التقيه كما ذكر لا يصيبكم " أمر " أى ضرر من المخالفين " تخضون به " أى يكون مخصوصا بالشيعة الإماميه فإنهم حيث لا يعرفونكم بذلك و هم إنما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقا من الشيعة و أنتم محفوظون فى حصن التقيه و الزيديه لعدم تجويزهم التقيه و طعنهم على أئمتنا بها يجاهرون بمخالفتهم فالمخالفون يتعرضون لهم و يغفلون عنكم و لا يطلبونكم فهم وقاء لكم.

و فى المصباح: الوقاء مثل كتاب: كل ما وقيت به شيئا، و روى أبو عبيد عن الكسائى الفتح فى الوقايه و الوقاء أيضا، انتهى.

و قيل: المراد أنهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجه لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكه.

الحديث الرابع عشر

: صحيح.

ص: ٢٠٠

كَانَ فِي يَدِكَ هَذِهِ شَيْءٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَعْلَمَ هَذِهِ فَافْعَلْ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ - فَتَدَاكُرُوا الْإِدَاعَةَ فَقَالَ اخْفِظْ لِسَانَكَ تَعَزَّوْ
لَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِ رَقَبَتِكَ فَتَدَلَّ

١٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَمْرَنَا
مَشْتُورٌ مُقْتَعٌ بِالْمِيثَاقِ فَمَنْ هَتَكَ عَلَيْنَا أَذَلَّهُ اللَّهُ

١٦ الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ عَنْ عِيْسَى بْنِ أَبِي مُنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا

" إن كان في يدك هذه شىء " هذا غايه المبالغه فى كتمان سررك من أقرب الناس إليك فإنه و إن كان من خواصك فهو
ليس بأحفظ لسرك منك " من قياد رقبتك " القياد بالكسر: حبل تقاد به الدابه، و تمكين الناس من القياد، كناية عن تسليط
المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقيه و إفشاء الأسرار عندهم.

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

" و المقنع " اسم مفعول على بناء التفعيل. أى مستور و أصله من القناع " بالميثاق " أى بالعهد الذى أخذ الله رسوله و الأئمه
عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله و قوله " أذله الله " خبر و يحتمل الدعاء.

الحديث السادس عشر

: مجهول. و الظاهر محمد بن أسلم مكان ابن مسلم فيكون الخبر ضعيفا.

" نفس المهموم لنا " أى التفكير فى أمرنا، الطالب لفرجنا، أو المغتم لعدم وصوله إلينا " المغتم لظلمنا " أى لمظلوميتنا " تسبيح "
أى يكتب لكل نفس ثواب " و همه لأمرنا " أى اهتمامه بخروج قائمنا، و سعيه فى أسبابه و دعاؤه لذلك " عباده " أى ثوابه

ص: ٢٠١

الْمُعْتَمِّمْ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ وَ هَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةٌ وَ كِتْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَكْتُبْ هَذَا بِالذَّهَبِ فَمَا كَتَبْتَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ

بَابُ الْمُؤْمِنِ وَ عِلَامَاتِهِ وَ صِفَاتِهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قُتَيْبِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

ثواب المشتغل بالعباده.

" و كتمانهُ لسرنا جهاد " لأنه لا يحصل إلا بمجاهده النفس " قال لى " هو كلام محمد بن مسلم أو أسلم، " اكتب هذا بالذهب " أى بمائه و لعله كناية عن شدة الاهتمام بحفظه و الاعتناء به و نفاسته، و يحتمل الحقيقة، و لا منع منه إلا فى القرآن كما سيأتى فى كتابه " فما كتبت " بالخطاب و يحتمل التكلم.

باب المؤمن و علاماته و صفاته

إشاره

أقول: كان المراد بالمؤمن الكامل أو المراد بها الصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن متصفا بها.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور. لكنه منقول فى نهج البلاغه باختلاف كثير، و فى مجالس الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن على بن حسان الواسطى، عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله عليه السلام و هو بما فى النهج أوفق.

و فى النهج روى أن صاحبا لأمير المؤمنين يقال له همام كان رجلا مؤمنا عابدا قال له: يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم فتناقل عن جوابه، ثم قال صلوات الله عليه: يا همام اتق الله و أحسن " إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ

ص: ٢٠٢

قَالَ قَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ وَكَانَ عَابِدًا نَاسِكًا مُجْتَهِدًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَهُوَ يَخُطُبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا صِفَةَ
الْمُؤْمِنِ كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا هَمَامُ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيْسُ الْفَطِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ

هُم مُحْسِنُونَ" فلم يقنع همام بذلك القول، حتى عزم عليه قال: فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي محمد و آله، ثم قال.

و فى المجالس فقال همام: يا أمير المؤمنين أسألك بالذى أكرمك بما خصك به و حباك و فضلك بما آتاك و أعطاك لما
وصفتهم لى؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام قائما على رجليه فحمد الله "إلخ" و همام بفتح الهاء و تشديد الميم، و قيل: هو
همام بن شريح بن يزيد بن مره و كان من شيعة على عليه السلام و أوليائه.

و فى القاموس: الهمام كغراب الملك العظيم الهمة، و السيد الشجاع السخى و كشداد، ابن الحارث، و ابن زيد، و ابن مالك
صحابيون، و يمكن أن يكون همام سأل عن صفات المؤمنين و المتقين معا، فاكتفى فى بعض الروايات بذكر الأولى و فى
بعضها بذكر الثانية، و ما ذكر فى الروايتين من تناقله عليه السلام فى الجواب أنسب بقوله عليه السلام فى آخر الخبر: لقد كنت
أخافها عليه.

و فى القاموس: النسك مثلثة و بضمين العباده، و كل حق لله عز و جل، و قيل: المراد هنا المواظب على العباده، و المجتهد
المبالغ فى العباده.

فى القاموس: جهد كمنع جد كاجتهد و قال: الكيس خلاف الحمق و قال: الفطنة بالكسر: الحذق، و أقول: الكيس كسيّد، و
الفطن بفتح الفاء، و كسر الطاء، و تعريف الخبر باللام و توسط الضمير، للحصر و التأكيد، كان الفرق بينهما أن الكياسه ما كان
خلقه و الفطنة ما يحصل بالتجارب، أو الأول ما كان فى الكليات

شَيْءٌ إِذْ شَيْءٌ نَفْسًا زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَا نِ حَاضٌّ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ - لَا حَقُودٌ وَلَا حَسُودٌ وَلَا وَثَابٌ وَلَا سَيِّبَابٌ وَلَا عَيَّابٌ وَلَا
لَا مُغْتَابٌ يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلُ الْغَمِّ بَعِيدُ الْهَمِّ كَثِيرُ الصَّمْتِ وَقُورٌ ذُكُورٌ صَبُورٌ شُكُورٌ

و الثاني ما كان فى الجزئيات، و يحتمل التأكيد.

و فى القاموس: البشر بالكسر الطلاقه " أوسع شىء صدرًا " كناية عن كثره العلم أو وفور الحلم " و أذل شىء نفسًا " أى لا يترفع،
و لا- يطلب الرفعه، و يتواضع للناس، و يرى نفسه أخس من كل أحد، و قيل: أى صارت نفسه الأماره ذليله لروحه المقدسه، و
صارت مخالفته للنفس شعاره، فعلى الأول من الذل و هو السهوله و الانقياد و على الثانى من الذل بالضم بمعنى المذله و الهوان "
زاجر " أى نفسه أو غيره أو الأعم منهما " عن كل فإن " أى من جميع الأمور الدينويه فإنها فى معرض الفناء، و الحض: الترغيب و
التحريض، و هذا أيضا يحتمل النفس و الغير و الأعم، و الحقد: إمساك العداوه و البغض فى القلب، و الحقود: الكثير الحقد، و
قيل: لا للمبالغه فى النفى، لا لئفى المبالغه كما قيل فى قوله تعالى: " و مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْبَعِيدِ " فلا يلزم ثبوت أصل الفعل و كذا فى
البوقى.

" و لا- و ثاب " أى لا يثب فى وجوه الناس بالمنازعه و المعارضه، و فى القاموس: رفع ككرم رفعه بالكسر شرف و علا قدره، و
قال: شنأه كمنعه و سمعه شنأ و يثلث و شنأه و شنأنا: أبغضه، و قال الجوهري: تقول فعله رياء و سمعه: أى ليراه الناس و يسمعوا
به " طويل الغم " أى لما تستقبله من سكرات الموت و أحوال القبر و أهوال الآخره " بعيد الهم " إما تأكيد للفقره السابقه فإن الهم
و الغم متقاربان أى يهتم للأمر البعيده عنه من أمور الآخره، أو المراد بالهم القصد، أى هو عالى الهمه لا يرضى بالدون من
الدنيا الفانيه.

و قيل: أى يتفكر فى العواقب، فى القاموس الهم: الحزن و الجمع هموم

مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ سَهْلٌ الْخَلِيقَةِ لَيْنٌ الْعَرِيكَةِ رَصِينٌ الْوَفَاءِ قَلِيلٌ

و ما هم به فى نفسه، و الهمه بالكسر و يفتح: ما هم به من أمر ليفعل " كثير الصمت " أى عما لا يعنيه " وقور " أى ذو وقار و رزانه، لا- يستعجل فى الأمور و لا- يبادر فى الغضب، و لا تجره الشهوات إلى ما لا ينبغى فعله، و فى القاموس: الوقار كسحاب الرزانه و رجل وقار و وقور و وقر كندس " ذكور " كثير الذكر لله، و لما ينفعه فى الآخره " صبور " عند البلاء " شكور " عند الرخاء " مغموم بفكره " أى بسبب فكره فى أمور الآخره " مسرور بفقره " لعلمه بقله خطره و يسر الحساب فى الآخره و قله تكاليف الله فيه.

" سهل الخليقه " أى ليس فى طبعه خشونه و غلظه، و قيل: أى سريع الانقياد للحق، و فى القاموس: الخليقه الطبيعه، قال الله تعالى: " وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ " .

" لين العريكه " هى قريبه من الفقره السابقه مؤكده لها، فى القاموس:

العريكه كسفينه: النفس و رجل لين العريكه سلس الخلق منكسر النخوه، و قال الجوهرى: العريكه: الطبيعه، و فلان لين العريكه إذا كان سلسا و يقال: لأنت عريكته إذا انكسرت نخوته، و فى النهايه فى صفته صلى الله عليه و آله و سلم: أصدق الناس لهجه و ألينهم عريكه، العريكه: الطبيعه، يقال: فلان لين العريكه إذا كان سلسا مطاوعا متقادا قليل الخلاف و النفور.

" رصين الوفاء " بالراء و الصاد المهملتين، و ما فى بعض نسخ الكافى بالضاد المعجمه تصحيف، أى محكم الوفاء بعهدود الله و عهدود الخلق، فى القاموس: رصنه:

أكمله و أرصنه: أحكمه، و قد رصن ككرم، و كأمر المحكم الثابت و الحفى بحاجه صاحبه " قليل الأذى " إنما ذكر القله و لم ينف الأذى رأسا، لأن الإيذاء

الَّذِي لَا مُتَأَفِّكَ وَلَا مُتَهَتِّكَ إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَخْرُقْ وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزُقْ ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ وَاسْتِفْهَامُهُ تَعَلُّمٌ

قد يكون حسنا بل واجبا، كما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و جهاد الكفار، وقيل: إنما قال ذلك، لأنه يؤذى نفسه، و لا يخفى بعده.

" لا متأفك " كأنه مبالغه في الإفك بمعنى الكذب، أى لا يكذب كثيرا، أو المعنى لا يكذب على الناس، و فى بعض النسخ لا مستأفك، أى لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه فكأنه طلب منهم الإفك، وقيل: المتأفك: من لا يبالي أن ينسب إليه الإفك " و لا- متهتك " أى ليس قليل الحياء لا- يبالي أن يهتك ستره، أو لا- يهتك ستر الناس، فى القاموس: هتك الستر و غيره يهتكه فانتهك و تهتك: جذبه فقطعه من موضعه، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، و رجل منهتك و متهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره.

" إن ضحك لم يخرق " أى لا يبالغ فيه حتى ينتهى إلى الخرق و السفه، بل يقتصر على التبسم كما سيأتى، فى القاموس: الخرق بالضم و التحريك ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فى الأمور و الحمق، وقيل: هو من الخرق بمعنى الشق أى لم يشق فاه و لم يفتحه كثيرا.

" و إن غضب لم ينزق " فى القاموس: نزق الفرس كسمع و نصر و ضرب نزقا و نزوقا: نزا أو تقدم خفه و وثب، و أنزقه و نزقه غيره و كفرح و ضرب: طاش و خف عند الغضب " ضحكه تبسم " فى القاموس: بسم يبسم بسما و ابتسم و تبسم و هو أقل الضحك و أحسنه، و فى المصباح: بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت و ابتسم و تبسم كذلك.

" و استفهامه تعلم " أى للتعلم لا- لإظهار العلم " و مراجعته " أى معاودته فى السؤال " تفهم " أى لطلب الفهم لا للمجادله " كثير الرحمه " أى ترحمه على

وَمُرَاجَعَتُهُ تَفْهَمُ كَثِيرَ عِلْمِهِ عَظِيمَ حِلْمِهِ كَثِيرَ الرَّحْمَةِ لَا يَبْخُلُ وَلَا يَعْجَلُ وَلَا يَضْجُرُ وَلَا يَبْطُرُ وَلَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ وَلَا يَجُورُ فِي عِلْمِهِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَمُكَادِحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ لَا جَشَعٌ وَلَا هَلْعٌ وَلَا غِنْفٌ وَلَا صَلْفٌ وَلَا مُتَكَلِّفٌ

العباد كثير " لا يبخل " بالباء الموحده ثم الخاء المعجمه كيعلم و يكرم، و ربما يقرأ بالنون ثم الجيم من النجل و هو الرمي بالشىء، أى لا يرمى بالكلام من غير رويه و هو تصحيف " و لا يعجل " أى فى الكلام و العمل " و لا يضجر " فى القاموس ضجر منه و به كفرح و تضجر تبرم و فى الصحاح: الضجر القلق من الغم، و قال: البطر الأشر و هو شده المرح، و قد بطر بالكسر يبطر و البطر أيضا الحيره و الدهش، و فى القاموس: البطر محرکه: النشاط و الأشر و قله احتمال النعمه، و الدهش، و الحيره، و الطغيان بالنعمه و كراهه الشىء، من غير أن يستحق الكراهه، فعل الكل كفرح، و قال: الحيف: الجور و الظلم.

" و لا يجور فى علمه " أى لا يظلم أحدا بسبب علمه و ربما يقرأ يجوز بالزاء أى لا يتجاوز عن العلم الضرورى إلى غيره " نفسه أصلب من الصلد " أى من الحجر الصلب، كناية عن شده تحمله للمشاق، أو عن عدم عدوله عن الحق و تزلزله فيه بالشبهات، و عدم ميله إلى الدنيا بالشهوات، و فى القاموس: الصلد و يكسر الصلب الأملس " و مكادحته أحلى من الشهد " فى القاموس: كدح فى العمل كمنع:

سعى و عمل لنفسه خيرا أو شرا و كد وجهه: خدش، أو عمل به ما يشينه ككدحه، أو أفسده و لعياله: كسب كاكندح، و فى الصحاح: الكدح: العمل و السعى و الخدش و الكسب، يقال: هو يكدح فى كذا أى يكد و قوله تعالى: " إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا " أى تسعى، انتهى.

و الشهد: العسل، و قيل: المكادحه هنا: المنازعه، أى منازعته لرفقه فيها

وَلَا مُتَعَمِّقٌ جَمِيلٌ الْمُنَازَعَةَ كَرِيمٌ الْمُرَاجَعَةَ عَدْلٌ إِنَّ غَضِبَ رَفِيقٌ إِنَّ طَلَبَ

أحلى من العسل، و أقول: يحتمل أن يكون المعنى أن سعيه في تحصيل المعيشه و الأمور الدنيويه لمساهلته فيها حسن لطيف، و قيل: الكدح الكد و السعى و حلاوه مكادحته لحلاوه ثمرتها، فإن التعب في سبيل المحبوب راحه.

" لا جشع " في القاموس: الجشع محرکه أشد الحرص و أسوأه، و أن تأخذ نصيبك و تطمع في نصيب غيرك، و قد جشع كفرح فهو جشع، و قال: الهلع محرکه أفحش الجزع و كصرد: الحريص، و الهلوع من يجرع و يفرع من الشر و يحرص و يشح على المال، أو الضجور لا- يصبر على المصائب، و قال: العنف مثلثه العين ضد الرفق، و قال: الصلف بالتحريك قله نماء الطعام و بركته، و أن لا- تخطئ المرأه عند زوجها، و التكلم بما يكرهه صاحبك و التمدح بما ليس عندك، أو مجاوزه قدر الظرف، و الادعاء فوق ذلك تكبرا، و هو صلف ككتف.

و أقول: أكثر المعانى مناسبه، و قال: المتكلف العريض لما لا يعنيه و نحوه، قال الجوهري: و قال تكلفت الشىء و تجشمته: أى ارتكبه على مشقه " و لا متعمق " أى لا يتعمق و لا يبالغ فى الأمور الدنيويه، و قيل: لا يطول الكلام و لا يسعى فى تحسينه لإظهار الكمال، قال فى القاموس: عمق النظر فى الأمور بالغ و تعمق فى كلامه تنطع، و قال: تنطع فى الكلام: تعمق و غالى و تأنق.

و يحتمل أن يكون المراد: عدم التعمق فى المعارف الإلهيه فإنه أيضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول إليها، لما مر فى كتاب التوحيد بسند صحيح قال:

سئل على بن الحسين عن التوحيد؟ فقال: إن الله تعالى علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " و الآيات من سوره الحديد إلى قوله: " عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

" جميل المنازعه " أى إن احتاج إلى منازعه يأتى بها على أحسن الوجوه

لَا يَتَهَوَّرُ وَلَا يَتَهْتَكُ وَلَا يَتَجَبَّرُ خَالِصُ الْوُدِّ وَثِيقُ الْعَهْدِ وَفِي الْعَقْدِ شَفِيقٌ

"كريم المراجعة" قد مر إن مراجعته في السؤال تفهم، و هنا يصفها بالكرم، أى يأتى بها فى غايه الملاينه و حسن الأدب، و قيل: المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب، أو السهو أو الخطأ "عدل إن غضب" أى لا يصير غضبه سببا لجوره على من غضب عليه.

"رفيق إن طلب" أى إن طلب شيئا من أحد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق أم لا، و يمكن أن يقرأ على بناء المجهول، أى إن طلب أحد رفاقته يصاحبه برفق، و إن طلب أحد منه حقه يجيبه برفق، "لا يتهور" التهور الإفراط فى الشجاعه و هو مذموم، قال فى القاموس: تهور الرجل وقع فى الأمر بقله مبالاه.

"و لا- يتهتك" قد مر ذلك فهو تأكيد، أو المراد هنا هتك ستر الغير فيكون تأسيسا لكن لا يساعده اللغه كما عرفت "و لا يتجبر" أى لا يتكبر على الغير، أو لا يعد نفسه كبيرا "خالص الود" أى محبته خالصه لله، أو مخصوصه بالله أو محبته خالصه لكل من يؤده، غير مخلوطه بالخديعه و النفاق، و كان هذا أظهر.

"وثيق العهد" أى عهده مع الله و مع الخلق محكم "وفى العقد" أى يفى بما يصدر عنه من العقود الشرعيه كما قال سبحانه: "أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" على بعض الوجوه، قال فى مجمع البيان: اختلف فى هذه العقود على أقوال:

أحدها: أن المراد بها العهود التى كان أهل الجاهليه عاهد بعضهم بعضها فيها على النصره و الموازره و المظاهره على من حاول ظلمهم، أو بغاهم سوءا، و ذلك هو معنى الحلف.

و ثانيها: أنها العقود التى أخذ الله سبحانه على عباده بالإيمان و الطاعه فيما أحل لهم، أو حرم عليهم.

وَصُورٌ حَلِيمٌ خَمُولٌ قَلِيلُ الْفُضُولِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُخَالِفٌ لِهَوَاهُ

و ثالثها: أن المراد بها العقود التي يتعاقد بها الناس بينهم، و يعقدها المرء على نفسه كعقد الأيمان، و عقد النكاح، و عقد العهد، و عقد البيع، و عقد الحلف.

و رابعها: أن ذلك أمر من الله سبحانه لأهل الكتاب بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما فى كتبهم من تصديق نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، و ما جاء به من عند الله، و أقوى هذه الأقوال عن ابن عباس: أن المراد بها عقود الله التى أوجبها على العباد فى الحلال و الحرام، و الفرائض، و الحدود، و يدخل فى ذلك جميع الأقوال الأخر فيجب الوفاء بجميع ذلك، إلا ما كان عقدا فى المعاونه على أمر قبيح، انتهى.

و العلماء مدارهم فى الاستدلال على لزوم العقود بهذه الآيه و قد يحمل العقد فى هذا الخبر على الاعتقاد، و فى القاموس: الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح و هو مشفق و شفيق، و حاصله أنه ناصح و مشفق على المؤمنين، و قيل: خائف من الله، و الأول أظهر " وصول " للرحم أو الأعم منهم و من سائر المؤمنين، و الحلم: الأناه و العقل كما فى القاموس، قال الراغب: الحلم ضبط الشىء عن هيجان الغضب و جمعه أحلام، قال الله تعالى: " أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا " قيل: معناه عقولهم و ليس الحلم فى الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل.

" خمول " فى أكثر النسخ بالخاء المعجمه، و فى بعضها بالحاء المهمله فعلى الأول المعنى أنه حامل الذكر غير مشهور بين الناس، و كأنه محمول على أنه لا يحب الشهره، و لا يسعى فيها، لا أن الشهره مطلقا مذمومه.

فى القاموس: حمل ذكره و صوته خمولا- خفى، و أحمله الله فهو حامل: ساقط لا- نباهه له، و على الثانى: إما المراد به الحلم تأكيداً، أو المراد بالحليم: العاقل، أو أنه يتحمل المشاق للمؤمنين، و الأول أظهر، فى القاموس: حمل عنه حلم فهو

لَا يَغْلُظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَلَا يَخُوضُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ نَاصِرٌ لِلدِّينِ مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ

حمول ذو حلم.

"قليل الفضول" الفضول جمع الفضل و هي الزوائد من القول و الفعل، في القاموس: الفضل ضد النقص، و الجمع فضول، و الفضولى بالضم: المشتغل بما لا- يعنيه "مخالف لهواه" أى لما تشتهييه نفسه مخالفا للحق، قال الراغب: الهوى ميل النفس إلى الشهوه، و يقال ذلك للنفس المائله إلى الشهوه، و قيل: سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه، و فى الآخره إلى الهاويه و قد عظم الله ذم اتباع الهوى، فقال: "أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ" و قال "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" "وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" "وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" و قال: "وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ" "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ" انتهى.

"لا- يغلظ" على بناء الأفعال، يقال: أغلظ له فى القول، أى خشن، أو على بناء التفعيل أو على بناء المجرى ككرم، قال فى المصباح: غلظ الرجل: اشتد فهو غليظ و فيه غلظه، أى غير لين و لا سلس، و أغلظ له فى القول إغلاظا و غلظت عليه فى اليمين تغليظا شددت عليه و أكدت.

"على من دونه" دنيا أو دينا، أو الأعم "و لا يخوض" أى لا يدخل "فيما لا يعنيه" أى لا يهمله، فى القاموس: عناه الأمر يعنيه و يعنوه عنايه و عنايه أهمه و اعتنى به اهتم "ناصر للدين" أصوله و فروعه قولاً و فعلاً "محام عن المؤمنين" أى يدفع الضرر عنهم، فى القاموس: حاميت محاماه و حماء: منعت عنه،

ص: ٢١١

كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ لَمَا يَخْرِقُ الشَّنَاءُ سَمْعَهُ وَ لَمَا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ وَ لَا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ وَ لَا يُطْلِعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ قَوْلٌ عَمَّا لَمْ
حَازِمٌ لَا بَفْحَاشٍ وَ لَا بِطَيَّاشٍ

" كهف للمسلمين " فى القاموس: الكهف: الوزر و الملجأ.

" لا يخرف الشاء سمعه " كان المراد بالخرق الشق و عدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنه لم يسمعه، و ما قيل: من أنه على بناء الأفعال، أى لا- يصير سمعه ذا خرق و أحرق فلا يخفى بعده " و لا ينكى الطمع قلبه " أى لا يؤثر فى قلبه و لا يستقر فيه، و فيه إشعار بأن الطمع يورث جراحه القلب جراحه لا تبرأ.

فى القاموس: نكأ القرحة كمنع قشرها قبل أن تبرأ فنديت، و قال فى المعتل:

نكى العدو و فيه نكايه قتل و جرح و القرحة نكأها، أقول: فهنا يمكن أن يقرأ مهموزا و غير مهموز " و لا يصرف اللعب حكمه " أى حكمته، و المعنى: لا يلتفت إلى اللعب لحكمته، كما قال تعالى: " وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا " أو المعنى:

أن الأمور الدنيوية لا تصير سببا لتغيير حكمه كما قال تعالى: " وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ " و لا يطلع الجاهل علمه " لا يطلع على بناء الأفعال، و المراد بالجاهل المخالفون، أى يتقى منهم، أو ضعفاء العقول، فالمراد بالعلم:

ما لا- يستطيعون فهمه كما مر " قوال " أى كثير القول لما يحسن قوله، كثير الفعل و العمل بما يقوله " عالم " قيل: هو ناظر إلى قوله قوال، و " حازم " ناظر إلى قوله عمال، و الحزم رعايه العواقب.

و فى القاموس: الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة " لا بفحاش " فى القاموس: الفحش، عدوان الجواب، و قال الراغب: الفحش، و الفحشاء و الفاحشه ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال، و فى القاموس: الطيش النزق و الخفه، طاش يطيش فهو طائش و طياش و ذهاب العقل، و الطياش: من لا يقصد وجهها واحدا

وَصُولٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ يَدُولُ فِي غَيْرِ سِرْفٍ لَا بَخْتَالٍ وَلَا بَغْدَارٍ وَلَا يَقْتَفِي أَثْرًا وَلَا يَحِيفُ بَشْرًا رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ سَاعٌ فِي الْأَرْضِ عَوْنٌ
لِلضَّعِيفِ غَوْثٌ لِلْمَلْهُوفِ لَا يَهْتِكُ سِتْرًا وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا كَثِيرَ الْبَلْوَى قَلِيلُ الشُّكْوَى إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ وَإِنْ عَآيَنَ شَرًّا سَتَرَهُ يَسْتُرُ
الْعَيْبَ وَيَحْفَظُ الْغَيْبَ وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ

" وصول في غير عنف " كان في بمعنى مع، أي يعاشر الأرحام و المؤمنين و يحسن إليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم، أو
وصله دائم غير مشوب بعنف، أو يصلهم بالمال و لا يعنف عليهم عند العطاء و لا يؤذيههم بالقول و الفعل.

" بذول في غير سرف " أي يبذل المال مع غير إسراف " و لا يختار " و في بعض النسخ و لا يختال، في القاموس: الختر: الغدر، و
الخديعه، أو أقبح الغدر، و هو خاتر و ختار، و قال: ختله يختله و يختله ختلا و ختلانا: خدعه و الذئب الصيد تخفى له فهو خاتل،
و ختول، و خاتله: خادعه، و تخاتلوا: تخادعوا " لا يقتنى أثرا " أي لا يتبع عيوب الناس، أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيقته، " و لا
يحيف بشرا " بالحاء المهمله و في بعضها بالمعجمه، فعلى الأول هو من الحيف الجور و الظلم، و على الثاني من الإخافه.

" ساع في الأرض " أي لقضاء حوائج المؤمنين، و عياده مرضاهم، و شهود جنازهم و هدايتهم و إرشادهم، و الغوث اسم من
الإغاثه و هي النصره، و أغاثهم الله برحمته كشف الله شدتهم، و في القاموس: لهف كفرح حزن و تحسر كتلهف عليه، و
الملهوف، و اللهيف، و اللهفان، و اللاهف: المظلوم المضطر يستغيث و يتحسر، انتهى. و هتك الستر: إفشاء العيوب " و لا
يكشف سرا " أي سر نفسه، أو سر غيره، أو الأعم، و الشكوى: الشكاية " إن رأى خيرا " بالنسبه إليه، أو مطلقا " ذكره " عند
الناس " و إن عاين شرا " بالنسبه إليه أو مطلقا " ستره " عن الناس، و حفظ الغيب: أن يكون في غيبه أخيه مراعا لحرمته، كرعايته
عند حضوره " و يقيل العثره "

لَا يَطَّلِعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرَهُ وَلَا يَدْعُ جِنْحَ حَيْفٍ فَيُضِلُّهُ أَمِينٌ رَصِينٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ

أصل الإقالة هو أن يبيع الإنسان آخر شيئا فيندم المشتري فيستقبل البائع أى يطلب منه فسخ البيع فيقبله أى يقبل ذلك منه فيتركه. ثم يستعمل ذلك فى أن يفعل أحد غيره ما يستحق تأديبا أو ضررا فيعتذر منه، و يطلب العفو فيعفو عنه، كأنه وقع بينهما معاوضه فتتاركا، و منه قولهم: أقال الله عشرته.

و غفر الزله أيضا قريب من ذلك، يقال: أرض مزله: تزل فيها الأقدام، و زل فى منطقته أو فعله يزل من باب ضرب زله: أخطأ، و يمكن أن تكون الثانيه تأكيدا، أو تكون إحداهما محموله على ما يفعل به، و الأخرى على الخطأ الذى صدر منه من غير أن يصل ضرره إليه، أو يكون إحداهما محموله على العمد، و الأخرى على الخطأ، أو إحداهما على القول و الأخرى على الفعل، أو إحداهما على نقض العهد و الوعد و الأخرى على غيره.

" لا يطلع على نصح فيذره " لا يطلع بالتشديد على بناء الافتعال أى إذا اطلع على نصح لأخيه لا يتركه بل يذكره له " و لا يدع جنح حيف فيصلحه "، فى القاموس:

الجنح بالكسر: الجانب، و الكتف، و الناحيه، و من الليل الطائفه منه و يضم، و قال: الحيف: الجور و الظلم، و الحاصل أنه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شىء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه، و فى بعض النسخ جنف بالجيم و النون و هو محرکه الميل و الجور.

" أمين " يأتى منه الناس على حالهم و عرضهم " رصين " بالصاد المهمله و تقدم و فى بعض النسخ بالضاد المعجمه، و فى القاموس المرصون شبه المنضود من حجاره و نحوها يضم بعضها إلى بعض فى بناء و غيره " تقى " عن المعاصى " نقى " عن ذمائم الأخلاق أو مختار، يقال: انتقاه، أى اختاره " زكى " أى طاهر من العيوب، أو نام فى الكمالات أو صالح، فى القاموس: زكا يزكو زكاء، و زكاه الله، و أزكاه و الرجل صلح و تنعم فهو

زَكِيٌّ رَضِيٌّ يَقْبَلُ الْعُذْرَ وَيُجْمَلُ الذِّكْرَ وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ وَيَتَّهَمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفَقْهِهِ وَعِلْمِهِ وَيَقْطَعُ فِي اللَّهِ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ

زكى من أذكىاء، و فى بعض النسخ بالذال: أى يدرك المطالب عليه من المبادئ الخفيه بسهولة.

" رضى " أى راض عن الله و عن الخلق، أو مرضى عندهما، كما قال تعالى:

" وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا " أى مرضيا عندك قولاً و فعلاً " و يجمل الذكر " على بناء الأفعال أى يذكرهم بالجميل.

" و يتهم على العيب نفسه " بالعين المهملة، و فى بعض النسخ بالمعجمه: أى يتهم نفسه غائباً عن الناس، لا كالرائى الذى يظهر ذلك عند الناس و ليس كذلك، أو يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنه الخفيه " يحب فى الله بفقهِه و علم " أى يحب فى الله و الله من يعلم أنه محبوب لله و يلزم محبته، لا كالجهال الذين يحبون أعداء الله لزعمهم أنهم أولياء الله كالمخالفين.

" و يقطع فى الله بحزم و عزم " أى يقطع من أعداء الله بحزم، و رعايه للعاقبه، فإنه قد تلزم مواصلتهم ظاهراً للتقيه، و هو عازم على قطعهم، لا كمن يصل يوماً، و يقطع يوماً " لا يخرق به فرح " يخرق كيحسن و الباء للتعديه أى لا يصير الفرح سبباً لخرقه و سفهه، قال فى المصباح: الفرح يستعمل فى معان:

أحدها الأشر و البطر، و عليه قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ "، و الثانى: الرضا و عليه قوله تعالى: " كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ * " و الثالث: السرور و عليه قوله تعالى: " فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ " و يقال: فرح بشجاعته، و بنعمه الله عليه، و بمصيبه عدوه، فهذا الفرح لذه القلب بنيل ما يشتهى.

وَلَا يَطِيشُ بِهِ مَرَحٌ مُدَّكَّرٌ لِلْعَالِمِ مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ لَا يُتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَةٌ وَلَا يُخَافُ لَهُ عَائِلَةٌ كُلُّ سَعِيٍّ أَخْلَصَ عِنْدَهُ مِنْ سَعِيٍّ وَكُلُّ نَفْسٍ أَضَلَّحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ

"ولا يطيش به مرح" أى لا- يصير شده فرحه سببا لتزقه و خفته، و ذهاب عقله أو عدوله عن الحق، و ميله إلى الباطل، فى القاموس: الطيش: جواز السهم الهدف و أطاشه: أماله عن الهدف، و قال: مرح كفرح: أشر و بطر و اختال و نشط و تبختر، و قال الجوهري: المرح شده الفرح و النشاط "مذكر للعالم" الآخره أو مسائل الدين "لا يتوقع له بائقه" أى لا يخاف أن يصدر عنه داهيه و شر، فى القاموس: توقع الأمر: انتظر كونه، و قال: البائقه: الداهيه و باق: جاء بالشر و الخصومات، و قال الجوهري: فلان قليل الغائله و المغاله أى الشر، الكسائي، الغوائل: الدواهي.

"كل سعى أخلص عنده من سعيه" أى لحسن ظنه بالناس، و اتهامه لنفسه سعى كل أحد فى الطاعات أخلص عنده من سعيه، و قريب منه الفقره التاليه، و قوله:

عالم بعيه، كالدليل عليها "شاغل بغمه" أى غمه لآخرته شغله عن أن يلتفت إلى عيوب الناس أو إلى الدنيا و لذاتها "قريب" فى أكثر النسخ بالقاف أى قريب من الله أو قريب من الناس لا- يتكبر عليهم، أو من فهم المسائل و الاطلاع على الأسرار، قال فى النهايه فيه اتقوا قراب المؤمن فإنه ينظر بنور الله، و روى قرابه المؤمن، يعنى فراسته و ظنه الذى هو قريب من العلم و التحقق، لصدق حدسه و إصابته، انتهى.

و أقول: كونه مأخوذا منه ليس بقريب و الأظهر غريب بالغين كما فى بعض النسخ أى لا يجد مثله، فهو بين الناس غريب، و لذا يعيش وحيدا فردا لا يأنس بأحد قال فى النهايه: فيه أن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، أى أنه كان فى أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقله المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان، أى يقل المسلمون فى آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنه لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام و يكونون فى آخره و إنما

عَالِمٌ بَعِيهِ شَاغِلٌ بَعْمِهِ - لَا يَثِقُ بِغَيْرِ رَبِّهِ غَرِيبٌ وَحِيدٌ جَرِيدٌ حَزِينٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَ يُجَاهِدُ فِي اللَّهِ لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ وَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ
وَ لَمَّا يُوَالِي فِي سَيْخِطِ رَبِّهِ مَحْرَسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصَّدَقِ مُؤَاوِرٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ عَوْنٌ لِلْقَرِيبِ أَبٌ لِلْيَتِيمِ بَعْلٌ لِلْأَرْمَلِ حَفِيٌّ
بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ مَأْمُولٌ

خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرا و لزومهم دين الإسلام، انتهى.

" وحيد " أى يصبر على الوحده، أو فريد لا- مثل له " حزين " لضلاله الناس و قله أهل الحق " لا ينتقم لنفسه بنفسه " بل يصبر حتى ينتقم الله له فى الدنيا، أو فى الآخرة " و لا- يوالى فى سخط ربه " أى ليس موالاته لمعاصى الله، و فى القاموس: الصداقه: المحبه، و المصادقه و الصداق المخاله كالتصادق و المؤازره: المعاونه " عون " أى معاون " للغريب " النائى عن بلده، أو للغرباء من أهل الحق كما مر " أب لليتيم " أى كالأب له و كذا البعل، و فى الصحاح: الأرملة: المرأه التى لا زوج لها، و فى القاموس امرأه أرملة محتاجه أو مسكينه، و الجمع أرامل و أرامله، و الأرملة العزب و هى بهاء و لا يقال للعزبه المؤسره: أرملة.

" حفى بأهل المسكنه " قال الراغب: الحفى: البر اللطيف فى قوله عز ذكره " إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " و يقال: حفيت بفلان و تحفيت به: إذا عنيت بإكرامه، و الحفى:

العالم بالشىء " مرجو لكل كريهه " أى يرجى لرفع كل كريهه و يأمله الناس لدفع كل شده و لو بالدعاء إن لم تمكنه الإعانه الظاهره و فى القاموس: الكريهه:

الحرب، أو الشده فى الحرب و النازله، و قيل: المرجو أقرب إلى الوقوع من المأمول.

" هشاش بشاش " قال الجوهري: الهشاشه: الارتياح و الخفه للمعروف، و قد هششت بفلان- بالكسر- أهش هشاشه: إذا خفت إليه و ارتحت له، و رجل هش

لِكَلِّ شِدَّةِ هَشَّاشٍ بَشَّاشٍ لَا بَعْجَاسٍ وَلَا بَجَسَّاسٍ صَلِيبٌ كَظَامٌ بَسَّامٌ دَقِيقُ النَّظْرِ عَظِيمُ الْحَذَرِ لَا يَجْهَلُ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ لَا يَنْخَلُ
وَإِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ عَقْلٌ فَاسْتَحْيَا - وَقَنَعَ فَاسْتَغْنَى حَيَاؤُهُ يَغْلُو شَهْوَتُهُ وَوُدُّهُ يَغْلُو حَسَدُهُ وَعَفْوُهُ يَغْلُو حَقْدَهُ لَا يَنْطِقُ بِغَيْرِ صَوَابٍ وَ
لَا يَلْبَسُ إِلَّا الْاِقْتِصَادَ مَشِيئُهُ التَّوَاضُعُ خَاضِعٌ

بش، و قال: البشاشه: طلاقه الوجه، و رجل هش بش أى طلق الوجه.

" لا بعباس " أى كثير العبوس " و لا بجساس " أى لا كثير التجسس لعيوب الناس " صليب " أى متصلب شديد فى أمور الدين " كظام " يكظم الغيظ كثيرا، يقال: كظم غيظه أى رده و حبسه " بسام " أى كثير التبسم " دقيق النظر " أى نافذ الفكر فى دقائق الأمور " عظيم الحذر " عن الدنيا و مهالكها و فتنها " لا يبخل " بمنع حقوق الناس واجباتها و مندوباتها " و إن بخل عليه " بمنع حقوقه " صبر "، " عقل " أى فهم قبح المعاصى فاستحى من ارتكابها، أو عقل أن الله مطلع عليه فى جميع أحواله " فاستحى " من أن يعصيه " و قنع " بما أعطاه الله " فاستغنى " عن الطلب من المخلوقين.

" حياؤه " من الله و من الخلق " يعلو شهوته " فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية " و وده " للمؤمنين " يعلو حسده " أى يمنعه عن أن يحسدهم على ما أعطاهم الله " و عفوه " عن زلات إخوانه و ما أصابه منهم الأذى " يعلو حقه " عليهم.

" و لا - يلبس إلا الاقتصاد " أى يقتصد و يتوسط فى لباسه، فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المسرفين و المترفين، و لا ما يلحقه بأهل الخسه و الدناءة، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه، أو يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوفه، و يحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد فى جميع أمور شعارا و دثارا على الاستعاره " و مشيه التواضع " أى لا يختال فى مشيه، و قيل: هو العدل بين رذيلتى المهانه و الكبر.

لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ رَاضٍ عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ نَبَتْهُ خَالِصَةً أَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ وَ لَمَّا خَدِيعَهُ نَظَرُهُ عِبْرَةٌ سَكُوتُهُ فِكْرَةٌ وَ كَلَامُهُ حِكْمَةٌ
مُنَاصِحَةٌ حَاقًا مُتَبَادِلًا مُتَوَاحِيًا نَاصِحٌ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَا يَهْجُرُ أَخَاهُ وَ لَا يَغْتَابُهُ وَ لَا يَمُكِّرُ بِهِ وَ لَا يَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَى مَا
أَصَابَهُ وَ لَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ وَ لَا يَفْشَلُ فِي

و أقول: يحتمل أن يكون المراد مسلكه و طريقته التواضع و فى النهج: ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع، " بطاعته " أى بأن
يطيعه، أو بسبب طاعته فى كل حالاته أى من الشده و الرخاء و النعمه و البلاء " خالصه " أى لله سبحانه ليس فيها غش لله أو
للخلق، أو الأعم.

فى القاموس: غشه لم يمحصه النصح، أو أظهر له خلاف ما أضمر، و الغش بالكسر الاسم منه " نظره " إلى المخلوقات " عبره " و
استدلال على وجود الخالق، و علمه، و قدرته، و لطفه، و حكمته، و إلى الدنيا عبره بفنائها و انقضائها " و سكوته فكره " أى تفكر
فى عظمه الله و قدرته، و فناء الدنيا، و عواقب أموره، و الحمل فى تلك الفقرات للمبالغه فى السببيه فإن النظر سبب للعبه، و
السكوت سبب للفكره " مناصحا " نصبه و أختيه على الحال مما أضيف إليه المبتدأ على القول بجوازه، و قيل: نصبها على
الاختصاص، أى ينصح أخاه و يقبل منه النصح " متبازلا " أى يبذل أخاه من المال و العلم و يقبل منه " متاخيا " أى يؤاخى مع
خلص المؤمنين لله و فى الله، ناصحا فى السر و العلانيه، أى ينصح فى السر إن اقتضته المصلحه، و فى العلانيه إن اقتضته الحكمه،
أو المراد بالسر القلب، و بالعلانيه اللسان، إشارة إلى أن نصحه غير مشوب بالخدعه " لا يهجر أخاه " الهجر: ضد الوصل أى لا
يترك صحبتته " و لا يأسف على ما فاته " أى من النعم.

فى القاموس: الأسف محرکه: أشد الحزن أسف كفرح و عليه: غضب، " و لا يحزن على ما أصابه " أى من البلاء " و لا يرجو ما
لا يجوز له الرجاء " كان يرجو

الشَّدَّةِ وَ لَا يَبْطُرُ فِي الرَّخَاءِ يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْعَقْلَ بِالصَّبْرِ تَرَاهُ بَعِيداً كَسِدْلُهُ دَائِماً نَشَاطُهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلاً زَلُّهُ مُتَوَقَّعاً لِأَجَلِهِ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاكِراً رَبَّهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ مَنْفِيّاً جَهْلُهُ سَهْلاً أَمْرُهُ حَزِيناً لِدُنْبِهِ مَيِّتَهُ شَهْوَتُهُ كَظُوماً

البقاء في الدنيا أو درجة الأنبياء و الأوصياء أو الأمور الدنيوية كالمناصب الباطله " و لا يفشل في الشده " أى لا يكسل في العباده في حال الشده، أو لا- يضطرب و لا- يجبن فيها، بل يصبر، أو يقدم على دفعها بالجهد و نحوه، في القاموس: فشل كفرح فهو فشل: كسل و ضعف، و تراخي و جبن.

" يمزج العلم بالحلم " أى بالعفو و كظم الغيظ أو العقل، و الأول أظهر لأن العلم يصير غالباً سبباً للتكبر و الترفع و ترك العلم، و المزج: الخلط و الفعل كنصر، و فى النهج: يمزج العلم بالعلم فالمعنى أنه يحلم مع العلم بفضيله العلم، لا كحلم بعض الجاهلين عن ضعف النفس، و عدم المبالاه بما قيل له و فعل به، أو المراد بالحلم العقل أى يتعلم عن تفكر و تدبر و لا يعتمد على الظنون و الآراء " و العقل بالصبر " أى مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال، أو يصبر على المصائب لقوه عقله، و قيل:

أى مع عقله و فهمه أحوال الخلائق يصبر عليها " تراه بعيداً كسله " أى فى العبادات.

" دائماً نشاطه " أى رغبته فى الطاعات، فى القاموس: نشط كسمع نشاطاً: طابت نفسه للعمل و غيره " قريباً أمله " أى لا يؤمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا، أو لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل، بل يعد موته قريباً.

و الحاصل أنه ليس له طول الأمل أو لا يؤخر ما يريده من الطاعة، و لا يسوف فيها " قليلاً زلله " لتيقظه و أخذه بالحائظه لدينه " متوقفاً لأجله " أى منتظراً له يعبده قريباً منه " خاشعاً قلبه " أى خاضعاً منقاداً لأمر الله متذكراً له خائفاً منه سبحانه " قانع نفسه " بما أعطاه ربه " منفيها جهله " لوفور علمه " سهلاً أمره " أى هو خفيف المؤمنه أو يصفح عن السفهاء، و لا يصر على الانتقام منهم، و قيل: أى لا يتكلف

غَيْظُهُ صَافِيًا خُلِقَهُ آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ ضَعِيفًا كِبْرُهُ قَانِعًا بِالذِّى قَدَّرَ لَهُ مَتِينًا صَبْرُهُ مُحْكَمًا أَمْرُهُ كَثِيرًا ذِكْرُهُ يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ وَيُضْمِتْ
لِيَسْلِمَ وَيَسْأَلَ لِيَفْهَمَ وَيَتَجَرَّ لِيَغْنَمَ لَمَّا يُنْصِتْ لِلْخَيْرِ لِيَفْجُرَ بِهِ وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي
رَاحِهِ أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ فَأَرَاخَ النَّاسَ

لأحد و لا- يكلف أحدا " حزيننا لذنبه " فى النهج: حريزا دينه، " ميته شهوته " أى هو عفيف النفس " صافيا خلقه " عن الغلظ و
الخشونه " محكما أمره " أى أمر دينه " ليسلم " أى من آفات اللسان " و يتجر ليغنم " أى ليحصل الغنيمه و الربح، لا- للفخر و
الحرص على جمع الأموال و الذخيره، أو المراد بالغنيمه الفوائد الأخرويه أى يتجر لينفق ما يحصل له فى سبيل الله، فتحصل له
الغنائم الأخرويه، كذا أفاده الوالد رحمه الله، أو المراد بالتجاره أيضا التجاره الأخرويه كما قال تعالى " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ
أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ "

" لا- ينصت للخبر ليفخر به " أى لا- يسكت مستمعا لقول الخير لينقله فى مجلس آخر فيفخر به، فى القاموس: نصت ينصت، و
أنصت و انتصت: سكت، و أنصته و له سكت له و استمع لحديثه، و أنصته و أنصته: أسكته و فى بعض النسخ: لا ينصب للخير
ليفجر به: أى لا يقبل المنصب الشرعى ليفجر به، و يحكم بالفجور، و يرتشى و يقضى بالباطل، " و لا يتكلم " أى بالخير.

" نفسه منه فى عناء " لرياضتها فى الطاعات " و الناس منه فى راحه " و فسر هذا بقوله: أتعب نفسه لآخرته " فأراح الناس من
نفسه " لأن شغله بأمر نفسه يشغله عن التعرض لغيره، و ربما يفرق بين الفقرات، بأن المراد بالفقرتين الأوليين أن نفسه الأماره منه
فى عناء و تعب لمنعها عن هواها و زجرها عن مشتهاها فصار الناس منه فى

مِنْ نَفْسِهِ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ بَعْدَهُ مِمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ بَغْضٌ وَ نَزَاهَةٌ وَ دُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَ رَحْمَةٌ
لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبُرًا وَ لَا عَظَمَةً وَ لَا دُنُوهُ خَدِيعَةً وَ لَا خِلَابَةً بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ
قَالَ فَصَاحَ هَمَامٌ صَبِيحَةً ثُمَّ وَقَعَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

راحه لأن المداومه على الطاعات و الرياضات تصير النفس سليمة حليمة غير مائله إلى المعارضات " الذى يتتصر له " أى ينتقم له.

" بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة " أى إنما يبعد عن الكفار و الفساق للبغض فى الله تعالى " و النزاهة " و البعد عن أعمالهم و أفعالهم، و النزاهة بالفتح التباعد عن كل قدر و مكروه، و فى النهج: بعده ممن تباعد عنه زهد و نزاهة، و الزهد خلاف الرغبة، و كثيرا ما يستعمل فى عدم الرغبة فى الدنيا " و دنوه ممن دنا منه " من المؤمنين " لين و رحمه " أى ملائته و ملاطفه و ترحم، و فى القاموس: خلبه كنصره خلبا و خلابا و خلابه بكسرهما: خدعه " و لا عظمه " أى تجبرا و عد النفس عظيما، و قيل: المراد بها العظمة الواقعية " بل يقتدى " أى فى هذا البعد و الدنو، و فى النهج: ليس تباعده بكبر و عظمه، و لا دنوه بمكر و خديعه.

أقول: هذه الصفات قد يتداخل بعضها فى بعض و لكن تورد بعبارة أخرى، أو تذكر مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها، و هذا النوع من التكرار فى الخطب و المواعظ مطلوب لمزيد التذكير " ثم وقع مغشيا عليه " كان المراد به أنه مات من غشيته، إذ فى النهج و المجالس " فصعق همام صعقه كانت نفسه فيها " و يقال:

صعق كسمع أى غشى عليه من صوت شديد سمعه أو غيره، و ربما مات منه " و كانت نفسه فيها " أى مات بها، و يحتمل أن يراد بالصعقه الصحة كما هو الغالب فى مثل هذا المقام، و يراد بكون نفسه فيها خروج روحه مع خروجها.

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ وَ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوْعِظَةُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ

" هكذا تصنع المواعظ البالغة "، هكذا فى محل النصب نائب للمفعول المطلق لقوله تصنع، و التقديم للحصر، و المشار إليه نوع من التأثير، صار فى همام سبب موته " بأهلها " أى بمن تؤثر فيه، و يتدبرها و يفهمها كما ينبغى.

" فما بالك يا أمير المؤمنين؟ " أى ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات، أو ذكرها أو سماعك من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل بهمام، أو لم أتيت بتلك المواعظ مع خوفك عليه؟ فعلى الأول الجواب يحتمل وجوها:

الأول: إن المشار إليه بهذا التأثير الكامل، و صيرورته فى همام سبب موته لضعف نفسه، و قله حوصلته، و عدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم صيرورته سببا للموت فى كل أحد لا سيما فيه صلوات الله عليه.

الثانى: ما ذكره بعض المحققين: و هو أنه أجابه عليه السلام بالإشارة إلى السبب البعيد و هو الأجل المحتوم به القضاء الإلهى و هو جواب مقنع للسائل مع أنه حق و صادق، و أما السبب القريب الفرق بينه و بين همام و نحوه لقوه نفسه القدسيه على قبول الواردات الإلهيه و تعوده بها، و بلوغ رياضته حد السكينه عند ورود أكثرها، و ضعف نفس همام عما ورد عليه من خوف الله و رجائه، و أيضا فإنه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها، قيل: و لم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه، أو لقصور فهم السائل و هذا قريب من الأول لكن الأول أظهر، لأنه عليه السلام أشار إلى الفرق إجمالا بأن الآجال منوطه بالأسباب، فى المواد مختلفه، فيمكن أن يؤثر فى بعض المواد و لا يؤثر فى بعضها.

الثالث: أن يكون المعنى أن قولنا هكذا تصنع المواعظ على تقدير كون هكذا إشارة إلى الموت ليس كليا، بل المراد أنه قد تصنع ذلك إذا صادف قله ظرف سامعه، أو غير ذلك، و ليس سببا مستقلا للموت بالنسبه إلى أهلها، فإن لكل أحد أجلا منوطا

قَائِلٌ فَمَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلًا لَا يَعْذُوهُ وَ سَبَبًا لَا يُجَاوِزُهُ فَمَهْلًا لَا تُعَدُّ فَإِنَّمَا نَفَثَ عَلَى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ

بأسباب و دواعى و مصالح و الوجوه الثلاثة متقاربه، و قيل: يمكن أن يكون كلام السائل مبنيًا على أن هكذا إشاره إلى الإمامته، و حاصل الجواب حيثئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم، و إن المشار إليه التأثير الكامل كما مر، و على الثانى حاصل الجواب إني لم أكن أعلم أنه يفعل به ما فعل و الخوف يحصل بمحض الاحتمال و محض الاحتمال لا يكفى لترك بيان ما أمر الله ببيانه، كما قال ابن ميثم: إن قيل: كيف جاز منه عليه السلام أن يجيبه مع غلبه ظنه بهلا- كه و هو كالطبيب يعطى كلا- من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصعقه عن الوجد الشديد، فأما إن تلك الصعقه فيها موته فلم يكن مظنونًا له، انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد إن هذا كان أجلا مقدرًا له، و لا يمكن الفرار من الأجل المقدر بترك ما أمر الله به كما قال تعالى: " قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ " على بعض التفاسير، و يمكن أن يجوز له عليه السلام ذلك العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيشبهه قصه الغلام و صاحب موسى عليه السلام.

" إن لكل أجلا لن يعدوه " فى النهج و يحك إن لكل وقت أجلا لا يعدوه، الويح: كلمه رحمه و يستعمل فى التعجب، و الأجل يستعمل فى المده المعينه و انقضائها لن يعدوه: أى لن يتجاوز إلى غيره " و سببا لا يجاوزه " فى النهج لا يتجاوز، و الضمير راجع إلى السبب و قال الجوهري: المهل بالتحريك: التؤده و أمهله أنظره و تمهل فى أمره أى اتأد و قولهم مهلا- يا رجل و كذلك للثنين و الجمع و المؤنث و هى موحده بمعنى أمهل، و قال: النفث: شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل.

أقول: و ربما يتوهم التنافى بين ما تضمن هذا الخبر من صعقه همام و موته عند سماع الموعظه، و بين ما سيأتى فى كتاب القرآن من ذم أبى جعفر عليه السلام قوما إذا

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانٌ خَصِيصَاتٌ - وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شُكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَحَامَلُ لِلأَصْدِقَاءِ بَدْنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرَّفْقَ أَخُوهُ

ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم، و يمكن أن يجاب بأن عروض ذلك نادرا لا ينافي ذمه عليه السلام قوما كان دأبهم ذلك و كانوا متعمدين لفعله رياء و سمعه كالصوفيه.

الحديث الثاني

: حسن كالصحيح.

قال الجوهرى: الوقار: الحلم و الرزانه، و قد قر الرجل يقر وقارا و قره فهو وقور، و هززه: أى حركه فتهزز، و الهزاهز الفتن يهتز فيها الناس " و لا- يتحامل للأصدقاء " أى لا يحمل الوزر لأجلهم، أو لا يتحمل عنهم ما لا يطيق الإتيان به من الأمور الشاقه فيعجز عنها، و الأول أظهر معنى و الثانى لفظا، فى النهايه تحاملت الشىء: تكلفته على مشقه.

و فى القاموس: تحامل فى الأمر و به: تكلفه على مشقه و عليه كلفه ما لا- يطيق " إن العلم " استئناف و ليس داخلا فى الثمان " خليل المؤمن " فى القاموس: الخل بالكسر و الضم الصديق المختص كالخليل أو الخليل الصادق، أو من أصفى الموده و أصحها، انتهى.

و التشبيه بالخليل لأن الإنسان لا- يفارق خليله و لا يتجاوز عن مصلحته فكذا ينبغى للإنسان أن لا يفارق العلم و لا يتجاوز عن مقتضاه، و أيضا الخليل أنفع الناس للمرء، و ينجيه عن المهالك، فكذا العلم أنفع الأشياء له و ينجيه عن مهالك الدنيا و الآخره.

" و الصبر أمير جنوده " كان المراد بجنوده ما مر فى كتاب العقل من جنود العقل

٣ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُوْنُسَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ
الْمُؤْمِنُ يَصُمُّتُ لِيَسْلَمَ

و لا يتم أكثرها بدون الصبر" و الرفق أخوه" أى بمنزله أخيه فى نصرته و إعانتة و إنجائه عن المهالك" و اللين والده" أى ينفعه كنفع الوالد ولده، أو ينبغى أن يراعيه كراعيه الوالد، و الفرق بينه و بين الرفق مشكل، و يمكن أن يحمل الرفق على ترك العنف و اللين على شدة الرفق و كثرته أو الرفق على المعاملات و اللين على المعاشرات، أو الرفق على اللطف و الإحسان و هو أحد معانيه و اللين على لين الجانب و ترك الخشونة.

و قرأ بعض الأفاضل: و الدين مكان قوله و اللين أى هو والده الروحانى،.

فإن الوالد سبب للحياه الجسمانيه الفانيه، و الدين سبب للحياه الروحانيه الأبدية و هذا أظهر و أنسب، لكن اتفقت النسخ التى رأيناها من كتب الحديث كالمجالس للصدوق و الخصال و غيرهما على اللين لكن قد مر هذا الخبر فى الباب الذى بعد باب نسبه الإسلام عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب إلى آخر الخبر و فيه فى السند عبد الله بن غالب و فى المتن فى آخره و البر والده، و ما فى المتن فيما تقدم أصوب و فى السند ما ههنا أظهر، لأن عبد الملك بن غالب غير مذكور فى الرجال و عبد الله بن غالب الأسدى الشاعر مذكور فى الرجال ثقه و هو الذى قال له أبو عبد الله عليه السلام إن ملكا يلقي عليه الشعر و إنى لأعرف ذلك الملك، و أقول: روى السيد الرضى رضى الله عنه فى المجازات النبويه عنه صلى الله عليه و آله و سلم هكذا، قوله عليه السلام من جمله كلام، العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، و العقل دليله، و العمل قيمه، و اللين أخوه، و الرفق والده، و الصبر أمير جنوده، و قد ذكرنا شرحه فى الكتاب الكبير، إنما أعدنا شرحه لبعده العهد و لزياده بعض الفوائد.

الحديث الثالث

: موثق.

ص: ٢٢٦

وَ يَنْطِقُ لِيُغْنِمَ لِمَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ وَ لَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ مِنَ الْبُعْدَاءِ وَ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً - إِنَّ زُكْيَ
خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ لَا يَغُرُّهُ قَوْلُ مَنْ جَهَلَهُ وَ يَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمَلَهُ

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ رَفَعَهُ

" ليغنى " أى الفوائد الأخروية، أو ليزيد علمه لا لإظهار الكمال، و قد مر مثل هذا الخبر فى باب الحلم و فيه ليفهم " أمانته " أى السر الذى أو تمن عليه، أو الأعم منه و من المال الذى جعل أميناً عليه، و أمر بإخفائه " الأصدقاء " فكيف الأعداء، و قيل: المعنى إن الصداقه لا تحمله على أن يؤدى الأمانة إلى غير أهلها و لا يخفى بعده.

" و لا يكتم شهادته من البعداء " أى من الأبعد عنه نسبا أو محبه، فكيف الأقارب، و فى بعض النسخ من الأعداء، و المعنى: إنه إن كانت عنده شهادته لعدوه و لا يعلم العدو يظهرها له، أو يكون كناية عن عدم أداء الشهاده و كتمانها " و لا يتركه " أى عمل الخير " حياء " أى للحياء عن الخلق فإنه لا حياء فى الحق قال تعالى: " وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ " " خاف مما يقولون " أى يصير سببا لغروره و عجه، " لما لا يعلمون " أى من ذنوبه.

" لا - يغره قول من جهله " أى لا - يخدعه ثناء من جهل ذنوبه و عيوبه فيعجب بنفسه " و يخاف إحصاء ما عمله " أى إحصاء الله و الحفظه أو إحصاء نفسه، و على الأخير يحتمل أن يكون منصوبا بنزع الخافض أى يخاف الله لإحصائه ما قد عمله، و فى مجالس الصدوق إحصاء من قد علمه.

الحديث الرابع

: مرسل.

ص: ٢٢٧

إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينٍ وَ حَزْمٌ فِي لِينٍ وَ إِيْمَانٌ فِي يَقِينٍ

"المؤمن له قوه فى دين" اعلم أنه فى بعض تلك الفقرات الظرف لغو، و فى بعضها مستقر و هو تفنن حسن، و إن أمكن أن يكون فى الجميع لغوا بتكلفات بعيده لا- حاجه إليها، ففى هذه فقره الظاهر أن الظرف لغو، و "فى" للظرفيه أى قوى فى أمر الدين متصلب و القوه فى الدين أن لا يتطرق إلى الإيْمان الشكوك و الشبهات، و إلى الأعمال الوسوس و الخطرات، أو أن لا يدرك العزم فى الأمور الدينيه ونى و لا فتور للوم و غيره، قال الله تعالى: "يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ".

" و حزم فى لين" أى مع لين فالظرف مستقر بأن يكون صفه أو حالاً، و يحتمل أن يكون لغوا أى هو فى اللين صاحب حزم، لكنه بعيد، و قال بعض الأفاضل: أى له ضبط و تيقظ فى أمورهِ المدنيه و الدنيويه ممزوجاً بلىن الطبع و عدم الفظاظه و الخشونه مع معامليه، و هو فضيله العدل فى المعامله مع الخلق، و قد تكون عن تواضع و قد تكون عن مهانه و ضعف نفس، و الأول هو المطلوب و هو المقارن للحزم فى الأمور و مصالح النفس، و الثانى رذيله لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل حادث، و بيان الظرفيه فى ثلاثه أوجه:

الأول: أن الظرفيه مجازيه بتشبيهه ملابسه الحزم للين الطبع فى الاجتماع معه بملابسه المظروف للظرف فتكون لفظه "فى" استعاره تبعيه.

و الثانى: تشبيه الهيئه المنتزعه من الحزم و اللين و مصاحبه أحدهما الآخر بالهيئه المنتزعه من المظروف و الظرف و مصاحبهتهما، فيكون الكلام استعاره تمثليه، لكنه لم يصرح من الألفاظ التى هى بإزاء المشبه به إلا بكلمه فى، فإن مدلولها هو العمده فى تلك الهيئه، و ما عداه تبع له يلاحظ معه فى ضمن ألفاظ منويه، فلا

وَ حِرْصٌ فِي فِقْهِ وَ نَشَاطٌ فِي هُدًى وَ بَرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ وَ عِلْمٌ فِي حِلْمٍ وَ كَيْسٌ فِي رِفْقٍ وَ سَخَاءٌ فِي حَقٍّ وَ قَصْدٌ فِي غِنًى وَ تَجَمُّلٌ فِي
فَاقَةٍ وَ عَفْوٌ فِي قُدْرَةٍ وَ طَاعَةٌ لِلَّهِ

تكون لفظه في استعاره، بل هي على معناها الحقيقي.

الثالث: أن تشبيه اللين بما يكون محلا و ظرفا للشيء على طريقه الاستعاره بالكنايه، و تكون كلمه في قرينه و تخيلا " و إيمان في يقين " أي مع يقين أي بلغ إيمانه حد اليقين في جميع العقائد، أو في الثواب و العقاب، أو في القضاء و القدر، كما عرفت في باب اليقين " و حرص في فقه " أي هو حريص في معرفه مسائل الدين، أو حريص في العباده مع معرفته لمسائل الدين، في القاموس: الفقه بالكسر: العلم بالشيء و الفهم له و الفطنه و غلب على علم الدين لشرفه.

" و نشاط في هدى " أي ناشط راغب في العباده مع اهتدائه إلى الحق و معرفته بأصول الدين، كما مر في تفسير قوله تعالى: " لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى " أو راغب في الاهتداء و ما يصير سببا لهدايته " و بر في استقامه " أي مع الاستقامه في الدين كما قال تعالى: " الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا* " أو المراد به الاستقامه في البر أي يضع البر في محله و موضعه " و علم في حلم " أي مع أناه و عفو، أو مع عقل " و كيس في رفق " أي كياسه مع رفق بالخلق لا- كالأكياس في أمور الدنيا يريدون التسلط على الخلق و إيذائهم، أو يستعمل الكياسه في الرفق، فيرفق في محله و يخشن في موضعه، " و سخاء في حق " أي سخاوته في الحقوق اللانزمه لا- في الأمور الباطله، كما ورد: أسخى الناس من أدى زكاه ماله، أو مع رعايه الحق فيه بحيث لا ينتهي إلى الإسراف و التبذير، و يؤكد قوله " و قصد في غنى " أي يقتصد بين الإسراف و التقدير في حال الغنى و الشروه، أو مع استغنائه عن الخلق.

" و تجمل في فاقه " التجمل: التزين، و الفاقه: الفقر و الحاجه، أي يتزين

فِي نَصِيحِهِ وَانْتِهَاءٍ فِي شَهْوِهِ وَوَرَعٍ فِي رَغْبِهِ وَحِرْصٍ فِي جِهَادِهِ وَصَلَاةٍ فِي شُغْلِهِ

في حال الفقر و لا يظهر الفقر لتضمنه الشكايه من الله، أو يظهر الغنى لذلك، كما قال الجوهري: التجمل: تكلف الجميل، و قد يقرأ بالحاء المهمله أى تحمل و صبر في الفقر " في قدره " أى على الانتقام " في نصيحة " أى مع نصيحة الله أو لأئمة المسلمين أو للمؤمنين أو الأعم من الجميع و نصيحة الله: إخلاص العمل له، كما ورد في الخبر ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و لزوم جماعتهم.

و قال في النهاية فيه: إن الدين النصيحة لله و لرسوله و لكتابه و لأئمة المسلمين و عامتهم، النصيحة: كلمه يعبر بها عن جمله هي إرادته الخير للمنصوح له، و أصل النصيح في اللغة: الخلوص و معنى نصيحة الله: صحه الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النيه في عبادته، و النصيحة لكتاب الله: هو التصديق به و العمل بما فيه، و نصيحة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم: التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه، و نصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق، و نصيحة عامه المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم، انتهى.

" و انتهاء في شهوه " أى يقبل نهى الله في حال شهوه المحرمات، في الصحاح:

نهيته عن كذا فانتهى عنه و تناهى أى كف " و ورع في رغبه " أى يتورع عن الشبهات في حال الرغبه فيها فإن الورع يطلق غالبا في ترك الشبهات، و قيل: في رغبه عنها و عدم الميل إليها و هو بعيد " و حرص في جهاد " الجهاد بالكسر و المجاهده: القتال مع العدو و يطلق على مجاهده النفس أيضا و هو الجهاد الأكبر أى حرص في القتال أو في العباده مع مجاهده النفس، و " في " بمعنى " على " على الأول، و في بعض النسخ في اجتهاد.

" و صلاه في شغل " أى مع شغل القلب بها، أو في حال اشتغاله بالأمر الديويه كما قال سبحانه: " رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام

وَ صَبْرٌ فِي شِدَّةٍ وَ فِي الْهَزَاهِزِ وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ وَ لَا يَغْتَابُ وَ لَا يَتَكَبَّرُ وَ لَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ وَ لَيْسَ بِوَاهِنٍ
وَ لَا فَظًّا وَ لَا غَلِيظًا وَ لَا يَسْبِقُهُ بَصْرُهُ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ وَ لَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ يُعَيِّرُ وَ لَا يُعَيَّرُ

الصَّلَاةِ" و روى عن الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الآية أنه قال: كانوا أصحاب تجاره، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجاره و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجرا ممن لا يتجر و قيل: المراد ذكر الله فى إشغاله، و هو بعيد.

" و فى الهزاهز وقور" عطف على قوله: له قوه فى دين،" و ليس بواهن" أى فى أمور الدين" و لا فظ و لا غليظ" اللفظ: الخشن الخلق فى القول و الفعل، و الغلظه غلظه القلب، كما قال تعالى: " وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ" فى القاموس: اللفظ الغليظ الجانب، السىء الخلق، القاسى، الخشن الكلام، انتهى.

و المعنى إن قوته الغضبيه قائمه على حد الاعتدال، خرجت عن الوهن المتضمن للتفريط، و الفظاظه الموجه للإفراط" و لا يسبقه بصره" أى يملك بصره و لا ينظر إلى شىء إلا بعد علمه بأنه يحل له النظر إليه و لا يضره فى الدنيا و الآخرة" و لا يفضحه بطنه" بأن يرتكب بسبب شهوات البطن ما يفضحه فى الدنيا و الآخرة كالسرقه و الظلم، و قيل: بأن يحضر طعاما بغير طلب.

" و لا- يغلبه" أى لا- يغلب عقله شهوه فرجه فيوقعه فى الزنا و اللواطه و أشباههما من المحرمات و الشبهات" يعير" بفتح الياء المشدده" و لا يعير" بكسر الياء أى يعيره الناس بسبب عدم التعارف و أمثاله و هو لا يعير أحدا، و فى بعض النسخ لا يحسد الناس بجز أى بسبب عزه و لا يقترو و لا يسرف و لعله أصوب، و فى الخصال و لا يحسد الناس و لا يقترو و لا يبذرو" و لا يسرف" بل يقتصد، و العناء بالفتح و المد النصب و المشقه.

وَلَمَّا يُسْرِفُ يَنْصُرِ الْمَظْلُومَ وَيَرْحَمِ الْمَسْكِينِ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لَا يَزْغَبُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَلَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا
لِلنَّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَ لَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ لَمَّا يُرَى فِي حُكْمِهِ نَقْصٌ وَ لَمَّا فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ وَ لَا فِي دِينِهِ ضِيَاعٌ يُزْشِدُ مَنْ اسْتَشَارَهُ وَ
يُسَاعِدُ مَنْ سَاعَدَهُ وَ يَكْبَعُ عَنِ الْخَنَا وَ الْجَهْلِ

" للناس هم " أى فكر و مقصد من الدنيا و عزها و فخرها و مالها " و له هم " أى فكر و قصد من أمر الآخرة " قد شغله " عما أقبل
الناس عليه " لا يرى " على بناء المفعول " فى حكمه " أى بين الناس أو فى حكمته، و فى الخصال: فى حلمه " و لا فى رأيه وهن "
أى هو صاحب عزم قوى، أو ليس رأيه ضعيفا واهنا " و لا فى دينه ضياع " أى دينه قوى متين، لا يضيع بالشكوك و الشبهات، و
لا بارتكاب السيئات.

" و يساعد من ساعده " أى يعاون من عاونه، و حملة على طلب الإعانه بعيد من اللفظ، و قيل: المراد بمن ساعده جميع المؤمنين
فإن كل مؤمن يساعد سائر المؤمنين بتصديق دينهم و موافقته لهم فى الإيمان " و يكيع " كيبيع بالياء المثناه التحتانيه، و فى بعض
نسخ الخصال بالتاء المثناه الفوقانيه، و فى بعضها بالنون، و الكل متقاربه فى المعنى قال فى القاموس: كعت عنه أكيع و أكع
كيعا و كيعوعه: إذا هبته و جبنت عنه، و قال: كنع عن الأمر كمنع: هرب و جبن، و قال: كنع كمنع: هرب.

و فى النهايه: الخنى: الفحش فى القول و الجهل مقابل العلم، أو السفاهه و السب.

و أقول: فى النهج فى خطبه همام: فمن علامه أحدهم أنك ترى له قوه فى دين و حزما فى لين و إيمانا فى يقين، و حرصا فى
علم، و علما فى حلم، و قصدا فى غنى، و خشوعا فى عباده، و تجملا- فى فاقه، و صبورا فى شده و طلبا فى حلال، و نشاطا فى
هدى، و تحرجا عن طمع.

٥ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَ قَالَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِمَجْلِسٍ مِنْ قَرَيْشٍ فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ بِيضٍ يُبَايُهُمْ صَافِيَهُ أَلْوَانُهُمْ كَثِيرٌ ضَحُكُهُمْ يُشْتَبِرُونَ بِأَصْيَابِهِمْ إِلَى مَنْ يَمُرُّ بِهِمْ ثُمَّ مَرَّ بِمَجْلِسٍ لِلأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَإِذَا قَوْمٌ بَلِيَّتٌ مِنْهُمْ الأَبْدَانُ وَ دَقَّتْ مِنْهُمْ الرِّقَابُ وَ اصْفَرَّتْ مِنْهُمْ الأَلْوَانُ وَ قَدْ تَوَاضَعُوا بِالكَلَامِ فَتَعَجَّبَ عَلِيُّ عَ مِنْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَ بِأَبِي

و قال بعض الشارحين: حرف الجر في بعض هذه المواضع يتعلق بالظاهر فيكون موضعه نصباً بالمفعوليه، و في بعضها يتعلق بمحذوف، فيكون موضعه نصباً بالمفعوليه، و في بعضها يتعلق بمحذوف فيكون موضعه أيضاً نصباً على الصفة، ففي قوله في دين يتعلق بالظاهر، أي قوه يقال فلان قوى في كذا و على كذا، و في لين، يتعلق بمحذوف أي حزماً كائناً في دين، و في يقين و في علم يتعلق بالظاهر، و في بمعنى على كقوله تعالى: " وَ لَأَصْلَبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ "، و في غنى يتعلق بمحذوف، و في عباده يحتمل الأمرين، و في فاقه بمحذوف، و في شدة يحتمل الأمرين، و في حلال بالظاهر، و في بمعنى اللام، و في هدى يحتملها، و عن طمع بالظاهر.

الحديث الخامس

: مرفوع.

" بيض " بالكسر جمع أبيض و يحتمل فيه و في نظائره الجر و الرفع " يشيرون بأصابعهم " استهزاء و إشاره إلى عيوبهم و الأوس و الخزرج قبيلتان من الأنصار " بليت منهم الأبدان " أي خلقت و نحفت لكثرة العبادة و الرياضه " و دقت منهم الرقاب " لنحافتهم " و اصفرت منهم الألوان " لكثرة سهرهم و صومهم.

" و قد تواضعوا بالكلام " الباء بمعنى في أي كانوا يتكلمون بالتواضع بعضهم لبعض، أو تكلموا معه عليه السلام بالتواضع، و في بعض النسخ: تواصفوا بالصاد المهملة و الفاء أي كان يصف بعضهم لبعض بالكلام لا بالإشارة كما مر في الفرقة الأخرى

ص: ٢٣٣

أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ لَّيْلِ فَلَمَّا نُبِّعْتُ وَصَيْفَهُمْ وَ مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ لِلْعَاوِسِ وَ الْخَزْرَجِ فَوَصَيْفَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ جَمِيعُ مُؤْمِنُونَ
فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِصِفَةِ الْمُؤْمِنِ فَنَكَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عَشْرُونَ خَصِيْلَةً فِي الْمُؤْمِنِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ
يَكْمُلْ إِيْمَانُهُ إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ الْحَاضِرُونَ الصَّلَاةَ وَ الْمَسَارِعُونَ

أو لم يكن كلامهم لغوا بل كانوا يصفون ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " و جميع مؤمنون " أى ظاهرا و
يحتمل الاستفهام " بصفه المؤمن " أى الواقعى، و فى القاموس: الناكس المتطأطئ و نكس الرأس العسر العمل بتلك الصفات و
الاتصاف بها، و تركها بعد السماع أسوأ لهم كما مر فى حقوق الإخوان. و قيل: النكس كان للتأسف على أحوال قريش و التفكير
فيما علم أنهم يفعلونه بأوصيائه و أهل بيته بعده " الحاضرون الصلاة " أى للإتيان بها جماعه " إلى الزكاه " أى إلى أدائها عند
أول أوقات وجوبها " الماسحون رأس اليتيم " مشفقهم عليهم " المطهرون أطمارهم " أى ثيابهم الباليه بالغسل أو بالتشمير، و هما
مرويان فى قوله تعالى: " وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ " قال الطبرسى قدس سره: أى و ثيابك الملبوسه فطهرها من النجاسه للصلاه.

و قيل: معناه و ثيابك فقصر روى عن ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام، قال الزجاج:

لأن تقصير الثوب أبعد من النجاسه فإنه إذا انجر على الأرض لم يؤمن أن يصيبه ما ينجسه، و قيل: لا يكن لباسك من حرام، و
روى أبو بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب الهم و الحزن و هو طهور
للصلاه و تشمير الثياب طهور لها، و قد قال الله سبحانه: " وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ " أى فشمروا فى القاموس: الطمر بالكسر: الثوب الخلق،
أو الكساء البالى من غير الصوف، و الجمع أطمار.

إِلَى الزَّكَاةِ وَالْمُطْعَمُونَ الْمَسْكِينِ الْمَاسِحُونَ رَأْسَ الْيَتِيمِ الْمُطَهَّرُونَ أَطْمَارَهُمُ الْمُتَزَّرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمُ الَّذِينَ إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا
وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا وَإِذَا اتَّيَمُّوا لَمْ يَخُونُوا وَإِذَا تَكَلَّمُوا صَدَقُوا رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ صَائِمُونَ النَّهَارَ

"المتزرون على أوساطهم" أى يشدون المتزر على وسطهم احتياطاً لستر العوره فإنهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شد الوسط بالإزار كالمنطقه ليجمع الثياب، و ما توهمه بعض الأصحاب من كراهه ذلك لم أر له مستنداً، وقيل: هو كناية عن الاهتمام فى العباده.

فى القاموس: الإزار الملحفه و يؤنث كالمتر و ائتر به و تأزر، و لا تقل:

ائتر، و قد جاء فى بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواه، و فى النهايه فى حديث الاعتكاف: كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله و شد المتر، و المتر:

الإزار و كنى بشده عن اعتزال النساء، و قيل: أراد تشميره للعباده، يقال: شددت لهذا الأمر مترى أى شمريت له، و فى الحديث كان يباشر بعض نسائه و هى مؤتره فى حاله الحيض أى مشدوده الإزار، و قد جاء فى بعض الروايات و هى متره و هو خطأ لأن الهمزه لا تدغم فى التاء.

"و إن حدثوا لم يكذبوا" فيه شائبه تكرار مع قوله: و إن تكلموا صدقوا، و يمكن حمل الأول على الحديث عن النبى و الأئمه عليهم السلام، و الثانى على سائر الكلام، أو يقرأ حدثوا على بناء المجهول من التفعيل و لم يكذبوا على بناء المعلوم من التفعيل " و إذا وعدوا لم يخلفوا" على بناء الأفعال و المشهور بين الأصحاب استحباب الوفاء بالوعد و يظهر من الآيه و بعض الأخبار الوجوب، و لا يمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات.

"و إذا اتتمنوا" على حال أو عرض أو كلام "لم يخونوا، رهبان بالليل" أى يمضون إلى الخلوات و يتضرعون رهبه من الله، أو يتحملون مشقه السهر و العباده

قَائِمُونَ اللَّيْلَ لَا يُؤْذُونَ جَاراً وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ جَارٌ- الَّذِينَ مَشِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ وَ خُطَاهُمْ إِلَى بُيُوتِ الْأَرَامِلِ وَ عَلَى أَثَرِ الْجَنَائِزِ
جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ

كالرهبان، و فسر الرهبانية فى قوله تعالى " وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا " بصلاه الليل، قال الراغب الترهّب: التعبّد و هو استعمال الرهبه و الرهبانية غلو فى تحمل التعبّد من فرط الرهبه قال تعالى: " وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا " و الرهبان يكون واحدا و جمعا " أسد بالنهار " أى شجعان فى الجهاد كالأسد، فى الصحاح: الأسد جمعه أسود و أسد مقصور منه و أسد مخفف.

" قائمون الليل " الفرق بينه و بين رهبان بالليل، أن الرهبان إشاره إلى التضرع و الرهبه أو التخلّى و الترهّب، و قيام الليل للصلاه لا يستلزم شيئا من ذلك، " و لا يتأذى بهم جار " الفرق بينه و بين ما سبق أن المراد بالجار فى الأول من آمنه، و فى الثانى جار الدار أو فى الأول جار الدار، و فى الثانى من يجاوره فى المجلس، أو فى الأول الإيذاء بلا واسطه، و فى الثانى تأذيه بسبب خدمه و أعوانه، فالجار فى الموضعين جار الدار.

" مشيهم على الأرض هون " إشاره إلى قوله سبحانه: " وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا " قال البيضاوى: أى هينين أو مشيا هينا مصدر وصف به، و المعنى: إنهم يمشون بسكينه و تواضع " إلى بيوت الأرامل " للصدقه عليهن و إعانتهن " و على أثر الجنائز " كان فيه إشعارا باستحباب المشى خلف الجنازه.

ثم اعلم أن الموعود عشرون خصله، و المذكور منها تسع عشره، و كان واحده منها سقطت من الرواه أو النساخ، إلا أن يقال: المطهرون أطمارهم مشتمله

٦ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

على خصلتين التطهير، و لبس أخلاق الثياب، و قيل: الدعاء فى آخر الخبر إشاره إلى العشرين و هى التقوى، و روى الصدوق فى المجالس بإسناده عن ابن نباته قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن صفة المؤمن فنكس صلى الله عليه و آله و سلم رأسه ثم رفعه فقال: فى المؤمن عشرين خصلة فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه يا على إن المؤمن هم الحاضرون للصلاة، و المسارعون إلى الزكاه و الحاجون لبيت الله الحرام، و الصائمون فى شهر رمضان، و المطعمون المسكين إلى آخر الخبر سواء، فيظهر منه سقوط خصلتين فقوله: و خطاهم إلى الجنائز خصله واحده، أو إن حدثوا و إن تكلموا واحده.

الحديث السادس

: مجهول.

" من سرته حسنه " أى حسنه نفسه أو أعم من أن يكون من نفسه أو من غيره، و يؤيد الأول أن فى بعض النسخ: حسنته و سيئته كما فى كتاب صفات الشيعة، و السرور بالحسنه لا يستلزم العجب، فإنه يمكن أن يكون عند نفسه مقصرا فى الطاعة، لكن يسر بأن لم يتركها رأسا و كان هذا أولى مراتب الإيمان، مع أن السرور الواقعي بالحسنه يستلزم السعى فى الإتيان بكل حسنه، و المساءه الواقعيه بالسيئه يستلزم التنفر عن كل سيئه و الاهتمام بتركها و هذان من كمال الإيمان.

الحديث السابع

: ضعيف.

ص: ٢٣٧

ع قَالَ شَيْعَتَنَا هُمُ الشَّاحِبُونَ الذَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ شَيْعَتَنَا أَهْلُ الْهُدَى وَ أَهْلُ التَّقَى وَ أَهْلُ

" شيعتنا الشاحبون " و فى نادر من النسخ السائحون بالمهملتين بينهما مشناه تحتانيه، قيل: أى الملازمون للمساجد و السيح أيضا الذهاب فى الأرض للعباده، و قال فى النهايه: الشاحب المتغير اللون و الجسم لعارض، من مرض أو سفر و نحوهما و قال: ذبلت بشرته أى قل ماء جلده، و ذهب نضارته، و فى الصحاح: ذبل الفرس ضمير، و قال: النحول: الهزال، و جمل ناحل مهزول، و قال: جن عليه الليل يجن جنونا و يقال أيضا: جنه الليل و أجنه الليل بمعنى.

و أقول: تعريف الخبر باللام للحصر، و الحاصل أنه ليس شيعتنا إلا-الذين تغيرت ألوانهم من كثره العباده و السهر، و ذبلت أجسادهم من كثره الرياضه، أو شفاهم من الصوم، و هزلت أبدانهم مما ذكر، الذين إذا سترهم الليل استقبلوه بحزن أو اشتغلوا بالعباده فيه مع الحزن للتفكر فى أمر الآخره و أهوالها

الحديث الثامن

: مرسل.

" أهل الهدى " أى الهدايه إلى الدين المبين و هو مقدم على كل شىء، ثم أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيات، ثم بالخير و هو فعل الطاعات، ثم بالإيمان أى الكامل فإنه متوقف عليهما، و أما الفتحة و الظفر فالمراد به إما الفتحة و الظفر على المخالفين بالحجج و البراهين أو على الأعداى الظاهره إن أمروا بالجهاد فإنهم أهل اليقين و الشجاعه، أو على الأعداى الباطنه بغلبه جنود العقل على عساكر الجهل، و الجنود الشيطانيه بالمجاهدات النفسانيه كما مر فى كتاب العقل، أو المراد أنهم أهل لفتح أبواب العناية الربانيه و الإفاضات الرحمانيه، و أهل

ص: ٢٣٨

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بُرْزُجٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَمَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع
إِيَّاكَ وَ السَّفَلَ فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مِنْ عَفِّ بَطْنِهِ وَ فَرْجِهِ وَ اشْتَدَّ جِهَادُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ

الظفر بالمقصود كما قيل: إن الأول إشاره إلى كمالهم في القوة النظرية و الثاني إلى كمالهم في القوة العملية حتى بلغوا إلى
غايتها و هو فتح أبواب الأسرار و الفوز بقرب الحق.

الحديث التاسع

: مختلف فيه و معتبر عندي.

و في القاموس: السفل و السفله بكسرهما نقيض العلو، و سفل في خلقه و علمه ككرم سفلا و يضم و سفلا ككتاب، و في الشى
ء سفولا بالضم: نزل من أعلاه إلى أسفله، و سفله الناس بالكسر و كفرحه أسافلهم و غوغاؤهم، و في النهاية:

فقال امرأه من سفله الناس، السفله بفتح السين و كسر الفاء السقاط من الناس و السفاله النذاله يقال: هو من السفله، و لا يقال
هو سفله، و العامه تقول: رجل سفله من قوم سفل، و ليس بعربى و بعض العرب يخفف فيقول: فلان من سفله الناس، فينقل
كسره الفاء إلى السين، انتهى.

و أقول: ربما يقرأ سفله بالتحريك جمع سافل، و الحاصل أن السفله أراذل الناس و أدانيهم، و قد ورد النهى عن مخالطتهم و
معاملتهم، و فسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال، و لا ما قيل له، و بمعان أخر أوردناها في كتابنا الكبير، و ههنا قوبل بالشيعة
الموصوفين بالصفات المذكوره و حذر عن مخالطتهم و رغب في مصاحبه هؤلاء.

و الجهاد هنا الاجتهاد و السعى في العباده أو مجاهده النفس الأماره.

" و عمل لخالقه " أى خالصا له، و التعبير بالخالق تعليل للحكم، و تأكيد

عِقَابُهُ فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَوْلِيكَ شِيعَهُ جَعْفَرٍ

١٠ عَمَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ كَانُوا خُمْصَ

له، فإن من خالقا و معطيا للوجود و القوى و الجوارح و خالقا لجميع ما يحتاج إليه فهو المستحق للعباده، و لا- يجوز عقلا تشريك غيره معه فيها.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور كالصحيح عندي.

و روى السيد رضى الله عنه فى الغرر و الدرر عن على عليه السلام أنه رأى قوما على بابہ فقال: يا قنبر من هؤلاء؟ فقال قنبر: هؤلاء شيعتك، فقال: ما لى لا أرى فيهم من سيماء الشيعة؟ قال: و ما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء، و خماص البطن كناية عن قله الأكل أو كثره الصوم أو العفه عن أكل أموال الناس، و ذبل الشفاه إما كناية عن الصوم أو كثره التلاوه و الدعاء و الذكر، و الخمص بالضم أخصص أو بالفتح مصدر، و الحمل للمبالغه، و ربما يقرأ خمصا بضممتين جمع خميص كرجف و رغيف، و الذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا و الحمل كما مر أو بالضم أو بضممتين أو كركع و الجميع جمع ذابل.

و قال فى القاموس: الخمصه الجوعه و المخمصه المجاعه و قد خمصه الجوع خمصا و مخمصه و خمص البطن مثلثه الميم خلا، و قال: ذبل النبات كنصر و كرم ذبلا و ذبولا ذوى، و ذبل الفرس ضمير، و قنى ذابل رقيق لاصق اللبط، و الجمع ككتب و ركع، و فى النهايه: رجل خمصان و خميص إذا كان ضامر البطن، و جمع الخميص خماص، و منه الحديث خماص البطون خفاف الظهور أى إنهم أعفه عن أموال الناس فهم ضامروا البطون من أكلها، خفاف الظهور من ثقل وزرها، انتهى.

الْبُطُونِ ذُبُلَ الشَّفَاهِ أَهْلَ رَافِهِ وَ عِلْمٍ وَ حِلْمٍ يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ فَأَعِينُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَ الاجْتِهَادِ

١١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ شَيْلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

و الرهبانية هنا ترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك في لذاتها، أو صلاة الليل كما ورد في الخبر.

" فأعينوا على ما أنتم عليه " أى أعينونا في شفاعتكم زائدا على ما أنتم عليه من الولاية أو كائنين على ما أنتم عليه، و قد ورد: أعينونا بالورع، و يحتمل أن يكون المراد بما أنتم عليه من المعاصى، أى أعينوا أنفسكم أو أعينونا لدفع ما أنتم عليه من المعاصى و ذمائم الأخلاق أو العذاب المترتب عليها بالورع، و هذا أنسب لفظا فإنه يقال أعنه على عدوه.

الحديث الحادى عشر

: صحيح.

" لم يخرجته غضبه من حق " بأن يحكم على من غضب عليه بغير حق أو يظلمه أو يكتم شهادته له عنده " و إذا رضى " أى عن أحد " لم يدخله رضاه " عنه " فى باطل " بأن يشهد له زورا أو يحكم له باطلا أو يحميه فى أن لا يعطى الحق اللازم عليه و أشباه ذلك.

و قوله: مما له، فى بعض النسخ بوصل من بما، فاللام مفتوح و فى بعضها بالفصل فاللام مكسوره.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق.

ص: ٢٤١

يَا سَيِّدِيْمَانُ أَ تَدْرِي مَنِ الْمُسْلِمِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَيِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ تَدْرِي مَنِ الْمُؤْمِنِ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ ائْتَمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ الْمُسْلِمَ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَهُ تُعَنَّتُهُ

١٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ وَ إِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ تُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَى التَّعَدَى إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ

١٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

"المسلم" أى المسلم الكامل الذى يحق أن يسمى مسلما، و كذا المؤمن، و قيل:

الغرض بيان المناسبه بين المعنى اللغوى و الاصطلاحى، و يكفى لذلك اتصاف كمل أفراد كل منهما بما ذكر " و لا يخذله " أى لا يترك نصرته مع القدره عليها " أو يدفعه دفعه تعنته " أى إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه، و يردده برد جميل و لا يدفعه دفعه تلقيه تلك الدفعه فى العنت و المشقه، و يحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش، و قيل: يدفعه عن خير و يردده إلى شر يوجب عنته، و فى المصباح: دفعته دفعا نحيته، و دافعته عن حقه ماطلته و المدفعه بالفتح المره، و بالضم اسم لما يدفع بمره، و فى القاموس: العنت محرکه الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقه على الإنسان، و أعتته غيره و لقاء الشده و الزنا و الوهى و الانكسار، و اكتساب المأثم و عنته تعنيتا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أدائه.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق.

و المراد بالباطل ما لا فائده فيه إلى ما ليس له بحق أى يأخذ زائدا عن حقه.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف.

و أبو البخترى وهب بن وهب القرشى عامى ضعيف، و هو راوى الصادق عليه السلام

ص: ٢٤٢

الْبُخْتَرِيُّ رَفَعَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيْنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ إِذَا قِيدَ انْقَادًا وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرِهِ اسْتَنَاحَ

و تزوج عليه السلام بامه، فالظاهر كون ضمير سمعته راجعا إلى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبة الحديث إليه عليه السلام، ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ضمير سمعته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فإن دأب هذا الراوى لكونه عاميا رفع الحديث، يقول: عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام و يؤيده أن الحديث نبوى روته العامه أيضا عنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال فى النهايه فيه: المسلمون هينون لينون، هما تخفيف الهين و اللين، قال ابن الأعرابى: العرب ممدح بالهين و اللين مخففين، و تدم بهما مثقلين، و هين فيعمل من الهون و هى السكينه و الوقار و السهوله، فعينه و أو، و شىء هين و هين أى سهل.

و قال فى أنف: فيه: المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أى المأنوف و هو الذى عقر الخشاش أنفه، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به، و قيل: الأنف الذلول يقال: أنف البعير يأنف أنفا فهو أنف إذا اشتكى أنفه من الخشاش، و كان الأصل أن يقال: مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدر و مبطون للذى يشتكى صدره و بطنه، و إنما جاء هذا شاذا و يروى كالجمل الأنف بالمد و هو بمعناه، انتهى.

" إن قيد " صفه للمشبه به أو المشبه " و إن أنيخ على صخره " كناية عن نهايه انقياده فى الأمور المشروعه و عدم استصعابه فيها، قال الجوهرى: أنخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك، انتهى.

و قيل: إنما شبه بالجمل لا بالناقه إشارة إلى أن المؤمن قادر على الامتناع، و لكن له مانع عظيم من الإيمان، و أحكامه تمنعه عن ذلك، أقول: و فى بعض النسخ الألف باللام من الألفه، و الأول أظهر.

١٥ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَقَالَ ثَلَاثَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ يَكْرَهُ

١٦ وَ بِهَذَا الْإِسْتِنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُؤْمِنُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ لَا يَتَّحَاتُ وَرَقُهَا فِي شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ النَّخْلَةُ

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور.

" العلم بالله " أى بالرئوبيه و صفاته الكماله فيؤمن " و من يحب " أى يحبه الله من النبى و الأئمه عليهم السلام و أتباعهم فيوالهم و يتابعهم أو من يحبه المؤمن و يلزمه محبته " و من يكره " أى يكرهه الله فيبغضه و لا يواليه، أو من يحب أن يكرهه، و ربما يقرأ الفعلان على بناء المجهول، و هذه الثلاثة أصل الإيمان و عمدته.

الحديث السادس عشر

: كالسابق.

" كمثل شجره " بالتحريك، أى مثل المؤمن و صفته كمثلها، أو بكسر الميم فالكاف زائده " لا تتحات ورقها " أى لا تتساقط، و لعل التشبيه لبيان أنه ينبغي أن يكون المؤمن كثير المنافع، مستقيم الأحوال، ينتفع منه دائما، و هذا المضمون مروى من طرق المخالفين، روى مسلم فى صحيحه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن من الشجر شجره لا تسقط ورقها و أنها مثل المسلم فحدثونى ما هى؟ فوقع الناس فى شجر البوادي، قال عبد الله: وقع فى نفسى أنها النخلة، فاستحييت، قالوا:

حدثنا ما هى يا رسول الله؟ قال: فقال: هى النخلة، قالوا: وإنما شبه المؤمن بالنخلة لكثرة خيرها و دوام ظلها، و طيب ثمرها، و وجوده على الدوام فإنه من حين يطلع لا يزال يؤكل حتى يبس، و بعد أن يبس، و فيها منافع كثيرة، جذوعها خشب فى البناء و الآلات، و جرائدها حطب و عصى و محابر و حصر، و ليفها حطب و حشو للوسائد و غير ذلك من وجوه نفعها و جمال نباتها و حسن هيئاتها، كما أن المؤمن خير كله من كثره طاعته و كرم أخلاقه هذا هو الصحيح فى وجه التشبيه، و قيل: وجه

ص: ٢٤٤

١٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ
الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ وَلَا يَظْلِمُ وَإِنْ ظُلِمَ غَفَرَ وَلَا يَبْخُلُ وَإِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ

١٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنْ آدَمَ أَبِي الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُؤْمِنُ مَنْ طَابَ مَكْسَبُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَصَحَّتْ سَرِيرَتُهُ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ

التشبيه أنه إذا قطعت رأسها ماتت بخلاف غيرها من الشجر، وقيل: أنها لا تحمل حتى تلقح، ولذلك سماها في الحديث عمه،
فقال: أكرموا عماتكم النخل، وقيل:

لأن أحوالها من حين تطلع إلى تمام ثمرها سبعة كأحوال المؤمن من التوبة إلى قرب الحق سبعة، التوبة ثم الاجتهاد، ثم الرجاء ثم
الإرادة ثم المحبة ثم الرضا، وثمر النخل طلع، ثم إغريض ثم بلح، ثم بسر، ثم زهو، ثم رطب ثم تمر.

الحديث السابع عشر

: ضعيف على المشهور.

" ولا ينجل " في بعض النسخ بالنون والجيم وهو الطعن والشق و نجل الناس شارهم و تناجلوا تنازعوا، أى إن طعنه أحد و
سفه عليه صبر و لم يقابله بمثله.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

وقال العلامة (ره) فى الإيضاح جفیر بالجيم المفتوحه و الفاء بعدها ثم الياء المنقطه تحتها نقطتين ثم الراء، وقيل: جيفر بتقديم
الجيم ثم الياء ثم الفاء، ابن حكيم بفتح الحاء و الياء قبل الميم، العبدى بالياء المنقطه نقطه، انتهى.

و فى فهرس النجاشى آدم بن الحسين النخاس كوفى ثقه، ق، و فى رجال الشيخ آدم أبو الحسين النخاس الكوفى، ق.

" من طاب مكسبه " أى يكون ما يكتسبه من المال حلالا، فى القاموس: فلان

ص: ٢٤٥

مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ وَ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ

١٩ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَا أُتْبِكُمْ بِالْمُؤْمِنِ مَنْ اتَّيَمَّهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أَلَا أُتْبِكُمْ بِالْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ الْمُهَاجِرِ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَ تَرَكَ مَا

طيب المكسب، و المكسب أى طيب الكسب " و حسنت خليقته " أى طبيعته بالتخلى عن الرذائل و التحلى بالفضائل " و صحت سريرته " أى نيته أو بواطن أموره بأن لا- يكون باطنه بخلاف ظاهره، و لا- يكون مرآيا مخادعا أو قلبه بصحة عقائده و نيته و إرادته، فى القاموس: الصح بالضم و الصحه بالكسر ذهاب المرض و البراءه من كل عيب، صح يصح فهو صحيح، و قال: السر ما يكتم كالسريره.

" و أنفق الفضل من ماله " أى ما يزيد على نفقه نفسه و عياله فى سبيل الله " و أمسك الفضل من كلامه " أى لا يتكلم بما لا نفع فيه لآخرته " و كفى الناس شره " بأن لا يصل ضرره إليهم " و أنصف الناس من نفسه " بأن يحكم لهم على نفسه و يحب لهم ما يحب لها، و يكره لهم ما يكره لها.

الحديث التاسع عشر

: مجهول.

" و المهاجر من هجر السيئات " أى ليس المهاجر الذى مدحه الله مقصورا على من هاجر من مكه إلى مدينه قبل الفتح، أو هاجر من البدو إلى المدينه أو هاجر من بلاد الكفر عند خوف الجور و الفساد و عدم التمكن من إظهار شعائر الإسلام كما قيل فى قوله تعالى: " يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّآيَ فَاعْبُدُونِ "

" و هذه هى المعانى المشهوره له، بل يشمل من هجر السيئات لأن فضل الهجره بالمعانى المذكوره إنما هو للبعد عن الكفر و المعاصى، و لذا لا فضل لمن هجر منافقا أو كافرا

ص: ٢٤٦

حَرَّمَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَغْتَابَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَهُ

كالمنافقين الغاصبين لحقوق أئمة الدين فإنه لا- فضل لهم ولا يعدون من المهاجرين، فمن هجر الكفر والسيئات والجهل والضللال مشاركون معهم فى الفضل والكمال.

ويحتمل أن يكون المراد أن المهاجرين بالمعانى المذكوره إنما يستحقون هذا الاسم إذا هجروا السيئات على سياق سائر الفقرات.

قال فى النهايه: الهجره فى الأصل اسم من الهجر ضد الوصل، وقد هجره هجرا و هجرانا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض و ترك الأولى للثانيه، يقال منه هاجر مهاجرة، و الهجره هجرتان إحداها التى وعد الله عليها الجنة فى قوله: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ" فكان الرجل يأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويدع أهله وماله لا يرجع فى شىء منه، و ينقطع بنفسه إلى مهاجرة، فلما فتحت مكة صارت دار الإسلام كالمدينه و انقطعت، و الهجره الثانيه: من هاجر من الأعراب و غزا مع المسلمين و لم يفعل كما فعل أصحاب الهجره الأولى فهو مهاجر، و ليس بداخل فى فضل من هاجر تلك الهجره، و هو المراد بقوله: لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه، فهذا وجه الجمع بين الحديثين، و فيه: هاجروا و لا تهجروا أى أخلصوا الهجره لله و لا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحه منكم، انتهى.

وقال الراغب: المهاجرة فى الأصل مصارمه الغير و متاركنه، و فى قوله: "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا" و أمثاله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كما هاجر من مكة إلى المدينه، و قيل: يقتضى ذلك ترك الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا، و قوله: "إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي" أى تارك لقومى و ذاهب إليه، و كذا المجاهده تقتضى مع مجاهده العدى مجاهده النفس، كما روى فى الخبر: رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، و هو مجاهده النفس.

٢٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْعَطَّارِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ قَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيِّ الْحُلَمَاءِ الْعُلَمَاءِ الذُّبُلُ الشَّفَاهِ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ عَلَى وُجُوهِهِمْ

٢١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ بِالنَّاسِ الصُّبْحِ بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ وَعَظَّهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ

الحديث العشرون

: ضعيف على المشهور مجهول عندي.

" تعرف الرهبانية " أى آثار الخوف و الخشوع و ترك الدنيا أو أثر صلاة الليل كما مر

الحديث الحادى والعشرون

: صحيح.

و العراق هنا الكوفة و البصرة " لقد عهدت " أى لقيت أو هو فى ذكرى و فى بالى، و فى المصباح: عهدته بمكان كذا لقيته، و عهدى به قريب أى لقاتى، و تعهدت الشىء ء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به، و فى القاموس: العهد الالتقاء و المعرفة منه عهدى به بموضع كذا، و الشعث بالضم جمع الأشعث كالغبر بالضم جمع الأغبر، و الشعث تفرق الشعر و عدم إصلاحه و مشطه و تنظيفه و الأغبر المتلطح بالغبار قال فى المصباح: شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير و تلبد لقله تعهده بالدهن، و رجل أشعث و امرأه شعثناء و الشعث أيضا الوسخ، و رجل شعث و سخ الجسد و شعث الرأس أيضا و هو أشعث أغبر من غير استحداد و لا- تنظف، و الشعث أيضا الانتشار و التفرق، و فى القاموس: الشعث محرکه انتشار الأمر، و مصدر الأشعث للمغبر الرأس و الشعث التفرق و تلبد الشعر، انتهى.

فإن قيل: التمشط و التدهن و التنظيف كلها مستحبه مطلوبه للشارع، فكيف مدحهم عليهم السلام بتركها؟ قلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحوال لفقيرهم و عدم

ص: ٢٤٨

مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَاهَدْتُ أَقْوَامًا عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَ وَإِنَّهُمْ لَيُضِيحُونَ وَيُمْسُونَ شِعْنًا غَيْرًا خُمْصًا
بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرَكِبِ الْمَعْرَى - يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَ قِيَامًا يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِبَاهِهِمْ يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُ

قدرتهم على إزالتها، فالمدح على صبرهم على الفقر، أو المعنى أنهم لا يهتمون بإزالتها زائدا على المستحب، أو يقال إذا كان تركها لشده الاهتمام بالعبادة و غلبه خوف الآخرة يكون ممدوحا.

"خمصا" جمع الأخمص و قيل: الخميص أى بطونهم خاليه إما للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لثلا يكسلوا فى العباده، و قد مر " كركب المعزى " أى من أثر السجود لكثرتة و طولہ، و فى القاموس: الركبه بالضم ما بين أسافل أطراف الفخذ و أعالى الساق، أو موضع الوظيف و الذراع، أو موضع مرفق الذراع من كل شىء، و الجمع ركب كصرد، و قال: المعز بالفتح و بالتحريك و المعزى و يمد خلاف الضأن من الغنم، و الماعز واحد المعز للذكر و الأنتى و فى المصباح: المعز اسم جنس لا واحد من لفظه، و هى ذوات الثغر من الغنم، الواحده شاه، و المعزى ألفها للإلحاق لا للتأنيث و لهذا تنون فى النكره، و الذكر ماعز، و الأنتى ماعزه، انتهى.

" يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ " تضمنين لقوله تعالى فى الفرقان: " وَ الَّذِينَ يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَ قِيَامًا " قال البيضاوى: أى فى الصلاه و تخصيص البيتوته لأن العباده بالليل أحمز و أبعد من الرياء و تأخير القيام للروى و هو جمع قائم أو مصدر أجرى مجراه، انتهى.

و قيل: فى تقديم الأقدام على الجباه مع التأخير فى الآيه إشارة إلى أن تقديم السجود فيها لزياده القرب فيه، و لرعايه موافقه الفواصل، و فى النهايه فيه: أنه كان يراوح قدميه من طول القيام، أى يعتمد على إحداهما تاره و على الأخرى مره ليوصل الراحة إلى كل منهما و منه حديث ابن مسعود أنه أبصر رجلا صافا قدميه، فقال

فَكَأَنَّ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ مَعَ هَذَا وَهُمْ خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ

٢٢ عَنْهُ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى قَيْدِ رُمْحٍ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا يُخَالِفُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَرُكْبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ

لو راوح كان أفضل، و منه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته و قدميه أى قائما و ساجدا، يعنى فى الصلاه.

و أقول: ظاهر أكثر أصحابنا استحباب أن يكون اعتماده على قدميه مساويا و أما هذه الأخبار مع صحتها يمكن أن تكون مخصوصه بالنوافل، أو بحال المشقه و التعب، و المناجاة: المساره " و هم خائفون " من رد أعمالهم للإخلال ببعض شرائطها " مشفقون " من عذاب الله، و الحاصل أنهم مع هذا الجد و المبالغه فى العمل كانوا يعدون أنفسهم مقصرين و لم يكونوا بأعمالهم معجبين.

الحديث الثانى و العشرون

: مجهول.

و القيد بالكسر: القدر، فى النهايه: يقال بينى و بينه قيد رمح و قاد رمح، أى قدر رمح " يخالفون بين جباههم و ركبتهم " أى يضعون جباههم على التراب خلف ركبتهم يأتون بأحدهما عقب الآخر و هو قريب من المراوحه، و قيل: أى يجعلون التفاوت بين جلوسهم و سجودهم أطول من جلوسهم.

ثم اعلم أن الركب يحتمل أن يكون المراد به الجلوس كما فهمه الأكثر أو الركوع لوضع اليد عليه أو القيام لكون الاعتماد عليه و الأخير أوفق بما مر " كان زفير النار فى آذانهم " إشاره إلى سبب تمرنهم بالطاعات و إحياء الليالى بالعبادات و هو كون علمهم بأحوال الجنه و النار فى مرتبه عين اليقين، و الزفير صوت توقد النار

ص: ٢٥٠

فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَا دُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رَأَى ضَاحِكًا حَتَّى قُبِضَ ص

٢٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ

" مادوا " أى اضطربوا و تحركوا و اقشعروا من الخوف، و هو تلميح إلى قوله سبحانه:

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " فى القاموس: ماد يמיד ميذا و ميدانا تحرك، و السراب اضطرب " كأنما القوم " كان المراد بالقوم جماعه الحاضرون أو أهل زمانه فى هذا الوقت، لعدم اهتمامهم فى أمور الآخرة و اشتغالهم بالدنيا كأنهم باتوا غافلين، و فى التعبير بالبيتوته إشعار بأنهم لكثرة غفلتهم كأنهم نيام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، و فى بعض النسخ: ماتوا أى كأنهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء، و يحتمل أن يكون المراد بالقوم الذين ذكروا أو صافهم أى كانوا إذا ذكر الله عندهم مادوا من الخوف، كأنهم باتوا غافلين، و لم يعبدوا الله فى الليل، و يؤيد الأول ما رواه المفيد فى الإرشاد عن صعصعه بن صوحان العبدى قال:

صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلاة الصبح، فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا و لا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجد كم هذا، يعنى جامع الكوفه قيس رمح ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنهم ليراوحون فى هذا الليل بين جباههم و ركبهم فإذا أصبحوا شعثا غربا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكروا الموت مادوا كما يמיד الشجر فى الريح، ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم، ثم نهض عليه السلام و هو يقول: كأنما القوم باتوا غافلين.

الحديث الثالث و العشرون

: ضعيف على المشهور.

ص: ٢٥١

الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِي فَانظُرْ إِلَى مَنْ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَخَافَ خَالِقَهُ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَهَؤُلَاءِ أَصْحَابِي

٢٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع شَيْعَتْنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَكَلَانَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا الْمُتَرَاوِرُونَ فِي إِحْيَاءِ أَمْرِنَا الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَإِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا بَرَكَهُ عَلَى مَنْ جَاوَرُوا سَلِمَ لِمَنْ خَالَطُوا

" أن تعرف أصحابي " أى خلص أصحابي، و الذين ارتضيهم لذلك " من اشتد ورعه " أى اجتنابه عن المحرمات و الشبهات " و خاف خالقه " إشاره إلى أن من عرف الله بالخالقيه ينبغى أن يخاف عذابه و يرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما.

الحديث الرابع و العشرون

: ضعيف.

" المتبازلون ولايتنا " الظاهر أن فى للسببيه، و يحتمل أحد المعانى المتقدمه و التبادل بذل بعضهم بعضا فضل ماله، و الولايه إما بالفتح بمعنى النصره أو بالكسر بمعنى الإمامه و الإماره و الأول أظهر، و الإضافه إلى المفعول، و التحاب حب بعضهم بعضا " فى مودتنا " لأن المحبوب يحبنا، أو لأن المحب يودنا أو الأعم، أو لنشر مودتنا و إلقائها بينهم و التزاور زياره بعضهم بعضا.

" فى إحياء أمرنا " أى لا حياء ديننا و ذكر فضائلنا و علومنا و إبقائها لئلا تندرس بغلبه المخالفين و شبهاتهم " و إن رضوا " عن أحدهم و أحبوه " لم يسرفوا " أى لم يجاوز الحد فى المحبه و المعاونه كما مر و الإسراف فى المال بعيد هنا " بركه " أى يصل نفعهم إلى من جاوره فى البيت أو فى المجلس أعم من المنافع الدنيويه و الأخرويه " سلم " بالكسر و الفتح أى مسالم، و على الأول مصدر، و الحمل للمبالغه، فى القاموس:

السلم بالكسر المسالم و الصلح و يفتح.

ص: ٢٥٢

٢٥ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَيْسَى النَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ عَظَّمَهُ مَنَعَ فَاهُ مِنْ

الحديث الخامس والعشرون

: ضعيف على المشهور.

و رواه الصدوق (ره) في المجالس عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى الجريري عنه عليه السلام و زاد فيه هكذا: سكتوا فكان سكوتهم فكرا و تكلموا فكان كلامهم ذكرا، و قال النجاشي:

عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى كوفي ثقة، و عده من أصحاب الصادق عليه السلام فما في المجالس أظهر سندا و متنا، لكن في أكثر نسخ المجالس النهري بالثناء كما في بعض نسخ الكافي، و في بعضها النهري بالباء الموحده، و في بعضها النهري، و الأخير كأنه نسبه إلى النهروان و لم أجد الأولين في اللغه، و قال الشيخ البهائي قدس سره في حاشيه الأربعين: الجريري بضم الجيم و الرائيين المهملتين منسوب إلى جرير بن عباد بضم العين و تخفيف الباء "من عرف الله" قال الشيخ المتقدم (ره) قال بعض الأعلام: أكثر ما تطلق المعرفة على الأخير من الإدراكين للشئ الواحد إذا تخلل بينها عدم بأن أدركه أولا ثم ذهل عنه ثم أدركه ثانيا فظهر له أنه هو الذي كان قد أدركه أولا، و من ههنا سمي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان، لأن خلق الأرواح قبل خلق الأبدان كما ورد في الحديث، و هي كانت مطلعته على بعض الإشراقات الشهوديه مقره لمبدعها بالربوبيه، كما قال سبحانه: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ" لكنها لألفها بالأبدان الظلمانيه و انغمارها في الغواشي الهيولانيه ذهلت عن مولاها و مبدعها، فإذا تخلصت بالرياضه من أسر دار الغرور و ترقى بالمجاهده عن الالتفات إلى عالم الزور تجدد عهدا القديم الذي كاد أن يندرس بتمادى الأعصار و الدهور، و حصل لها الإدراك مره ثانيه و هي المعرفة التي هي نور على نور.

ص: ٢٥٣

الْكَلَامِ وَبَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ عَفَا نَفْسَهُ بِالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَيَكْتُو
فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا وَ نَظَرُوا

" من الكلام " أى من فضوله و كذا الطعام فإن الإكثار منه يورث الثقل عن العباده، و يحتمل أن يكون كناية عن الصوم " و عفا " كذا، و فى بعض النسخ بالفاء أى جعلها صافيه خالصة أو جعلها مندرسه ذليله خاضعه أو وفر كمالاتها، قال فى النهايه: أصل العفو المحو و الطمس، و عفت الريح الأثر محته و طمسته، و منه حديث أم سلمه: لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحبها، أى لا- تطمسها، و عفى الشىء كثر و زاد، يقال: أعفيت و عفيت، و عفا الشىء درس و لم يبق له أثر، و عفا الشىء صفا و خلص، انتهى.

و أقول: يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء فى الله باصطلاحهم و الأظهر ما فى المجالس و غيره و أكثر نسخ الكتاب " عنى " بالعين المهمله و النون المشدده أى أتعب و العناء بالفتح و المد التعب " بآبائنا و أمهاتنا " قال الشيخ البهائى (ره) هذا الباء يسميها بعض النحاه باء التفديه و فعلها محذوف غالبا و التقدير نفديك بآبائنا و أمهاتنا، و هى فى الحقيقه باء العوض نحو خذ هذا بهذا، و عد منه قوله تعالى:

" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "

" هؤلاء أولياء الله " هو استفهام محذوف الأداة و يمكن أن يكون خبرا قصد به لازم الحكم و التأكيد فى قوله إن أولياء الله- إلى آخره- لكون الخبر ملقى إلى السائل المتردد على الأول، و لكون المخاطب حاكما بخلافه على الثانى إن جعل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: إن أولياء الله، ردا لقولهم هؤلاء أولياء الله أى أولياء الله أناس آخر

فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً وَ نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً وَ مَشُوا فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ بَرَكَهً لَوْ لَمَا الْأَجَالُ الَّتِي قَدْ كَتَبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقَرَّ
أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ وَ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ

صفاتهم فوق هذه الصفات، و إن جعل تصديقا لقولهم و وصفا للأولياء بصفات أخرى زياده على صفاتهم الثلاث السابقه،
فالتأكيد لكون الخبر ملقى إلى الخالص الراسخين فى الإيمان، فهو رائج عندهم متقبل لديهم صادر عنه صلى الله عليه و آله و
سلم عن كمال الرغبه و وفور النشاط لأنه فى وصف أولياء الله بأعظم الصفات فكأنه مظنه التأكيد كما ذكره صاحب الكشاف
عند قوله تعالى: "وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا" .

" فكان سكوتهم ذكرا " أى عند سكوتهم قلوبهم مشغوله بذكر الله و تذكر صفاته الكماليه و آلائه و نعمائه و غرائب صنعه و
حكيمته، و فى روايه المجالس كما أشرنا إليه: فكان سكوتهم فكرا.

و قال الشيخ البهائى (ره): أطلق على سكوتهم الفكر لكونه لازما غير منفك عنه، و كذا إطلاق العبره على نظرهم و الحكمه على
نطقهم و البركه على مشيهم و جعل صلى الله عليه و آله و سلم كلامهم ذكرا ثم جعله حكمه إشعارا بأنه لا يخرج عن هذين،
فالأول فى الخلوه و الثانى بين الناس، و لك إبقاء النطق على معناه المصدرى أى إن نطقهم بمهما نطقوا به مبنى على حكمه و
مصلحه " فكان مشيهم بين الناس بركه " لأن قصدهم قضاء حوائج الناس و هدايتهم و طلب المنافع لهم و دفع المضار عنهم مع
أن وجودهم سبب لنزول الرحمه عليهم و دفع البلايا عنهم.

" لم تقر أرواحهم " فى المجالس لم تستقر " خوفا من العذاب و شوقا إلى الثواب " فيه إشارة إلى تساوى الخوف و الرجاء فيهم،
و كونهما معا فى الغايه القصوى و الدرجه العليا كما مضت الأخبار فيه.

ثم اعلم أن كون الشوق إلى الثواب سببا لمفارقة أرواحهم أو كار أبدانهم و طيرانها إلى عالم القدس و محل الأُنس و درجات الجنان و نعيمها ظاهر، و أما الخوف من العقاب إما لشده الدهشه و استيلاء الخوف عليهم، كما فعل بهمام لعددهم أنفسهم من المقصرين أو يريدون اللحوق بمنازلهم العاليه حذرا من أن تتبدل أحوالهم و تستولى الشهوات عليهم، فيستحقون بذلك العذاب، فلذا يستعجلون في الذهاب إلى الآخرة، ثم قال الشيخ المتقدم (ره): المراد بمعرفه الله تعالى الاطلاع على نعوته و صفاته الجلاليه و الجماليه بقدر الطاقه البشريه و أما الاطلاع على حقيقه الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه للملائكه المقربين و الأنبياء المرسلين فضلا عن غيرهم، و كفى في ذلك قول سيد البشر

ما عرفناك حق معرفتك،

و في الحديث:

أن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، و أن الملاّ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم، و لا تلتفت إلى من يزعم أنه قد وصل إلى كنه الحقيقه المقدسه بل أحث التراب في فيه فقد ضل و غوى، و كذب و افترى، فإن الأمر أرفع و أظهر من أن يتلوث بخواطر البشر و كلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ، و أقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق، و ما أحسن ما قال:

آن چه پیش تو غیر از او ره نیست غایت فهم تو است " الله " نیست

بل الصفات التي نثبتها له سبحانه إنما هي على حسب أوهامنا و قدر أفهامنا فإننا نعتقد اتصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصره، و هو تعالى أرفع و أجل من جميع ما نصفه به، و في كلام الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إشارة إلى هذا المعنى حيث قال: كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه مخلوق

ص: ٢٥٦

مصنوع مثلكم مردود إليكم و لعل النمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبائيتين فإن ذلك كمالها و يتوهم أن عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما، و هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به، انتهى كلامه صلوات الله عليه و سلامه.

قال بعض المحققين: هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق و مورد التدقيق، و السر في ذلك أن التكليف إنما يتوقف على معرفه الله تعالى بحسب الوسع و الطاقه، و إنما كلفوا أن يعرفوه بالصفات التي ألفوها و شاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشئه عن انتسابها إليهم، و لما كان الإنسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلم سميعا بصيرا كلف بأن يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص الناشئه عن انتسابها إلى الإنسان بأن يعتقد أنه تعالى واجب لذاته لا بغيره، عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات و هكذا في سائر الصفات و لم يكلف باعتقاد صفه له تعالى لا يوجد فيه مثالها و مناسبها بوجه، و لو كلف به لما أمكنه تعلقه بالحقيقه، و هذا أحد معاني قوله عليه السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربه، انتهى كلامه.

ثم قال قدس سره: قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين و صفات الأولياء الكاملين، فأولها الصمت و حفظ اللسان الذي هو باب النجاه، و ثانيها الجوع و هو مفتاح الخيرات، و ثالثها إتعاب النفس في العباده بصيام النهار و قيام الليل، و هذه الصفه ربما توهم بعض الناس استغناء العارف عنها، و عدم حاجته إليها بعد الوصول، و هو و هم باطل، إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيد المرسلين و أشرف الواصلين و قد كان يقوم في الصلاه إلى أن ورمت قدماه، و كان أمير المؤمنين على عليه السلام الذي ينتهي إليه سلسله أهل العرفان يصلى كل ليله ألف ركعه، و هكذا شأن جميع الأولياء و العارفين كما هو في التواريخ مسطور، و على الألسنه مشهور، و رابعها الفكر، و في الحديث تفكر ساعه خير من عباده ستين سنه، قال بعض

٢٦ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ رَفَعَهُ قَالِ خَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ص فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ

الأكابر: إنما كان الفكر أفضل لأنه عمل القلب و هو من أفضل الجوارح فعمله أشرف من عملها، ألا ترى إلى قوله تعالى: " أقم الصلاة لذكري " فجعل الصلاة وسيله إلى ذكر القلب، و المقصود أشرف من الوسيله، و خامسها الذكر و المراد به الذكر اللساني و قد اختاروا له كلمه التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محل ذكرها، و سادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه: " فاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ " و سابعها النطق بالحكمه و المراد بهما ما تضمن صلاح الناشئين أو صلاح النشأه الأخرى من العلوم و المعارف، أما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمه في شىء، و ثامنها وصول بركتهم إلى الناس، و تاسعها و عاشرها الخوف و الرجاء، و هذه الصفات العشر إذا اعتبرت و جدتها أمهات صفات السائرين إلى الله تعالى يسر الله لنا الاتصاف بها بمنه و كرمه.

الحديث السادس و العشرون

: مرسل.

و قد روى في نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا، و قال عليه السلام: كان لى فيما مضى أخ في الله، و قال ابن أبى الحديد: قد اختلف الناس فى المعنى بهذا الكلام و من هذا الأخ المشار إليه؟ فقال قوم: هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و استبعده قوم لقوله عليه السلام: و كان ضعيفا مستضعفا فإنه لا يقال فى صفاته صلى الله عليه و آله و سلم مثل هذه الكلمه و إن أمكن تأويلها على لين كلامه و سجاحه أخلاقه إلا أنها غير لائقه به عليه السلام.

و قال قوم: هو أبو ذر الغفارى و استبعده قوم لقوله عليه السلام: فإن جاء الجد فهو ليث غاد و صل واد فإن أبا ذر لم يكن من المعروفين بالشجاعه و البساله، و قال

ص: ٢٥٨

النَّاسِ فِي عَيْنِي وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ كَانَ خَارِجًا مِنْ

قوم: هو مقداد بن عمر و المعروف بمقداد بن الأسود و كان من شيعه على عليه السلام و كان شجاعا مجاهدا حسن الطريقه، و قد روى في فضله حديث صحيح مرفوع، و قال قوم: إنه ليس بإشاره إلى أخ معين و لكنه كلام خارج مخرج المثل، كقولهم:

فقلت لصاحبي، و يا صاحبي، و هذا عندي أقوى الوجوه، انتهى.

و لا يبعد أن يقال: إن قوله عليه السلام: فإن جاء الجد فهو ليث غاد إلى آخره لا يقتضى الشجاعه و البساله فى الحرب، بل المراد الوصف بالتصلب فى ذات الله، و ترك المداهنه فى أمر الدين و إظهار الحق بل فى العدول عن لفظ الحرب إلى الجد بعد الوصف بالضعف إشعار بذلك، و قد كان أبو ذر معروفا بذلك و إفصاحه عن فضائح بنى أميه فى أيام عثمان و تصلبه فى إظهار الحق أشهر من أن يحتاج إلى البيان، و قال الشارح ابن ميثم: ذكر هذا الفصل ابن المقفع فى أدبه، و نسبه إلى الحسن بن على عليهما السلام، و المشار إليه قيل: هو أبو ذر الغفارى، و قيل: هو عثمان بن مظعون، انتهى.

و أقول: لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر هكذا لمصلحه.

" و كان رأس ما عظم به فى عينى " أى و كان أقوى و أعظم الصفات التى صارت أسبابا لعظمته فى عينى، فإن الرأس أشرف ما فى البدن، و فى القاموس: الرأس أعلى كل شىء، و الصغر وزان عنب و قفل خلاف الكبر، و بمعنى الذل و الهوان، و هو خبر كان، و فاعل عظم ضمير الأخ و ضمير به عائد إلى الموصول، و الباء للسببيه، و فى النهج و كان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه، و فى القاموس: الصغر كعناب خلاف العظم، صغر ككرم و فرح صغاره و صغرا كعناب و صغرا محركه و صغره و أصغره جعله صغيرا، و الصاغر الراضى بالذل، و الجمع صغره ككتبه و قد صغر ككرم صغرا كعناب و صغرا بالضم و أصغره جعله صاغرا و استصغره عده صغيرا. انتهى.

سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ

" كان خارجا " و فى النهج: و كان من سلطان بطنه، أى سلطنته كناية عن شدة الرغبة فى المأكل و المشروب كما و كيفا ثم ذكر عليه السلام لذلك علامتين حيث قال: فلا يشتهى ما لا يجد، و فى النهج: فلا يتشهى، و يقال: تشهى فلان إذا اقترح شهوه بعد شهوه و هو أنسب " و لا يكثر " أى فى الأكل " إذا وجد " و الإكثار من الشىء الإتيان بالكثير منه، و المراد به إما الاقتصار على ما دون الشبع أو ترك الإفراط فى الأكل أو ترك الإسراف فى تجويد المأكل و المشروب.

" كان خارجا من سلطان فرجه " أى لم يكن لشهوه فرجه عليه سلطنه بأن توقعه فى المحرمات أو الشبهات و المكروهات، فذكر لذلك أيضا علامتين فقال: " فلا يستخف له عقله و لا رأيه " فى القاموس: استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأيه حملة على الجهل و الخفه و أزاله عما كان عليه من الصواب، و قال الراغب: " فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ " أى حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا فى أبدانهم و عزائمهم، و قيل: معناه وجدهم طائشين، و قوله عز و جل: " وَلَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ " أى لا يزعجك و يزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه، و قال البيضاوى فى قوله سبحانه: " فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ " فطلب منهم الخفه فى مطاوعته أو فاستخف أحلامهم، و قال فى قوله تعالى: " وَلَا يَسْتَخَفُّكَ " و لا يحملنك على الخفه و القلق " الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ " بتكذيبهم و إيدائهم.

و أقول: هذه الفقرة تحتل وجوها: " الأول " أن يكون المستتر فى فلا يستخف راجعا إلى الفرج، و الضمير فى " له " راجعا إلى الأخ، و يكون عقله و رأيه منصوبين أى كان لا تجعل شهوه الفرج عقله و رأيه خفيفين مطيعين لها.

الثانى: أن يكون الضمير فى يستخف راجعا إلى الأخ، و فى " له " إلى الفرج

فَرْجِهِ - فَلَا يَسْتَخْفُ لَهُ عَقْلُهُ وَ لَا رَأْيُهُ - كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ فَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعَةٍ كَانَ لَا يَتَشَهَّى وَ لَا يَتَسَخَّطُ وَ لَا يَتَبَرَّمُ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَمَاتًا فَإِذَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ وَ لَا يُشَارِكُ فِي دَعْوَى وَ لَا يُدْلِي بِحُجَّتِهِ

أى لا يجعل عقله و رأيه أو لا يجدهما خفيفين سريعين فى قضاء حوائج الفرج.

الثالث: أن يقرأ يستخف على بناء المجهول، و عقله و رأيه مرفوعين و ضمير له إما راجع إلى الأخ أو إلى الفرج، و ما قيل: إن يستخف على بناء المعلوم و عقله و رأيه مرفوعان و ضمير له للأخ فلا يساعده ما مر من معانى الاستخفاف.

" كان خارجا من سلطان الجهالة " بفتح الجيم و هى خلاف العلم و العقل " فلا يمد يده " أى إلى أخذ شىء، كناية عن ارتكاب الأمور " إلا على ثقته " و اعتماد بأنه ينفعه نفعاً عظيماً فى الآخرة أو فى الدنيا أيضاً إذا لم يضر بالآخرة " كان لا - يتشهى " أى لا يكثر شهوه الأشياء كما مر " و لا يتسخط " أى لا يسخط كثيراً لفقده المشتبهات أو لا يغضب لإيذاء الخلق له أو لقله عطائهم، فى القاموس: السخط بالضم و كعق و جبل ضد الرضا، و قد سخط كفرح و أسخطه أغضبه و تسخطه تكرهه و عطاءه استقله و لم يقع منه موقعا " و لا يتبرم " أى لا يمل و لا يسأم من من حوائج الخلق و كثره سؤالهم و سوء معاشرتهم، فى القاموس: البرم السأمة و الضجر، و أبرمه فبرم كفرح و تبرم أملة فمل.

" كان أكثر دهره " أى عمره، و أكثر منصوب على الظرفية " صماتا " بفتح الصاد و تشديد الميم، و قرأ بضم الصاد و تخفيف الميم مصدرا فالحمل على المبالغة.

و فى النهج: صامتا فإن قال بد القائلين و نقع غليل السائلين، قال فى النهاية:

فى الحديث بد القائلين أى سبقهم و غلبهم، يذهبم بذا، انتهى.

و نقع الماء العطش أى سكنه، و الغليل مراره العطش، و يمكن أن يكون البذ بالفصاحة و النقع بالعلم و الجواب الشافى " كان لا يدخل فى مرأه " أى مجادله فى العلوم للغلبة و إظهار الكمال، قال فى المصباح: ماريته أماريه مماراه و مرأه

حَتَّى يَرَى قَاضِيًا وَكَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ وَ لَا يَخُصُّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ءِ دُونَهُمْ كَانَ ضَعِيفًا

جادلته، و يقال ماريته أيضا إذا طعت في قوله تزييفا للقول و تصغيرا للقائل، و لا يكون المرء إلا اعتراضا" و لا يشارك في دعوى " أى فى دعوى غيره لإعانتة أو وكاله عنه" و لا يدلى بحجه حتى يرى قاضيا" فى المصباح: أدلى بحجه أثبتها فوصل بها إلى دعواه، و فى القاموس: أدلى بحجته أحضرها، و إليه بماله دفعه، و منه " وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ " .

أقول: و فى النهج حتى يأتى قاضيا، و هذه الفقرة تحتمل وجوها: "الأول" ما ذكره بعض شراح النهج أى لا يدلى بحجته حتى يجد قاضيا، و هو من فضيله العدل فى وضع الأشياء مواضعها، انتهى. و أقول: المعنى أنه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبث الشكوى عند الناس، كما هود أب أكثر الخلق، بل يصير إلى أن يجد حاكما يحكم بينه و بين خصمه، و ذلك فى الحقيقة يؤول إلى الكف عن فضول الكلام و التكلم فى غير موضعه.

الثانى: أن يكون المراد أنه يصبر على الظلم و يؤخر المطالبة إلى يوم القيامه فالمراد بالقاضى الحاكم المطلق، و هو الله سبحانه أو لا ينازع الأعداء إلا عند زوال التقية فالمراد بالقاضى الإمام الحق النافذ الحكم.

الثالث: أن يكون المراد نفى إتيانه القاضى لكفه عن المنازعه و الدعوى و صبره على الظلم أى لا ينشئ دعوى و لا يأتى بحجه حتى يحتاج إلى إتيان القاضى.

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل حيث قرأ يرى على بناء الأفعال، و فسر القاضى بالبرهان القاطع الفاصل بين الحق و الباطل أى كان لا- يتعرض للدعوى إلا- أن يظهر حجه قاطعه و لعله أخذه من قول الفيروزآبادى: القضاء الحتم و البيان و سم قاض قاتل و لا يخفى بعده مع عدم موافقته لما فى النهج.

" و كان لا يغفل عن إخوانه" أى كان يتفقد أحوالهم فى جميع الأحوال كتفقد الأهل و العيال" و لا يخص نفسه " بشىء من الخيرات" دونهم" بل كان يجعلهم شركاء

مُسْتَضْعَفًا- فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ كَانَ لَيْثًا عَادِيًّا كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا فِيمَا يَقَعُ الْعُدْرُ فِي مِثْلِهِ

لنفسه فيما خوله الله و يحب لهم ما يحب لنفسه، و يكره لهم ما يكره لنفسه " كان ضعيفا مستضعفا " أى فقيرا منظورا إليه بعين الذله و الفقر كما قيل، أو ضعيفا فى القوه البدنيه خلقه، و لكثره الصيام و القيام " مستضعفا " أى فى أعين الناس للفقر و الضعف و قله الأعوان، يقال: استضعفه أى عده ضعيفا و قال بعض شراح النهج:

استضعفه أى عده ضعيفا و وجده ضعيفا و ذلك لتواضعه و إن كان قويا.

" و إذا جاء الجد كان ليثا عاديا " فى أكثر النسخ بالعين المهمله و فى بعضها بالمعجمه، و فى النهايه فيه: ما ذئبان عاديان، العادى الظالم الذى يفترس الناس، انتهى.

و الجد بالكسر ضد الهزل، و الاجتهاد فى الأمر و المراد به هنا المحاربه و المجاهده، و فى النهج: فإن جاء الجد فهو ليث غاد، وصل واد، و فى أكثر نسخه غاد بالمعجمه من غدا عليه أى بكر، و قال بعض شارحيه: الوصف بالغادى لأنه إذا غدا كان جائعا فصولته أشد و المناسب حينئذ أن يكون ليث منونا و فى النسخ ليث غاد بالإضافه فكأنه من إضافه الموصوف إلى الصفه، و فى بعض نسخه بالمهمله كما مر، و فى بعضها غاب بالباء الموحده بعد الغين المعجمه و هو الأجمه، و يسكنها الأسد و المناسب حينئذ الإضافه، و قال الجوهري: الصل بالكسر الحيه التى لا تنفع منها الرقيه يقال: أنها لصل صفا إذا كانت منكره مثل الأفعى، و يقال للرجل إذا كان داهيا منكرا إنه لصل أصلال أى حيه من الحيات و أصله فى الحيات شبه الرجل بها، انتهى.

و ذكر الوادى لأن الأوديه لانخفاضها تشتد فيها الحراره فيشتد السم فى حيتها.

" كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا " فيما يقع العذر

حَتَّى يَرَى اعْتِدَاراً كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ كَانَ إِذَا ابْتَرَّهُ أَمْرَانِ

أى فيما يمكن أن يكون له فيه عذر، و فى كلمه المثل إشعار بعدم العلم بكون فاعله معذورا إذ من الجائز أن يكون الفاعل غير معذور فيجب التوقف حتى يسمع الاعتذار و يظهر الحق فإن لم يكن عذره مقبولا لأمه، و يحتمل أن يكون حتى للتعليل أى كان لا يلومه بل يتفحص العذر حتى يجد له عذرا و لو على سبيل الاحتمال، و فى النهج: و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره، و فى بعض النسخ على ما لا يجد بزيادة حرف النفى، فالمعنى لا يلوم على أمر لا يجد فيه عذرا بمجرد عدم الوجدان إذ يحتمل أن يكون له عذر لا يخطر بباله " و كان يفعل ما يقول و يفعل ما لا يقول " أى يفعل ما يأمر غيره به من الطاعات، إشاره إلى قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ "

و قد قيل: إن المعنى لم لا تفعلون ما تقولون؟ فإنه إذا قال و لم يفعل فعدم الفعل قبيح لا القول، و يفعل من الخيرات و الطاعات ما لا يقوله لمصلحه تقيه أو عدم انتهاز فرصه أو عدم وجدان قابل كما قال تعالى: " فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى " كذا فهمه الأكثر، و يخطر بالبال أنه يحسن إلى غيره سواء وعده الإحسان أو لم يعده، كما فسرت الآيه المتقدمه فى كثير من الأخبار بخلف الوعد، و فى النهج و كان يقول ما يفعل و لا يقول ما لا يفعل، و فى بعض نسخه فى الأول و كان يفعل ما يقول.

" كان إذا ابتزه أمران " كذا فى أكثر النسخ بالباء الموحده و الزاى على بناء الافتعال، أى استلبه و غلبه و أخذه قهرا كناية عن شده ميله إليهما و حصول الدواعى فى كل منهما، فى القاموس: البز الغلبه و أخذ الشىء بجفاء و قهر كالابتزاز، و بزب الشىء سلبه كابتزه، و لا يبعد أن يكون فى الأصل انبراه بالنون و الباء الموحده على الحذف و الإيصال، أى اعترض له، و فى النهج و كان إذا بدهه أمران نظر أيهما

لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ نَظَرَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ كَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرءَ وَلَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ النَّصِيحَةَ كَانَ لَا يَتَّبِرُمُ

أقرب إلى الهوى فخالفه، يقال: بدهه أمر كمنعه أى بغته و فاجأه.

و هذا الكلام يحتمل معنيين: الأول أن يكون المعنى إذا عرضت له طاعتان كان يختار أشقهما على نفسه لكونها أكثر ثوابا كالوضوء بالماء البارد و الحار فى الشتاء، كما ورد ذلك فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

و الثانى: أن يكون معيارا لحسن الأشياء و قبحها، كما إذا ورد عليه فعل لا يدرى فعله أفضل أو تركه فينظر إلى نفسه فكلما تهواه يخالفها كما ورد: لا تترك النفس و هواها، و هذا هو الغالب لكن جعلها قاعده كليه كما يقوله المتصوفه مشكل كما نقل عن بعضهم أنه مر بعذره فعرضها على نفسه فأبّت فأكلها، و الظاهر أن أكلها عين هواها لتعده الرعاع من الناس شيخا كاملا.

"إلا- عند من يرجو عنده البرء" أى ربه تعالى فإنه الشافى حقيقه، أو المراد به الطبيب الحاذق الذى يرجو بمعالجته البرء، فإنه ليس بشكايه، بل هو طلب لعلاج فالاستثناء منقطع، و فى النهج: و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه أى يحكيه بعد البرء للشكر، و التحدث بنعمه الله، فالاستثناء منقطع أو أطلقت الشكايه عليها على المشاكلة، و قيل: أى كان يكتم مرضه عن إخوانه لئلا يتجشموا زيارته.

"و لا يستشير" فى المصباح: شاورته فى كذا و استشرته راجعته لأرى رأيه فيه فأشار على بكذا، أرانى ما عنده فيه من المصلحه، فكانت إشارته حسنه، و الاسم المشوره، و فيه لغتان سكون الشين و فتح الواو، و الثانى ضم الشين و سكون الواو وزان معونه، و يقال: هى من شار الدابه إذا عرضه فى المشوار، و يقال: من أشرت العسل، شبه حسن النصيحه بشرى العسل.

"إلا من يرجو عنده النصيحه" أى خلوص الرأى و عدم الغش و كمال

وَلَمَّا يَتَسَيَّحُطُّ وَ لَمَّا يَتَشَكَّى وَ لَمَّا يَتَنَقَّمُ وَ لَمَّا يَغْفُلُ عَنِ الْعِدْوِ فَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ إِنْ أَطَقْتُمُوهَا فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوهَا كُلَّهَا فَآخِذُ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٢٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مِهْزَمٍ وَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ

الفهم " كان لا يتبرم " كان إعادته تلك الخصال مع ذكرها سابقا للتأكيد و شدة الاهتمام بترك تلك الخصال، أو المراد بها في الأول تشهى الدنيا و التسخط من فقدها، و التبرم بمصائب الدنيا و الشكاية عن الوجود، و المراد هنا التبرم من كثرة سؤال الناس و سوء أخلاقهم، و التسخط بما يصل إليه منهم، و تشهى ملاذ الدنيا و التشكى عن أحوال الدهر أو عن الإخوان، و الشكاية و التشكى و الاشتكاء بمعنى و يمكن الفرق بأمور آخر يظهر بالتأمل فيما ذكرنا.

" و لا ينتقم " أى من العدو حتى ينتقم الله له كما مر " و لا يغفل عن العدو " أى الأعداء الظاهره و الباطنه كالشيطان و النفس و الهوى " فعليكم بمثل هذه الأخلاق " فى النهج: فعليكم بمثل هذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير.

أقول: لما كان الغرض من ذكر صفات الأخ أن يقتدى السامعون به فى الفضائل المذكوره أمرهم عليه السلام بلزومها و التنافس فيها أو فى بعضها إن لم يكن الكل.

قوله عليه السلام: من ترك الكثير أى الكل، و أقول: فى روايه النهج ذكر بعض هذه الخصال و فيها زياده أيضا و هى قوله: و كان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، و كان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

ص: ٢٦٦

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مِهْزَمِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مِهْزَمُ شَدِّعْنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَ لَا شَحْنَآؤُهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَمْتَدِّحُ بِنَا مُعَلَّنًا وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِيًا إِنْ لَقِيَ

"من لا يعدو" أى يتجاوز و فى بعض النسخ: لا يعلو صوته سمعه، كأنه كناية عن عدم رفع الصوت كثيرا و يحمل على ما إذا لم يحتج إلى الرفع لسماع الناس، كما قال تعالى: "وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" أو على الدعاء و التلاوه و العباده، فإن خفض الصوت فيها أبعد من الرياء، و يمكن أن يكون المراد بالسمع الإسماع كما ورد فى اللغه أو يكون بالإضافة إلى المفعول أى السمع منه أى لا يرفع الصوت زائدا على إسماع الناس، أو يكون بضم السين و تشديد الميم المفتوحه جمع سامع، أى لا يتجاوز صوته السامعين منه، و قرأ السمع بضممتين جمع سموع بالفتح أى لا يقول شيئا إلا لمن يسمع قوله و يقبل منه "و لا شحناؤه بدنه" أى لا يتجاوز عداوته بدنه أى يعادى نفسه و لا يعادى غيره، و إن عادى غيره فى الله لا يظهره تقيه، و فى بعض النسخ يديه أى لا تغلب عليه عداوته بل هى بيديه و اختياره يدفعها باللطف و الرفق، أو لا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب، أو لا يضمم العداوه فى القلب و إن كانت المكافاه باليد أيضا مذمومه لكن هذا أشد.

و فى غيبه النعمانى: و لا شجاه بدنه، و فى مشكاه الأنوار و لا شجنه بدنه و الشجا الحزن، و ما اعترض فى الحلق و الشجن محركه الهم و الحزن و حاصلهما عدم إظهار همه و حزنه لغيره كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه أى لا يصل ضرر حزنه إلى غيره "و لا يمتدح بنا معلنا" فى القاموس: مدحه كمنعه مدحا و مدحه أحسن الثناء عليه كمدحه و امتدحه و تمدحه، و تمدح تكلف أن يمدح، و تشيع

مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَ إِن لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهِؤُلَاءِ الْمُتَشَبِّهِةِ قَالِ فِيهِمْ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمْ التَّبْدِيلُ وَ فِيهِمْ التَّمْحِيزُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سُنُونَ

بما ليس عنده، و الأرض و الخاصره اتسعنا كامتدحت، و قال: اعتلن ظهر و أعلنته و به و علنته أظهرته.

أقول: فالكلام يحتمل وجوها: "الأول" أن يكون الظرف متعلقا بمعنا كما في نظائره و الامتداح بمعنى المدح أى لا يمدح معلنا لإمامتنا، فإنه لتركه التقية لا يستحق المدح، الثانى: أن يكون الامتداح بمعنى التمدح كما فى بعض النسخ أى لا يطلب المدح و لا- يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانية، و ذلك أيضا لترك التقية، و فيه إشعار بأنه ليس بشيعة لنا لتركه أمرنا، بل يتكلف ذلك، الثالث: أن تكون الباء زائده أى لا يمدحنا معلنا و هو بعيد، و فى النعمانى: و لا يمدح بنا غالبا، و لا يخاصم لنا واليا.

"لنا عائبا" الظرف متعلق بقوله عائبا" و لا يخاصم لنا قاليا" أى مبغضا لنا" و إن لقى جاهلا" كان المراد به غير المؤمن الكامل أى العالم العامل بقرينه المقابلة فيشمل الجاهل و العالم الغير العامل بعلمه بل الهجران عنه أهم و ضرر مجالسته أتم" فكيف أصنع بهؤلاء المتشبهه" أى الذين يدعون التشيع، و ليس لهم صفاته و علاماته، و الكلام يحتمل وجهين: أحدهما: أن المعنى كيف أصنع بهم حتى يكونوا هكذا؟ فأجاب عليه السلام بأن هذا ليس من شأنك بل الله يمحصهم و يبذلهم، و الثانى: أن المعنى ما اعتقد فيهم؟ فالجواب أنهم ليسوا بشيعة لنا و الله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم" فيهم التمييز" قيل كلمه" فى" فى المواضع للتعليل، و الظرف خبر للمبتدأ، و التقديم للحصر و اللام فى الثلاثة للعهد إشاره إلى ما مر فى باب التمحيص و الامتحان من كتاب الحجج عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: و الذى بعثه لتبليبن ببله و لتغربن غربله حتى يعود أسفلكم أعلاكم و أعلاكم

أسفلكم، إلى آخر ما مر.

وأقول: قد مر في هذا الباب أيضا عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ويل لظغاه العرب من أمر اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال:

نفر يسير قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير؟ قال: لا - بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

و ذكر عليه السلام أمورا توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والآخرة " أحدهما " التمييز بين الثابت الراسخ وغيره، في المصباح يقال: مزته ميزا من باب باع بمعنى عزلته وفصلته من غيره والتثقيل مبالغه وذلك يكون في المشتبهات نحو: " لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ " و في المختلطات نحو " وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ " و تمييز الشيء انفصاله عن غيره.

و ثانيها: التبديل أى تبديل حالهم بحال أحسن أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم كما قال تعالى: " وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " .

و ثالثها: التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص، يقال: محصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه.

و رابعها: السنون و هى الجذب و القحط، قال الله تعالى: " وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ " و الواحد السنه و هى محذوفه اللام، و فيها لغتان إحداهما جعل اللام هاء و الأصل سنهه و تجمع على سنهات مثل سجده و سجدات و تصغر على سنيهه، و أرض سنهء أصابتها السنه، و هى الجذب، و الثانيه جعلها واوا و الأصل

تُفْنِيهِمْ وَطَاعُونَ يُقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ - شَدِيدَتْنَا مَنْ لَمَّا يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَ لَمَّا يَطْمَعُ طَمَعِ الْغَرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ عِدُونَنَا وَ إِنْ مَاتَ جُوعًا - قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَوْلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أَوْلَيْكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمُ الْمُتَثَقِّلُهُ دِيَارُهُمْ

سنوه و تجمع على سنوات مثل شهوه و شهوات، و تصغر على سنيه و أرض سنواء أصابتها السنه، و تجمع فى اللغتين كجمع المذكر السالم أيضا فيقال: سنون و سنين، و تحذف النون للإضافه، و فى لغه تثبت الياء فى الأحوال كلها، و تجعل النون حرف إعراب تنون فى التنكير، و لا تحذف مع الإضافه كأنها من أصول الكلمه و على هذه اللغه قوله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم اجعلها عليهم سينا كسنين يوسف، كل ذلك ذكرها فى المصباح.

و خامسها: الطاعون، و هو الموت من الوباء.

و سادسها: اختلاف يبددهم أى اختلاف بالتدابير و التقاطع و التنازع يبددهم و يفرقهم تفريقا شديدا يقول: بددت الشىء بدا من باب قتل إذا فرقتة، و التثقيب مبالغه و تكثير، و قيل: تأتى عليهم سنون، إلى هنا دعاء عليهم، و لا يخفى بعده.

" لا- يهر هرير الكلب " أى لا يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب، قال فى القاموس: هر الكلب إليه يهر أى بكسر الهاء هريرا و هو صوته دون نباحه من قله صبره على البرد، و قد هره البرد صوته كأهره و هر يهر بالفتح ساء خلقه. " و لا يطمع طمع الغراب " و طمعه معروف يضرب به المثل فإنه يذهب فراسخ كثيره لطلب طعمته " و إن مات جوعا " كأنه على المبالغه أو محمول على إمكان سؤال غير العدو و إلا- فالظاهر أن السؤال مطلقا عند ظن الموت من الجوع واجب، و قيل: المراد به السؤال من غير عوض و أما معه كالاقتراض فالظاهر أنه جائز.

و أقول: فى النعمانى: و لا يسأل الناس بكفه " فأين أطلب هؤلآء " أى لا أجد

إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَمِنَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَفِي الْقُبُورِ

بين الناس من اتصف بتلك الصفات؟" قال فى أطراف الأرض "لأنهم يهربون من المخالفين تقيه أو يستوحشون من الناس، لاستيلاء حب الدنيا و الجهل عليهم حذرا من أن يصيروا مثلهم، و ما قيل: إن فى بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى: "فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ" و الأطراف جمع طريف بمعنى النفيس، و المراد بهم العلماء فلا يخفى بعده.

" أولئك الخفيض عيشهم " أى هم خفيفو المؤنه يكتفون من الدنيا بأقلها فلا يتعبون فى تحصيلها و ترك الملاذ أسهل من ارتكاب المشاق، فى القاموس: الخفض الدعه و عيش خافض و السير اللين، و غض الصوت و أرض خافضه السقيا سهله السقى، و خفض القول يا فلان: لينه و الأمر هونه، و فى النعمانى: الخشن عيشهم.

"المنتقله ديارهم" لفرارهم من شرار الناس من أرض إلى أرض أو يختارون الغربه لطلب العلم " إن شهدوا لم يعرفوا " لعدم شهرتهم و خمول ذكرهم بين الناس، و قيل: لاختيارهم الغربه لطلب العلم " و إن غابوا لم يفتقدوا " أى لم يطلبوا لاستكاف الناس عن صحبتهم و عدم اعتنائهم بشأنهم و قيل: لغربتهم بينهم كما مر، و فى القاموس:

افتقده و تفقده طلبه عند غيبته و مات غير فقيد و لا حميد، و غير مفقود غير مكترث لفقدانه.

" و من الموت لا يجزعون " لأن أولياء الله يحبون الموت و يتمنونه و قيل:

" من " للتعليل و الظرف متعلق بالنفى لا المنفى، و التقديم للحصر أى عدم جزعهم من أحوال الدنيا و أهلها و ما يصيبه منهم من المكاره إنما هو لعلمهم بالموت و الانتقام منهم بعده، و لا يخفى بعده " و فى القبور يتزاورون " أى إنهم لشده التقيه و تفرقهم قلما يمكنهم زياره بعضهم لبعض و إنما يتزاورون فى عالم البرزخ لحسن حالهم و

يَتَزَاوَرُونَ وَإِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجَةٍ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ لَنْ تَخْتَلِفَ قُلُوبُهُمْ وَإِنْ اِخْتَلَفَ بِهِمُ الدَّارُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الْمَدِينَةُ
وَعَلِيَّ الْبَابُ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَأَ مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِثُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا ص

رفاهيتهم أو أنهم مختلفون من الناس لا- يزارون إلا بعد الموت أو مساكنهم المقابر و المواضع الخربه و فى تلك المواطن يلقى بعضهم بعضا و قيل: أى يزور أحيائهم أمواتهم فى المقابر، و قيل: القبور عبارته عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترك ذكر الله كما قال تعالى: و" ما أَنْتَ بِمُشْرِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ " أى لا تمكنهم الزيارة فى موضع تكون فيه جماعه من الضلال و الجهال الذين هم بمنزله الأموات، و الأول أظهر.

" لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الديار " أى هم على مذهب واحد و طريقه واحده و إن تباعد بعضهم بعضا فى الديار فإنهم تابعون لأئمة الحق و لا اختلاف عندهم، و قيل: أى قلب كل واحد منهم غير مختلف و لا متغير من حال إلى حال و إن اختلفت دياره و منازلها لأنسه بالله و عدم تعلقه بغيره فلا يستوحش بالوحده و الغربه و اختلاف الديار لأن مقصوده و أنيسه واحد حاضر معه فى الديار كلها بخلاف غيره لأن قلبه لما كان متعلقا بغيره تعالى يأنس به إذا وجدته، و يستوحش إذا فقده، انتهى و لا يخفى بعده.

" أنا المدينة " كان ذكر هذا الخبر لبيان عله اتفاق قلوبهم فإنهم عالمون بهذا الخبر، أو لبيان أن تلك الصفات إنما تنفع إذا كانت مع الولايه، أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنها من أخلاق مولى المؤمنين و هو باب مدينة الدين و العلم و الحكمة، فلا بد لمن ادعى الدخول فى الدين أن يتصف بها.

٢٨ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ كَانَ مِمَّنْ حُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ وَكَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ وَظَهَرَ عَيْدُهُ وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ

٢٩ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الحديث الثامن والعشرون

: موثق.

"من عامل الناس" أى بالبيع والشراء والمضاربه و أمثالها، أو المعاشره " و حدثهم " بنقل الروايات و غيرها " و وعدهم " العطاء أو غيره، و ظاهره وجوب الوفاء بالوعد خلافا للمشهور " كان ممن حرمت غيبته " ظاهره جواز غيبه من لم يتصف بواحد من تلك الصفات، و ليس ببيعيد مع تظاهره بها، و ربما يحمل على شدة الحرمة فيمن اتصف بها " و كملت مروته " قد مر معنى المروه، و قيل: هى آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الآداب و الأخلاق و جميل العادات و أصله الهمز و قد يشدد الواو، و المراد بالعدل أما العدالة المعتبره فى الإمامه و الشهاده أو ما قيل: إنه ملكه تحصل بتعديل القوى كلها و إقامتها على قانون الشرع و العقل و توجب صدور الأفعال الجميله بسهولة، و المراد بوجوب الأخوه أما تأكد استحباب عقد الأخوه معه أو رعايه حقوقها التى مر ذكرها و هذا أظهر.

الحديث التاسع والعشرون

: مجهول.

و الظاهر أن فيه إرسالا لأن فاطمه بنت الحسين لا تروى عن النبي صلى الله عليه و آله و لم تلقه و كأنه كان فى الأصل عن فاطمه بنت الحسين عن الحسين، و يؤيده أنه روى الصدوق فى الخصال هذا الخبر بإسناده عن البرقى عن الحسن بن على بن فضال

ص: ٢٧٣

ص ثَلَاثَ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَالُ خِصَالِ الْإِيمَانِ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَّعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ

٣٠ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ وَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ صَلَهِ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ وَ قَلَّةَ الْمُرَاقَبَةِ لِلنِّسَاءِ

عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين بن علي عن أبيها عليه السلام و ذكر نحوه.

"استكمل خصال الإيمان" أى لا تحصل هذه الأخلاق فى مؤمن إلا و قد حصلت فيه سائر الخصال لأنها أشقها و أشدها، و أيضا أنها مستلزمة للعدل و هى التوسط فى جميع الأمور بين الإفراط و التفريط، و هو معيار جميع الكمالات كما عرفت مرارا، و فى القاموس: التعاطى تناول و تناول ما لا يحق و التنازع فى الأخذ و ركوب الأمر، انتهى.

أى بعد قدره لا يأخذ أو لا يرتكب ما ليس له.

الحديث الثالثون

: ضعيف.

"إن لأهل الدين" أى الذين اختاروا دين الإيمان و عملوا بشرائطه و لوازمه " و قلة المراقبه للنساء " أى الميل إليهن و الاعتماد عليهن أو الاهتمام بشأنهن و الخوف من مخالفتهن، و قيل: النظر إليهن و إلى أدبارهن و هو بعيد " أو قال " أى الصادق عليه السلام و التردد من أبى بصير و المواتاه الموافقه و المطاوعه، و فى المصباح رقبته أرقبه من باب قتل حفظته فأنا رقيب و رقبته و ترقبته و ارتقبته انتظرته فأنا رقيب أيضا و راقبت الله تعالى خفت عذابه، و قال: أتيت على الأمر بمعنى وافقته و فى لغه لأهل اليمن تبدل الهمزه واو فيقال واتيته على الأمر مواتاه و هى المشهور على ألسنه الناس، و فى النهايه فى الحديث: خير النساء المواتيه لزوجها، المواتاه

ص: ٢٧٤

أَوْ قَالَ قَلَّةَ الْمَوَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذَلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَةَ الْخُلُقِ وَ اتَّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زُلْفَى طُوبَى لَهُمْ
وَ حُسْنُ مَأَبٍ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ

حسن المطاوعه و الموافقه و أصله الهمز فخفف و كثر حتى صار يقال بالواو الخالصه و ليس بالوجه.

" و بذل المعروف " أى الخير و هو الإحسان بالفضل من المال إلى الغير، و الظاهر أن المراد هنا المال و إن كان المعروف بحسب اللغة أعم " و حسن الخلق و سعته الخلق " الظاهر أن الخلق بالضم فى الموضوعين، و المراد أن حسن خلقه عام وسع كل أحد فى جميع الأحوال فإن بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش العظيم، كما يقال: نعوذ بالله من غضب الحليم، و ربما يقرأ الأول بالفتح فإن الظاهر عنوان الباطن، لكن هذا ليس كلياً فإن حسن الخلق قد يوجد فى غير أهل الدين كما قال تعالى فى وصف المنافقين: " وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ " و قيل: المراد حسن الأعضاء الظاهره بالأعمال الفاضله فإنه من علامات أهل الدين.

" و اتباع العلم " أى العمل به، و قيل: أى عدم اتباع الظن " و ما يقربهم إلى الله زلفى " أى قربه، مفعول مطلق من غير لفظ الفعل، قال الجوهري: الزلفه و الزلفى القربه و المنزله و منه قوله تعالى: " وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى " و هى اسم مصدر كأنه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافاً.

" طوبى لهم و حُسنُ مأبٍ " إشاره إلى قوله سبحانه: " الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأَبٍ " و قال البيضاوى: طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمه ما قبلها، و يجوز فيه الرفع و النصب و لذلك قرأ: و حسن مأب

أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٌ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّ
رَاكِبًا مُجَدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهُ

بالنصب أى حسن مرجع و هو الجنة، و قال فى النهايه: طوبى اسم الجنة و قيل:

شجره فيها و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا و قد تكررت فى الحديث، و فيه: طوبى للشام لأن
الملائكه باسطه أجنحتها عليها، المراد بها هيئتها فعلى من الطيب لا الجنة و لا الشجره، و قال الراغب فى الآيه قيل: هو اسم شجره
فى الجنة و قيل: بل إشارة إلى كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء و عز بلا ذل و غنى بلا فقر.

" و طوبى شجره " هذا من كلام الصادق عليه السلام أو من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه " و ليس من مؤمن " كأنه مثال
شجره و لايه أمير المؤمنين عليه السلام، تشعبت فى صدور المؤمنين " إلا أتاه به ذلك " أى يتدلى و يقربه منه ليأخذه، و قيل: أى
ينبت منه " مجدا " أى مسرعا صاحب جد و اهتمام " فى ظلها " أى ما يحاذى أغصانها، فإنه لا ظل فى الجنة قال فى النهايه: و قد
يكنى بالظل عن الكنف و الناحيه، و منه الحديث أن فى الجنة شجره يسير الراكب فى ظلها مائه عام أى فى ذراها و ناحيتها،
انتهى.

و قد روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن فى الجنة شجره يسير الراكب
الجواد المضمهر السريع مائه عام لا يقطعها، و فى أخرى يسير الراكب فى ظلها مائه سنه، قال عياض: ظلها كنفها و هو ما تستره
أغصانها و قد يكون ظلها نعيمها و راحتها من قولهم: عيش ظليل، و احتيج إلى تأويل الظل بما ذكره هربا عن الظل فى العرف
لأنه ما بقى حر الشمس و لا شمس فى الجنة و لا برد، و إنما نور يتلأأ، انتهى.

و قال المازرى: المضمهر بفتح الضاد و شد الميم و رواه بعضهم بكسر الميم الثانيه

وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا أَلَا فَفِي هَذَا فَارَعُوبًا إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحِهِ
إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يُنَاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكٍ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَكَذَا كُونُوا

٣١ عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ
عَنْ سُلَيْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ ص عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا
وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا

صفه للراكب المضممر فرسه.

" حتى يسقط هرما " إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمرا " ففي هذا فارغبوا " الفاء الثانية تأكيد للفاء الأولى " من
نفسه في شغل " من بكسر الميم وقد يقرأ بالفتح اسم موصول أي مشغول بإصلاح نفسه لا- يلتفت إلى عيوب غيره، و لا إلى
التعرض لضررهم، و لذا " الناس منه في راحه، إذا جن عليه الليل " قال البيضاوي: جن الليل ستره بظلامه و قال الراغب: يقال جنه
الليل و أجنه و جن عليه فجنه ستره و جن عليه كذا ستر عليه، و في مجمع البيان: فلما جن عليه الليل أي أظلم و ستر بظلامه كل
ضياء، و قال: جن عليه الليل و جنه الليل و أجنه الليل إذا أظلم حتى يستتره بظلمته، انتهى.

و المكارم جمع مكرمه أي أعضاؤه الكريمة الشريفة كالوجه و الجبهه و الخدين و اليدين و الركبتين و الإبهامين " في فكاك "
في للتعليل.

الحديث الحادي و الثلاثون

: ضعيف.

و الإحسان فعل الحسنه، و يحتمل الإحسان إلى الغير، و كذا الإساءه يحتملها و الاستبشار الفرح و السرور.

ص: ٢٧٧

٣٢ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ خِيَارَكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوْلُو النَّهْيِ قَالَ هُمْ أَوْلُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَخْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصَلِّهِ الْأَرْحَامِ وَ الْبِرَّهِ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَالْمُتَعَاهِدِينَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانَ وَالْيَتَامَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ وَ يُفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَ يُصَلُّونَ وَ النَّاسُ نِيَامَ غَافِلُونَ

٣٣ عَنْهُ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ

الحديث الثاني و الثلاثون

: كالسابق.

"أولو النهي" في القاموس: النهي بالضم العقل كالنهي، وهو يكون جمع نهيه أيضا، وقال الراغب: النهي العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى، قال عز وجل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ، لِّأُولِي النَّهْيِ*" انتهى.

و الأحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل أو الأناة و عدم التسرع إلى الانتقام و هو هنا أظهر، و في القاموس: الرزين الثقل، و ترزن في الشيء توقر " و صله الأرحام " عطف على الأحلام، و يمكن أن تكون الواو جزء الكلمة و الصاد مفتوحه جمع و أصل " و المتعاهدين " في أكثر النسخ بالنصب فيكون نصبا على المدح، كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء: " وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ " و يمكن على الاحتمال الثاني في و صله الأرحام نصب الوصله على المدح " و الناس نيام " جمع نائم " و غافلون " خبر بعد خبر أى بعضهم نيام و بعضهم غافلون أو صفه كاشفه أى المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الحديث الثالث و الثلاثون

: مجهول.

ص: ٢٧٨

فَقَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ وَ سَمَاحٍ بِلَا طَلَبٍ مُكَافَأَةٍ وَ تَشَاغُلٍ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا

٣٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ أَبِي وَ لَادٍ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ
بُنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَزُكُّهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ قَلَهُ مِرَائِهِ وَ حِلْمُهُ وَ صَبْرُهُ وَ حُسْنَ خُلُقِهِ

٣٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَلَمَّا أُخْبِرُكُمْ
بِأَشْبَهِكُمْ بِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَ أَلْيَنُكُمْ كَنَفًا وَ أَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِإِخْوَانِهِ

" وقار بلا- مهابه " الوقار الرزانة و المهابه أن يخاف الناس من سطوته و ظلمه و قيل: أى من غير تكبر، و فى القاموس: الهيبه
المخافه و التقيه كالمهابه و قال:

سمح ككرم سماحا و سماحه و سماحا ككتاب جاد " بلا طلب مكافأه " من عوض أو ثناء و شكر و أصله مهموز، و قد يقلب
الفاء " بغير متاع الدنيا " من ذكر الله و ما يقرب العبد إليه تعالى.

الحديث الرابع و الثلاثون

: صحيح.

" إن المعرفة " أى سبب المعرفة و ما يوجبها أو الحمل على المبالغه فى السببيه " فيما لا يعنيه " أى فيما لا يهمه و لا ينفعه " و قله
مراءه " أى مجادلته فى المسائل الدينيه و غيرها، و قيل: هو المجادله و الاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينى " و حلمه "
أى تحمله و صبره على ما يصيبه من الغير، أو عقله و صبره عند البلاء.

الحديث الخامس و الثلاثون

: مجهول.

" و أليكنم كنفًا " أى لا يتأذى من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحيتهم أحد فى القاموس: أنت فى كنف الله محرکه: فى حرزه
و ستره و هو الجانب و الظل و

ص: ٢٧٩

فِي دِينِهِ وَ أَصْبُرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظِمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْوَاً وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ

٣٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْلِبُوتٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقُ عَلَى قَدْرِ الْإِقْتَارِ وَ التَّوَسُّعُ عَلَى قَدْرِ التَّوَسُّعِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ وَ ابْتِدَآؤُهُ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ

الناحية و من الطائر جناحه، و أقول: قد مر مثله في باب حسن الخلق، و في النهاية فيه ألا أخبركم بأحبكم إلى و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا، هذا مثل و حقيقته من التوطئه و هي التمهيد و التذلل و فراش و طيء لا يؤذى جنب النائم، و الأكناف الجوانب، أراد الذين جوانبهم و طيئه يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى، انتهى.

و أقول: في بالي أن في بعض الأخبار أكتافا بالتاء، أي إنهم لشده تذلهم كأنه يركب الناس أكتافهم، و لا يتأذون بذلك " لإخوانه في دينه " أي تكون إخوته بسبب الدين لا- بسبب النسب " على الحق " أي على المشقه و الأذيه اللتين تلحقانه بسبب اختيار الحق أو قول الحق " في الرضا " أي عن أحد " و الغضب " أي في الغضب له.

الحديث السادس و الثلاثون

: صحيح.

" الإنفاق على قدر الإقتار " أي الإنفاق بالتقتير على قدر الإقتار من الله، و الحاصل أنه يقتتر على أهله و عياله بقدر ما قتر الله عليه، و يوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه، و قيل: الإنفاق هنا الافتقار كما في القاموس، أي يعامل معاملة الفقراء.

ص: ٢٨٠

٣٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ الْمُؤْمِنُ أَصْلَبُ مِنَ الْجَبَلِ الْجَبَلُ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ

٣٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْمُؤْمِنُ حَسَنُ الْمُعُونَةِ خَفِيفُ الْمُتُونَةِ جَيِّدٌ

الحديث السابع والثلاثون

: موقوف.

" الجبل يستقل منه " من القله أى ينقص و يؤخذ منه بعضا بالفأس و المعول و نحوهما، و المؤمن لا- ينقص من دينه شىء بالشكوك و الشبهات.

الحديث الثامن والثلاثون

: مجهول.

و فى المصباح: العون الظهير على الأمر و استعان به فأعانه و قد يتعدى بنفسه فيقال استعانه و الاسم المعونه و المعانه أيضا بالفتح، و وزن المعونه مفعله بضم العين، و بعضهم يجعل الميم أصلية و يقول: هى مأخوذه من الماعون، و يقول هى فعوله و المعونه الثقل، و فى القاموس: القوت، و الحاصل أنه يعين الناس كثيرا و يكتفى لنفسه بقليل من القوت و اللباس و أشباههما، و فى القاموس: المعيشه التى تعيش بها من المطعم و المشرب، و ما يكون به الحياه و ما يعاش به أو فيه و الجمع معاش، و فى النهايه فيه: لا يلسع المؤمن من جحر مرتين، و فى روايه: لا يلدغ.

اللسع و اللدغ سواء، و الجحر ثقب الحيه، و هو استعاره هنا، أى لا يدهى المؤمن من جهه واحده مرتين، فإنه بالأولى يعتبر، قال الخطابى: يروى بضم العين و كسرهما، فالضم على وجه الخبر و معناه أن المؤمن هو الكيس الحازم الذى لا يؤتى من جهه الغفله فيخدع مره بعد مره، و هو لا يفتن لذلك و لا يشعر به، و المراد به الخداع فى أمر الدين لا أمر الدنيا، و أما الكسر فعلى وجه النهى، أى لا يخدع المؤمن و لا يؤتى من ناحيه الغفله فيقع فى مكروه أو شر و هو لا يشعر به، و ليكن فطنا

ص: ٢٨١

٣٩ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الدُّلْهَاتِ مَوْلَى الرَّضَاعِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَاعَ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ

حذرا و هذا التأويل يصلح أن يكون لأمر الدين و الدنيا معا، انتهى.

و أقول: روى مسلم فى صحيحه مثل هذا الخبر، و ذكر فى إكمال الإكمال هذين الوجهين اللذين ذكرهما فى النهاية، ثم قال: و ذكر عياض هذين الوجهين و رجح الخبر بأن سبب قوله صلى الله عليه و آله و سلم هذا أن أبا عزه الشاعر أخا مصعب بن عمير كان أسير يوم بدر فسأل النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يمن عليه ففعل و عاهده أن لا يحرض عليه و لا يهجوهُ فلما لحق بأهله عاد إلى ما كان عليه فأسر يوم أحد فسأله أيضا أن يمن عليه فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم هذا الكلام البليغ الجامع الذى لم يسبق إليه، و فيه تنبيه عظيم على أنه إذا رأى الأذى من جهة لا يعود إليها ثانية.

و قال الآبى: رجح الخطابى النهى بعد ذكر الوجهين، و كأنه لم يبلغه أى الخطابى سبب قوله صلى الله عليه و آله و سلم هذا الكلام، و لو بلغه لم يحمله على النهى، و أجاب الطيبى بأنه و إن بلغه السبب فلا يبعد النهى بل هو أولى من الخبر، و ذلك أنه صلى الله عليه و آله و سلم لما دعت نفسه صلى الله عليه و آله الزكيه الكريمه إلى الحلم و الصفح جرد من نفسه مؤمنا حازما فطنا و نهاه أن ينخدع لهذا المتمرذ الخائن، و كان مقام الغضب لله تعالى، فأبى إلا الانتقام من أعداء الله لأن الانتقام منهم مطلوب، و التجريد أحد ألقاب البديع و محسناته، و بيان أنه أولى أنه إذا حمل على الخبر تفوت دلاله الحديث على طلبه الانتقام.

الحديث التاسع و الثلاثون

: ضعيف.

ص: ٢٨٢

وَلَيْتَهُ فَأَمَّا الشُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكَيْتَمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَأَمَّا الشُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمَدَارَاهُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيِّهُ ص بِمَدَارَاهِ النَّاسِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

"عَالِمُ الْغَيْبِ" قال الطبرسي (ره): أى هو عالم الغيب يعلم متى تكون القيامة "فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا" أى لا يطلع على الغيب أحدا من عباده، ثم استثنى فقال: "إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ" يعنى الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية معجزه لهم، ومعناه إلا- من ارتضاه واختاره للنبوه والرساله فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحه، انتهى.

وقد مر عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان والله محمد ممن ارتضاه، وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى: "إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ" قال: فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفى تفسير على بن إبراهيم "إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ" يعنى عليا المرتضى من الرسول وهو منه.

ثم اعلم أن الاستشهاد بالآيه الكريمة يدل على أن المراد بكتمان السر الكتمان من غير أهله، و عمن لا يكتمه.

"خُذِ الْعَفْوَ" قال فى المجمع: أى خذ يا محمد ما عفا من أموال الناس أى ما فضل من النفقه، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شىء موقت ثم نزلت آيه الزكاه، فصار منسوخا بها، وقيل: معناه خذ العفو من أخلاق الناس، و اقبل الميسور منها، ومعناه أنه أمره بالتساهل وترك الاستقصاء فى القضاء والاقتضاء، وهذا يكون فى الحقوق الواجبه لله وللناس وفى غيرها، وقيل: هو العفو فى قبول

وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسِ وَالضَّرَاءِ

العذر عن المتعذر و ترك المؤاخذه بالإساءه، و روى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم سأل جبرئيل عن ذلك فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك و تعطى من حرمك و تصل من قطعك. " وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ " يعنى بالمعروف و هو كل ما حسن فى العقل فعله أو فى الشرع و لم يكن منكرا و لا قبيحا عند العقلاء، و قيل: بكل خصله حميده " وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ " معناه و أعرض عنهم عند قيام الحججه عليهم و الإياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه صيانه لقدرك، فإن مجاوبه السفه تضرع عن القدر، و لا يقال هذه الآيه منسوخه بآيه القتال، لأنها عامه خص عنها الكافر الذى يجب قتله بدليل.

و أقول: روى الصدوق قدس سره فى العيون هذا الخبر عن هذا الراوى، و " أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ " موجود فيه، و زاد فى آخره أيضا قال الله عز و جل وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَالضَّرَاءِ، و كأنه سقط من النسخ و الآيه هكذا: " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَالضَّرَاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " و الأكثر على أن نصب الصابرين على المدح، و قال البيضاوى عن الأزهرى: البأساء فى الأموال كالفقر، و الضراء فى الأنفس كالمرض، و حين البأس وقت مجاهدته العدو، و يدل الخبر على أن هذه الآيه نزلت فى الأئمه عليهم السلام فهم الصادقون الذين أمر الله بالكون معهم، حيث قال: " وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ".

ص: ٢٨٤

بَابُ فِي قَلِّهِ عَدَدِ الْمُؤْمِنِينَ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْمُؤْمِنَةُ
أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ فَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ الْكِبْرِيتَ الْأَحْمَرَ

٢ عَدَّهُ مِنْ أَضْيَحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ كَامِلِ التَّمَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ النَّاسُ
كُلُّهُمْ بِهَائِمٌ -

باب قله عدد المؤمنين

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و فى القاموس: عز يز عزا و عزه بكسرهما صار عزيزا كتعزز و قوى بعد ذله، و الشىء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز، و قال:
الكبريت من الحجارة الموقد بها، و الياقوت الأحمر و الذهب أو جوهر معدنه خلف التبت بوادى النمل، انتهى.

و المشهور أن الكبريت الأحمر هو الجوهر الذى يطلبه أصحاب الكيمياء و هو الإكسير، و حاصل الحديث أن المرأة المتصفه
بصفات الإيمان أقل وجودا من الرجل المتصف بها و الرجل المتصف بها أعز وجودا من الإكسير الذى لا يكاد يوجد، ثم أكد
قله وجود الكبريت بقوله: فمن رأى منكم؟ و هو استفهام إنكارى أى إذا لم تروا الكبريت الأحمر فكيف تطمعون فى رؤيه
المؤمن الكامل الذى هو أعز وجودا منه، أو فى كثرته.

الحديث الثانى

: كالسابق.

" كلهم بهائم " أى شبيهه بها فى عدم العقل و إدراك الحمق و غلبه الشهوات

ص: ٢٨٥

ثَلَاثًا إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِأَبِي بَصِيرٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَجِدُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ مُؤْمِنِينَ يَكْتُمُونَ حَدِيثِي مَا اسْتَحَلَلْتُ أَنْ أَكْتُمَهُمْ حَدِيثًا

النفسانيه على القوى العقلانيه كما قال تعالى: " إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا "

" إلاقيل " كذا فى أكثر النسخ، و فى بعضها: إلاقيلا، و هو أصوب.

" المؤمن غريب " لأنه قلما يجد مثله فيسكن إليه فهو بين الناس كالغريب الذى بعد عن أهله و وطنه و دياره. " ثلاث مرات " أى قال هذا الكلام ثلاث مرات، و كذا قوله ثلاثا، و فى بعض النسخ عزيز مكان غريب.

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح.

" ثلاثة مؤمنين " ثلاثة إما بالتنوين و مؤمنين صفتها أو بالإضافه فمؤمنين تميز، و يدل على أن المؤمن الكامل الذى يستحق أن يكون صاحب أسرارهم و حافظها قليل، و إنهم كانوا يتقون من أكثر الشيعة كما كانوا يتقون من المخالفين، لأنهم كانوا يذيعون فيصل ذلك إما إلى خلفاء الجور فيتضرون عليهم السلام منهم، أو إلى نواقص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سببا لضلالتهم، و قد مر تحقيق ذلك فى باب الكتمان، و يمكن أن يقال فى سبب تعيين الثلاثة أن الواحد لا يمكنه ضبط السر و كذا الاثنان، و أما إذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض، و يذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم، و يخف عليهم الاستتار عن غيرهم كما هو المجرب.

ص: ٢٨٦

٤ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ مَا يَسَعُكَ الْقَعُودُ فَقَالَ وَ لِمَ يَا سَدِيرُ قُلْتُ لِكَثْرَةِ مَوَالِيكَ وَ شِدَّةِ يَمِينِكَ وَ أَنْصَارِكَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا لَكَ مِنَ الشَّيْءِ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمَوَالِي مَا طَمَعَ فِيهِ تَيْمٌ وَ لَا عَدِيٌّ فَقَالَ يَا سَدِيرُ وَ كَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا قُلْتُ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ قُلْتُ نَعَمْ وَ مِائَتِي أَلْفٍ قَالَ مِائَتِي أَلْفٍ قُلْتُ نَعَمْ وَ نِصْفَ الدُّنْيَا قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قَالَ يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلَى يَبُوعَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَ بَعْلٍ أَنْ يُسْرِجَا فَبَادَرْتُ فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ أَ تَرَى أَنْ تُؤَثِّرَنِي بِالْحِمَارِ

الحديث الرابع

: ضعيف.

و سدير كأمر " ما يسعك القعود " أى ترك القتال و الجهاد و فى المصباح:

قعد عن حاجته تأخر عنها، و الموالى الأحياء أو المخلصون من الشيعة و التيم قبيله أبى بكر، و العدى قبيله عمر، أى ما طمع فى غضب خلافته التيمى و العدوى أو قبيلتهما " قال مائه ألف " على التعجب و الإنكار " يخف عليك " بكسر الخاء أى يسهل و لا يثقل، و فى القاموس: خف القوم ارتحلوا مسرعين، و قال: ينبع كينصر حصن له حصون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر، و فى النهايه: على سبع مراحل من المدينة من جهه البحر، و قيل: على أربع مراحل و هو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام، و هو عليه السلام أجرى عينه كما يظهر من الأخبار " أن يسرجا " بدل اشتمال لقوله:

حمار " و بغل أزين " أى الزينه فى ركوبه و عند الناس أحسن، و فى القاموس: النبل بالضم الذكاء و النجابه، نبل ككرم فهو نبيل و امرأه نبيله فى الحسن بينه النبالة، و كذا الناقه و الفرس و الرجل.

و الحاصل أنى إنما اخترت لك البغل لأنه أشرف و أفضل، و اختار عليه السلام الحمار لأن التواضع فيه أكثر مع سهوله الركوب و النزول و السير.

ص: ٢٨٧

قُلْتُ الْبُغْلُ أَزَيْنٌ وَ أَنْبِيلُ قَالَ الْحِمَايَرُ أَرْفُقُ بِي فَتَزَلْتُ فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ وَ رَكِبْتُ الْبُغْلَ فَمَضَيْتَنَا فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أَنْزِلْ بِنَا نُنْصَلُ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ أَرْضٌ سَبِيخَةٌ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا فَبَسْرْنَا حَتَّى صِرْنَا إِلَى أَرْضِ حَمْرَاءَ وَ نَظَرْنَا إِلَى غُلَامٍ يَزْعَى جِدَاءً فَقَالَ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي لَوْ كَانَ لِي شَيْعَةٌ بَعْدَ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسَّخِنِي الْقُعُودُ وَ نَزَلْنَا وَ صَيَّلْنَا فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةٌ عَشَرَ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ صَالِحٍ ص يَا سَمَاعَةُ أَمِنُوا عَلَى فُرُشِهِمْ وَ أَخَافُونِي أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ

" فحانت الصلاة " أى قرب أو دخل وقتها، فى القاموس: حان يحين قرب و آن، و كان الأمر بالنزول أولا ثم الإعراض عنه للتنبيه على عدم جواز الصلاة فيها، و فى المشهور محمول على الكراهه إلا أن لا يحصل الاستقرار، و سيأتى فى كتاب الصلاة، و كره الصلاة فى السبخه إلا أن تكون مكانا لنا تقع عليه الجبهه مستويا و سنتكلم عليه إنشاء الله، و قال الجوهرى: الجدى من ولد المعز و ثلاثه أجد، فإذا كثرت فهى الجداء، و لا- تقل الجدايا، و لا الجدى بكسر الجيم، و قال: عطفت أى ملت، و يومئ إلى أن صاحب عليه السلام مع كثره من يدعى التشيع ليست له شيعه واقعيه بهذا العدد، و قيل: أى لا بد أن يكون فى عسكر الإمام هذا العدد من المخلصين حتى يمكنه طلب حقه بهذا العسكر، لا أن هذا العدد كاف فى جواز الخروج.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" و أخافونى " أى بالإذاعه و ترك التقيه و الضمير فى آمنوا راجع إلى المدعين للتشيع الذين لم يطيعوا أئمتهم فى التقيه و ترك الإذاعه، و أشار بذلك إلى أنهم ليسوا بشيعه لنا، ثم ذكر لرفع استبعاد السائل عن قلبه المخلصين بقوله

ص: ٢٨٨

وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لَأَضَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَغَبَرَ بِمَذَلِكِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ آنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَلْقَلِيلُ وَإِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكَثِيرٌ

لقد كانت الدنيا و ما فيها، الواو للحال و ما نافية " و لو كان معه غيره " أى من أهل الإيمان " لإضافه الله عز و جل إليه " لأن الغرض ذكر أهل الإيمان التاركين للشرك، حيث قال: " وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " فلو كان معه غيره من المؤمنين لذكره معه " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً " قال فى مجمع البيان: اختلف فى معناه فقيل: قدوه و معلما للخير قال ابن الأعرابى: يقال للرجل العالم أمة، و قيل: أراد إمام هدى، و قيل: سماه أمة لأن قوام الأمة كان فيه، و قيل: لأنه قام بعمل أمة، و قيل: لأنه انفرد فى دهره بالتوحيد، فكان مؤمنا وحده و الناس كفار " قَانِتًا لِلَّهِ " أى مطيعا له دائما على عبادته، و قيل: مصليا " حَنِيفًا " أى مستقيما على الطاعة و طريق الحق و هو الإسلام " وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " بل كان موحدا، انتهى.

و قيل: يحتمل أن يكون من للابتداء أى لم يكن فى آبائه مشرك و هو بعيد، و فى النهاية فى حديث قس: أنه بيعت يوم القيامة أمة وحده: الأمة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ " انتهى.

و أقول: كان هذا كان بعد وفاه لوط عليه السلام أو أنه لما لم يكن معه و كان مبعوثا على قوم آخرين لم يكن ممن يؤنسه و يقويه على أمره فى قومه.

" فغبر بذلك " فى أكثر النسخ بالغين المعجمه و الباء الموحده أى مكث أو مضى و ذهب كما فى القاموس، فعلى الأول فيه ضمير مستتر راجع إلى إبراهيم، و على الثانى فاعله ما شاء الله، و فى بعض النسخ فصبر فهو موافق للأول، و فى بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثانى " و إن أهل الكفر كثير " المراد بالكفر هنا مقابل

أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ فَقُلْتُ لَا أَذْرِي جُعِلْتُ فِتْدَاكَ فَقَالَ صَبِّرُوا أَنْسَاَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَبْتَغُونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ فَيَسْتَرِيحُونَ إِلَيْ ذَلِكِ وَ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ مَا أَقَلْنَا لَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاهٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ - الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَّا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً قَالَ حُمْرَانُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ

الإيمان الكامل، كما قال سبحانه: " وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ " أ تدرى لم ذلك؟" هذا بيان لحقيه هذا الكلام أى قله عدد المؤمنين مع أنهم بحسب الظاهر كثيرون أو لأن الله تعالى لم جعل هؤلاء فى صوره المؤمنين؟ أو لم خلقهم؟

و المعنى على التقديرين أن الله تعالى جعل لهؤلاء المتشيعه أنسا للمؤمنين لئلا يستوحشوا لقلتهم، أو يكون عله لخروج هؤلاء عن الإيمان، فالمعنى أن الله تعالى جعل المخالفين أنسا للمؤمنين فيبتون أى المؤمنون إلى المخالفين أسرار أئمتهم فبذلك خرجوا عن الإيمان، و يؤيد الاحتمالات المتقدمه خبر على بن جعفر " فيستريحون إلى ذلك " إلى بمعنى مع لو ضمن فى متعلقه معنى التوجه و نحوه.

الحديث السادس

: ضعيف.

" ما أقلنا " صيغه تعجب " ما أفنيها " أى ما نقدر على أكل جميعها و " أشار " كلام الراوى، و المراد به الإشارة بثلاث أصابع من يده و " ثلاثه " كلام الإمام، و المراد بالثلاثه سلمان و أبو ذر و المقداد، كما روى الكشى عن الباقر عليه السلام أنه قال: ارتد الناس إلا ثلاثه نفر سلمان و أبو ذر و المقداد، قال الراوى: فقلت: فعمار؟ قال:

كان جاض جوضه ثم رجع ثم قال: إن أردت الذى لم يشك و لم يدخله شىء فالمقداد

ص: ٢٩٠

فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا أَبَا الْيَقْظَانِ بَايَعُ وَ قُتِلَ شَهِيدًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتِ

٧ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ بَوْلَانِنَا مُؤْمِنًا وَ لَكِنْ جُعِلُوا أَنْسَاءً لِلْمُؤْمِنِينَ

فأما سلمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا، و أما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت و لم يأخذه في الله لومه لائم فأبى إلا أن يتكلم.

"جاض" أى عدل عن الحق و مال، و روى في حديث آخر عنه عليه السلام قال: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبو ذر و المقداد ثم أناب الناس بعد، كان أول من أناب أبو ساسان و عمار و أبو عروه و شتيره فكانوا سبعة فلم يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة " فنظر إلى " نظره عليه السلام إليه لعلمه بما حدثت به نفسه، و فى النهاية: قد تكرر فى الحديث ذكر هيهات و هى كلمه تبعيد مبنيه على الفتح و ناس يكسرونها، و قد تبدل الهاء همزه، فيقال أيهات، و من فتح وقف بالتاء و من كسر وقف بالهاء، و قال الجوهري: هيهات كلمه تبعيد، و التاء مفتوحه، مثل كيف و أصلها هاء، و ناس يكسرونها على كل حال بمنزله نون التثنيه، و قد تبدل الهاء همزه، فيقال أيهات، مثل هراق و أراق، قال الكسائي: و من كسر التاء وقف عليها بالهاء، فيقول هيهات، و من نصبها وقف بالتاء و إن شاء بالهاء.

الحديث السابع

: ضعيف.

ص: ٢٩١

بَابِ الرِّضَا بِمَوْهَبِهِ الْإِيمَانَ وَالصَّبْرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ

١ عَمَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ فَضَالِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ مَا يَضُرُّ رَجُلًا إِذَا كَانَ عَلَى ذَا الرَّأْيِ مَا قَالَ النَّاسُ لَهُ وَ لَوْ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ مَا يَضُرُّهُ وَ لَوْ كَانَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى يَجِيئَهُ الْمَوْتُ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَسْتَغْنِيَتْ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ

باب الرضا بموهبه الإيمان و الصبر على كل شىء بعده

الحديث الأول

: مجهول.

" ما يضر " ما نافية و يحتمل الاستفهام على الإنكار " على ذا الرأى " أى على هذا الرأى و هو الشيع " ما قال " فاعل ما يضر " و لو قالوا مجنون " فإن هذا أقصى ما يمكن أن يقال فيه كما قالوا فى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم " و ما يضره " أى قول الناس و هذا أيضا يحتمل الاستفهام " و لو كان على رأس جبل " لكثره قول الناس فيه هربا من أقوالهم فيه و ضررهم " يعبد الله " حال أو استيناف كأنه سئل كيف لا يضره ذلك؟ قال لأنه يعبد الله حتى يأتيه الموت.

الحديث الثانى

: مختلف فيه بالمعنى معتبر عندى.

" لاستغنيت به " أى لأقمت نظام العالم و أنزلت الماء من السماء، و لدفعت العذاب و أنواع البلاء بسبب هذا المؤمن لأن هذا يكفى لمصلحه بقاء النظام، و يحتمل أن يكون هذا المؤمن الواحد الإمام، أو لا بد من أحد غيره يؤمن به، و الأول أظهر

ص: ٢٩٢

لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أَنْسًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ مَا يُبَالَى مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَخِيهِ

لما مر من كون إبراهيم عليه السلام أمه و أما كون الإيمان سببا للأنس و عدم الاستيحاش لأنه يتفكر في الله و صفاته و في صفات الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و حال-اتهم، و في درجات الآخرة و نعمها و يتلو كتاب الله و يدعو و يعبده فيأنس به سبحانه، كما سئل عن راهب لم لا تستوحش من الخلو؟ قال: لأنني إذا أردت أن يكلمني أحد أتلو كتاب الله، و إذا أردت أن أكلم أحدا أناجى الله، و سيأتي في كتاب القرآن عن علي بن الحسين عليه السلام أنه لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي.

الحديث الثالث

: مجهول.

" ما يبالي " خبر أو المعنى ينبغى أن لا-يبالي " من عرفه الله هذا الأمر " أي دين الإمامية، و في الصحاح: القله أي بالضم أعلى الجبل، و قله كل شيء أعلاه.

الحديث الرابع

: حسن.

" أن يستوحش " أي يجد الوحشه، و لعله ضمن معنى الميل و السكون، فعدى بآلى أي استوحش من الناس مائلا أو ساكنا إلى أخيه، و قال في الوافي:

ضمن الاستيحاش معنى الاستئناس، فعدها بآلى، و إنما لا ينبغى له ذلك لأنه ذل، فلعل أخاه الذي ليس في مرتبته لا يرغب في صحبتته، و قال بعضهم: إلى بمعنى مع، و المراد بأخيه أخوه النسبي، و من موصوله و دون منصوب بالظرفية، و الضمير لأخيه

ص: ٢٩٣

٥ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي مَرَضِهِ مَرَضَهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ فَقَالَ يَا فَضَيْلُ إِنِّي كَثِيرًا مَا أَقُولُ مَا عَلَى

أى لا- ينبغى للمؤمن أن يجد وحشه مع أخيه النسبى إذا كان كافرا، فمن كان دون هذا الأخ من الأقارب و الأجانب، و قيل: أى لا- ينبغى للمؤمن أن يستوحش من الله و من الإيمان به إلى أخيه فكيف من دونه، إذ للمؤمن أنس بالإيمان و قرب الحق من غير وحشه، فلو انتفى الأنس و تحققت الوحشه انتفى الإيمان و القرب.

و أقول: الأظهر ما ذكرنا أولا من أن المؤمن لا ينبغى أن يجد الوحشه من قله أحبائه و موافقيه و كثره أعدائه و مخالفيه، فيأنس لذلك و يميل إلى أخيه الدينى أو النسبى، فمن دونه من الأعداى أو الأجانب، و قوله: المؤمن عزيز فى دينه، جملة استينافيه فكأنه يقول قائل: لم لا يستوحش؟ فيجيب: بأنه منيع رفيع القدر بسبب دينه فلا يحتاج فى عزه و كرامته و غلبته إلى أن يميل إلى أحد و يأنس به، و الحاصل أن عزته بالدين لا بالعشائر و التابعين، فكلمه فى سببيه.

و أقول: فى بعض النسخ عمن دونه، و فى بعضها عن دونه، فهو صله للاستيحاش أى يأنس بأخيه مستوحشا عمن هو غيره.

الحديث الخامس

: صحيح.

" فى مرضه " بالفتح أو بالتحريك و كلاهما مصدر " مرضها " أى مرض بها، و قيل: البارز فى مرضها مفعول مطلق للنوع " لم يبق منه إلا رأسه " من للتبعيض و الضمير للإمام عليه السلام أى من أعضائه، أو للتعليل و الضمير للمرض و الأول أظهر، و المعنى أنه نحف جميع أعضائه و هزلت حتى كأنه لم يبق منها شىء إلا رأسه، فإنه لقله لحمه لا يعتريه الهزال كثيرا، أو المراد أنه لم تبق قوه الحركة فى شىء

رَجُلٍ عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ يَا فَضِيلُ بَنَ يَسَارٍ إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا وَإِنَّا وَشِيَعَتْنَا هُمِدِينَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* يَا فَضِيلُ بَنَ يَسَارٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ أَصْبَحَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَ لَوْ أَصْبَحَ مُقَطَّعًا أَعْضَاؤُهُ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ يَا فَضِيلُ بَنَ يَسَارٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ يَا فَضِيلُ بَنَ يَسَارٍ لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى

من أعضائه إلا في رأسه، و الأول أظهر.

" كثيرا ما أقول " ما زائده للإيهام و ما فى قوله: " ما على رجل " نافية أو استفهامية للإنكار، و حاصلهما واحد، أى لا ضرر أو لا وحشه عليه " أخذوا يميناً و شمالاً " أى عدلوا عن الصراط المستقيم إلى أحد جانبيه، من الإفراط كالخوارج أو التفريط كالمخالفين " له ما بين المشرق " أى و الحال أن له ما بينهما أو أصبح بمعنى صار " مقطعا " على بناء المفعول للتكثير " أعضاؤه " بدل اشتمال من الضمير المستتر فى مقطعا، و منهم من قرأ أعضاء بالنصب على التميز، و قوله عليه السلام: إن الله لا يفعل بالمؤمن، تعليل لهاتين الجملتين، فإنه تعالى لو أعطى جميع الدنيا المؤمن لم يكن ذلك على سبيل الاستدراج، بل لأنه علم أنه يشكره و يصرفه فى مصارف الخير، و لا يصير ذلك سببا لنقص قدره عند الله، كما فعل بسليمان عليه السلام بخلاف ما إذا فعل ذلك بغير المؤمن، فإنه لإتمام الحجة عليه و استدراجه، فيصير سببا لشده عذابه، و كذا إذا قدر للمؤمن تقطيع أعضائه فإنما هو لمزيد قربه عنده تعالى، و رفعه درجاته فى الآخرة، فينبغى أن يشكره سبحانه فى الحاليتين، و يرضى بقضائه فيهما، و لما كان الغالب فى الدنيا فقر المؤمنين و ابتلائهم بأنواع البلاء، و غنى الكفار و الأشرار و الجهال رغب الأولين بالصبر و حذر الآخرين عن الاغترار بالدنيا و الفخر بقوله عليه السلام: " لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضه " عند الناس " ما سقى عدوه منها شربه ماء " فما أعطاه أعداءه ليس لكرامتهم عنده بل لهوانهم عليه، و لذا لم

عَدُوَّةٌ مِنْهَا شَرِبَتْهُ مَاءٌ يَأْتِيهِ بِنُورٍ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ هَمُّهُ وَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كُلِّ وَادٍ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ

يعطهم من الآخرة التي لها عنده قدر و منزله شيئاً، و قد قال تعالى: " وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ".

" إنه من كان همه هما واحداً " الهم القصد و العزم و الحزن، و الحاصل أنه من كان مقصوده أمراً واحداً و هو طلب دين الحق و رضا الله تعالى و قربيه و طاعته و لم يخلطه بالأغراض النفسانية و الأهواء الباطلة فإن الحق واحد و للباطل شعب كثيره " كفاه الله همه " أى أعانه على تحصيل ذلك المقصود، و نصره على النفس و الشيطان و جنود الجهل " و من كان همه فى كل واد " من أوديه الضلاله و الجهاله " لم يبالي الله بأى واد هلك " أى صرف الله لطفه و توفيقه عنه، و تركه مع نفسه و أهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطله، أو كل واد من أوديه الدنيا و كل شعبه من شعب أهواء النفس الأماره بالسوء، من حب المال و الجاه و الشرف و العلو و لذه المطاعم و المشارب و الملابس و المناكح و غير ذلك من الأمور الباطله الفانيه.

و الحاصل أن من اتبع الشهوات النفسانية و الآراء الباطله و لم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق و طاعه الله و ما يوجب قربيه لم يمدده الله بنصره و توفيقه، و لم يكن له عند الله قدر و منزله، و لم يبالي بأى طريق سلك و لا فى أى واد هلك، و قيل: بأى واد من أوديه جهنم، و قيل: يمكن أن يراد بالهم الواحد القصد إلى الله و التوكل عليه فى جميع الأمور، فإنه تعالى يكفيه هم الدنيا و الآخرة، بخلاف من اعتمد على رأيه و قطع علاقه التوكل عن نفسه، و يحتمل أن يكون

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ سِنَانَ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِيِّ وَالْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ

المراد بالهم الحزن و الغم أى من كان حزنه للآخرة كفاه الله ذلك و أوصله إلى سرور الأبد، و من كان حزنه للدنيا و كله الله تعالى إلى نفسه حتى يهلك في واد من أوديه أهوائهم.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

" ما ترددت في شىء " هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الفريقين، و من المعلوم أنه لم يرد التردد المعهود من الخلق في الأمور التي يقصدونها فيترددون في إمضائها إما لجهلهم بعواقبها أو لقله ثقتهم بالتمكن منها لمانع و نحوه، و لهذا قال: " أنا فاعله " أى لا محاله أنا أفعله لحتم القضاء بفعله، أو المراد به التردد في التقديم و التأخير لا فى أصل الفعل.

و على التقديرين فلا بد فيه من تأويل و فيه وجوه عند الخاصة و العامة، أما عند الخاصة فتلاثة:

الأول: أن فى الكلام إضماراً، و التقدير لو جاز على التردد ما ترددت فى شىء كترددى فى وفاه المؤمن.

الثانى: أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص فى مساءه من يحترمه و يوقره كالصديق، و أن لا يتردد فى مساءه من ليس له عنده قدر و لا- حرمة كالعدو، بل يوقعها من غير تردد و تأمل، صح أن يعبر عن توقيير الشخص و احترامه بالتردد، و عن إذلاله و احتقاره بعدمه، فالمعنى ليس لشىء من مخلوقاتى عندى قدر و حرمة، كقدر عبدى المؤمن و حرمة، فالكلام من قبيل الاستعاره التمثيلية.

الثالث: أنه ورد من طرق الخاصة و العامة أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن

الْمُؤْمِنِ إِنِّي لَأَحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي فَأَجِيبُهُ وَ إِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ
مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٌ لَأَسْتَعْنَيْتُ

عند الاحتضار من اللطف و الكرامه و البشاره بالجنه ما يزيل عنه كراهه الموت، و يوجب رغبته فى الانتقال إلى دار القرار، فيقل تأذيه به، و يصير راضيا بنزوله، و راغبا فى حصوله فأشبهت هذه المعامله معامله من يريد أن يؤلم حبيبه ألما يتعقبه نفع عظيم، فهو يتردد فى أنه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه، فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذه الجسيمه، و الراحة العظيمه إلى أن يتلقاه بالقبول، و يعده من الغنائم المؤديه إلى إدراك المأمول، فيكون فى الكلام استعاره تمثليه.

و أما وجوهه عند العامه فهى أيضا ثلاثه:

الأول: أن معناه ما تردد عبدى المؤمن فى شىء أنا فاعله كترده فى قبض روحه، فإنه متردد بين إرادته البقاء و إرادتى للموت، فأنا أطفه و أبشره حتى أصرفه عن كراهه الموت، فأضاف سبحانه تردد نفس وليه إلى ذاته المقدسه كرامه و تعظيما له، كما يقول غدا يوم القيامه لبعض من يعاتبه من المؤمنين فى تقصيره عن تعاهد ولى من أوليائه: عبدى مرضت فلم تعدنى؟ فيقول: كيف تمرض و أنت رب العالمين؟ فيقول: مرض عبدى فلان فلم تعده، فلو عدته لوجدتنى عنده، فكما أضاف مرض وليه و سقمه إلى عزيز ذاته المقدسه عن نعوت خلقه إعظاما لقدر عبده، و تنويها بكرامه منزلته كذلك أضاف التردد إلى ذاته لذلك.

الثانى: أن ترددت فى اللغه بمعنى رددت مثل قولهم فكرت و تفكرت و دبرت و تدبرت فكأنه يقول: ما رددت ملائكتى و رسلى فى أمر حكمته بفعله مثل ما رددتهم عند قبض روح عبدى المؤمن فأردهم فى إعلامه بقبضى له و تبشيريه بلقائى، و بما أعددت له عندى كما ردد ملك الموت عليه السلام إلى إبراهيم و موسى عليهما السلام فى القصتين

بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسَاءً لَا يَسْتَوْحِشُ إِلَيَّ أَحَدٌ

المشهورتين إلى أن اختارا الموت فقبضهما كذلك خواص المؤمنين من الأولياء يرددهم إليهم رفقا و كرامه ليميلوا إلى الموت، و يحبوا لقاءه تعالى.

الثالث: أن معناه ما رددت الأعلال و الأمراض و البر و اللطف و الرفق حتى يرى بالبر عطفى و كرمى، فيميل إلى لقائى طمعا، و بالبلايا و العلل فيتبرم بالدنيا، و لا يكره الخروج منها.

و ما دل عليه هذا الحديث من أن المؤمن يكره الموت، لا ينافى ما دلت الروايات الكثيره عليه من أن المؤمن يحب لقاء الله و لا يكرهه.

أما ما ذكره الشهيد فى الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاينه ما يحب، فإنه ليس شىء حينئذ أحب إليه من الموت و لقاء الله، و لأنه يكره الموت من حيث التألم به، و هما متغايران و كراهه أحد المتغايرين لا يوجب كراهه الآخر، أو لأن حب لقاء الله يوجب حب كثره العمل النافع وقت لقائه، و هو يستلزم كراهه الموت القاطع له، و اللازم لا ينافى الملزوم.

قوله تعالى: " و إنه ليدعونى " بأن يقول يا الله مثلا " فأجيبه " بأن يقول له:

ليبك مثلا " و إنه ليسألنى " أى يطلب حاجته كان يقول: اصرف عنى الموت " لاستغنيت به " أى اكتفيت به فى إبقاء نظام العالم للمصلحه، و ضمن يستوحش معنى الاحتياج و نحوه فعدى بإلى كما مر

بَابُ فِي سُكُونِ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْمُؤْمِنِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ
كَمَا يَسْكُنُ الظَّمَانُ إِلَى الْمَاءِ البَارِدِ

باب في سكن المؤمن إلى المؤمن

الحديث الأول

: مرسل.

" إلى المؤمن " قيل: إلى بمعنى مع و أقول: كان فيه تضمينا و هذا تشبيه كامل للمعقول بالمحسوس، فإن للظمان اضطرابا في فراق الماء، و يشتد طلبه له فإذا وجده استقر و سكن، و يصير سببا لحياته البدني فكذلك المؤمن يشتد شوقه إلى المؤمن و تعطشه في لقاءه، فإذا وجده سكن و مال إليه، و يحيى به حياه طيبه روحانيه فإنه يصير سببا لقوه إيمانه و إزاله شكوكه و شبهاته، و زوال وحشته.

و قيل: هذا السكون ينشأ من أمرين: أحدهما: الاتحاد في الجنسيه للتناسب في الطبيعه و الروح كما مر، و المتجانسان يميل أحدهما إلى الآخر، و كلما كان التناسب و التجانس أكمل كان الميل أعظم، كما روى: أن الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.

و ثانيهما: المحبه لأن المؤمن لكمال صورته الظاهره و الباطنه بالعلم و الإيمان و الأخلاق و الأعمال محبوب القلوب، و تلك الصوره قد تدرك بالبصر و البصيره، و قد تكون سببا للمحبه و السكون بإذن الله تعالى، و بسبب العلاقه في الواقع، و إن لم يعلم تفصيلها.

ص: ٣٠٠

بَابُ فِيمَا يَدْفَعُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّيِّمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْفَنَاءَ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَا يُصَيبُ قَرْيَةً عَذَابٌ وَفِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

باب فيما يدفع الله بالمؤمن

الحديث الأول

: مجهول.

"عن القرية" أى أهلها بحذف المضاف، كما فى قوله تعالى: "وَسئَلِ الْقَرْيَةَ" و ذلك الدفع إما بدعائه أو ببركه وجوده فيهم.

الحديث الثانى

: صحيح.

و يمكن دفع التنافى بينه و بين الأول بوجه: "الأول" أن الأول محمول على النادر، و الثانى على الغالب أو الحتم. "الثانى" أن يراد بالمؤمن فى الأول الكامل، و فى الثانى غيره. "الثالث" أن يحملا على اختلاف المعاصى و استحقاق العذاب فيها، فإنها مختلفة، ففى القليل و الخفيف منها يدفع بالواحد، و فى الكثير و الغليظ منها لا- يدفع إلا بالسبعة، مع أن المفهوم لا يعارض المنطوق.

ص: ٣٠١

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قِيلَ لَهُ فِي الْعَذَابِ إِذَا نَزَلَ بِقَوْمٍ يُصَيبُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ يَخْلُصُونَ بَعْدَهُ

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح.

" و لكن يخلصون بعده " أى ينجون بعد نزول العذاب بهم فى البرزخ و القيامة، فى المصباح: خلص الشىء من التلف خلوصاً من باب قعد و خلاصاً و مخلصاً سلم و نجا، و خلص الماء من الكدر صفاء، انتهى.

و يشكل الجمع بينه و بين الخبرين السابقين، و يمكن الجمع بوجه:

الأول: حمل العذاب فى الأولين على نوع منه كعذاب الاستئصال، كما أنه سبحانه أخرج لوطاً و أهله من بين قومه ثم أنزل العذاب عليهم، و هذا الخبر على نوع آخر كالوباء و القحط.

الثانى: أن يحمل هذا على النادر و ما مر على الغالب على بعض الوجوه.

الثالث: حمل هذا على أقل من السبعة، و حمل الواحد على النادر، و ما قيل:

من أن المراد بالخلاص فى الدنيا فهو بعيد، مع أنه لا ينفع فى رفع التنافى.

ص: ٣٠٢

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ نَصِيرِ أَبِي الْحَكَمِ الْحَنَّعِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَوَفَى بِشَرْطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ الَّذِي لَا

باب في أن المؤمن صنفان

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

قال الله سبحانه: " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ " قال البيضاوي:

من الثبات مع الرسول و المقاتله لأعداء الدين من صدقني إذا قال لك الصدق فإن المعاهد إذا وفي بعهدة فقد صدق " فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ " أى نذره بأن قاتل حتى استشهد كحمزه و مصعب بن عمير و أنس بن النضر، و النحب: النذر أستعير للموت، لأنه كندر لازم فى رقبه كل حيوان " وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ " أى الشهاده " وَ مَا بَدَّلُوا " العهد و لا غيره " تَبْدِيلًا " أى شيئاً من التبديل.

و قال الطبرسى (ره): " فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ " يعنى حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبى طالب " وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ " يعنى على بن أبى طالب، و روى فى الخصال عن الباقر عليه السلام فى حديث طويل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد كنت عاهدت الله تعالى و رسوله أنا و عمى حمزه و أخى جعفر و ابن عمى عبيده على أمر و فىنا به الله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم، فتقدمنى أصحابى و تخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى فأنزل الله فىنا: " رِجَالٌ " الآيه، حمزه و جعفر و عبيده، و أنا و الله المنتظر " و ما بدلت تبديلاً".

و الأخبار فى ذلك كثيره أوردتها فى الكتاب الكبير، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه عليه السلام استدل بهذه الآية على أن المؤمنين صنفان، لأنه تعالى قال: " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ فَصَنَفَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ " قيل: الباء بمعنى فى، أى فى عهد الله، فقوله: صدق كنصر بالتخفيف، ففيه إشارة إلى أن فى الآية أيضا الباء مقدره أى صدقوا بما عاهدوا الله عليه، ويمكن أن يقرأ صدق بالتشديد بيانا لحاصل معنى الآية، أى صدقوا بعهد الله و ما وعدهم من الثواب و ما اشترط فى الثواب من الإيمان و العمل الصالح، و الأول أظهر، و المراد بالعهد أصول الدين من الإقرار بالتوحيد و النبوه و الإمامه و المعاد، و الوفاء بالشرط الإتيان بالمأمورات و الانتهاء عن المنهيات، و قيل: أراد بالعهد الميثاق بقوله: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " و بالشرط قوله تعالى: " إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ " .

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بهما ما مر فى الحديث السادس من باب معرفه الإمام و الرد إليه حيث قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقوا حتى تسلموا أبوابا أربعه لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا، إن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، أو لا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى لله عز و جل بشرطه و استعمل ما وصف فى عهده نال ما عنده، و استعمل عهده إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق الهدى و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون فقال:

" وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى " و قال: " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ

تُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ مُؤْمِنٌ كَخَامَةِ الزَّرْعِ تَعْوِجٌ أَحْيَانًا وَ تَقُومُ أَحْيَانًا فَذَلِكَ
مِمَّنْ تُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ

مِنَ الْمُتَّقِينَ " إلى آخر الخبر.

فالشروط و العهود هى التوبه و الإيمان و الأعمال الصالحه و الاهتداء بالأئمه عليهم السلام.

" فذلك الذى لا تصيبه أهوال الدنيا و لا أهوال الآخرة " قيل: المراد بأهوال الدنيا القحط و الطاعون و أمثالهما فى الحياه و ما يراه عند الموت من سكراته و أهواله، و أهوال الآخرة ما بعد الموت إلى دخول الجنة، و قيل: المراد بأهوال الدنيا الهموم من فوات نعيمها، لأن الدنيا و نعيمها لم تخطر بباله فكيف الهموم من فواتها، و المراد أعم منها و من عقوباتها و مكارهها و مصائبها لأنها عنده نعمه مرغوبه لا أهوال مكروهه أو لأنها لا تصيبه لأجل المعصيه فلا ينافى إصابتها لرفع الدرجه، و لا يخفى بعد تلك الوجوه.

و الأظهر عندى أن المراد بأهوال الدنيا ارتكاب الذنوب و المعاصى، لأنها عنده من أعظم المصائب و الأهوال بقريته ما سيأتى فى الشق المقابل له، و يحتمل أن يكون إطلاق الأهوال عليها على مجاز المشاكلة " و ذلك ممن يشفع " على بناء المجهول أى أنه لا- يحتاج إلى الشفاعة لأنه من المقربين الذين لا- خوف عليهم و لا- هم يحزنون، و إنما الشفاعة لأهل المعاصى " كخامه الزرع " قال فى النهايه:

فيه مثل المؤمن مثل الخامه من الزرع تفيئها الرياح، هى الطاقه الغضه اللينه من الزرع، و ألفها منقلبه عن واو، انتهى، و أشار إلى وجه الشبه بقوله: يعوج أحيانا، و المراد باعوجاجه ميله إلى الباطل و هو متاع الدنيا و الشهوات النفسانيه،

الْآخِرَهُ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ لَهُ وَ لَا يُشْفَعُ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْعَمِّيِّ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ وَفِي اللَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي شَرَطَهَا عَلَيْهِ فَذَلِكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَ ذَلِكَ مَنْ يُشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ لَا تُصَيَّبُ بِهِ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ مُؤْمِنٌ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ فَذَلِكَ كَخَامَةِ الزَّرْعِ

و بقيامه استقامته على طريق الحق و مخالفته للأهواء و الوسوس الشيطانية، و قد مر الكلام فى أهوال الدنيا" و لا يشفع" أى لا يؤذن له فى الشفاعة.

الحديث الثانى

: كالأول.

و خضر بكسر الخاء و سكون الضاد أو بفتح الخاء و كسر الضاد صحح بهما فى القاموس و غيره " و فى الله بشروطه " العهود داخله تحت الشروط هنا " فذلك مع النبيين " إشاره إلى قوله تعالى: " وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا " و هذا مبنى على ما ورد فى الأخبار الكثيره أن الصديقين و الشهداء و الصالحين هم الأئمة عليهم السلام، و المراد بالمؤمن فى المقسم هنا غيرهم من المؤمنين و قد مر عن أبى - جعفر عليه السلام أنه قال بعد قراءه هذه الآية فمننا النبى و منا الصديق و الشهداء و الصالحون، و فى تفسير على بن إبراهيم قال: النبيين رسول الله و الصديقين على، و الشهداء الحسن و الحسين، و الصالحين الأئمة " وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا " القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فلا- يحتاج إلى ما قيل: أن الظاهر أنه كان من النبيين لأن الصنف الأول إما نبى أو صديق أو شهيد أو صالح، و الصنف الثانى يكون مع هؤلاء بشفاعتهم " زلت به قدم " كان الباء للتعديه، أى أزلته قدم و أقدام على المعصيه، و قيل: الباء للسببيه أى زلت بسببه قدمه أى فعله عمدا من غير نسيان

ص: ٣٠٦

كَيْفَمَا كَفَّأَتْهُ الرِّيحُ انْكَفَأَ وَ ذَلِكُمْ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ يُشْفَعُ لَهُ وَ هُوَ عَلَى خَيْرٍ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصِيرَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثَّقَةِ وَ إِخْوَانُ الْمَكَاشِرَةِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثَّقَةِ فَهُمْ الْكَفُّ

و إكراه، و "كيفما" مركب من كيف للشرط، نحو كيف تصنع أصنع، و ما زائده للتأكيد، و فى النهاية: يقال كفأت الإناء و أكفأته إذا كببته و إذا أملتته، و فى القاموس: كفاه كمنعه صرفه و كبه و قلبه كاكفاه و اكتفاه و انكفأ رجع، و لونه تغير.

الحديث الثالث

: موق كالصحيح.

"الإخوان صنفان" المراد بالإخوان إما مطلق المؤمنين فإن المؤمنين إخوه، أو المؤمنين الذين يصاحبهم و يعاشرهم و يظهرون له الموده و الأخوه، أو الأعم من المؤمنين و غيرهم إذا كانوا كذلك، و المراد بإخوان الثقة أهل الصلاح و الصدق و الأمانة، الذين يثق بهم و يعتمد عليهم فى الدين، و عدم النفاق و موافقه ظاهرهم لباطنهم، و بإخوان المكاشره الذين ليسوا بتلك المثابه، و لكن يعاشرهم لرفع الوحشه، أو للمصلحه و التقيه فيجالسهم و يصاحكهم و لا يعتمد عليهم و لكن ينتفع بمحض تلك المصاحبه منهم لإزاله الوحشه و دفع الضرر، قال فى النهاية: فيه: إنا لنكشر فى وجوه أقوام، الكشر: ظهور الأسنان فى الضحك، و كاشره إذا ضحك فى وجهه و باسط، و الاسم الكشره كالعشره "فهم الكف" الحمل على المبالغه و التشبيه أى هم بمنزله كفك فى أعانتك و كف الأذى عنك، فينبغى أن تراعيه و تحفظه كما تحفظ كفك، قال فى المصباح: قال الأزهري: الكف الراحه مع الأصابع سميت بذلك لأنها

وَ الْجَنَاحُ وَ الْأَهْلُ وَ الْمَالُ فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حِدِّ الثَّقَةِ فَإِيْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَ بِيَدِنِكَ - وَ صَافٍ مَنْ صَافَاهُ وَ عَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَ
اَكْتُمُ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ وَ أَظْهَرُ مِنْهُ الْحَسَنَ

تكف الأذى عن البدن، و قال: جناح الطائر بمنزله اليد للإنسان، و فى القاموس: الجناح اليد و العضد و الإبط و الجانب و نفس
الشيء، و الكنف و الناحية، انتهى.

و أكثر المعانى مناسبة، و العضد أظهر و الحمل كما سبق، أى هم بمنزله عضدك فى إعانتك فراعهم كما تراعى عضدك، و
كذا الأهل و المال، و يمكن أن يكون المراد بكونهم مالا أنهم أسباب لحصول المال عند الحاجة إليه " فإذا كنت من أخيك "
أى بالنسبة إليه كقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنت منى بمنزله هارون من موسى " على حد الثقة " أى على مرتبه الثقه و
الاعتماد، أو على أول حد من حدودها، و الثقه فى الأخوه و الديانه و الاتصاف بصفات المؤمنين و كون باطنه موافقا لظاهره "
فابذل له مالك و بدنك " بذل المال هو أن يعطيه من ماله عند حاجته إليه سأل أم لم يسأل و بذل البدن هو أن يسعى فى حاجته
و يخدمه و يدفع الأذى عنه قولا و فعلا، و هما متفرعان على كونهم الكف و الجناح و الأهل و المال. " و صاف من صافاه " أى
أخلص الود لمن أخلص له الود، قال فى المصباح:

صفا خلص من الكدر، و أصفيته الود إذا خلصته، و فى القاموس: صافاه صدقه الإخاء كأصفاه " و عاد من عاداه " أى فى الدين
أو الأعم إذا كان الأخ محقا و إنما أطلق لأن المؤمن الكامل لا يكون إلا محقا.

و يؤيد هاتين الفقرتين ما روى عنه عليه السلام فى النهج أنه قال: أصدقاؤك ثلاثه و أعداؤك ثلاثه: فأصدقاؤك صديقك و
صديق صديقك، و عدو عدوك، و أعداؤك عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك.

" و اكنتم سره " أى ما أمرك بإخفائه أو تعلم أن إظهاره يضره " و عيبه " أى إن كان له عيب نادرا أو ما يعيبه الناس عليه و لم
يكن قبيحا واقعا كالفقر

وَاعْلَمَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكَبِيرِيتِ الْأَحْمَرِ وَ أَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشِرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَمَذَّتَكَ مِنْهُمْ فَلَا تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَ ابْذُلْ لَهُمْ مَا بَدَّلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقِهِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَةِ اللِّسَانِ

و الأمراض الخفيه " و أظهر منه الحسن " بالتحريك أى ما هو حسن ممدوح عقلا و شرعا من الصفات و الأخلاق و الأعمال، و يمكن أن يقرأ بالضم " فإنك تصيب لذتك منهم " أى تلذ بحسن صحبتهم و مؤانستهم و تحصيل بعض المنافع الدنيويه منهم، بل الأخرويه أيضا أحيانا بمذاكرتهم و مفاوضتهم " فلا- تقطن ذلك " الحظ " منهم " بالاستيحاش عنهم، و ترك مصاحبتهم فتصير وحيدا لندره النوع الأول كما قال عليه السلام فى حديث آخر: زهدك فى راغب فيك نقصان حظ، و رغبتك فى زاهد فيك ذل نفس.

" و لا- تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم " أى ما يضمرون فى أنفسهم فلعله يظهر لك منهم حسد و عداوه و نفاق، فتترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك الحظ منهم، أو يظهر لك منهم سوء عقيدته و فساد رأى فتضطر إلى مفارقتهم لذلك، أو المعنى لا تتوقع منهم موافقه ضميرهم لك و حبهم الواقعى و اكتف بالمعاشره الظاهره و إن علمت عدم موافقه قلبهم لسانهم كما يرشد إليه قوله صلى الله عليه و آله و سلم: " و ابذل لهم ما بذلوا لك منهم طلاقه الوجه " أى تهله و إظهار فرحه برؤيتك و تبسمه، فى المصباح:

رجل طلق الوجه أى فرح ظاهر البشر و هو طليق الوجه، قال أبو زيد: متهلل بسام، و فى الحديث حث على حسن المعاشره و الاكتفاء بظواهر حالهم و عدم تجسس ما فى بواطنهم فإنه أقرب إلى هدايتهم و إرشادهم إلى الحق، و تعليم الجهال و هدايه أهل الضلال و أبعد من التضرر منهم و التنفر عنهم، و الأخبار فى حسن المعاشره كثيره لا سيما مع المدعين للتشيع و الإيمان، و سيأتى بعضها و الله المستعان.

بَابُ مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ فِيمَا ابْتُلِيَ بِهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا تُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ وَلَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفِي نَفْسَهُ إِلَّا بِفَضِيحَتِهَا لِأَنَّ كُلَّ

باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر

إشاره

أى ما يلحقه من الغم والهم " فيما ابتلى به " من الأمور الأربعة المذكوره فى الأخبار، أو على ما يلحقه من معاشره الخلق، وقيل: أى فيما كلف به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و أمثال ذلك، والأول أظهر.

الحديث الأول

: صحيح.

" على أن لا- تصدق " أى على الصبر على أن لا تصدق مقالته فى دوله الباطل أو أهل الباطل مطلقا، و الانتصاف الانتقام، و فى القاموس: انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستنصف منه " يشفى نفسه " يقال:

شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو، و هو من الشفاء بمعنى البرء من الأمراض النفسانيه، و المكاره القلبيه، كما يستعمل فى شفاء الجسم من الأمراض البدنيه، و كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم القدره عليه يوجب الفضيحه و المذله، و مزيد الإهانه، و الضمير فى بفضيحتها راجع إلى النفس " لأن كل مؤمن ملجم " يعنى إذا أراد المؤمن أن يشفى غيظه بالانتقام من عدوه افتضح، و ذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول ما يشاء و يفعل ما يريد، إذ هو مأمور بالتقيه و الكتمان و الخوف من العصيان، و الخشيه من الرحمن، و لأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه،

ص: ٣١٠

٢ عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَفْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَلَايَا أَرْبَعٍ أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ يَقُولُ بِقَوْلِهِ

يفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته، وقيل: أى ممنوع من الكلام الذى يصير سببا لحصول مطالبه الدنيوية فى دونه الباطل.

و أقول: يحتمل أن يكون المعنى أنه ألجمه الله فى الدنيا، فلا يقدر على الانتقام فى دول اللئام، أو ينبغى أن يلجم نفسه و يمنعها من الكلام، أو الفعل الذى يخالف التقية كما مر، و قال فى النهاية: فيه من سئل عما يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة الممسك عن الكلام، يمثل بمن ألجم نفسه بلجام، و منه الحديث: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم، أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام.

الحديث الثانى

: كأول.

"على بلايا أربع" قيل: أى إحدى بلايا للعطف بأو، وللحديث الرابع، و أربع مجرور صفة للبلايا، و أشدها خبر مبتدأ محذوف، أى هى أشدها و الضمير المحذوف راجع إلى إحدى، و الضمير المجرور راجع إلى البلايا، و مؤمن مرفوع، و هو بدل أشدها، و إبدال النكرة من المعرفة جائز إذا كانت النكرة موصوفة، نحو قوله تعالى: "بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ" و "أو منافق" عطف على أشدها، و فى بعض النسخ أيسرها و قال بعضهم: أيسرها صفة لبلايا أربع، و فيه إشعار بأن للمؤمن بلايا آخر أشد منها، قال: و فى بعض النسخ أشدها بدل أيسرها فيفيد أن هذه الأربع أشد بلايا، و قوله: مؤمن خبر مبتدأ محذوف أى هو مؤمن، و قيل: إن أيسرها

ص: ٣١١

يَحْسُدُهُ أَوْ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثْرَهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ أَوْ كَافِرٌ يَرَى جِهَادَهُ فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا

مبتدأ و مؤمن خبره، و إن أشدها أولى م ن أيسرها لثلا ينافى قوله عليه السلام فيما بعد: و مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه، و فيه أن أيسرها أو أشدها صفة لما تقدم فلا تتم ما ذكر، و كون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافى أن يكون بعضها أشد من بعض، و لو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشد من المنافق و ما بعده، و هو مناف لما سيأتي.

و أقول: يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو، فلا نحتاج إلى تقدير إحدى، و يكون أشدها مبتدأ و مؤمن خبره، و عبر عن الأول بهذه العبارة لبيان الأشديه ثم عطف عليه ما بعده كأنه عطف على المعنى، و لكل من الوجوه السابقه وجه و كون مؤمن بدل أشدها أوجه.

" يقول بقوله " أى يعتقد مذهبه و يدعى التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد " أو منافق يقفو أثره " أى يتبعه ظاهرا و إن كان منافقا أو يتبع عيوبه فيذكرها للناس و هو أظهر " أو شيطان " أى شيطان الجن أو الأعم منه و من شيطان الإنس " يغويه " أى يريد إغواءه و إضلاله عن سبيل الحق بالوساوس الباطله كما قال تعالى حاكيا عن الشيطان: " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ " الآيه و قال سبحانه:

" وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا " و قال: " وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ " .

و ربما يقرأ يغويه على بناء التفعيل أى ينسبه إلى الغوايه و هو بعيد " أو كافر يرى جهاد " أى لازما فيضره بكل وجه يمكنه " فما بقاء المؤمن بعد هذا؟

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَفَلَّتِ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ وَكَرْبَمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ إِمَّا بُغْضُ مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يُغْلَقُ عَلَيْهِ بَابُهُ يُؤْذِيهِ أَوْ جَارٌ يُؤْذِيهِ أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ

استفهام إنكار أى كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الذى ذكرنا، و لذا قل عدد المؤمنين أو لا يبقى فى الدنيا بعد هذه البلايا و الهموم و الغموم، أو لا يبقى جنس المؤمن فى الدنيا إلا قليل منهم.

الحديث الثالث

: موق.

" ما أفلت المؤمن " أى ما تخلص، فى المصباح: أفلت الطائر و غيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقت و خلصته يستعمل لازما و متعديا، و فلت فلتا من باب ضرب لغه و فليته أنا، يستعمل أيضا لازما و متعديا، و الظاهر أن بعض مبتدأ و يؤذيه خبره، و يحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفة أو حالا- " و يغلق " على بناء المجهول أو المعلوم و الأول أظهر، فبابه نائب الفاعل، و ضمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المستتر فى يكون، و جملة يغلق حال عن ضمير يكون أى داخل فى داره يكون معه فيها، و المراد بالشیطان إما شیطان الجن لأن معارضة للمؤمن أكثر أو شیطان الإنس.

و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمه " الأول " أنه لكفاره ذنوبه، الثانى: أنه لاختبار صبره و إدراجه فى الصابرين، الثالث: أنه لترهيده فى الدنيا لئلا يفتتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها، الرابع:

توسله إلى جناب الحق سبحانه فى الضراء و سلوكة مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء، فترتفع بذلك درجته، الخامس: وحشته عن المخلوقين و أنسه برب العالمين، السادس: إكرامه برفع الدرجة التى لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنه ممنوع

ص: ٣١٣

لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ

٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَرْبَعٌ لَا يَخْلُو مِنْهُنَّ الْمُؤْمِنُ

من إيلام نفسه شرعا و طبعاً، فإذا سلط عليه في ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلاً، السابع: تشديد عقوبه العدو في الآخرة فإنه يوجب سرور المؤمنين به، والغرض من هذا الحديث و أمثاله حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور معتبر.

"أربع" أي أربع خصال "أو واحدة" أي أو من واحدة "مؤمن يحسده" أي حسد مؤمن و هو أشد من عليه لأن صدور الشر من القريب المجانس أشد و أعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير من الأول دون الثاني، و في الخصال بإسناده عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا سماعه لا ينفك المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه، و شيطان يغويه، و منافق يقفو أثره، و مؤمن يحسده، ثم قال: يا سماعه أما إنه أشدهم عليه، قلت كيف ذاك؟ قال: إنه يقول فيه القول فيصدق عليه "و عدو" أي مجاهر بالعداوة، يجاهده بلسانه و يده.

ص: ٣١٤

أَوْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ وَهُوَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ

٥ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ وَلِيَّهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضًا لِعَدُوِّهِ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَشَكَأَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ الْحَاجَةَ فَقَالَ لَهُ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا قَالَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و الغرض بالتحريك هدف يرمى فيه أى جعل محبه فى الدنيا هدفا لسهام عداوه عدوه و حيله و شروره.

الحديث السادس

: مجهول.

" فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا " أى بتهيئه أسباب الرزق كما قال سبحانه:

" سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا " و قال: " وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ " أو بالموت " فَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِ
بعده السرور و الراحة و الجبور، كما يومئ إليه ما بعده: " الدنيا سجن المؤمن " هذا الحديث مع تتمته: و جنه الكافر، منقول من
طرق الخاصه و العامه.

قال الراوندى (ره) فى ضوء الشهاب بعد نقل هذه الروايه: شبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المؤمن بالمسجون من حيث
هو ملجم بالأوامر و النواهى، مضيق عليه فى الدنيا، مقبوض على يده فيها، مخوف بسياط العقاب، مبتلى بالشهوات، ممتحن
بالمصائب بخلاف الكافر الذى هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن و الفرج، بطيبه

ص: ٣١٥

فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَجْنِ الْكَوْفَةِ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ أَضْمَحَكَ اللَّهُ ضَيْقُ مُنْتَنٍ وَ أَهْلُهُ بِأَسْوَأِ حَالٍ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي السَّجْنِ فَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ فِي سَعَةٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ

من قلبه و انشراح من صدره مخلى بينه و بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه و لا منع، فهو يغدو فيها و يروح على حسب مراده و شهوه فؤاده، فالدنيا كأنها جنه له يتمتع بملاذها و يتمتع بنعيمها كما أنها كالسجن للمؤمن صارفا له عن لذاته مانعا من شهواته.

و فى الحديث أنه قال صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمه عليها السلام: يا فاطمه تجرعى مراره الدنيا لحلاوه الآخرة، و روى أن يهوديا تعرض للحسن بن على عليه السلام و هو فى شظف من حاله و كسوف من باله و الحسن عليه السلام راكب بغله فاراه عليه ثياب حسنه فقال: جدك يقول: إن الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر فأنا فى السجن و أنت فى الجنه؟ فقال عليه السلام: لو علمت مالك و ما يرتب لك من العذاب لعلمت أنك مع هذا الضر هيهنا فى الجنه، و لو نظرت إلى ما أعد لى فى الآخرة لعلمت أنى معذب فى السجن هيهنا، انتهى.

و أقول: فالكلام يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المعنى أن المؤمن غالبا فى الدنيا بسوء حال و تعب و خوف و الكافر غالبا فى سعه و أمن و رفاهيه فلا- ينافى كون المؤمن نادرا بحال حسن، و الكافر نادرا بمشقه، و ثانيهما أن يكون المعنى أن المؤمن فى الدنيا كأنه فى سجن لأنه بالنظر إلى حاله فى الآخرة و ما أعد الله له من النعيم كأنه فى سجن، لأنه بالنظر إلى حاله فى الآخرة و ما أعد الله له من النعيم كأنه فى سجن و إن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا، و الكافر بعكس ذلك لأن نعيمه منحصر فى الدنيا و ليس له فى الآخرة إلا أشد

٧ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحِذَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ فَأَيُّ سَجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ

العذاب، فالدنيا جنته و إن كان بأسوء الأحوال، و ظهر وجه آخر مما ذكرنا سابقا.

الحديث السابع

: ضعيف.

إذ ضمير عنه راجع إلى البرقى، و محمد بن علي هو أبو سمينه.

" فأى سجن " استفهام للإنكار، و المعنى أنه ينبغي للمؤمن أن لا يتوقع الرفاهيه فى الدنيا.

الحديث الثامن

: صحيح و آخره مرسل.

" المؤمن مكفر " على بناء المفعول من التفعيل أى لا- يشكر الناس معروفه بقريته تتمه الخبر، و قد قال الفيروز آبادى: المكفر كمعظم المجحود النعمه مع إحسانه، و الموثق فى الحديث.

و روى الصدوق فى العلل بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: المؤمن مكفر و ذلك أن معروفه يصعد إلى الله عز و جل فلا ينتشر فى الناس، و الكافر مشكور و ذلك أن معروفه للناس ينتشر فى الناس و لا يصعد إلى السماء، و روى أيضا بإسناده عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده على بن الحسين عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكفرا لا يشكر معروفه، و لقد كان معروفه على القرشى و العربى و العجمى و من كان أعظم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هذا الخلق؟

و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم.

ص: ٣١٧

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا يُنْشَرُ فِي النَّاسِ وَ الْكَافِرُ مَشْكُورٌ

و قال الجزرى فى النهايه: فيه المؤمن مكفر أى مزرتا فى نفسه و ماله لتكفر خطاياها، انتهى.

و هذا الوجه لا يحتمل فى هذه الأخبار، و كان المراد بالتعليل أن معرفه لما كان خالصا لله مقبولا عنده لا يرضى له بأن يشبهه فى الدنيا فتكفر نعمته ليكمل ثوابه فى الآخرة، و الكافر لما لم يكن مستحقا لثواب الآخرة يثاب فى الدنيا كعمل الشيطان، و قيل: هو مبنى على أن المؤمن يخفى معرفه من الناس و لا- يفعل رياء و لا- سمعه فيصعد إلى الله و لا- ينتشر فى الناس، و الكافر يفعل علانيه و رياء و سمعه فينتشر فى الناس، و لا يقبله الله و لا يصعد إليه، و قيل: المعنى أن معرفه الكثير، الذى يدل عليه صيغه التفعيل، لا- يعلمه إلا- الله، و من علمه بالوحي من قبله تعالى لأن معرفه ليس من قبيل الدراهم و الدنانير، بل من جملة معرفه حياه سائر الخلق، و بقائهم بسببه و أمثال ذلك من النعم العظيمه المخفيه.

و ربما يقال فى وجه التعليل أن المؤمن يجعل معرفه فى الضعفاء و الفقراء الذين ليس لهم وجه عند الناس و لا ذكر، فلا يذكر ذلك فى الخلق، و الكافر يجعل معرفه فى المشاهير و الشعراء و الذين يذكرونه فى الناس فينتشر فيهم.

فإن قيل: بعض تلك الوجوه ينافى ما سيأتى فى باب الرياء أن الله تعالى يظهر العمل الخالص و يكثره فى أعين الناس و من أراد بعمله الناس يقلله الله فى أعينهم؟

قلنا: يمكن حمل هذا على الغالب، و ذاك على النادر، و هذا على المؤمن الخالص و ذاك على غيرهم، أو هذا على العبادات الماليه و ذاك على العبادات البدنيه

٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةً شَيْطَانًا يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ وَكَافِرًا يَغْتَالُهُ وَ مُؤْمِنًا يَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقًا يَتَّبِعُ عَثْرَاتِهِ

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَدَدَ رَيْعَةٍ وَ مُضَرَ كَانُوا مُشْتَغَلِينَ بِهِ

الحديث التاسع

: حسن كالصحيح.

" يريد أن يضلّه " بيان ليغويه لثلاث يتوهم أنه يقبل إغواءه و يؤثر فيه، بل إنما ابتلاؤه به بسبب أنه يوسوسه، و هو يشتغل بمعارضته و قد مر أن الشيطان يحتمل الجن و الإنس و الأعم.

" و كافرًا يقاتله " و فى بعض النسخ يغتاله و فى المصباح غاله غولا من باب قال أهلكه. و اغتاله: قتله على غره، و الاسم الغيله بالكسر، يتبع كيعلم أو على بناء الافتعال أى يتفحص و يتطلب عثراته أى معاصيه التى تصدر عنه أحيانا على الغفلة و عيوبه.

الحديث العاشر

: ضعيف.

" خلى على جيرانه " على بناء المعلوم و الإسناد مجازى لأن موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه أو هو على بناء المجهول، و التعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء أى ترك على جيرانه، أو خلى بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته و بين جيرانه، و الحاصل أن الشياطين كانوا مشغولين بإضلاله و وسوسته لأن إضلاله كان أهم عندهم أو بإيذائه و حث الناس عليه، فإذا مات تفرقوا على جيرانه لإضلالهم أو إيذائهم، و قيل: الباء للسببية و ضمير كانوا إما راجع إلى الشياطين أو الجيران

ص: ٣١٩

١١ سِيَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ وَلَا لَيْسَ بِكَائِنٍ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَابْتَعَتْ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا كَانَ فِيمَا مَضَى وَ لَا فِيمَا بَقِيَ وَ لَا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ

١٣ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ

أى كان الشياطين ممنوعين عن المعاصى بسببه لأنه كان يعظهم و يهديهم، أو كان الجيران ممنوعين عن المعاصى بسببه و كأنه دعاه إلى ذلك قول الجوهرى يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله و اشتغلت، و لا يخفى ما فيه.

و ربيعه كقبيله، و مضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل فى الكثرة، و هما فى النسب إخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان، و مضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه و آله و سلم.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف.

و كان المراد بالجار هنا أعم من جار الدار و الرفيق و المعامل و المصاحب، و فى الحديث الجار إلى أربعين دارا " لا يبعث له " أى من الشيطان، و فى بعض النسخ لا يبعث الله له، فالإسناد على المجاز يقال: بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث.

الحديث الثانى عشر

: موثق.

" و لا فيما بقى " أى فيما يأتى " و لا فيما أنتم فيه " أى و ليس فيما أنتم فيه.

الحديث الثالث عشر

: حسن كالصحيح.

ص: ٣٢٠

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ

باب شده ابتلاء المؤمن

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

"أشد الناس بلاء" قيل: المراد بالناس هنا الكل من الأنبياء والأوصياء فإنهم الناس حقيقه و سائر الناس نسناس، كما ورد في الأخبار، و البلاء ما يختبر و يمتحن من خير أو شر و أكثر ما يأتي مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتي مقيدا كما قال تعالى: "بلاء حسنا" و أصله المحنة و الله تعالى يتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره، و بما يكره ليمتحن صبره، يقال: بلاء الله بخير أو شر يبلوه بلوا و أبلاء بلاء و ابتلاء ابتلاء، بمعنى امتحنه و الاسم البلاء مثل سلام، و البلوى و البليه مثله.

و قال في النهاية: فيه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، أى الأشرف فالأشرف، و الأعلى فالأعلى فى الرتبة و المنزله، ثم يقال هذا أمثل من هذا، أى أفضل و أدنى إلى الخير، و أمثال الناس خيارهم، انتهى.

"ثم الذين يلونهم" أى يقربون منهم، و يكونون بعدهم، فى المصباح:

الولى مثل فلس القرب، و فى الفعل لغتان أكثرهما وليه يليه بكسرتين، و الثانيه من باب وعد و هى قليله الاستعمال، و جلست مما يليه أى يقاربه، و قيل: الولى

حصول الثاني بعد الأول من غير فصل، انتهى.

و المراد بهم الأوصياء عليه السلام، و في هذه الأحاديث الواردة من طرق الخاصة و العامه دلالة واضحة على أن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام في الأمراض الجسميه و البلايا الجسميه كغيرهم بل هم أولى بها من الغير تعظيما لأجرهم الذي يوجب التفاضل في الدرجات، و لا يقدر ذلك في رتبهم بل هو تثبيت لأمرهم، و أنهم بشر إذ لو لم يصيبهم ما أصاب سائر البشر مع ما يظهر في أيديهم من خرق العاده لقليل فيهم ما قالت النصارى في نبيهم، و قد ورد هذا التعليل في الخبر و ابتلاؤهم تحفه لهم لرفع الدرجات التي لا يمكن الوصول إليها بشيء من العمل إلا ببليه كما أن بعض الدرجات لا يمكن الوصول إليها إلا بالشهادة، فيمن الله سبحانه على من أحب من عباده بها تعظيما و تكريما له، كما ورد في خبر شهادة سيد الشهداء عليه السلام أنه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام فقال له: يا حسين لك درجة في الجنة لا تصل إليها إلا بالشهادة، و استثنى أكثر العلماء ما هو نقص و منفر للخلق عنهم كالجنون و الجذام و البرص، و حمل استعاذه النبي صلى الله عليه و آله و سلم عنها على أنها تعليم للخلق.

و قال المحقق الطوسي (ره) في التجريد فيما يجب كونه في كل نبي:

العصمه و كمال العقل و الذكاء و الفطنه و قوه الرأى، و عدم السهو و كلما ينفر عنه من دناءه الآباء و عهر الأمهات و الفظاظه و الغلظه و الأبنه و شبهها، و الأكل على الطريق و شبهه.

و قال العلامة (ره) في شرحه: و أن يكون منزها عن الأمراض المنفره نحو الابنه و سلس الريح و الجذام و البرص، لأن ذلك كله مما ينفر عنه، فيكون منافيا للغرض من البعثه، و ضم القوشجى سلس البول أيضا، و قال القاضي عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفاء قال الله تعالى: " وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُبِّلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ" وقال: "مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ" وقال:

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ" وقال: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ*"
فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر و لو لا ذلك لما أطاق الناس مقاومتهم و القبول عنهم و مخاطبتهم.

قال الله تعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا" أى لما كان إلا فى صورة البشر الذين تمكنكم مخالطتهم إذ لا تطيقون مقاومه الملك و مخاطبته و رؤيته إذا كان على صورته. وقال: "لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا" أى لا- يمكن فى سنه الله إرسال الملك إلا- لمن هو من جنسه أو من خصه الله تعالى و اصطفاه و قواه على مقاومته كالأنبياء و الرسل فالأنبياء و الرسل و سائط بين الله و بين خلقه يبلغونهم أو أمره و نواهيه و وعده و وعيده و يعرفونهم بما لم يعلموهم من أمره و خلقه و جلاله و سلطانه و جبروته و ملكوته، فظواهرهم و أجسادهم و بنيتهم متصفه بأوصاف البشر طارئ عليها ما يطرد على البشر من الأ-عراض و الأسقام و الموت و الفناء، و نعوت الإنسانيه و أرواحهم و بواطنهم متصفه بأعلى من أوصاف البشر متعلقه بالملا الأعلى متشبهه بصفات الملائكه سليمه من التغيير و الآفات و لا يلحقها غالبا عجز البشريه و لا ضعف الإنسانيه، إذ لو كانت بواطنهم خالصه للبشريه كظواهرهم لما أطاقوا الأخذ عن الملائكه و رؤيتهم و مخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر، و لو كانت أجسامهم و ظواهرهم متسمه

بنعوت الملائكة و بخلاف صفات البشر لما أطاق البشر و من أرسلوا إليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى، فجعلوا من جهة الأجسام و الظواهر مع البشر و من جهة الأرواح و البواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه و آله و سلم: تنام عيناى و لا ينام قلبى، و قال: إنى لست كهياًتكم إنى أظل يطعمنى ربى و يسقبنى، فبواطنهم منزهم عن الآفات مطهره من النقائص و الاعتلالات.

و قال فى موضع آخر قد قدمنا أنه صلى الله عليه و آله و سلم و سائر الأنبياء و الرسل من البشر و أن جسمه و ظاهره خالص للبشر، يجوز عليه من الآفات و التغييرات و الآلام و الأسقام و تجرع كأس الحمام ما يجوز على البشر، و هذا كله ليس بنقيصه فيه لأن الشىء إنما يسمى ناقصاً بالإضافه إلى ما هو أتم منه و أكمل من نوعه، و قد كتب الله على أهل هذه الدار " فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون " و خلق جميع البشر بمدرجه الغير فقد مرض صلى الله عليه و آله و سلم و اشتكى و أصابه الحر و القر و أدركه الجوع و العطش و لحقه الغضب و الضجر، و ناله الإعياء و التعب، و مسه الضعف و الكبر و سقط فجحش شقه و شجه الكفار و كسروا رباعيته و سقى السم و سحر، و تداوى و احتجم و تعوذ ثم قضى نحبه، فتوفى صلى الله عليه و آله و سلم و ألحق بالرفيق الأعلى، و تخلص من دار الامتحان و البلوى، و هذه سمات البشر التى لا محيص عنها.

و أصاب غيره من الأنبياء ما هو أعظم منها و قتلوا قتلا و رموا فى النار، و نشروا بالمناشير، و منهم من وقاه الله ذلك فى بعض الأوقات، و منهم من عصمه كما عصم نبينا صلى الله عليه و آله و سلم بعد من الناس، فلئن لم يكف عن نبينا ربه تعالى يد ابن قميئه يوم أحد و لا حجه عن عيون عداه عند دعوه أهل الطائف، فلقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور و أمسك عنه سيف غورث و حجر أبى جهل و فرس سراقه، و لئن لم يقه من سحر ابن الأعصم فلقد وقاه ما هو أعظم من سم اليهوديه، و كذا

سائر أنبيائه مبتلى و معافى، و ذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم فى هذه المقامات و يبين أمرهم و يتم كلمته فيهم، و ليحقق بامتحانهم بشريتهم، و يرتفع الالتباس عن أهل الضعف فيهم، لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على أيديهم ضلال النصارى بعبسى بن مريم، و ليكون فى محنتهم تسليه لأمتهم و وفورا لأجورهم عند ربهم تماما على الذى أحسن إليهم.

قال بعض المحققين و هذه الطوارى و التغييرات المذكوره إنما يختص بأجسامهم البشريه المقصود بها مقاومه البشر و معاناه بنى آدم لمشاكله الجسم، و أما بواطنهم فمنزله غالبا عن ذلك، معصومه منه متعلقه بالملا الأعلى و الملائكه لأخذها عنهم، و تلقيها الوحي منهم، و قد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن عيني تنامان و لا ينام قلبى، و قال:

إنى لست كهياتكم إنى أبيت عند ربى يطعمنى و يسقيني، و قال: إنى لست أنسى و لكن أنسى ليستن بى، فأخبر أن سره و روحه و باطنه بخلاف جسمه و ظاهره و أن الآفات التى تحل ظاهره من ضعف و جوع و نوم و سهر لا يحل منها شىء باطنه بخلاف غيره من البشر فى حكم الباطن لأن غيره إذا نام استغرق النوم جسمه و قلبه، و هو عليه السلام فى نومه حاضر القلب كما هو فى يقظته حتى قد جاء فى بعض الآثار أنه كان محروسا من الحدث فى نومه، لكون قلبه يقظان كما ذكرناه، و كذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه و حارت قوته و بطلت فى الكليه حملته، و هو عليه السلام قد أخبر أنه لا يعتريه ذلك و أنه بخلافهم بقوله: لست كهياتكم، و كذلك أقول إنه فى هذه الأحوال كلها من و صب و مرض و سحر و غضب لم يجر على باطنه ما يحل به، و لا فاض منه على لسانه و جوارحه ما لا يليق به كما تعتري غيره من البشر.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ الْبَلَاءَ وَ مَا يُخْصُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ سَيِّئٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ حُسْنِ أَعْمَالِهِ فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَ حُسْنُ عَمَلِهِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخَفَ إِيمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا ابْتَلَاهُمْ

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ

٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِغٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَالِصٍ

الحديث الثاني

: صحيح.

السخف الخفة فى العقل و غيره، ذكره الجزرى، و الفعل ككرم، و ضعف عمله أى بالكفيه أو بالكيفيه أو بهما.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و يدل على أن عظيم البلاء سبب للأجر العظيم و علامه لمحبه الرب الرحيم إذا كان فى المؤمن الكريم.

الحديث الرابع

: كالصحيح بل أعلى من الصحيح و قد مر مضمونه.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

ص: ٣٢٦

عِبَادِهِ مَا يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ - تُخْفَهُ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا صَرَفَهَا عَنْهُمْ وَإِلَّا صَرَفَهَا إِلَيْهِمْ

٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَعِنْدَهُ سَدِيرٌ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتًّا وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ يَا سَدِيرُ لَنُصْبِحُ بِهِ وَنُْمَسِي

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَلَاءٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتًّا وَثَجَّهُ بِالْبَلَاءِ ثَجًّا فَإِذَا دَعَاهُ قَالَ لَتَيْبِكَ عِنْدِي

" ما ينزل من السماء " أى يقدر فيها " تحفه " أى من التحف الدنيويه و كذا البليه.

الحديث السادس

: مجهول و قد يعد ضعيفا.

" غته " أى غمسه، و الباء بمعنى فى، و يحتمل القهر و الغم، فى النهايه فيه يغتهم الله فى العذاب غتا أى يغمسهم فيه غمسا متتابعًا، و منه حديث الدعاء: يا من لا يغته دعاء الداعين، أى يغلبه و يقهره، و فى حديث الحوض: يغت فيه ميزابان، مدادهما من الجنه أى يدفقان فيه الماء دفقا دائما متتابعًا، و فى القاموس غته بالأمر كده، و فى الماء غطه، و فلانا غمه و خنقه " لنصبح به " أى بالغت أو بالبلاء.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

فى القاموس: ثج الماء سال، و ثجه أساله و فى النهايه فيه: أفضل الحج العج و الثج، الثج سيلان دماء الهدى و الأضحى، يقال: ثجه يثجه ثجا، و منه فحلب فيه ثجا أى لبنا سائلا كثيرا، و فى حديث المستحاضه إنى أثنجه ثجا، انتهى.

و أقول: ما فى هذا الخبر يحتمل أن يكون على الحذف و الإيصال، و الباء زائده

لَئِنْ عَجَّلْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لَقَادِرٌ وَ لَئِنْ ادَّخَرْتُ لَكَ فَمَا ادَّخَرْتُ لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

٨ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ زَيْدِ الرَّزَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ الْبَلَاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ السَّخَطُ

أى شج عليه البلاء، و يكون تسييله كناية عن شده ألمه و حزنه، كأنه يذوب من البلاء و يسيل، أو عن توجهه إلى جناب الحق سبحانه بالدعاء و التضرع لدفعه، و قيل: أى أسال دم قلبه بالبلاء.

و أقول: فى جامع الأخبار و غيره بجه بالبلاء الموحده، و البج: الشق و الطعن بالرمح " فإذا دعاه " أى لدفع البلاء أو لغيره من المطالب أيضا، و فى القاموس: ألب أقام كلب، و منه لبيك أى أنا مقيم على طاعتك إلبا بعد إلباب، و إجابته بعد إجابته أو معناه اتجاهى و قصدى لك من دارى تلب داره أى تواجهها، أو معناه محبته لك، من امرأه لبه محبه لزوجهها، أو معناه إخلاصى لك لباب خالص.

الحديث الثامن

: مجهول.

" يكافأ به " على بناء المفعول أى يجازى أو يساوى، فى القاموس: كافأه مكافأه و كفاء جازاه و فلانا مائله و راقبه، و الحمد لله كفاء الواجب، أى ما يكون مكافئا له " فإذا أحب الله عبدا " أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه و يرضى عنه و وجده أهلا لذلك " ابتلاه بعظيم البلاء " من الأمراض الجسمانية و المكاره الروحانية " فمن رضى " أى ببلائه و قضائه، و الظاهر أن المراد بالوصول فى الموضوعين أعم من العبد المحبوب المتقدم فإن العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضاءه، و يحتمل أن يكون المراد بالمحبه تعريضه للمثوبه سواء رضى أم لا " فمن رضى له عند الله الرضا " أى يرضى الله عنه " و من سخط القضاء له عند الله السخط " أى الغضب.

ص: ٣٢٨

٩ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ الْحُرِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ دِينِهِ أَوْ قَالَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولِ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ بِمَنْزِلِهِ كِفَّةِ الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَاءِهِ

١١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُؤْمِنُ لَا يَمْضِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً إِلَّا عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ يَحْزَنُهُ يُدَكَّرُ بِهِ

الحديث التاسع

: مجهول.

" أو قال " الشك من الراوى، و الحسب بالتحريك المقدار فمآل الروايتين واحد، قال فى المصباح: قولهم: يجرى المرء على حسب عمله أى على مقداره.

الحديث العاشر

: مجهول.

" إنما المؤمن " كان المعنى أن حال المؤمن فى إيمانه و بلاءه بمنزله كفتى الميزان كما ورد الصلاه ميزان فمن وفى استوفى، و قيل: المعنى أن المؤمن ككفه الميزان فى أنه كلما وضع فيه يوضع فى الكفه الأخرى ما يوازنه عند الوزن، فكلما زيد فى المؤمن من الإيمان زيد فى الكفه الأخرى و هو الكافر الذى بلاء المؤمن بسببه، سواء كان من الإنس أو الجن فيزيد بلاءه و أذاه للمؤمن بحسب زياده إيمان المؤمن.

الحديث الحادى عشر

: حسن كالصحيح.

" أمر يحزنه " بالضم قال فى المصباح: حزن حزنا من باب تعب و الاسم الحزن بالضم فهو حزين، و يتعدى فى لغة قریش بالحركة يقال: حزننى الأمر يحزننى

ص: ٣٢٩

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُبْتَلَى

من باب قتل قاله تغلب و الأزهرى، و فى لغة تميم بالألف و مثل الأزهرى باسم الفاعل و المفعول فى اللغتين على بابهما، و منع أبو زيد الماضى من الثلاثى فقال: لا يقال حزنه و إنما يستعمل المضارع من الثلاثى فيقال: يحزنه، انتهى.

و قوله: يذكر به، على بناء المفعول من التفعيل كأنه سئل عن سبب عروض ذلك الأمر فقال: يذكر به ذنوبه و التوبه منها لقوله سبحانه: " ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم " و ربه القادر على دفع ذلك عنه فيتضرع لذلك، و يدعو الله لرفعه و سفاله الدنيا و دناءتها لشيوع أمثال ذلك فيها، فيزهد فيها، و الآخرة و خلوص لذاتها عن الأحزان و الكدورات فيرغب إليها، و لا يصلح القلب إصلاح الحزن شىء و قد قيل إن القلب الذى لا حزن فيه كالبيت الخراب.

الحديث الثانى عشر

: مجهول كالحسن.

و المغيره: هو المغيره بن سعيد و قد ذكر الكشى أحاديث كثيرة فى لعنه، و قال العلامة قدس سره فى الخلاصه: أنه كان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، و قال رحمه الله فى مناهج اليقين: القائلون بإمامه الباقر عليه السلام اختلفوا بعد موته، فالإماميه ساقوها إلى ولده الصادق عليه السلام و منهم من قال أنه لم يمت، و منهم من ساقها إلى غير ولده، فذهب بعضهم إلى أن الإمام بعد الباقر عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، و هم أصحاب المغيره بن سعيد، و روى الكشى عن الصادق عليه السلام أنه قال يوماً: لعن الله المغيره بن سعيد، و لعن الله يهوديه كان يختلف إليها يتعلم منها السحر و الشعبذه و المخاريق إن المغيره كذب على أبى عليه السلام فسلبه الله الإيمان، و إن قوما كذبوا على، ما لهم أذاقهم الله حر الحديد؟

بِالْجُدَامِ وَ لَا بِالْبِرِّصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنَّ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يَاسِينَ

و روى أيضا عن الرضا عليه السلام أنه قال: كان المغيرة يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد، و قال فى المواقف: قال مغيرة بن سعيد العجلي: الله جسم على صورته إنسان من نور، على رأسه تاج و قلبه منبع الحكمة، و لما أراد أن يخلق تكلم بالاسم الأعظم فطار فوق تاجا على رأسه، ثم إنه كتب على كفه أعمال العباد، فغضب من المعاصى فغرق فحصل منه بحران أحدهما مالح مظلم، و الآخر حلو نير، ثم اطلع فى البحر النير فأبصر فيه ظله فانترعه فجعل منه الشمس و القمر، أفنى الباقي من الظل نفيا للشريك، ثم خلق الخلق من البحرين فالكفار من المظلم، و المؤمنين من النير ثم أرسل محمدا و الناس فى ضلال، و عرض الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان و هو أبو بكر بأمر عمر بشرط أن يجعل الخلافة بعده له، و قوله تعالى: " كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ " نزلت فى أبو بكر و عمر، و الإمام المنتظر هو زكريا بن محمد بن على بن الحسين ابن على و هو حى فى جبل حاجر إلى أن يؤمر بالخروج، و قتل المغيرة، فقال بعض أصحابه بانتظاره و بعضهم بانتظار زكريا، انتهى.

و قيل: هو المغيرة بن سعد و كان يلقب بالأبتر فنسبت إليه البتريه من الزيديه و لم أدر من أين أخذه.

" فقال إن كان لغافلا " إن مخففه من المثقله، و صاحب ياسين هو حبيب النجار و إنذاره إشارة إلى قوله تعالى: " وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ " و هذه القرية هى إنطاكية فى قول المفسرين " إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ " أى رسولين من رسلنا " فَكَذَّبُوهُمَا " أى الرسولين، قال ابن عباس: ضربوهما و سجنوهما " فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ " أى فقوينا و شددنا ظهورهما برسول ثالث، قيل: كان اسم الرسولين شمعون و يوحنا و الثالث بولس، و قال ابن عباس و كعب: صادق و صدوق،

و الثالث سلوم، وقيل: إنهم رسل عيسى و هم الحواريون، و إنما أضافهم إلى نفسه لأن عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره "فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسِلُونَ، قَالُوا" يعنى أهل القرية " ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا" فلا تصلحون للرساله كما لا تصلح نحن لها " و ما أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، و ما عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ".

إلى قوله تعالى: " وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى " و كان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس و جماعه من المفسرين، و كان قد آمن بالرسول عند ورودهم القرية، و كان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة، فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسول و هموا بقتلهم جاء يعدو و يشتد " قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ " الذين أرسله الله إليكم و أقرأوا برسالتهم، قالوا: و إنما علم هو نبوتهم لأنهم لما دعوه قال:

أ تأخذون على ذلك أجراً؟ قالوا: لا، و قيل: إنه كان به زمانه أو جذام فأبرءوه فأمن بهم عن ابن عباس " اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ، وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ لَا يُنْفِذُونَ، إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ " أى فاسمعوا قولى و اقبلوه.

و قيل: إنه خاطب بذلك الرسول أى فاسمعوا ذلك حتى تشهدوا لى به عند الله عن ابن مسعود، قال: ثم أن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة و هو حى فيها يرزق، و هو قوله: " قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ " و قيل: رجموه حتى قتلوه، و قيل: إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فى الجنة و لا- يموت إلا- بفناء الدنيا و هلاك الجنة عن الحسن و مجاهد، و قالوا:

إن الجنة التى دخلها يجوز هلاكها، و قيل: إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه

إِنَّهُ كَانَ مُكْنَعًا ثُمَّ رُدَّ أَصَابِعُهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ

و أدخله الجنة، فلما دخلها " قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ". و فى تفسير الثعلبى بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبى لىلى عن أبىه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين: على بن أبى طالب عليه السلام، و صاحب ياسين، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون و على أفضلهم، كل ذلك ذكره الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان.

و الأخبار الطويلة الواردة فى قصصهم أوردتها فى الكتاب الكبير.

" إنه كان مكنعا " فى أكثر النسخ بالنون المشدده المفتوحه، و فى بعضها بالتاء و فى القاموس كنع كمنع كنوعا انقبض و انضم أصابعه ضربها فأيسها، و كفرح بيس و تشنج و لزم، و شيخ كنع ككتف شنج، و الكنيع المكسور اليد، و الأكنع الأشل و كمعظم و مجمل المقفع اليد، أى متشنجها أو المقطوعها و كنع يده أشلها و قال: كنع كمنع انقبض و انضم، و الأكنع من رجعت أصابعه إلى كفه و ظهرت رواجيه.

و أقول: كأنه كان الجذام سببا لتكنيع أصابعه و كان هذا الداء أيضا مذكورا فى الأدواء التى نفاها عن المؤمن، أو الغرض بيان أن الابتلاء بالأدواء العظيمة الشنيعه لا ينافى كمال الإيمان، و قيل: كانت أصابعه سقطت من الجذام فأشار عليه السلام بضم أصابعه إلى كفه إلى ذلك.

" ثم رد أصابعه " هذا من كلام الراوى أى رد عليه السلام أصابعه إلى كفه إشاره إلى تكنيعه " فقال كأنى أنظر إلى تكنيعه " أى أعلم ذلك و كفيته بعين اليقين " أتاهم " أى حبيب " فأنذروهم " و خوفهم عقاب الله على ترك اتباع الرسل، بما حكى الله تعالى عنه.

ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَيَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ

١٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِبِأَفْضَلِ مَكَانٍ ثَلَاثًا إِنَّهُ لَيَبْتَلِيهِ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يَنْزِعُ نَفْسَهُ عُضْوًا عُضْوًا مِنْ جَسَدِهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ

و ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر و بين ما سيأتى فى الروضة عن الصادق عليه السلام أنه إذا بلغ المؤمن أربعين سنة أمنه الله من الأعداء الثلاثة: البرص و الجذام و الجنون، و يمكن أن يجاب بأنه محمول على الغالب، فلا ينافى الابتلاء بعد الأربعين نادرا مع أنه يمكن أن يكون ابتلاء المؤمن قبل الأربعين و أيضا الخبر ليس بصريح فى ابتلائه بالجذام، و الميته بالكسر للحال و الهيئه، و يدل على أن قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحربه أو بشرب السم أو بترك الأكل و الشرب أو ترك مداواه جراحه أو مرض علم نفعها، أما لو أحرق العدو السفينه فألقى من فيها نفسه فى البحر فمات، فالظاهر أيضا أنه داخل فى هذا الحكم، خلافا لبعض العامة فإنه أخرجه منه لأنه فر من موت إلى موت و هو ضعيف، و ربما يحمل على من استحل قتل نفسه، و الظاهر أن المراد بالمؤمن الكامل.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

" من الله " أى بالنسبه إليه " ثلاثا " أى قال هذا الكلام ثلاث مرات " نفسه عضوا عضوا " أى روحه من بدنه بالتدرج، و قيل: أراد يقطع بدنه عضوا عضوا فكلما قطع منه عضو سلب منه الروح، و قال بعضهم: النفس بضم النون و الفاء جمع نفيس، أى يقطع أعضاءه النفيسه بالجذام، و لا يخفى ما فيه و الأول أظهر.

ص: ٣٣٤

١٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَا يَبْلُغُهَا عَبْدٌ إِلَّا بِالْإِثْلَاءِ فِي جَسَدِهِ

١٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَلْقَى مِنَ الْأَوْجَاعِ وَكَانَ مِسْقَامًا فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْمَصَائِبِ لَتَمَنَّى أَنَّهُ قُرْضَ بِالْمَقَارِيضِ

١٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ أَمَا

الحديث الرابع عشر

: صحيح.

و يدل على أن بعض درجات الجنة يمكن البلوغ إليها بالعمل والسعي، و بعضها لا يمكن الوصول إليها إلا بالابتلاء في الجسد فيمن الله تعالى على من أحب من عباده بالابتلاء ليصلوا إليها.

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

" و كان مسقاما " هذا كلام أبي يحيى و ضمير كان عائد إلى عبد الله، و المسقام بالكسر الكثير السقم و المرض " إنه قرض " على بناء المفعول بالتخفيف أو بالتشديد للتكثير و المبالغه، و في المصباح: قرضت الشيء قرضا من باب ضرب قطعه بالمقراضين و المقراض أيضا بكسر الميم و الجمع مقاريض، و لا يقال إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامه، و إنما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب قطعه بالمقراضين، و في الواحد قطعه بالمقراض.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

" منذ كانوا " تامه، و في شدة خبر لم يزالوا " إلى مده قليله " أى إلى انتهاء

ص: ٣٣٥

إِنَّ ذَلِكَ إِلَىٰ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ وَ عَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ

١٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَتَعَاهَدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدْيَةِ مِنَ الْعَيْبَةِ وَ يَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِيهِ الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ

١٨ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُنَعِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولِ الْعَيْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَمْ يُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هَزَاهِزِ الدُّنْيَا وَ لَكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِيهَا وَ الشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ

١٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمِ الصَّحَّافِ عَنْ ذَرِيحِ الْمُخَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعَافَى فِي الدُّنْيَا فَلَا يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَائِبِ

مدته قليلة هي العمر، وينتهي إلى عافيه طويله في البرزخ و الآخرة و قيل: إلى بمعنى مع.

الحديث السابع عشر

: مرسل.

و في القاموس تعهده و تعاهده تفقده و أحدث العهد به، و قال: حمى المريض ما يضره منعه إياه فاحتمى و تحمى امتنع، و أقول: وجه الشبه في الفقرتين في المشبه و إن كان أقوى لكن المشبه به عند الناس أظهر و أجلى.

الحديث الثامن عشر

: مجهول.

" من هزاهز الدنيا " أى الفتن و البلايا التى يهتز فيها الناس، و العمى عمى القلب الموجب للجهل بالله، و التنفر عن الحق، و البعد عن لوازم الإيمان، و كل ذلك يوجب الشقاء و التعب فى الآخرة.

الحديث التاسع عشر

: حسن كالصحيح.

ص: ٣٣٦

٢٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع دُعِيَ النَّبِيُّ ص إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَحِاجِهِ فَوَقَّ حَائِطًا قَدْ بَيَّضَتْ فَتَقَعَ الْبَيْضُ عَلَى وَتَدَّ فِي حَائِطٍ فَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَسِيْقُطْ وَ لَمْ تَنْكَسِرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ ص مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزْتُ شَيْئًا قَطُّ قَالَ فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَقَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ

الحديث العشرون

: مرفوع.

"فتقع" أى فوقعت، و استعمال المضارع فى الماضى فى أمثال هذه المواضع شائع "ما رزئت شيئا" أى ما نقصت، فى القاموس رزأه ماله كجعلله و علمه رزأ بالضم أصاب منه شيئا كارتزأه ماله، و رزأه الشىء نقصه، و الرزيئه المصبيه و ما رزئته بالكسر ما نقصته، و فى النهايه فى حديث سراقه فلم يزرءانى شيئا أى لم يأخذنا منى شيئا، يقال: رزأته أرزأه، و أصله النقص، فقوله: رزئت على بناء المجهول، و ضمير المتكلم نائب مناب الفاعل، و شيئا مفعوله الثانى، و كذا لم يرزأ على بناء المجهول، و مفعوله الثانى محذوف "فما لله فيه من حاجه" استعمال الحاجه فى الله سبحانه مجاز، و المراد أنه ليس من خلص المؤمنين، و ممن أعده الله لهدايه الخلق و لعبادته و معرفته، فإن نظام العالم لما كان بوجود هؤلاء فكأنه محتاج إليهم فى ذلك، أو أنهم لما كانوا من حزب الله و عبده حقيقه و أنصار دينه فكأنه سبحانه محتاج إليهم، كما أن سائر الخلق محتاجون إلى مثل ذلك، أو المراد حاجه الأنبياء و الأوصياء إليهم فى ترويج الدين، و نسب ذلك إلى ذاته تعظيما لهم، كما ورد فى قوله تعالى:

"إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ" و "مَا ظَلَمُونَا" و أمثالهما و قد مر ذلك مشروحا، أو أنه تعالى

ص: ٣٣٧

٢١ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِهِ وَ بَدَنِهِ نَصِيبٌ

٢٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّائِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلَاءٍ وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَمَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سَلَّطَ إِبْلِيسُ عَلَى

لما طلب من عباده العبادات بالأوامر و غيرها كطلب ذى الحاجه ما يحتاج إليه فاستعملت الحاجه فيه مجازا، أو سلب الحاجه كناية عن سلب اللطف به، و ترك الإقبال عليه لأن اللطف و الإقبال منا لازمان للحاجه فنفى الملزوم و أراد نفي اللازم، و الوجوه متقاربه.

و إنما امتنع صلى الله عليه و آله و سلم من طعامه لأن ما ذكره كان من صفات المستدرجين، و من لا خير فيه لا خير فى طعامه، و المال الذى لم ينقص منه شىء ملعون كالبدن، و قد قال صلى الله عليه و آله و سلم: ملعون كل مال لا يزكى، ملعون كل بدن لا يزكى، مع أنه يمكن أن يكون علم صلى الله عليه و آله و سلم من تقريره أنه لا- يؤدى الحقوق الواجبه أيضا، و أيضا لما كانت الخصله التى ذكرها صاحب الطعام مرغوبه بالطبع لسائر الخلق أراد صلى الله عليه و آله المبالغه فى ذمها لثلا ترغب الصحابه فيها، و ليعلموا أنها ليست من صفات المؤمنين.

الحديث الحادى و العشرون

: موثق كالصحيح.

" فيمن ليس له " أى لله و إرجاعه إلى المؤمن كما زعم بعيد، و الظاهر أن المراد بالنصيب الناقص الذى وقع بقضاء الله و قدره فى ماله أو بدنه بغير اختياره، و يحتمل شموله للاختيارى أيضا، كأداء الحقوق المالىه و إبلاء البدن بالطاعه.

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف.

" و لا يبتليه بذهاب عقله " لأن فائده الابتلاء التصبر و التذكر و الرضا و

مَالِهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى عَقْلِهِ تَرْكٌ لَهُ لِيُؤَحِّدَ اللَّهُ بِهِ

نحوها، و لا يتصور شىء من ذلك بذهاب العقل و فساد القلب، فلا ينافى ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء، على أن الموضوع هو المؤمن و المجنون لا يتصف بالإيمان، كذا قيل، لكن ظاهر الخبر أن المؤمن الكامل لا يتلى بذلك و إن لم يطلق عليه فى تلك الحال اسم الإيمان، و كان بحكم المؤمن، و يمكن أن يكون هذا غالبيا فإننا نرى كثيرا من صلحاء المؤمنين يتلون فى أواخر العمر بالخرافة و ذهاب العقل، أو يخص بنوع منه، و الوجه الأول لا يخلو من وجه.

" و على كل شىء منه " ظاهره تسلطه على جميع أعضائه و قواه سوى عقله، و قد يأول بتسلطه على بيته و أثاث بيته و أمثال ذلك، و أحبائه و أصدقائه.

و أقول: قد ورد ما يؤيد هذه الرواية بطريق كثيرة أكثرها صحيحه أو معتبره قد أوردتها فى الكتاب الكبير، منها: ما رواه الصدوق (ره) فى كتاب علل الشرائع بسند حسن كالصحيح عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنما كانت بليه أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمه أنعم بها عليه فأدى شكرها، و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمه حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمه، فسلطنى على دنياه تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه، فقال: قد سلطتك عليه، فلم يدع له دنيا و لا ولدا إلا أهلكت كل ذلك و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه، قال عز و جل: سلطتك على بدنه ما عدا عينيه و قلبه و لسانه و سمعه، فقال

أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فانقض مبادرا خشيه أن تدركه رحمه الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا.

و روى أبسط من ذلك بسند معتبر عن أبي بصير أيضا عن الكاظم عليه السلام.

و روى على بن إبراهيم أيضا في تفسيره عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديثا طويلا في ذلك إلى أن قال: فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحه واحده من قرنه إلى قدمه، فبقى في ذلك دهرا يحمد الله و يشكره حتى وقع في بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها و يقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه و نتن حتى أخرجهم أهل القرية من القرية و القوه في المزبله خارج القرية.

و الجمع بينها و بين ما ورد في خبر الكافي من استثناء العقل فقط، بحمل ما في الكافي على العقل و ما يتبعه و يقويه، و هذه المشاعر من آلات العقل و أدواته فالتسليط عليها تسليط على العقل أيضا.

ثم أن للمتكلمين في تلك الأخبار شبه، منها: ما ذكره السيد الأجل المرتضى رضى الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل: فما قولكم في الأمراض و المحن التي لحقت نبي الله أيوب عليه السلام؟ أو ليس قد نطق القرآن أنها كانت جزاء على ذنب في قوله "أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ" و العذاب لا يكون إلا جزاء كالعقاب، و الآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا يسمى عذابا و لا عقابا، أو ليس قد روى جميع المفسرين أن الله تعالى إنما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قصته مشهوره يطول شرحها؟

الجواب: قلنا: أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب

بما نزل به من المضار و ليس فى ظاهره شىء مما ظنه السائل لأنه تعالى قال: " وَ اذْكُرْ عَذَابَنَا اَيُّوبَ اِذْ نَادَى رَبَّهُ اَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بُنْصُوبًا وَ عَذَابًا " و النصب هو التعب، و فيه لغتان فتح النون و الصاد، و ضم النون و تسكين الصاد، و التعب هو المضرة التى لا تختص بالعقاب و قد تكون على سبيل الاختبار و الامتحان، فأما العذاب فهو أيضا يجرى مجرى المضار التى لا يخص إطلاق ذكرها بوجه دون وجه، و لهذا يقال للظالم المبتدى بالظلم أنه معذب و مضر و مؤلم، و ربما قيل: معاقب على سبيل المجاز، و ليس لفظه العذاب بجاريه مجرى لفظه العقاب لأن لفظه العقاب يقتضى بظاهاها الجزاء لأنه من التعقيب و المعاقبه، و لفظه العذاب ليست كذلك.

فأما إضافته ذلك إلى الشيطان و إنما ابتلاه الله تعالى به؟ فله وجه صحيح لأنه لم يصف المرض و السقم إلى الشيطان و إنما أضاف إليه ما كان يستضر به من وسوسته و يتعب به من تكبيره له ما كان فيه من النعم و العافية و الرخاء و دعائه له إلى التضجر و التبرم بما هو عليه، و لأنه كان أيضا يوسوس إلى قومه بأن يستقدروه و يتجنبوه لما كان عليه من الأمراض البشعة المنظر، و يخرجوه من بينهم و كل هذا ضرر من جهه اللعين إبليس، و قد روى أن زوجته عليه السلام كانت تخدم الناس فى منازلهم و تصير إليه بما يأكله و يشربه، و كان الشيطان يلقى إليهم أن داءه يعدى و يحسن إليهم تجنب خدمه زوجته من حيث كانت تباشر قروحه و تمس جسده، و هذه مضار لا شبهه فيها.

فأما قوله تعالى فى سورة الأنبياء: " وَ اَيُّوبَ اِذْ نَادَى رَبَّهُ اَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْنَاهُ اَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ ذِكْرًا لِّلْعَابِدِينَ " فلا ظاهر لها أيضا يقتضى ما ذكره لأن الضر

هو الضرر الذى قد يكون محنه كما يكون عقوبه.

فأما ما روى فى هذا الباب عن جمله المفسرين فمما لا يلتفت إلى مثله لأن هؤلاء لا يزالون يضيفون إلى ربهم تعالى و إلى رسله عليهم السلام كل قبيح و يقرفونهم بكل عظيم، و فى روايتهم هذه السخيفه ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل ممنوع، لأنهم رويوا أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام و غنمه و أهله، فلما أهلكهم و دمر عليهم و رأى صبره و تماسكه قال إبليس لربه: يا رب إن أيوب قد علم أنه ستخلف عليه ماله و ولده فسلطنى على جسده، فقال: قد سلطتك على جسده إلا قلبه و بصره، قال: فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه، فصار قرحه واحده فقذف على كناسه لبنى إسرائيل سبع سنين و أشهر، تختلف الدواب فى جسده، إلى شرح طويل تصون كتابنا عن ذكر تفصيله، فمن يقبل عقله هذا الجهل و الكفر كيف يوثق بروايته؟ و من لا- يعلم أن الله تعالى لا- يسلط إبليس على خلقه و أن إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد، و لا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد على روايته؟

فأما هذه الأمراض النازله بأيوب عليه السلام فلم يكن إلا- اختبارا و امتحانا و تعريضا للثواب بالصبر عليها، و العوض العظيم النفس فى مقابلتها، و هذه سنه الله فى أصفياه و أوليائه، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال- و قد سئل أى الناس أشد بلاء؟- فقال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس.

فظهر من صبره على محتته و تماسكه ما صار إلى الآن مثلا حتى روى أنه كان فى خلال ذلك كله شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه المنفعه و الفائده و أنه ما سمعت له شكوى، و لا تفوه بتضجر و تبرم فعوضه الله تعالى مع نعيم الآخره العظيم الدائم أن رد عليه ماله أهله، و ضاعف عددهم فى قوله تعالى: " وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ

مَعَهُمْ" و فى سورة ص " وَ هَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ " ثم مسح ما به و شفاه و عافاه و أمره على ما وردت به الروايه يركض برجله الأرض، فظهرت عين اغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء، قال الله: " ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ " و الركض هو التحريك، و منه ركضت الدابه، انتهى كلامه.

و أقول: لا أعرف وجهها لهذا الإنكار الفظيع و الرد الشنيع لتلك الروايه، و لا أعرف فرقا بين ما صدر من أشقياء الإنس بالنسبه إلى الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام حيث خلاهم الله سبحانه مع إرادتهم بمقتضى حكمته الكامله و لم يمنعهم قهرا عن مثل هذا الظلم العظيم، و بين ما نقل من تسليط إبليس فى تلك الوقعه، و الجواب مشترك؟ نعم لا يجوز أن يسلط الشيطان على أديانهم كما دلت عليه الآيات و الروايات، و أما الأبدان فلم يقيم دليل على نفي تسلطه فى بعض الأحيان لضرب من المصلحه، كيف لا و هو الذى يغرى الأشرار على قتل الأخيار و إيلاهم بأنواع المضار، و أيضا أى دليل قام على امتناع قدره إبليس على فعل يوجب تقريح الأجساد و حدوث الأمراض؟ و أى فرق بين الإنس و الجن فى ذلك؟ نعم لو قيل بعدم ثبوت بعض الخصوصيات من جهه الأخبار لكان له وجه، لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد غير موجه.

و منها: أنها منافيه لما مر من عدم ابتلاء الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بالأمراض المنفره؟

قال السيد رضى الله عنه فى الكتاب المذكور: فإن قيل: أفتصححون ما روى

من أن الجذام أصابه حتى تساقطت أعضاؤه؟ قلنا: أما العلل المستقدرة التي تنفر من رآها و توحشه كالبرص و الجذام فلا يجوز شىء منها على الأنبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره فى صدر هذا الكتاب، لأن النفور ليس يوافق على الأمور القبيحة، بل قد يكون من الحسن و القبيح معا، و ليس ننكر أن تكون أمراض أيوب عليه السلام و أوجاعه و محتته فى جسمه ثم فى أهله و ماله بلغت مبلغا عظيما يزيد فى الغم و الألم، على ما ينال المجذوم، و ليس ننكر تزايد الألم فيه عليه السلام و إنما ننكر ما اقتضى التنفير، انتهى.

و أقول: يدل على ذلك ما رواه الصدوق (ره) فى كتاب الخصال بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إن أيوب عليه السلام ابتلى سبع سنين من غير ذنب، و إن الأنبياء لا- يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، و لا- يذنبون و لا- يزيغون و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا- كبيرا، و قال عليه السلام: إن أيوب مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة و لا- قبحت له صورته، و لا خرجت عنه مده من دم و لا قيح و لا استقدرة أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شىء من جسده، و هكذا يصنع الله عز و جل لجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه، و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأيد و الفرج و قد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوه، و ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضريين استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه

يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى شاء، كيف شاء، بأى سبب شاء، و يجعل ذلك عبره لمن شاء و سعادته لمن شاء، و هو عز و جل فى جميع ذلك عدل فى قضائه و حكيم فى أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم، و لا قوه لهم إلا به.

و أقول: هذا الخبر أوفق بأصول متكلمى الإماميه، فالأخبار الأخر يمكن حملها على التقية موافقه للعامه فيما رووه، لكن إقامه الدليل على نفي ذلك عنهم مطلقا و لو بعد ثبوت نبوتهم و حجيتهم لا تخلو من إشكال، لاحتمال أن يكون ذلك ابتلاء للأمه و تشديدا للتكليف عليهم، مع أن الأخبار الداله على ثبوتها أكثر و أصح.

و سيأتى روايه الكلينى بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فقال: يا با محمد تسلطه و الله على المؤمن على بدنه، و لا يسلط على دينه، و قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه و لم يسلط على دينه و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على دينهم، قلت: قوله تعالى:

"إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ" قال: الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم و على أديانهم.

و أقول: هذا ينفع فى المقام الأول أيضا، و بالجملة للتوقف فيهما مجال، و الله أعلم بحقيقه الحال.

ثم اعلم أنه أول بعضهم تسليط إبليس على ماله فى هذا الخبر بأن أغرى الظلمه على نهبها و غضبها منه، و على أولاده بأن أغرى الفسقه و الكفره على قتلهم، و على أهله بأن أغواهم بأن تنفروا منه و على كل شىء منه بأن أنهب أثاث بيته و أغرى

٢٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِلْعَبْدِ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ إِمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ أَوْ بِبَلَاءِهِ فِي جَسَدِهِ

٢٤ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُنْتَى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ لِعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ

أحباءه على تركه و النفرة عنه، و لا يخفى بعد الجميع، و قد علمت حقيقة الحال في جميع ذلك بعون الله.

الحديث الثالث و العشرون

: موثق كالصحيح.

" بذهاب ماله " بكسر اللام و قد يقرأ بالفتح، و على الأول يمكن أن يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده و أهله و أقاربه و أشباه ذلك، و المراد بالعبد المؤمن الخالص الذي يحبه الله.

الحديث الرابع و العشرون

: حسن.

" لو لا أن يجد عبدى المؤمن فى قلبه " كان مفعول الوجدان محذوف أى شكاً أو حزناً شديداً أو يكون الوجد بمعنى الغضب أو بمعنى الحزن فقوله: فى قلبه، للتأكيد أى وجداً مؤثراً فى قلبه باقياً فيه، فى المصباح: وجدته أجده وجدانا بالكسر و وجدت عليه موجدته فى الغضب، و وجدت به فى الحزن وجداً بالفتح، انتهى.

و العصابه بالكسر ما يشد على الرأس و العمامه و العصب الطى الشديد، و عصب رأسه بالعصابه و عصب أيضاً بالتشديد أى شده بها، و الصداع كغراب و جمع الرأس يقال: صدع على بناء المفعول من التفعيل و جوز فى الشعر التخفيف، و ذكر الرأس هنا على التجريد، و العصب بالحديد كناية عن حفظه مما يؤلمه و يؤذيه، و تخصيص الرأس لأن أكثر الأمراض العظيمة ينشأ منه و أكثر القوى فيه، و ذكر الصاع لأنه أقل مراتب الآلام و الأوجاع و أخفها، أى فكيف ما فوقه،

ص: ٣٤٦

٢٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ تُكْفِنُهَا الرِّيَّاحُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ تُكْفِنُهُ

و يحتمل كون تخصيص الرأس لذلك، و الحاصل أنه لو لا مخافه انكسار قلب المؤمن أو ضعف يقينه لما يراه على الكافر من العافيه المستمره لقويت الكافر و صححت جسمه حتى لا يرى وجعا و ألما فى الدنيا أبدا.

وقيل: تعصب الرأس كناية عن وضع تاج السلطنة على رأسه، و ذكر الحديد كناية عن شدة ملكه بحيث لا تحصل فيه ثلمه، و لا يخفى بعده، و فيه إشارة إلى قوله سبحانه: "لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" قال الطبرسى (ره): أى لو لا أن يجتمع الناس على الكفر فيكونوا كلهم كفارا على دين واحد لميلهم إلى الدنيا و حرصهم عليها "لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ" فالسقف إذا كان من فضة فالحيطان من فضة "وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ" أى و جعلنا درجا و سلاليم من فضة لتلك السقف عليها يعلون و يصعدون "وَ لِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا عَلَيْهَا" أى على السرر "يَتَكُونُونَ، وَ زُخْرَفًا" أى ذهباً أى و جعلنا لهم مع ذلك ذهباً، و قيل: زخرف النقوش، و قيل: هو الفرش و متاع البيت، و المعنى لأعطى الكافر فى الدنيا غايه ما يتمناه فيها لقلتها و حقارتها عنده، و لكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسده "وَ إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" خاصه لهم.

الحديث الخامس و العشرون

: حسن كالصحيح.

و قد مر معنى خامه الزرع فى باب أن المؤمن صنفان، و الفرق بين التشبيه

الْأَوْجَاعُ وَالْأَمْرَاضُ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْزَبِ الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَيَقْصِفُهُ قَصْفًا

هنا و بين ما سبق حيث شبه هناك بعض المؤمنين بها، و هيهنا جميعهم بها هو أنه شبه المعاصي هناك بالريح، و هيهنا شبه البلايا و الأمراض بها " تكفئها " بالهمز أى تقلبها، فى القاموس: كفته كمنعه صرفه و كبه و قلبه كاكفاه، و قال: الإرزبه و المرزبه مشددتان، أو الأولى فقط: عصيه من حديد، و حتى فى قوله: حتى يأتيه الموت، متعلق بالجار و المجرور فى قوله: كمثل الأرزبه، و فى المصباح: قصفت العود قصفا فانقصف، مثل كسرتة فانكسر لفظا و معنى.

و مثل هذه الروايه رواها مسلم فى صحيحه بإسناده عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: مثل المؤمن مثل الخامه من الزرع تكفئها الرياح تصرفها مره و تعدلها أخرى حتى يأتية أجله، و مثل المنافق مثل الأرزه المجذبه التى لا يصيبها شىء حتى يكون انجعافها مره واحده، و فى روايه أخرى مثل الكافر.

قال عياض: الخامه هى الزرع أول ما ينبت و معنى تكفئها بضم التاء تميلها الريح، و تلقيها بالأرض كالمصروع، ثم تقيمه يقوم على سوقه، و معنى المجذبه الثابته، يقال أجذى يجذى، و الانجعاف الانقطاع يقال: جعفت الرجل صرعته، و قال محبى الدين: الأرزه بفتح الهمزه و سكون الراء شجر معروف بالشام، و يسمى بالعراق الصنوبر، و الصنوبر إنما هو ثمره، و سمي الشجر باسم ثمره.

و حكى الجوهري فى " راء " الأرزه بالفتح، و قال بعضهم: هى الأرزه بالمد و كسر الراء على وزن فاعله، و أنكره أبو عبيد، و قال أهل اللغه الأرزه بالمد النابته و هذا المعنى صحيح هيهنا، فإنكار أبو عبيد إنكار الروايه لا إنكار اللغه، و قال أبو- عبيد: شبه المؤمن بالخامه التى تميلها الريح لأنه يرزأ فى نفسه و ماله، و شبه الكافر بالأرزه لأنه لا يرزأ فى شىء حتى يموت، و إن رزأ لم يؤجر حتى يلقى الله

٢٦ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ مَلْعُونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُزَكَّى مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَ لَوْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا زَكَهُ الْمَالِ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا زَكَهُ الْأَجْسَادِ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ تُصَابَ بِأَفِهِ قَالَ فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ قَالَ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَى الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخَدَّشَةَ وَ يُنَكِّبُ النَّكْبَةَ

بذنوب جمه.

الحديث السادس والعشرون

: ضعيف.

" ملعون كل مال لا يزكى " قال الشيخ البهائي (ره): أى بعيد عن الخير والبركه، يعنى لا خير فيه لصاحبه ولا بركه، ويجوز أن يراد ملعون صاحبه على حذف مضاف، أى مطرود مبعود من رحمه الله تعالى، وقس عليه قوله عليه السلام: ملعون كل جسد لا يزكى و ذكر الزكاه هنا من باب المشاكلة ويجوز أن يكون استعاره تبعيه، ووجه الشبه أن كلا منهما وإن كان نقصا بحسب الظاهر إلا أنه موجب لمزيد الخير والبركه فى نفس الأمر " فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه " لأنهم ظنوا أن مراده صلى الله عليه وآله وسلم بالآفه العاهه والبليه الشديده التى كثيرا ما يخلو عنهما الإنسان سنين عديده فضلا عن أربعين يوما.

" قال بلى " أقول: كأنه جواب عن سؤال مقدر كان القوم قالوا: أ لا- تفسره لنا؟ قال: بلى، و صحف بعض الأفاضل فقراً بلى الرجل مصدرا مضافا إلى الرجل، أى خلقه، كان البلىا تبلى الجسد وتخلقها و " يخدش " صفة الرجل لأن اللام للعهد الذهني و لا يخفى ما فيه، و قال الشيخ المتقدم ذكره قدس سره: يخدش بالبناء للمفعول، و كذا ينكب، و الخدشه تفرق اتصال فى الجلد من ظفر و نحوه، سواء خرج معه الدم أو لا.

ص: ٣٤٩

وَيَعْتُرُّ الْعَثْرَةَ وَيَمْرُضُ الْمَرَضَةَ وَيُشَاكُ الشُّوكَةَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا حَتَّى ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ

و أقول: النكبه أن يقع رجله على الحجاره و نحوها، أو يسقط على وجهه أو أصابته بليه خفيفه من بلايا الدهر، في القاموس: النكب الطرح و نكب الإناء هراق ما فيه، و الكنانه نثر ما فيها، و الحجاره رجله لتمتها أو أصابتها فهو منكوب، و نكب و به طرحه، و النكبه بالفتح المصيبة و نكبه الدهر نكبا و نكبا بلغ منه أو أصابه بنكبه، و فى النهايه: و قد نكب بالحره أى نالته حجارته و أصابته، و منه النكبه و هى ما يصيب الإنسان من الحوادث، و منه الحديث: أنه نكبت إصبغه أى نالته الحجاره " و يعثر العثره " فى القاموس: العثره المره من العثار فى المشى.

و قال الشيخ (ره): المراد بها عثره الرجل، و يجوز أن يراد بها ما يعم عثره اللسان أيضا لكنه بعيد.

" و يشاك الشوكه " يقال: شاكته الشوكه تشوكه إذا دخلت فى جسده و انتصاب الشوكه بالمفعوليه المطلقه كانتصاب الخدشه و النكبه و العثره، فإن قلت:

تلك مصادر بخلاف الشوكه فكيف يكون مفعولا مطلقا؟ قلت: قد يجىء المفعول المطلق غير مصدر إذا لابس المصدر بالآليه و نحوها، نحو ضربته سوطا و إن أبيت فاجعل انتصابها بنزع الخافض أى يشاك بالشوكه.

أقول: و فى القاموس شاكته الشوكه دخلت فى جسمه و شكته أنا أشوكه و أشكته أدخلتها فى جسمه و شاك يشاك شاكه و شيكه بالكسر وقع فى الشوك، و الشوكه خالطها و ما أشاكه شوكه و لا شاكه بها ما أصابه، انتهى.

فعلى بعض الوجوه يمكن أن يكون الشوكه مفعولا- ثانيا من غير تقدير، و قال (ره): و ما أشبه هذا يحتمل أن يكون من كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أن يكون من كلام الراوى.

أقول: الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر، و ضمير حديثه

٢٧ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَتْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ أَيُّبَتَلَى الْمُؤْمِنُ بِالْحَيْدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ أَشْبَاهِ هَذَا قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِ

٢٨ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكْتَرُمُ عَلَى اللَّهِ حَتَّى لَوْ سَأَلَهُ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا -

راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال قدس سره: عد صلى الله عليه وآله وسلم اختلاج العين من جملة الآفات لأن الاختلاج مرض من الأمراض، وقد ذكره الأطباء وهو حركة سريعة متواترة غير عادية يعرض لجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبه غليظه لزجه تنحل فتصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام، و تراول الدافعه دفعه فتقع بينهما مدافعه و اضطراب.

الحديث السابع والعشرون

: موثق كالصحيح.

" و هل كتب البلاء إلا على المؤمن " أى غالبا.

الحديث الثامن والعشرون

: حسن كالصحيح.

و كلمه لو فى الموضوعين شرطيه امتناعيه و " أعطاه " جزاء أى لو سأل المؤمن الجنة أعطاه لكن لا يسأله ذلك لأنه يعلم عدم المصلحه فى ذلك، أو يحب الشركاء فيها، و لا يطلب التفرد مع أنه يمكن أن يعطيه ما هو جنة بالفعل، و يخلق أمثالها و أضعافها لغيره، و أما الكافر فإنه أيضا لا يسأل جميع الدنيا لأنه لا يؤمن بالله و سعه قدرته، بل يعد ذلك ممتنعا، و قيل: لأنه ممتمنع أن يسأل الله لأنه سبحانه لا يدرك بالكنه و لا بالشخص، بل معرفته منحصره فى أن يعرف بصفات الربوبيه و الكافر لا يعرفه كذلك و إليه يشير قوله تعالى: " أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ "

أَعْطَاهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَهُونُ عَلَى اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَنَّاعَاهِدُ عِبْدَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَنَّاعَاهِدُ الْغَائِبِ أَهْلَهُ بِالطَّرْفِ وَإِنَّهُ لَيَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ

٢٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْوَصِيُّونَ ثُمَّ الْأُمَّتُلُ فَالْأُمَّتُلُ وَإِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ فَمَنْ صَحَّ دِينُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا

و" انتقص " يكون لازما و متعديا، و المراد هنا الثاني، في القاموس: نقص لازم متعد و أنقصه و انتقصه و نقصه نقصه فانتقص، و قيل: شيئا، قائم مقام المفعول المطلق في الموضوعين بمعنى انتقاصا، و في المصباح: الطرفه ما يستطرف أى يستملح و الجمع طرف، مثل غرفه و غرف، و في القاموس: أطرف فلانا أعطاه ما لم يعطه أحد قبله، و الاسم الطرفه بالضم.

الحديث التاسع والعشرون

: حسن أو موثق.

" و ذلك أن الله تعالى. "

أقول: دفع لما يتوهم من أن المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي أن يكون بلاؤه أقل، و المعنى أن المؤمن لما كان محل ثوابه الآخرة لأن الدنيا لفنائها و انقطاعه لا يصلح أن يكون ثوابا له فينبغي أن لا يكون له في الدنيا إلا ما يوجب الثواب في الآخرة، و كذا الكافر لما كانت عقوبته في الآخرة لأن الدنيا لانقطاعها لا يصلح أن تكون عقوبته فيها فلا يبتلى في الدنيا كثيرا، بل إنما يكون ثوابه لو كان له عمل في الدنيا بدفع البلاء و السعة في النعماء، و في القاموس: القرار و القراره:

ما قر فيه و المطمئن من الأرض، شبه عليه السلام البلاء النازل إلى المؤمن بالمطر النازل

عُقُوبَهُ لِكَافِرٍ وَ مَنْ سَخَفَ دِينَهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ وَ أَنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مِنَ الْمَطْرِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ

٣٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ بَوَجْهِهِ - يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّبِعْ بِهِ عَبْدًا لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ فَكَانَ يَقُولُ هَكَذَا وَ يَمُدُّ يَدَيْهِ وَ يَقُولُ - يَا

إلى الأرض، و وجه الشبه متعدد و هو السرعه، و الاستقرار بعد النزول و كثره النفع و التسبب للحياه فإن البلاء للمؤمن سبب للحياه الأرضيه.

الحديث الثالثون

: مجهول.

و الظاهر أن الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصا، و يحتمل الجذام و على الأول ذكر المؤمن لبيان أنه إذا جاز ابتلاء المؤمن بالجذام جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق أولى، لأن الجذام أشد و أخبث، و أما ذكر مؤمن آل فرعون في هذا الخبر فلعله من اشتباه الرواه أو النساخ لأن الآيه المذكوره إنما هي في قصه آل ياسين كما مر في هذا الباب أيضا و ربما يوجه بوجهين: أحدهما: أن المراد بالفرعون هنا فرعون عيسى عليه السلام و هو الجبار الذي كان بالأنطاكية حين و رده رسل عيسى عليه السلام و الفرعون يطلق على كل جبار متكبر، نعم شاع إطلاقه على ثلاثة: فرعون الخليل و اسمه سنان، و فرعون يوسف و اسمه الريان بن الوليد، و فرعون موسى و اسمه الوليد بن مصعب، و إضافته إلى آل فرعون عيسى بأدنى الملابسه و هو كونه فيهم و اشتغاله بإنذارهم، أو باعتبار كونه منهم في نفس الأمر، و ثانيهما: كونهما واحدا و كان طويل العمر جدا و مع إدراكه زمان موسى أدرك زمان عيسى عليه السلام أيضا، مع أنه كان بينهما على روايه ابن الجزرى في التنقيح ألف و ستمائة و اثنتان و ثلاثون سنه، و كان اسمه حبيب النجار و كان يلقب بمؤمن آل ياسين كما مر

ص: ٣٥٣

قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ لِي إِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْمَآخِرُ مِنَ الدَّلِيلِ فِي أَوَّلِهِ فَتَوَضَّ وَ قُمْ إِلَى صِيَمَاتِكَ الَّتِي تُصَلِّيَهَا فَإِذَا كُنْتَ فِي السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ أَعْطِنِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اذْهَبْ عَنِّي بِهَذَا الْوَجَعِ- وَ تَسْمِيهِ فَإِنَّهُ قَدْ غَاطَنِي وَ أَحْزَنَنِي وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْكُوفَةِ

في الخبر.

و قال في القاموس خربيل كقنديل اسم مؤمن آل ياسين، و قال على بن إبراهيم في قوله تعالى: " وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ " قال: كتم إيمانه ستمائه سنه، قال: و كان مجذوما مكنعا، و هو الذي قد وقعت أصابعه، و كان يشير إلى قومه بيديه المكنوعين و يقول: " يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ " و في بعض النسخ مكتعا و هو الذي قد عرفت أصابعه، و كان يشير بيديه المعقوفتين و يقول، و العقف: العطف، و لا يخفى بعد الوجهين لا سيما الأخير فإنه ينافيه أخبار كثيره داله على تعدد المؤمنين.

" إذا كان الثلث " كان تامه، و قيل: ناقصه و اسمه ضمير مستتر راجع إلى العالم أو نحوه، و الثلث منصوب بالظرفيه الزمانيه بقربنه في أوله فإنه بدل الثلث و الظرف خبر كان، و " تسميه " كلام الإمام عليه السلام اعترض بين الدعاء، أي و تسمى الوجع بأن تقول مكان هذا الوجع هذا البرص، و فيه إشعار بأن الدعاء لا يخص البرص.

" و أحزنتني " و فيما سيأتي في كتاب الدعاء حزنتني و كلاهما صحيح، يقال:

حزنه و أحزنته و الإلحاح: المداومه و المبالغه بالتضرع و التكرار و الاستشفاع بالنبي و الأئمه عليهم السلام و أشباه ذلك، قال في المصباح: ألح السحاب إلحاحا دام مطره، و

ص: ٣٥٤

حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ

بَابُ فَضْلِ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ
فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَلَّبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ قَالَ سَأَصْرِبُ لَكَ مَثَلُ ذَلِكَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ
مَرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرِ فَنظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَرَ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ

منه ألع الرجل على الشيء إذا أقبل عليه مواظبا.

باب فضل فقراء المسلمين

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و في القاموس: تقلب في الأمور تصرف كيف شاء، و قال في النهاية: فيه فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً،
الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء، و يريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مره
واحد، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة، انتهى.

و روى في معاني الأخبار بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، و الخريف سبعون سنة
إلى آخر الخبر، و فسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك، و في بعض الروايات أنه ألف عام، و العام ألف سنة، و قيل: إن التفاوت
بهذه المدة إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح و السداد و أدوا الحقوق الواجبه، و لم يكتسبوا من وجه الحرام، فيكون حسبهم
بمجرد خروجهم عن عهده الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه، و إلا فهم على خطر عظيم.

" مر بهما " على بناء المجهول و الباء للتعديه، و الظرف نائب الفاعل، و

ص: ٣٥٥

أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرُ فِي الْأَخْرَى فَإِذَا هِيَ مَوْقُورَةٌ فَقَالَ أَحْبِسُوهَا

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ

العاشر من يأخذ العشر على الطريق، في المصباح: عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا، أخذت عشره، و اسم الفاعل عاشر و عشار " فقال أسربوها" على بناء الأفعال أى أرسلوها و خلوها تذهب، و السارب الذاهب على وجهه فى الأرض " فإذا هى موقره" بفتح القاف أو كسرهما، فى القاموس: الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعم، و أوقر الدابه إيقارا و قره و دابه و قرى موقره، و رجل موقر ذو وقر، و نخله موقره و موقره و موقور و موقره.

" فقال احبسوها" بالأمر من باب ضرب، و التشبيه فى غايه الحسن و الكمال، و الحديث يدل أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر، و ما وقع فى بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر، يمكن حمله على الاستعاذه من الفقر الذى لا يكون معه صبر و لا- و رع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين، أو على فقر القلب أو فقر الآخره، و قد صرح به بعض العلماء، و دل عليه بعض الروايات، و للعامه فى تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعة أقوال ثالثها، الكفاف أفضل، و رابعها الوقف، و معنى الكفاف أن لا- يحتاج و لا- يفضل، و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبه إلى أكثر الناس، و الغناء أحسن بالنسبه إلى بعضهم، فينبغى أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله، و علم صلاحه فيه، و سؤال الفقر لم يرد فى الأدعيه، بل ورد فى أكثرها الاستعاذه عن الفقر الذى يشقى به، و عن الغنى الذى يصير سببا لطغيانه، و روى الصدوق (ره) فى معانى الأخبار بإسناده عن الحارث الأعور قال:

كان فيما سأل عنه على بن أبى طالب ابنه الحسن عليهما السلام إنه قال له: ما الفقر؟ قال:

الحرص و الشره.

الحديث الثانى

: مجهول.

ص: ٣٥٦

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْمَصَائِبُ مَنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَالْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ

٣ وَ عَنْهُ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الْمَصَائِمِ الْقَائِمِ وَمَنْ أَفْشَاهُ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَلَا رُمْحٍ وَ لَكِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَكَى مِنْ قَلْبِهِ

"منح من الله" المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحه بالكسر و هي العطيه، في القاموس: منحه كمنعه و ضربه أعطاه، و الاسم المنحه بالكسر. و أقول: الخبر يحتمل وجهين: أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطايا يبذلها الله في الدنيا، و ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا في الآخرة لعظمه و شرافته، و الدنيا لا يصلح أن يكون عوضاً عنه، و ثانيهما أن المصائب عطايا من الله عز و جل يعطيها من يشاء من عباده، و الفقر من جملتها مخزون عنده، عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية، و لا يعترض أحد بكثرة الفقراء و ذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف، و لا يوجد من هذه صفته في ألف ألف واحد.

أقول: أو المراد به الفقر الذي يصير سبباً لشده الافتقار إلى الله، و لا يتوسل معه إلى المخلوقين، و يكون معه في أعلى مراتب الرضا، و فيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطيه بها.

الحديث الثالث

: مرفوع و ضمير عنه راجع إلى أحمد.

"فقد قتله" أي قتل المسؤول السائل، و العكس كما زعم بعيد جداً، و في المصباح نكات القرحة أنكأها مهموز بفتحيتين قشرتها، و نكيت في العدو و نكى من باب نفع أيضا لغه في نكيت فيه أنكى من باب رمى، و الاسم النكايه بالكسر إذا قتلت و أثخت.

ص: ٣٥٧

٤ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ الْحِذَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْغِرٍ عَنْ حَيْدَةَ شُعَيْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا ازْدَادَ ضِيقًا فِي مَعِيشَتِهِ

٥ وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ لَأِ الْحَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلَى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا

الحديث الرابع

: ضعيف.

و الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة، و إيمانا و ضيقا تميزان، و فى المصباح ازداد الشىء مثل زاد و ازددت مالا زدته لنفسى زياده على ما كان، و يؤيده ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

كم من أديب عالم فطن مستكمل العقل مقل عديم

و كم من جهول يكثر ماله ذاك تقدير العزيز العليم

و السر ما مر من فوائد الابتلاء من المثوبات التى ليس لها انتهاء، و أيضا الإكثار موجب للتكبر و الخيلاء، و احتقار الفقراء و الخشونة و القسوة و الجفاء و الغفلة عن الله سبحانه، بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تنميتها مع كثره ما يجب عليهم من الحقوق التى قل من يؤديها، و بذلك يتعرضون لسخط الله عز و جل، و الفقراء مبرؤون من ذلك مع توسلهم بربهم و تضرعهم إليه، و توكلهم عليه، و قربهم عنده بذلك مع سائر الخلال الحميدة التى لا تنفك عن الفقر إذا صبر على الشدائد التى هى من قواصم الظهر.

الحديث الخامس

: ضعيف إن كان المراد بإسناده السند السابق، أو مرسل إن كان المراد سند آخر و هو أظهر.

و يدل على محبوبية الفقر و على أن دعاءهم لا يرد و لا يمنع عن السماء.

ص: ٣٥٨

٦ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اِغْتِبَارًا وَ مَا زُوِيَ عَنْهُ إِلَّا اِخْتِبَارًا

٧ عَنْهُ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ وَ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ لِمَصِيصٍ شَيْعَتَنَا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقَوْتُ شَرُّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرَّبُوا

الحديث السادس

: مرفوع.

"إلا اعتباراً" مفعول له، وكذا اختباراً، وكان المعنى لا يعطيه إلا ليعتبر به غيره، فيعلم أنه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفسده الدينويه والأخرويه، أو ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغناء ويعين الفقراء كما مر في حديث آدم عليه السلام حيث سأل عن سبب اختلاف ذريته؟ فقال تعالى في سياق جوابه: وينظر الغنى إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغنى فيدعوني ويسألني، لكن الأول في هذا المقام أنسب، وقوله: إلا اختباراً في بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى لأنه اختاره وفضله وأكرمه بذلك، وفي بعضها بالموحده أى امتحانا فإذا صبر كان خيراً له، والابتلاء والاختبار في حقه تعالى مجاز باعتبار أن فعل ذلك مع عباده ليرتب عليه الجزاء، شبيه بفعل المختبر منا مع صاحبه، وإلا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدوره منهم، و"زوى" على بناء المجهول، في القاموس: زواه زيا وزويا نحاه فانزوى وسره، عنه طواه. والشىء جمعه وقبضه.

و أقول: نائب الفاعل ضمير الدنيا، وقيل: هذا مخصوص بزمان دوله الباطل لثلاثين ما سيأتى من الأخبار في كتاب المعيشه.

الحديث السابع

: مرسل.

وقال الجوهرى: المصاص خالص كل شىء، يقال: فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، يستوى فيه الواحد والاثان، و الجمع والمؤنث، وفي النهايه ومنه الحديث: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا، أى بقدر ما يمسك الرmq من المطعم، وفي المصباح: القوت ما يؤكل ليمسك الرmq قاله ابن فارس والأزهرى، انتهى.

ص: ٣٥٩

لَنْ تُرْزَقُوا إِلَّا الْقَوَاتِ

٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ بَعْضِ مَشَائِخِهِ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ الْحَاجَهُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ كَشَفَهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفْرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَى مِنْ قَلْبِهِ

٩ وَ عَنْهُ عَيْنُ أَحْمَدَ عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَنِفُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهًا بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرُونَ مَا أَصْنَعُ بِكُمْ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخُلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ

و قيل: هو البلغه يعنى قدر ما يتبلغ به من العيش و يسمى ذلك أيضا كفافا لأنه قدر يكفه عن الناس و يغنيه عن سؤالهم، ثم بالغ عليه السلام فى أن نصيبهم القوت بقوله: شرقوا "إلخ" و هو كناية عن الجد فى الطلب و السير فى أطراف الأرض.

الحديث الثامن

: مجهول "من صلى" أى فى الليل كله أو واضب عليها

الحديث التاسع

: مجهول.

" و لترون" بسكون الواو و تخفيف النون أو بضم الواو و تشديد النون المؤكد " ما أصنع" ما موصوله أو استفهاميه " فمن زود" على بناء التفعيل أى أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر، أو مطلقا فيشمل الحضر، فى المصباح: زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطيته زادا و نحوه قال الجوهري و غيره، لكن قال الراغب: الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت "منكم" أى أحدا منكم، و قيل: من هنا اسم بمعنى البعض، و قيل: معروفا صفة للمفعول المطلق المحذوف، أى تزويدا معروفا، و فى النهاية: التنافس من المنافسه و هى

ص: ٣٦٠

فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبَسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَةَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَيَّكَنُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطَنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتَ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفًا

١٠ عَدَّهُ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّهْلِ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعًا يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٍ إِلَّا فَقِيرًا وَ لَا كَافِرٍ إِلَّا غَنِيًّا حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ ع فَقَالَ - رَبَّنَا

الرغبة في الشىء النفيس الجيد فى نوعه، و نافست فى الشىء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه، و نفس بالضم نفاسه أى صار مرغوبا فيه و نفست به بالكسر أى بخلت و نفست عليه الشىء منافسه إذا لم تره له أهلا، و المشهور من الدواب التى اشتهرت بالنفاسه و الحسن، فى القاموس: المشهور المعروف المكان المذكور و النبيه، و فى النهايه فيه: الضعف فى المعاد، أى مثلى الأجر، يقال إن أعطيتنى درهما فللك ضعفه، أى درهمان، و ربما قالوا: فللك ضعفاه، و قيل: ضعف الشىء مثله، و ضعفاه مثلاه و قال الأزهرى: الضعف فى كلام العرب المثل فما زاد، و ليس بمقصود على مثلين، فأقل الضعف محصور فى الواحد و أكثره غير محصور.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

" رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا " أقول: هذا تتمه قول إبراهيم عليه السلام حيث قال فى سورة الممتحنه: " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعِدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " قال فى مجمع

لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَصَيَّرَ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً وَفِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً

١١ عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَبِلَ النَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرَنَ النَّوْبَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ

البيان: معناه لا تعذبنا بأيديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا البلاء، وقيل: معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك، وقيل:

معناه اللطف لنا حتى نصبر على أذاهم ولا نتبعهم فنصير فتنه لهم، وقيل: معناه اعصمنا من موالاه الكفار فإننا إذا واليناهم ظنوا إنا صوبناهم، وقيل: معناه لا نخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا، انتهى.

و أقول: المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم؟ أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر " في هؤلاء أموالا و حاجه " أى صار بعضهم ذوى مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافى هذا كون الأموال فى الكفار أو فى غير الخالص من المؤمنين أكثر، و الفاقه فى المؤمنين أو كملهم أكثر و أشد.

الحديث الحادى عشر

: مرسل.

" فجلس إلى رسول الله " قال الشيخ البهائي قدس سره: إلى بمعنى مع، كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى: " مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ* " أو بمعنى عند كما فى قول الشاعر: " أشهى إلى من الرحيق السلسل " و يجوز أن يضمن جلس معنى توجه أو نحوه " درن الثوب " بفتح الدال و كسر الراء صفة مشبهه من الدرر

ص: ٣٦٢

الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص أ خفت أن يمسك من فقره شئ قال لما قال فخفت أن
يصبه من غناك شئ قال لما قال فخفت أن يوسخ ثيابك قال لما قال فما حملك على ما صنعنا فقال يا رسول الله إن لي قريناً
يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي

بفتحهما و هو الوسخ.

و أقول: في المصباح: درن الثوب درنا فهو درن مثل وسخ وسخا فهو وسخ وزنا و معنى " فقبض الموسر ثيابه " قيل: أى أطراف
ثوبه " من تحت فخذيه " كان الظاهر إرجاع ضمير فخذيه إلى المعسر، و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر
وجه إلا أن تكون لموافق الطرف الآخر و فيه تكلفات أخر، و قال الشيخ المتقدم (ره): ضمير فخذيه يعود إلى الموسر، أى جمع
الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذى نفسه لثلاث تلاصق ثياب المعسر، و يحتمل عوده إلى المعسر، و من على الأول إما بمعنى فى أو
زائده على القول بجواز زيادتها فى الإثبات، و على الثانى لابتداء الغايه، و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه
السلام: فخفت أن يوسخ ثيابك، لأن قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابك الغرض منه مجرد التقريع للموسر، كما هو
الغرض من التقريعين السابقين أعنى قوله خفت أن يمسك من فقره شئ و خفت أن يصبه من غناك شئ، و هذه التقريعات
الثلاث منخرطه فى سلك واحد، و لو كان ثياب الموسر تحت فخذى المعسر لأمكن أن يكون قبضها من تحت فخذيه خوفا من
أن يوسخها.

أقول: ما ذكره قدس سره و إن كان التقريع فيه أظهر و بالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكاليف إذ
يمكن أن يكون التقريع لأن سرايه الوسخ فى الملاصقه فى المده القليله نادره، أو لأن هذه مفسده قليله لا يحسن لأجلها ارتكاب
إيذاء مؤمن.

" أن لي قرينا يزني لي كل قبيح " قال (ره): أى إن لي شيطانا يغويني

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْمُعْسِرِ أَ تَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ

١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى ع يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَتَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى

و يحول القبيح حسنا، و الحسن قبيحا، و هذا الفعل الشنيع الذى صدر منى من جملة إغوائه لى.

أقول: و يمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الأماره التى طغت و بغت بالمال أو المال أو الأعم كما قال تعالى: " إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتِغْنَى " و قال فى النهايه: و منه الحديث ما من أحد إلا و كل به قرينه أى مصاحبه من الملائكه أو الشياطين و كل إنسان فإن معه قرينا منهما، فقرينه من الملائكه يأمره بالخير و يحثه عليه، و قرينه من الشياطين يأمره بالشر و يحثه عليه.

" و جعلت له نصف مالى " أى فى مقابله ما صدر منى إليه من كسر قلبه و زجر النفس عن العود إلى مثل هذه الزله " قال أخاف أن يدخلنى ما دخلك " أى مما ذكرت أو من الكبر و الغرور و الترفع على الناس و احتقارهم، و سائر الأخلاق الذميمة التى من لوازم التمول و الغنى.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف.

و الشعار بالكسر ما ولى الجسد من الثياب لأنه يلى شعره و يستعار للصفات المختصه، و فى حديث الأنصار: أنتم الشعار دون الدثار و الشعار أيضا علامه يتعارفون بها فى الحرب، و الفقر من خصائص الصالحين، و مرحبا أى لقيت رحبا و سعه، و قيل: معناه رحب الله بك مرحبا، و القول كناية عن غايه الرضا و التسليم.

ص: ٣٦٤

١٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ وَهُمْ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكَوَتَ

" ذنب عجلت عقوبته " أى أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجنى الله من أوليائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلانى بالمشقه التى ابتلى بها أصحاب الأموال كما قال تعالى: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " و ما قيل: من أن الذنب هو الغناء فهو بعيد جدا.

الحديث الثالث عشر

: ضعيف على المشهور.

و قد مر تفسير طوبى، و قوله: بالصبر، الباء إما للسببيه أى طوبى لهم بسبب الصبر، أو للملابسه فيكون حالا عن المساكين، و لا يبعد أن يقرأ المساكين بالتشديد للمبالغه، أى المتمسكين كثيرا بالصبر، و رؤيه ملكوت السماوات و الأرض مراتب يحصل لكل صنف منهم مرتبه يليق بهم، فمنهم من يتفكر فى خلق السماوات و الأرض، و نظام العالم فيعلم بذلك قدرته تعالى و حكمته و أنه لم يخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظيم و هو عباده الله سبحانه و معرفته كما قال تعالى: " يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا " و منهم من يتفكر فى أن خالق السماوات و الأرض لا يكون عاجزا و لا بخيلا فلم يفقرهم و يحوجهم إلا لمصلحه عظيمه فيصبر على بلاء الله و يرضى بقضائه و كان تفسير المساكين هنا بالأنبياء و الأوصياء أظهر، و قد ورد فى بعض الأخبار تفسيره بهم عليهم السلام، فإن المسكنه الخضوع و الخشوع و التوسل بجناب الحق سبحانه و الإعراض عن غيره، قال فى النهايه: قد تكرر فى الحديث ذكر المساكين و المسكنه و التمسكن و كلها يدور معناها على

١٤ وَ يَأْسِرِينَ نَادِيَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طَيِّبُوا نَفْسًا وَأَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثَبِّتُكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا

الخصوع و الذلة و قله المال و الحال السيئه، و استكان إذا خضع، و المسكنه فقر النفس و تمسكن إذا تشبه بالمساكين، و هم جمع المسكين و هو الذى لا شىء له، و قيل: هو الذى له بعض الشىء، و قد تقع المسكنه على الضعف، و منه حديث قيله [قال لها] صدقت المسكنه، أراد الضعف و لم يرد الفقر، و فيه: اللهم أحيى مسكينا و أمتنى مسكينا و احشرنى فى زمرة المساكين، أراد به التواضع و الإخبات و أن لا يكون من الجبارين المتكبرين، و فيه أنه قال للمصلى تبأس و تمسكن أى تذل و تخضع، و هو تمفعل من السكون.

الحديث الرابع عشر

: كالسابق.

و "نفساً" تميز، و يدل على أن الثواب إنما هو على الرضا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هى أن الثواب هو الجزاء الدائم فى الآخرة و هو لا يكون إلا على الفعل الاختيارى، و أما ما يعطيه الله على الآلام التى يوردها على العبد فى الدنيا بغير اختياره فإنما هو الجزاء المنقطع فى الدنيا أو فى الآخرة أيضا على قول بعضهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به، فلا يصير سببا لألمه، و منهم من جوز كون العوض دائما فى الآخرة.

قال العلامة قدس الله روحه فى الباب الحادى عشر: السادس فى أنه تعالى يجب عليه فعل عوض الآلام الصادره عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالى عن التعظيم و الإجلال، و إلا لكان ظالما، تعالى الله عن ذلك، و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا.

و قال بعض الأفاضل فى شرحه: الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة أو لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا، و قد

ذكر لحسن الألم وجوه: الأول: كونه مستحقاً، الثاني: كونه مشتملاً على النفع الزائد، الثالث: كونه مشتملاً على دفع الضرر الزائد عنه، الرابع: كونه بمجرى العادة، الخامس: كونه متصلاً على وجه الدفع، وذلك الحسن قد يكون صادراً عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران: أحدهما العوض وإلا- لكان ظالماً تعالى الله عنه، ويجب أن يكون زائداً على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح في الشاهد إيلا م شخص لتعويضه ألمه من غير زياده لاشتماله على العيب، و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره، لينخرج عن العيب فأما ما كان صادراً عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المولم لعدله، و لدلاله السمعيه عليه، و يكون العوض هنا مساوياً للألم و إلا لكان ظلماً.

و هنا فوائد: الأول: العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم و إجلال، فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب، الثاني: لا- يجب دوام العوض لأنه يحسن في الشاهد ركوب الأهوال العظيمه لنفع منقطع قليل، الثالث: العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحه في تأخره بل قد يكون حاصلها في الدنيا و قد لا يكون، الرابع: الذي يصل إليه عوض ألمه في الآخرة إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب، فإن كان من أهل الثواب فكيفيه إيصال أعواضه إليه بأن يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها، و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءاً من عقابه، بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الأوقات، الخامس: الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجماءات و كذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعه لمصلحه الغير و إنزال الغموم الحاصله من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله و كرمه.

و أقول: كون أعواض الآلام الغير الاختياريه منقطعه، مما لم يدل عليه برهان قاطع، و بعض الروايات تدل على خلافه، كالروايات الداله على أن حمى ليله تعدل

١٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَيْسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنَادِيًا يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ فَيَقُولُ عِيَادِي فَيَقُولُونَ لَيْتَكَ رَبَّنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَمْ أَفْقِرْكُمْ لَهَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنِّي إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَصِفُفُحُوا وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا لَمْ يَصْنَعْهُ إِلَّا فِيَّ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ

عباده سنه، و أن من مات له ولد يدخله الله الجنة صبر أم لم يصبر، جزع أم لم يجزع، و أن من سلب الله كريمته وجبت له الجنة، و أمثال ذلك كثيره و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجه إليه، و قيل للفقير ثلاثه أحوال: أحدها: الرضا بالفقر و الفرح به و هو شأن الأوصياء، و ثانيها: الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول، و ثالثها: عدم الرضا به و الكراهه فى القسمه، و هذا مما لا ثواب له أصلا و هو كلام على التشهى.

الحديث الخامس عشر

: مجهول.

و "كان" تحتمل التامه و الناقصه كما مر " بين يديه " أى قدام عرشه و قيل:

أى يصل نداوه إلى كل أحد كما أنه حاضر عند كل أحد، و فى النهايه فيه: يخرج عنق من النار أى طائفه، و قال: عنق من الناس أى جماعه " لهوان بكم على " أى لمذله و هوان على كان بكم " و لكن إنما اخترتكم " أى اصطفيتكم " لمثل هذا اليوم " أى لهذا اليوم فكلمه مثل زائده نحو قولهم مثلك لا يبخل، أو لهذا اليوم و مثله لا يشبكم، قال فى المصباح: المثل يستعمل على ثلاثه أوجه بمعنى التشبيه، و بمعنى نفس الشىء، و زائده، و قال: صفحت الكتاب قلبت صفحاته، و هى وجوه الأوراق و تصفحته كذلك، و صفحت القوم صفحا رأيت صفحات وجوههم " لم يصنعه إلا فى " الجملة جزاء الشرط أو صفه لقوله: معروفا، أى معروفا يكون خالصا لى، و الأول أظهر، و يومئ إليه قوله: فكافوه عنى.

ص: ٣٦٨

١٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَدَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلَى مَا هُوَ أَضْيَقُ مِنْهَا

١٧ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كَثِيرِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي أَمَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَمَا تَرَى الْفَاكِهَةَ تُبَاعُ وَ الشَّيْءُ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى شِرَائِهِ حَسَنَةً

١٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْوَجِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخِي إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عَزَّتِي

الحديث السادس عشر

: ضعيف.

" هذه الشيعة " أى الإمامية فإن الشيعة أعم منهم أو إشاره إلى غير الخالص منهم، فإنهم لا يلحون، و كان الإشاره على الأول لبيان الاختصاص، و على الثانى للتحقير.

الحديث السابع عشر

: مجهول.

" و الشىء مِمَّا تَشْتَهِيهِ " أى من غير الفاكهه أعم من المال و الملبوس و غيرهما، و الظاهر من الحسنه المثوبه الأخرويه، و حمل على العوض أو على أن الحسنه للصبر و الرضا بالقضاء على الأصل المتقدم.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف على المشهور.

" ليعتذر " كأنه مجاز كما يومئ إليه ما مر فى التاسع شبيها بالمعتذر و " المحوج " يحتمل كسر الواو و فتحها، فى المصباح: أحوج و زان أكرم من الحاجه و يستعمل

ص: ٣٦٩

وَ جَلَالِي مَا أَحْوَجْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ مَا
ضَرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي

١٩ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَامَ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ
حَتَّى يَأْتُوا بَابَ الْجَنَّةِ فَيَضْرِبُوا بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ فَيَقَالُ لَهُمْ أَقْبَلِ الْحِسَابِ - فَيَقُولُونَ مَا أَعْطَيْتُمُونَا
شَيْئًا تُحَاسِبُونَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

أيضا متعديا يقال أحوجه الله إلى كذا، و في القاموس السجف و يكسر و ككتاب الستر " ما ضرني " ما نافية " ما منعتني " ما
مصدرية " مع ما عوضتني " ما موصولة و تحتل المصدرية أيضا.

الحديث التاسع عشر

: حسن كالصحيح.

" أ قبل الحساب " أى أ تدخلون الجنة قبل الحساب؟ على التعجب أو الإنكار " ما أعطيتمونا " أى ما أعطانا الله شيئا و إضافته إلى
الملائكة لأنهم مقربو جنابه بمنزله و كلائه " تحاسبونا " قيل: يجوز فيه تشديد النون كما قرأ في سورة الزمر " تَأْمُرُونِي " بالتخفيف
و بالتشديد و بالنونين، و المخاطب في " صدقوا " الملائكة و فى أدخلوا الفقراء إذا قرأ على بناء المجرد كما هو الظاهر، و أمرهم
بالدخول يستلزم أمر الملائكة بفتح الباب، و يمكن أن يقرأ على بناء الأفعال، فالمخاطب الملائكة أيضا، و قيل: هو من قبيل ذكر
اللازم و إرادته الملزوم أى افتحوا الباب و لذا حذف المفعول، بناء على أن فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه و إن كان
الباعث الفقراء، و كان هذا مبنى على ما سيأتى من أن الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما أكلوا و لبسوا و نكحوا و أمثال ذلك
فى الدنيا إذا كان من حلال.

ص: ٣٧٠

٢٠ عَدَّهُ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُبَارَكِ غُلَامِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغَنَى لِكِرَامِهِ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ

٢١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَيَاسِيرُ شَيْعَتِنَا أَمْنَاؤُنَا عَلَى مَحَاوِيَجِهِمْ فَاحْفَظُونَا فِيهِمْ يَحْفَظْكُمْ اللَّهُ

الحديث العشرون

: مجهول.

" و هو مما ابتليت به الأغنياء " كان ضمير هو راجع إلى التفاوت المفهوم من الكلام السابق.

أقول: إذا كان من للتبويض يدل على أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى: منها ابتلاؤهم بالفقر و الغناء و يحتمل أن يكون من للتعليل " و لو لا الفقراء " كان المعنى أن عمده عباده الأغنياء إعانه الفقراء أو أنه يلزم الغناء أحوال لا يمكن تداركها إلا برعايه الفقراء فتأمل.

الحديث الحادى و العشرون

: كالسابق.

و المياسير و المحاويج جمعاً الموسر و المحوج، لكن على غير القياس لأن القياس جمع مفعال على مفاعيل قال الفيروزآبادى: أيسر إيسارا و يسرا صار ذا غنى فهو موسر، و الجمع مياسير. و قال صاحب مصباح اللغة: أحوج و زان أكرم من الحاجه فهو محوج، و قياس جمعه بالواو و النون لأنه صفة عاقل، و الناس يقولون محاويج مثل مفاطير و مفاليس، و بعضهم ينكره و يقول غير مسموع، انتهى.

و أقول: وروده فى الحديث يدل على مجيئه لكن قال بعضهم إنهما جمعاً ميسار و محواج اسمى آله استعمالاً فى الموسر و المحوج للمبالغه " أَمْنَاؤُنَا عَلَى مَحَاوِيَجِهِمْ "

ص: ٣٧١

٢٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْفَقْرُ أَزَيْنٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِدَارِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ

كونهم أمناءهم عليهم السلام إما مبنى على ما مر في آخر كتاب الحجة أن الأموال كلها للإمام و إنما رخص لشيعتهم التصرف فيها فتصرفهم مشروط برعايه فقراء الشيعة و ضعفائهم، أو على أنهم خلفاء الله و يلزمهم أخذ حقوق الله من الأغنياء و صرفها في مصارفها، و لما لم يمكنهم في أزمنة التقية و الغيبة أخذها منهم و صرفها في مصارفها و أمروا الأغنياء بذلك فهم أمناءهم عليهم السلام، أو على أنه لما كان الخمس و سائر أموالهم من الفىء و الأنفال بأيديهم و لم يمكنهم إيصالها إليهم عليهم السلام فهم أمناءهم في إيصال ذلك إلى فقراء الشيعة، فيدل على وجوب صرف حصه الإمام من الخمس و ميراث من لا وارث له و غير ذلك من أموال الإمام إلى فقراء الشيعة و لا يخلو من قوه، و الأحوط صرفها إلى الفقيه المحدث العادل ليصرفها في مصارفها نيابه عنهم عليهم السلام، و الله يعلم.

" فاحفظونا فيهم " أى ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزله عيالنا " يحفظكم الله " أى ليحفظكم الله فى أنفسكم و أموالكم فى الدنيا و من عذابه فى الآخرة، و يحتمل أن تكون جملة دعائيه، و قيل: يدل على أن الأغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمه لأنه إذا ظهرت الخيانه من الأمين يؤخذ ما فى يده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم.

الحديث الثانى و العشرون

: حسن كالصحيح.

" أزين للمؤمن " اللام للتعديه و فى النهايه فيه: الفقر أزين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس، العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان ثم سمى به

ص: ٣٧٢

٢٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ص أَنْ يَكُونُوا عَلَيَّ دِينٍ وَاحِدٍ - كُفَّاراً كُلَّهُمْ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فِضِّهِ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ص لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ

السير الذى يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه، انتهى.

و أقول: يمكن أن يقال لتكميل التشبيه أن الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

الحديث الثالث والعشرون

: ضعيف على المشهور.

و قد مر تفسير الآية و أما تأويله عليه السلام ففعل المعنى أن المراد بالناس أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد وفاته بقريته المضارع فى يكون و يكفر، و المراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون للإمامه و النص على الإمام، و لذا عبر بالرحمن إشعاراً بأن رحمانيه الله يقتضى عدم إهمالهم فى أمور دينهم، أو المراد أن المنكر للإمام كافر برحمانيه الملك العلام، و الحاصل أنه لو لا- أنه كان يصير سبباً لكفر المؤمنين لحزنهم و غمهم و انكسار قلبهم فيستولى عليهم الشيطان فيكفرون و يلحقون بالمخالفين إلا شاذ منهم لا يكفى وجودهم لنصره الإمام أو يهلكون غماً و حزناً، و أيضاً لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجة من الغناء و الثروة، و جميع المؤمنين فى غايه الفقر و المهانه و المذله " لم يناكحهم " أى المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم، فلم يكن يحصل بينهم نسب يصير سبباً للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين و يصير سبباً لانقراضهم، أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم، و بتلك الأسباب

ص: ٣٧٣

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ الْأَزْقَطُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ إِلَيْكُمْ بِمَوَدَّتِي وَقَدْ أَصَابَتْ

باب

اشاره

إنما جعله بابا آخر و لم يعنونه لأن إخباره مناسبه للباب الأول لكن بينهما فرق، فإن الباب الأول كان معقودا لفضل الفقر و الخبران المذكوران في هذا الباب يظهر منهما الفرق بين الفقر الممدوح و المذموم، و قيل: لأن أخبار الباب السابق كانت تدل على مدح الفقراء منطوقا، و هذان يدلان عليه مفهوما و كان ما ذكرنا أظهر.

الحديث الأول

: ضعيف.

"أصلحك الله" مشتمل على سوء أدب إلا أن يكون المراد إصلاح أحوالهم في الدنيا و تمكينهم في الأرض و دفع أعدائهم أو أنه جرى ذلك على لسانهم لا لفهم به فيما

ص: ٣٧٤

حَاجَهُ شَدِيدَةً وَ قَدْ تَقَرَّبْتُ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي وَ قَوْمِي فَلَمْ يَزِدْنِي بِذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا قَالَ فَمَا آتَاكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ
قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ اذْعُ اللَّهُ لِي أَنْ يُغْنِيَنِي عَنْ خَلْقِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلَى يَدَيْ مَنْ شَاءَ وَ لَكِنْ سَلِ اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَكَ
عَنِ الْحَاجَةِ الَّتِي تَضْطُرُّكَ إِلَى لِنَامِ خَلْقِهِ

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ

يجرى بينهم من غير تحقيق لمعناه و مورده " إني رجل منقطع إليكم " كأنه ضمن الانقطاع معنى التوجه أى منقطع عن الخلق
متوجها إليكم بسبب مودتى لكم أو مودتى مختصه بكم " و قد تقربت بذلك " الإشاره إما إلى مصدر أصابتنى أو إلى الحاجه،
و المستتر فى قوله: فلم يزدنى راجع إلى مصدر تقربت، و مرجع الإشاره ما تقدم، و قوله: إلا بعدا، استثناء مفرغ و هو مفعول لم
يزدنى أى لم يزدنى التقرب منهم بسبب فقرى شيئا إلا بعدا منهم " فما آتاك الله " قيل: الفاء للتفريع على قوله إني رجل منقطع
إليكم، فقوله ما آتاك الله الموده، و قيل: هو الفقر و الأول أظهر " مما أخذ منك " أى المال " إلى لثام خلقه " اللثام جمع اللثيم، و
فى المصباح: لثوم بضم الهمزة لثوما فهو لثيم، يقال ذلك للشحيح و الدنىء النفس و المهين و نحوهم، لأن اللثوم ضد الكرم، و
يومئ الحديث إلى أن الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك، و غيره ممدوح، و ذمه لأن اللثيم لا يقضى حاجه أحد و ربما يلومه
فى رفع الحاجه إليه، و إذا قضاه لا يخلو من منه، و يمكن أن يشمل الظالم و الفاسق المعلن بفسقه، و فى كثير من الأدعيه: اللهم
لا تجعل لظالم و لا فاسق على يدا و لا منه و ذلك لأن القلب مجبول على حب من أحسن إليه، و فى حب الظالم معاصى كثيره
كما قال تعالى: " وَ لَا تَزَكُّنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ " .

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

ص: ٣٧٥

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ

و قال فى النهايه: و فيه لو تعلمون ما فى هذه الأمه من الموت الأحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال: موت أحمر أى شديد، و منه حديث على عليه السلام كنا إذا أحمر البأس اتقينا برسول الله، أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقايه، و قيل: أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بحمرة النار، و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشده.

" و لكن من الدين " نظيره قول أمير المؤمنين عليه السلام الفقر و الغنى بعد العرض على الله، و المعنى أنهما يظهران بعد الحساب، و هو ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: أ تدررون ما المفلس؟ فقالوا: المفلس فينا من لا درهم له و لا متاع له، فقال:

المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاه و صيام و زكاه و يأتى قد شتم هذا و قذف هذا و أكل مال هذا، و سفك دم هذا، و ضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار، بل قد يقال أن المفلس حقيقه هو هذا، و يحتمل أن يراد بقوله عليه السلام: و لكن من الدين الفقر القلبى و ضده الغنى القلبى فالفقير على هذا من ليس له فى الدين معرفه و علم بأحكامه، و لا تقوى و لا ورع و غيرها من الصفات الحسنه كذا قيل.

و أقول: يحتمل أن يكون المعنى: الذى يضر بالدين و لا يصبر عليه و يتوسل بالظالمين و الفاسقين كما مر.

بَابُ أَنْ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ يَنْفُثُ فِيهِمَا الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَالْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا

باب أن للقلب أذنين ينث فيهما الملك و الشيطان

الحديث الأول

: حسن كالصحيح.

اعلم أن معرفه القلب و حقيقته و صفاته مما خفى على أكثر الخلق و لم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلك إلا بكنايات و إشارات، و الأحوط لنا أن نكتفى من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه و فساده و آفاته و درجاته، و نسعى فى تكميل هذه الخلقه العجيبه و اللطيفه الربانيه و تهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانيه و تحليتها بالأخلاق الملكيه الروحانيه لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضه المعارف من حضره ذى الجلال، و لا يتوقف ذلك على معرفه حقيقه القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلك بأوضح البيان و حيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان.

لكن نذكر هنا بعض ما قيل فى هذا المقام و نكتفى بذلك و الله المستعان.

فاعلم أن المشهور بين الحكماء و من يسلك مسلكهم أن المراد بالقلب النفس الناطقه و هى جوهر روحانى متوسط بين العالم الروحانى الصرف و العالم الجسمانى يفعل فيما دونه و يفعل عما فوقه، و إثبات الأذن له على الاستعاره و التشبيه، قال بعض المحققين: القلب شرف الإنسان و فضيلته التى بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه، التى فى الدنيا جماله و كماله و فخره، و فى الآخرة عدته

ص: ٣٧٧

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

و ذخره، و إنما استعد للمعرفة بقلبه لا- بجارحه من جوارحه، فالقلب هو العالم بالله، و هو عامل لله و هو الساعى إلى الله و هو المتقرب إليه، و إنما الجوارح أتباع له و خدم و آلات يستخدمها القلب، و يستعملها استعمال الملك للعبيد و استخدام الراعى للرعية، و الصانع للآله، و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله، و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله، و هو المطالب و المخاطب و هو المثاب و المعاقب و هو الذى يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه، و هو الذى يخيب و يشقى إذا دنسه و دساه، و هو المطيع لله بالحقيقه.

و إنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره و هو المعاصى المتمرد على الله، و إنما السارى على الأعضاء من الفواحش آثاره و بإظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه، إذ كل إناء يترشح بما فيه، و هو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه، و إذا عرف نفسه فقد عرف ربه، و هو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه، و إذا جهل نفسه فقد جهل ربه، و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل.

و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم و قد حيل بينهم و بين أنفسهم، فإن الله يحول بين المرء و قلبه، و حيلولته بأن لا يوفقه لمشاهدته و مراقبته و معرفه صفاته و كيفيه تقلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن، و أنه كيف يهوى مره إلى أسفل السافلين و ينخفض إلى أفق الشياطين و كيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين، و يرتقى إلى عالم الملائكه المقربين، و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو ممن قال الله تعالى فيه: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" فمعرفة القلب و حقيقه

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس و الروح و القلب و العقل ألقاظ متقاربه المعانى فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر، و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف، و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه، و هذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت، و المعنى الثانى هو لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق، و قد تحيرت عقول أكثر الخلق فى إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهى تعلق الأعراض بالأجسام و الأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآله بالآله أو تعلق المتمكن بالمكان، و تحقيقه يقتضى إفشاء سر الروح و لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليس غيره أن يتكلم فيه.

و الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى، و ينتشر بواسطه العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن، و جريانها فى البدن و فيضان أنوار الحياه و الحس و السمع و البصر و الشم منها على أعضائها يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدار فى زوايا الدار، فإنه لا- ينتهى إلى جزء من البيت إلا- و يستنير به فالحياه مثالها النور الحاصل فى الحيطان، و الروح مثالها السراج، و سريران الروح و حركتها فى الباطن مثاله مثال حركه السراج فى جوانب البيت بتحريك محركه، و الأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى، و هو بخار لطيف أنضجته حراره القلب.

و المعنى الثانى هو اللطيفه الربانيه العالمه المدركه من الإنسان، و هو الذى شرحناه فى أحد معنى القلب، و هو الذى أرادته الله تعالى بقوله: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي " و هو أمر عجيب ربانى يعجز أكثر العقول و

الأفهام عن درك كنه حقيقته.

و النفس أيضا مشترك بين معاني، و ما يتعلق بغرضنا منه معيان: أحدهما:

أن يراد به المعنى الجامع لقوه الغضب و الشهوه فى الإنسان، و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه، لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومه من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهده النفس و كسرها، و إليه الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله و سلم:

أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك، المعنى الثانى: هو اللطيفه التى ذكرناها، التى هو الإنسان فى الحقيقه، و هى نفس الإنسان و ذاته، و لكنها توصف بأوصاف مختلفه بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر و زایلها الاضطراب بسبب معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه، قال تعالى: " يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " فالنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله فإنها مبعده عن الله تعالى، و هو من حزب الشيطان، و إذا لم يتم سكونها و لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه و معترضه عليها سميت النفس اللوامه، لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره فى عباده مولاه، قال الله تعالى: " وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ " و إن تركت الاعتراض و أذعنت و أطاعت مقتضى الشهوات و دواعى الشيطان، سميت النفس الأماره بالسوء قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام: " وَ مَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ " و قد يجوز أن يقال: الأماره بالسوء هى النفس بالمعنى الأول.

فإذا النفس بالمعنى الأول مذمومه غايه الذم و بالمعنى الثانى محموده لأنها نفس الإنسان أى ذاته و حقيقته العالمه بالله تعالى و بسائر المعلومات.

و العقل أيضا مشتركه لمعان مختلفه، و المناسب هنا معيان: أحدهما: العلم بحقائق الأمور أى صفه العلم الذى محله القلب، و الثانى أنه قد يطلق و يراد به

المدرک المعلوم، فيكون هو القلب أعنى تلك اللطيفه.

فإذا قد انكشف لك أن معانى هذه الأسامى موجوده و هو القلب الجسمانى، و الروح الجسمانى، و النفس الشهوانيه و العقل العلمى، و هذه أربعه معان يطلق عليها الألفاظ الأربعه، و معنى خامس و هو اللطيفه العالمه المدرکه من الإنسان، فالألفاظ الأربعه بجملتها يتوارد عليها، فالمعانى خمسه و الألفاظ أربعه، و كل لفظ أطلق لمعنيين، و أكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها، فتراهم يتكلمون فى الخواطر، و يقولون هذا خاطر العقل، و هذا خاطر الروح، و هذا خاطر النفس، و هذا خاطر القلب، و ليس يدرى الناظر اختلاف معانى الأسماء.

و حيث ورد فى الكتاب و السنه لفظ القلب، فالمراد به المعنى الذى يفقه من الإنسان، و يعرف حقيقه الأشياء، و قد يکنى عنه بالقلب الذى فى الصدر، لأن بين تلك اللطيفه و بين جسم القلب علاقه خاصه، فإنها و إن كانت متعلقه بسائر البدن و مستعمله له، و لكنها تتعلق به بواسطه القلب، فتعلقها الأول بالقلب فكأنه محلها و مملكتها و عالمها و مطيتها، و لذا شبه القلب بالعرش و الصدر بالكرسى.

ثم قال فى بيان تسلط الشيطان على القلب: اعلم أن القلب مثال قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب، و مثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب، أو هو مثال مرآه منصوبه يجتاز عليها أنواع الصور المختلفه، فيتراءى فيها صوره بعد صوره و لا- يخلو عنها، أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه إليه، و إنما مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب فى كل حال، أما من الظاهر فالحواس الخمس و أما من الباطن فالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان، فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب، و إن كف عن الإحساس و الخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من شىء إلى شىء، و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال، و المقصود أن القلب

فى القلب و التأثر دائما من هذه الآثار، و أخص الآثار الحاصلة فى القلب هى الخواطر، و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار، و أعنى به إدراكاته علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر، فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بعد أن كان القلب غافلا- عنها، و الخواطر هى المحركات للإرادات فإن النية و العزم و الإرادة إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا- محاله، فمبدأ الأفعال الخواطر، ثم الخاطر يحرك الرغبة، و الرغبة تحرك العزم و يحرك العزم النية، و النية تحرك الأعضاء. و الخواطر المحركة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر فى العاقبة و إلى ما يدعو إلى الخير أعنى ما ينفع فى الآخرة، فهما خاطران مختلفان، فافتقر إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما، و الخاطر المذموم أعنى الداعى إلى الشر يسمى وسواسا، ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثه و كل حادث لا بد له من سبب، و مهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الأسباب.

هذا ما عرف من سنه الله عز و جل فى ترتيب المسببات على الأسباب، فمهما استنار حيطان البيت بنور النار و أظلم سقفه و أسود بالدخان، علمت أن سبب السواد غير سبب الاستناره، كذلك لأنوار القلب و ظلماته سببان مختلفان، فسبب الخاطر الداعى إلى الخير يسمى ملكا و سبب الخاطر الداعى إلى الشر يسمى شيطانا، و اللطف الذى به يتهيا القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقا، و الذى به يتهيا لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء و خذلانا، فإن المعانى المختلفه تفتقر إلى أسامى مختلفه، و الملك عباره عن خلق خلقه الله شأنه إفاضه الخير و إفاده العلم و كشف الحق و الوعد بالمعروف، و قد خلقه الله و سخره لذلك، و الشيطان عباره عن خلق شأنه ضد ذلك، و هو الوعد بالشر و الأمر بالفحشاء و التخويف عند الهم بالخير بالفقر، و الوسوسه فى مقابله الإلهام، و الشيطان فى مقابله الملك، و التوفيق فى مقابله الخذلان، و إليه

الإشارة بقوله تعالى: " وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ".

فإن الموجودات كلها متقابله مزدوجه إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له، بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها، و القلب متجاذب بين الشيطان و الملك، فقد قال صلى الله عليه و آله و سلم: للقلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير، و تصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، و لمة من العدو إيعاد بالشر و تكذيب بالحق و نهى عن الخير، فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا: " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ " الآية.

و لتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن، و الله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبه من دم و لحم و عظم ينقسم بالأنامل، و لكن روح الإصبع سرعه التقلب و القدره على التحريك و التغيير، فإنك لا تريد إصبعك لشخصها بل لفعالها فى التقلب و الترديد، و كما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخر الملك و الشيطان، و هما مسخران بقدرته فى تقلب القلوب كما أن أصابعك مسخره لك فى تقلب الأجسام مثلا، و القلب بأصل الفطره صالح لقبول آثار الملائكة و لقبول آثار الشياطين صلاحا متساويا، ليس يترجح أحدهما على الآخر، و إنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى و الإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها و مخالفتها، فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوه و الغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى، و صار القلب عش الشيطان و معدنه، لأن الهوى هو مرعى الشيطان و مرتعه، و إن جاهد الشهوات و لم يسلطها على نفسه و تشبه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة و مهبطهم، و لما كان لا يخلو قلب عن شهوه و غضب و حرص و طمع و طول أمل إلى غير

ذلك من صفات البشريه المتشعبه عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسه، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما منكم من أحد إلا و له شيطان قالوا: و لا أنت يا رسول الله؟ قال: و لا أنا إلا أن الله عز و جل أعاننى عليه فأسلم فلم يأمرنى إلا بخير.

و إنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطه الشهوه، فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغى و إلى الحد الذى ينبغى، فشهوته لا تدعوه إلى الشر، فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير، و مهما غلب على القلب ذكر الدنيا و مقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالاً فوسوس، و مهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان و ضاق مجاله و أقبل الملك و ألهم، فالتطارد بين جندى الملائكه و الشيطان فى معركة القلب دائم إلى أن يفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن، و يكون اجتياز الثانى اختلاسا، و أكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان و ملكوها، فامتألت بالوساوس الداعيه إلى إثارة العاجله و اطراح الآخره، و مبدء استيلائها اتباع الهوى، و لا- يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخليه القلب عن قوت الشيطان و هو الهوى و الشهوات، و عمارته بذكر الله إذ هو مطرح أثر الملائكه، و لذلك قال الله تعالى: " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ * " .

و كل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله، فلذلك تسلط عليه الشيطان و قال تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ " إشارة إلى أن الهوى إلهه و معبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله، و لا يمحو وسوسه الشيطان عن القلب إلا ذكر شىء سوى ما يوسوس به، لأنه إذا حضر فى القلب ذكر شىء انعدم عنه ما كان فيه من قبل، و لكن كل شىء سوى ذكر الله و سوى ما يتعلق به، فيجوز أن يكون أيضا مجالا

للشيطان، فذكر الله سبحانه هو الذى يؤمن جانبه، و يعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال، و لا يعالج الشيطان إلا بضده و ضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى، و الاستعاذه به و التبرى عن الحول و القوه، و هو معنى قولك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، و ذلك لا يقدر عليه إلا- المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله، و إنما الشيطان يطوف بقلوبهم فى أوقات الفلتات على سبيل الخلسه، قال الله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ " و قال مجاهد فى قوله: " مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ " قال: هو منبسط على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض، و إذا غفل انبسط على عقله فالتطارد بين ذكر الله و وسوسه الشيطان كالتطارد بين النور و الظلام و بين الليل و النهار، و لتطاردهما قال الله تعالى: " اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ " و فى الحديث: أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس و إن نسى الله التقم قلبه.

و كما أن الشهوات ممتزجه بلحم آدمى و دمه فسلطنه الشيطان أيضا ساريه فى لحمه و دمه و محيطه بالقلب من جوانبه، و لذا قال صلى الله عليه و آله و سلم: إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع، و ذلك لأن الجوع يكسر الشهوه و مجرى الشيطان الشهوات و لأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى إخبارا عن إبليس: " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ " و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الشيطان قعد لابن آدم فى طريقه فقعد له بطريق الإسلام فقال له: أ تسلم و تترك دينك و دين آبائك فعصاه

فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجره فقال: أتهاجر و تدع أرضك و نساءك فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: أ تجاهد و هو تلف النفس و المال فتقاتل فتقتل فتتكح نساؤك و تقسم مالك فعصاه فجاهد، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة فقد ذكر صلى الله عليه و آله و سلم معنى الوسوسة فإذا الوسواس معلوم بالمشاهده، و كل خاطر فله سبب و يفتقر إلى اسم تعرفه، فاسم سببه الشيطان و لا يتصور أن ينفك عنه آدمي و إنما يختلفون بعصيانه و متابعته، و لذا قال صلى الله عليه و آله و سلم: ما من أحد إلا و له شيطان.

و قد اتضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة و الإلهام و الملك و الشيطان و التوفيق و الخذلان، فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان، و أنه جسم لطيف أو ليس بجسم، و إن كان جسما فكيف يدخل في بدن الإنسان ما هو جسم، فهذا الآن غير محتاج إليه في علم المعامله، بل مثال الباحث عن هذا كمثال من دخل في ثوبه حيه و هو محتاج إلى دفع ضرارتها، فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها، و ذلك عين الجهل لمصادفه الخواطر الباعثه على الشرور، و قد علمت، و دل ذلك على أنه عن سبب لا محاله، و علم أن الداعي إلى الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي أن يشتغل بمجاهدته.

و قد عرف الله سبحانه عداوته في مواضع كثيره من كتابه ليؤمن به و يحترز عنه فقال تعالى: " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ " و قال تعالى: " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " فينبغي للعبد أن يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسكنه، نعم ينبغى أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن

نفسه، و سلاح الشيطان الهوى و الشهوات، و ذلك كاف للعالمين، فأما معرفه صفه ذاته و حقيقه الملائكه فذلك ميدان العارفين المتغلغلين فى علوم المكاشفات، و لا يحتاج فى المعامله إلى معرفته " إلى آخر ما حققه فى هذا المقام " .

و أقول: ما ذكره أن دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن تأويل الملك و الشيطان بما أوماً إليه فى هذا المقام و صرح به فى غيره مع تصريح الكتاب بخلافه جرأه على الله تعالى و على رسوله، كما حققناه فى كتابنا الكبير و التوكل على الله العليم الخبير، و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام ليسهل عليك فهم الأخبار الماضيه و الآتيه.

" و شيطان مفتن " بكسر التاء المشدده أو المخففه أى مضل، فى القاموس:

الفتنه بالكسر الخبره و إعجابك بالشىء، فتنه يفتنه فتنا و فتونا و افتنه، و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحه و العذاب، و إذابه الذهب و الفضة، و الإضلال و الجنون و المحنه، و اختلاف الناس فى الآراء، و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنه كفتنه و افتنه.

قال سبحانه: " إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ " قال البيضاوى: مقدر بأذكر، أو متعلق بأقرب، يعنى فى قوله: " وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ " أى هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أى يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به " عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ " أى عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد، أى مقاعد كالجلس، فحذف الأول لدلاله الثانى عليه كقوله: " فإنى و قيار بها لغريب " و قيل: يطلق الفعيل للواحد و المتعدد كقوله: " وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ " ما يرمى به من فيه " إِلَّا لَكَدَيْهِ رَقِيبٌ " ملك يرقب عمله " عَتِيدٌ " معد حاضر و لعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب، انتهى.

٢ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحٌ

و أقول: ظاهر أكثر الأخبار الواردة من طريق الخاص و العام أن المتلقين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال، فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات، و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان، بل المتلقين أيضا، و يحتمل أن يكون هذا بطن الآيه أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

الحديث الثاني

: مجهول.

" فإذا هم العبد " للنفس طريق إلى الخير و طريق إلى الشر، و للخير مشقه حاضره زائله و لذه غائبه دائمه، و للشر لذه حاضره فانيه و مشقه غائبه باقيه، و النفس يطلب اللذه و يهرب عن المشقه، فهو دائما متردد بين الخير و الشر، فروح الإيمان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر، و الشيطان بالعكس، و قد مر بعض الكلام في روح الإيمان في كتاب الحجج في باب الأرواح التي فيهم عليهم السلام.

و هنا يحتمل وجوها: " الأول ": أن يكون المراد به الملك كما صرح به في بعض الأخبار و سمي بروح الإيمان، لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثاني: أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك، و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانيه العقل لم يرتكب الخطيئه، فكان العقل يفارقه في تلك الحاله.

الثالث: أن يراد به الروح الإنساني من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجبهه روح الإيمان، فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقتة.

الرابع: أن يراد به قوه الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقه، فمفارقتة

ص: ٣٨٨

الإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَفْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الإِيمَانِ

كنايه عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوه مما فعل و تفكر فى الآخره و بقائها و شده عقوباتها، و خلوص لذاتها، يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس: أن يراد به نفس الإيمان، و تكون الإضافة للبيان فإن الإيمان الحقيقى ينافى ارتكاب موبقات المعاصى كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام: لا يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن، فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إبعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها، إذ لو أو عده بعض الملوك على فعل من الأفعال ضرباً شديداً أو قتلاً بل ضرباً خفيفاً أو إهانته، و علم أن الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل، و كذا لو كان صبى من غلمانة أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضراً، لا يفعل الأمور القبيحه، فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الناهى الأمر مطلع على السرائر و لا تخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرتة، و هل هذا إلا من ضعف الإيمان؟ و لذا قيل: الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس: أن يقال فى الكافر ثلاثه أرواح هى موجوده فى الحيوانات، و هى الروح الحيوانيه و القوه البدنيه و القوه الشهوانيه فإنهم ضيعوا الروح التى بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان و جعلوها تابعه للشهوات النفسانيه و القوى البهيميه فيما أن تفارقهم بالكليه كما قيل، أو لما صارت باطله معطله فكأنها فارقتهم و لذا قال تعالى: "إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" و فى المؤمنين أربعه أرواح فإنه يتعلق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياه المعنويه الأبدية، فهى مع الأرواح البدنيه تصير أربعا، و فى الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام روح خامس هو روح

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَاسُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ

القدس كما سيأتى تفصيله.

و هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث. و الحاصل أن الإنسان فى بدو الأمر عند كونه نطفه جماد و لها صورته جماديه ثم يترقى إلى درجه النباتات فتتعلق به نفس نباتيه ثم يترقى إلى أن يتعلق به نفس حيوانيه هى مبدء للحس و الحركه، ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح آخر هو مبدء الإيمان و منشأ سائر الكمالات، ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم و يصير محلا للإلهامات الربانيه، و الإفاضات السبحانيه.

و قال بعضهم بناء على القول بالحركه فى الجوهر: أن الصوره النوعيه الجماديه المنويه تترقى و تتحرك إلى أن تصير نفسا نباتيه ثم تترقى إلى أن تصير نفسا حيوانيه و روحا حيوانيا ثم تترقى إلى أن تصير نفسه مجردة على زعمه مدركه للكليات، ثم تترقى إلى أن تصير نفسا قدسيا و روح القدس، و على زعمه يتحد بالعقل.

هذا ما حضرني مما يمكن أن يقال فى حل هذه الأخبار باختلاف مسالك العلماء و مذاهبهم فى تلك الأمور، و الأول أظهر على قواعد متكلمى الإماميه و ظواهر الأخبار، و الله المطلع على غوامض الأسرار و حججه صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل و النهار، و أقول: البارز فى قوله عليه السلام: على بطنها راجع إلى المرأه المزنى بها فى الزنا، ذكره على سبيل المثال.

الحديث الثالث

: صحيح.

و قوله: فى جوفه، تأكيد لثلاثه يتوهم أن المراد بهما الأذنان اللتان فى الرأس لأن لهما أيضا طريقا إلى القلب، و قال البيضاوى: " مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ " أى الوسوسه

ص: ٣٩٠

الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيْدَهُمْ يَرْوِحُ مِنْهُ

كالزلال بمعنى الزلزله، و أما المصدر فبالكسر كالزلال، و المراد به الموسوس سمي به مبالغه "الْحَنَاسِ" الذى عادته أن يخنس أى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه "الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" إذا غفلوا عن ذكر ربهم، و ذلك كالكوه الوهميه فإنها تساعد العقل فى المقدمات، فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشككه "مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ" بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بيوسوس أى يوسوس فى صدورهم من جهه الجنه و الناس، و قيل: بيان للناس، على أن المراد به ما يعم القبيلتين و فيه تعسف إلا أن يراد به الناسى كقوله: "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ" فإن نسيان حق الله يعم الثقيلين.

و قال الطبرسى قدس سره: فيه أقوال: أحدها: أن معناه من شر الوسوسه الواقعه من الجنه، و الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفى، و أصله الصوت الخفى و الوسوسه كالمهممه، و منه قولهم: فلان موسوس إذا غلب عليه ما يعتريه من المره يقال: وسوس يوسوس وسواسا و وسوسه و توسوس، و الخنوس:

الاختفاء بعد الظهور، خنس يخنس، و ثانيها: أن معناه من شر ذى الوسواس و هو الشيطان كما جاء فى الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر ربه خنس، ثم وصفه الله تعالى بقوله: "الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" أى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع، ثم ذكر أنه من الجنه و هو الشياطين، و الناس عطف على الوسواس، و ثالثها: أن معناه من شر ذى الوسواس الخناس ثم فسره بقوله:

من الجنه و الناس. فوسواس الجنه هو وسواس الشيطان.

و فى وسواس الإنس وجهان: أحدهما أنه وسوسه الشيطان من نفسه، و الثانى

إغواء من يغويه من الناس، و يدل عليه شياطين الإنس و الجن فشیطان الجن یوسوس و شیطان الإنس یأتی علانیة، و یرى أنه ینصح و قصده الشر قال مجاهد:

الخناس الشیطان إذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض، و إذا لم یذكر الله سبحانه انبسط على القلب، و یؤیده ما روى عن النبى صلی الله علیه و آله: أن الشیطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذکر الله سبحانه خنس و إن نسی التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس، و قيل: الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفی عن أعین الناس لأنه یوسوس من حیث لا یرى بالعین، و قيل: إن المعنى یلقى الشغل فى قلوبهم بوسواسه، و المراد أن له رفقا به یوصل الوسواس إلى الصدر و هو أعزب من خلوصه بنفسه إلى الصدر.

و روى العیاشی عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ما من مؤمن إلا و لقلبه فى صدره أذنان: أذن ینفث فیہ الملك، و أذن ینفث فیها الوسواس الخناس فیؤید الله المؤمن بالملك، و هو قوله سبحانه: "وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" و قال رحمه الله فى قوله تعالى: "أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ" أى ثبت فى قلوبهم الإیمان بما فعل بهم من الألفاف فصار كالمكتوب، و قيل: كتب فى قلوبهم علامه الإیمان، و معنى ذلك أنها سمه لمن شاهدهم من الملائكة على أنهم مؤمنون "وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" أى قواهم بنور الإیمان و يدل علیه قوله: "وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ" و قيل معناه:

قواهم بنور الحجج و البرهان حتى اهتدوا للحق و عملوا به، و قيل: قواهم بالقرآن الذى هو حياه القلوب من الجهل، و قيل: أيدهم بجبرئیل فى كثير من

المواطن ينصرهم و يدفع عنهم.

و قال البيضاوى: "بِرُوحٍ مِنْهُ" أى من عند الله، و هو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو، و قيل: الضمير للإيمان فإنه سبب لحياه القلب، انتهى.

و روى من طريق العامه أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، قال الأزهري: معناه أنه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه، و قال: هذا على طريق ضرب المثل و جمهورهم حملوه على ظاهره، و قالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق على باطن الآدمى بلطافه هيئته فيجرى فى العروق التى هى مجارى الدم إلى أن يصل إلى قلبه، فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد، و قله ذكره و كثره غفلته، و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده.

و نقل عن ابن عباس أنه تعالى جعله بحيث يجرى من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مسكن له كما قال: "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَبِيثِ" و الجنة الشياطين و كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن الشيطان ليحتم على قلب بنى آدم له خرطوم كخرطوم الكلب، إذا ذكر العبد لله عز و جل خنس أى رجع على عقبيه، و إذا غفل عن ذكر الله وسوس، فاشتق له اسمان من فعليه، الوسواس من وسوسته عند غفله العبد، و الخناس من خنوسه عند ذكر العبد، قيل: و الناس عطف على الجنة و الإنس لا يصل فى وسوسته بذاته إلى باطن الآدمى فكذا الجنة فى وسوسته، و أجيب بأن الإنس ليس له ما للجن من اللطافه، فعدم وصول الإنس إلى الجوف يستلزم عدم وصول الجن إليه.

ثم أن الله تعالى بلطفه جعل للإنسان حفظه من الملائكه، و أعطاهم قوى

١ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ

الإلهام و الإلمام بهم فى بواطن الإنسان فى مقابله لمه الشيطان، كما روى أن للملك لمه باين آدم و للشيطان لمه، لمه الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليحمد الله، و لمه الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق، فمن وجد من ذلك شيئاً فليستعد بالله من الشيطان.

و فى النهايه فى حديث ابن مسعود: لابن آدم لمتان لمه من الملك و لمه من الشيطان، اللهم: الهمه و الخطره تقع فى القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به، و القرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

باب الروح الذى أيد به المؤمن

الحديث الأول

: ضعيف.

و قد مر تفسير الروح و الأظهر أن المراد هنا أيضا الملك، و المراد بالإحسان الإتيان بالطاعات و بالالتقاء الاجتناب عن المنهيات، و الاعتداد التجاوز عن حدود الشريعة أو الظلم على غيره بل على نفسه أيضا "تهتز" أى تتحرك سرورا، فى القاموس هزه و به حركه، و الحادى الإبل هزىزا نشطها بحدائه، و الهزه بالكسر النشاط و الارتياح، و تهزهز إليه قلبى ارتاح للسرور، و اهتز عرش الرحمن لموت سعد أى ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربه، و قال: ساخت قوائمه أى خاضت و الشىء

لِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْدِ الْمُؤْمِنِ بِرُوحٍ مِنْهُ تَخْضَرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحْسِنُ فِيهِ وَيَتَّقِي وَتَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذْنِبُ فِيهِ وَ
يَعْتَدِي فِيهِ مَعَهُ تَهْتَرُ سُورًا عِنْدَ إِحْسَانِهِ وَتَسِيخُ فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ فَتَعَاهَدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَهُ بِإِصْلَاحِكُمْ أَنْفُسَكُمْ

رسب، و الأرض بهم انخسفت، و الثرى قيل: هو التراب الندى و هو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض، فإن لم يكن فهو تراب،
و لا يقال ثرى.

و أقول: يظهر من الأخبار أنه منتهى المخلوقات السفليه و عند ذلك ضل علم العلماء.

و قال الفيروزآبادى: الثرى الندى و التراب الندى، أو الذى إذا بل لم يصير طينا و الأرض، و قال: تعهده و تعاهده تفقده و أحدث
العهد به، و فى المصباح:

عهدت الشىء ترددت إليه و أصلحته، و حقيقته تجديد العهد به، و تعهده حفظته قال ابن فارس: و لا يقال تعاهدته لأن التفاعل
لا يكون إلا من اثنين، و قال الفارابى:

تعهدته أصلح من تعاهدته، انتهى.

و الظاهر أن المراد هنا حفظ نعم الله و استبقاؤها، و استعمال ما يوجب دوامها و بقاؤها، و المراد بالنعم هنا النعم الروحانيه من
الإيمان و اليقين، و التأيسد بالروح و التوفيقات الربانيه، و تعاهدها إنما يكون بترك الذنوب و المعاصى، و الأخلاق الذميمة التى
توجب نقصها أو زوالها، كما قال عليه السلام: بإصلاحكم أنفسكم.

و "يقينا" تميز و زياده اليقين لقوله تعالى: "لَيْتَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" و أيضا إصلاح النفس يوجب الترقى فى الإيمان و اليقين و
ما يوجب الفلاح فى الآخرة كما قال سبحانه: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" و النفيس الكريم الشريف الذى
يتنافس فيه، فى المصباح: نفس الشىء نفاسا كرم فهو نفيس، و نفست

تَزَادُوا يَقِينًا وَتَزَبِحُوا نَفِيسًا ثَمِينًا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَهُمْ بِخَيْرٍ فَعَمَلُهُ أَوْ هَمٌّ بِشَرٍّ فَارْتَدَعَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِإِطَاعِهِ لِلَّهِ وَ
الْعَمَلِ لَهُ

بَابُ الذُّنُوبِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبِي ع يَقُولُ
مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ إِنَّ الْقَلْبَ لِيُورِثُ الخَطِيئَةَ فَمَا تَرَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيُصَيِّرَ أَعْلَاهُ

به مثل ضننت به لنفاسته وزنا ومعنى، و الثمين: العظيم الثمن، و المراد بهما هنا الجنه و درجاتها العاليه، و السعاده الباقيه " هم
بخير " أى أرادوه و قصده " فارتدع عنه " أى انزجر عنه و تركه و " نحن نؤيد الروح " أى نقويه، و فى بعض النسخ نزيد، فيرجع
إلى التأييد أيضا فإنه يتقوى بالطاعه كأنه يزيد.

باب الذنوب

اشاره

أى غوائلها و تبعاتها و آثارها.

الحديث الأول

: ضعيف.

" أفسد للقلب من خطيئته " فإن قلت: ما يفسد القلب فهو خطيئته فما معنى التفضيل؟ قلت: لا نسلم ذلك فإن كثيرا من المباحات
تفسد القلب بل بعض الأمراض و الآلام و الأحزان و الهموم، و الوسواس أيضا تفسدها و إن لم تكن مما تستحق عليه العذاب، و
هى أعم من الخطايا الظاهره إذ للظاهر تأثير فى الباطن، بل عند المتكلمين الواجبات البدنيه لطف فى الطاعات القليله، و من
الخطايا القليله كالعقائد الفاسده بالمعصيه و الصفات الذميه كالحقد و الحسد و العجب و أمثالها.

" ليوافع الخطيئته " أى يباشرها و يخالطها و يرتكبها خطيئته بعد خطيئته، أو يقاتل و يدافع الخطيئته الواحده أو جنس الخطيئته " فما
ترال به " هو من الأفعال

ص: ٣٩٦

الناقصه و اسمه الضمير الراجع إلى الخطيئه و " به " خبره أى متلبسا به، و قيل: متعلق بفعل محذوف أى تفعل به، و المراد إما جنس الخطيئه أو الخطيئه المخصوصه التى ارتكبها و لم يتب منها، فتؤثر فى القلب بحلاوتها حتى تغلب على القلب بالرين و الطبع، أو يدافعها و يحاربها فتغلب عليه حتى يرتكبها لعدم قلع مواد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثانى.

" فيصير أعلاه أسفله " أى يصير منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب، لا يستقر فيه شىء من الحق و لا يؤثر فيه شىء من المواعظ كما سيأتى فى باب ظلمه قلب المنافق:

القلوب ثلاثه، قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير، و هو قلب الكافر " الخبر ".

و الحاصل أن الخطيئه تلتبس بالقلب و تؤثر فيه حتى تصيره مقلوبا لا يستقر فيه شىء من الخير بمنزله الكافر، فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه: " ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ " و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى تلك الآيه و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهه الأخبار.

و قيل: فيه وجوه آخر " الأول " ما ذكره بعض المحققين: يعنى فما تزال تفعل تلك الخطيئه بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتى تجعل وجهه الذى إلى جانب الحق و الآخره إلى جانب الباطل و الدنيا، الثانى: أن المعنى ما تزال تفعل و تؤثر فى القلب بميله إلى أمثالها من المعاصى حتى تنقلب أحواله و يتزلزل و يرتفع نظامه، و حاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين، الثالث: ما قيل: فلا تزال به حتى تغلب عليه، فإن لم ترفع بالتوبه الخالصه فتصير أعلاه أسفله أى تكدره و تسوده لأن الأعلى صاف و الأسفل دردى من باب التمثيل.

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلٍ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ

الحديث الثاني

: مرسل.

و الآيه في سورة البقره هكذا: " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ

" و ذكر البيضاوى قريبا مما ورد في الخبر، قال تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاه " ما " تامه مرفوعه بالابتداء، و تخصيصها كتخصيص " شر أهر ذا ناب " أو استفهاميه و ما بعدها الخبر، أو موصوله و ما بعدها صله و الخبر محذوف.

و أقول: يعضده قوله تعالى في الآيه السابقه: " ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ " و قال البيضاوى فيه: أما في الحال لأنهم أكلوا ما يلتبس بالنار لكونها عقبه عليه، فكأنهم أكلوا النار، أو في المال أى لا يأكلون يوم القيامه إلا النار: انتهى.

و أقول: مثله قوله صلى الله عليه و آله و سلم: قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم.

و قال الطبرسى (ره) فيه أقوال: أحدها: أن معناه ما أجرأهم على النار، ذهب إليه الحسن و قتاده، و رواه على بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام و الثانى: ما أعملهم بأعمال أهل النار عن مجاهد و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام و الثالث: ما أبقاهم على النار، كما يقال: ما أصبر فلانا على الحبس عن الزجاج، و الرابع: ما أدومهم على النار أى ما أدومهم على عمل أهل النار كما يقال ما أشبه سخاك بحاتم، أى بسخاء حاتم، و على هذه الوجوه فظاهر الكلام التعجب و التعجب

ص: ٣٩٨

٣ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِزِّكَ يَضْرِبُ وَلَا نَكْبِهِ وَلَا صُدَاعٍ وَلَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

لا يجوز على القديم سبحانه، لأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء و التعجب إنما يكون مما لا يعرف سببه، و إذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلنا على أن الكفار حلوا محل من يتعجب منه، فهو تعجب لنا منهم، و الخامس: ما روى عن ابن عباس أن المراد أي شيء أصبرهم على النار أي حبسهم عليها، فيكون للاستفهام، و يجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة على الاستفهام أيضا، فيكون المعنى أي شيء أجرأهم على النار و أبقاهم على النار؟ و قال الكسائي: هو استفهام على وجه التعجب، و قال المبرد: هذا حسن لأنه كالتوبيخ لهم و التعجب لنا، كما يقال لمن وقع في ورطه ما اضطررك إلى هذا؟ إذا كان غنيا عن التعرض للوقوع في مثلها، و المراد به الإنكار و التقرير على اكتساب سبب الهلاك، و تعجب الغير منه، و من قال معناه ما أجرأهم على النار فإنه عنده من الصبر الذي هو الحبس أيضا، لأن بالجرأه يصبر على الشدة.

الحديث الثالث

: حسن كالصحيح.

و النكبة وقوع الرجل على الحجارة عند المشى أو المصيبة، و الأول أظهر كما مر، و قد وقع التصريح في بعض الأخبار التي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم.

و المخاطب في هذه الآية من يقع منهم الخطايا و الذنوب لا المعصومون من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، فإنها فيهم رفع درجاتهم كما روى عن الصادق عليه السلام أنه لما دخل على بن الحسين عليهما السلام على يزيد نظر إليه ثم قال: يا علي " ما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ " فقال عليه السلام: كلا ما هذه فينا، إنما نزل فينا: " ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ

ص: ٣٩٩

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ " فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا و لا نفرح بما أوتينا.

و روى الحميرى فى قرب الإسناد عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: " وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ " فقال: هو " وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ " قال: قلت: ما أصاب عليا و أشياعه من أهل بيته من ذلك؟ قال: فقال:

إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مره من غير ذنب.

و أقول: سيأتى أخبار كثيره فى ذلك فى باب نادر فى أواخر هذا المجلد.

و قال الطبرسى (ره): " وَ مَا أَصَابَكُمْ " معاشر الخلق " مِنْ مُصِيبَةٍ " من بلوى فى نفس أو مال " فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ " من المعاصى " وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ " منها فلا يعاقب بها، قال الحسن: الآية خاصه بالحدود التى يستحق على وجه العقوبه، و قال قتاده: هى عامه، و روى عن على عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خير آيه فى كتاب الله هذه الآية، يا على ما من خدش عود و لا نكبه قدم إلا بذنب، و ما عفا الله عنه فى الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، و ما عاقب عليه فى الدنيا فهو أعدل من أن يثنى على عبده و قال أهل التحقيق: إن ذلك خاص و إن خرج مخرج العموم، لما يلحق من مصائب الأطفال و المجانين و من لا ذنب له من المؤمنين، و لأن الأنبياء و الأئمه يمتحنون بالمصائب و إن كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم فى الصبر عليها من الثواب، انتهى.

و قيل: الذنوب متفاوتة بالذات، و بالنسبه إلى الأشخاص، و ترك الأولى ذنب بالنسبه إليهم، فلذلك قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين، و يؤيده ما أصاب آدم و يونس و غيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم، و لئن سلم فقد يصاب البرىء بذنوب الجرىء، و ما ذكرنا أظهر و أصوب و مؤيد بالأخبار.

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ مَا مِنْ نَكْبَةٍ تُصِيبُ الْعَبْدَ إِلَّا بَدَنِبٍ وَمَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ

٥ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ لَا تُبْدِينَ عَنْ وَاضِحَةٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا يَأْمَنُ الْبِيَاتُ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ

٦ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي

الحديث الرابع

: كالسابق سندا و معنى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" لا تبدين عن واضحه " الإبداء الإظهار و تعديته بعن لتضمين معنى الكشف، و فى الصحاح و القاموس و المصباح: الواضحه الأسنان تبدو عند الضحك، و فى القاموس: فضحه كمنعه كشح مساويه، أى لا تضحك ضحكا يبدو به أسنانك، و يكشف عن سرور قلبك، و قد علمت أعمالا قبيحه افتضحت بها عند الله و عند ملائكته و عند الرسول و الأئمه صلوات الله عليهم، و لا تدرى أ غفر الله لك أم يعذبك عليها، و لذا كان من علامه المؤمنين أن ضحكهم التبسم، و يؤيده ما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و بكيتم كثيرا لكن البشر فى الجملة مطلوب كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه، و قوله: و قد عملت، جملة حالیه.

" و لا- يأمن البيات " بكسر النون ليكون نهيا و الكسره لالتقاء الساكنين، أو بالرفع خبرا بمعنى النهى، و ما قيل: إنه معطوف على الجملة الحاليه بعيد، و المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا أو غفله و إن كان بالنهار، فى المصباح:

البيات بالفتح الإغاره ليلا و هو اسم من بيته تبيتا و بيت الأمر دبره ليلا.

الحديث السادس

: حسن أو موثق.

ص: ٤٠١

أَسِيَامَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سَيِّطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَالَ قُلْتُ لَهُ وَمَا سَيِّطَوَاتُ اللَّهِ قَالَ الْأَخْذُ عَلَى الْمَعَاصِي

٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ الذُّنُوبُ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ وَأَشَدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ لِأَنَّهُ إِمَّا مَرْحُومٌ وَإِمَّا مُعَذَّبٌ وَالْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ

و في القاموس: سطا عليه و به سطوا و سطوه صال أو قهر بالبطش، و ساطاه شدد عليه، و في المصباح هو الأخذ بشده.

الحديث السابع

: موثق.

"كلها شديده" لأن معصيه الجليل جليله، أو استيجاب غضب الله و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم، أو لأن التوبه المقبوله نادره مشكله، و شرائطها كثيره، و التوفيق لها عزيز" و أشدها ما نبت عليه اللحم و الدم " كان المراد به ماله دخل في قوام البدن من المأكول و المشروب الحرامين، و يحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر و داوم عليه مده نبت فيه اللحم و العظم، و إطلاق هذه العبارة في الدوام و الاستمرار شائع في عرف العرب و العجم، بل أخبار الرضاع أيضا ظاهره في ذلك.

"لأنه إما مرحوم و إما معذب" أي آخرا أو في الجنة و النار لكن لا بد أن يعذب في البرزخ أو المحشر قدر ما يطيب جسمه الذي نبت على الذنوب "لأن الجنة لا يدخلها إلا طيب".

أقول: و يؤيده ما روى في النهج أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أمك أ تدرى ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على سته معان: أولها: الندم على ما مضى، و الثاني: العزم على ترك العود إليه أبدا، و الثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز و جل أملس

ص: ٤٠٢

٨ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي بَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْعَيْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُزَوَّى عَنْهُ الرِّزْقُ

ليس عليك تبعه، و الرابع: أن تعمد إلى كل فريضه عليك ضيعتها فتؤدى حقها، و الخامس: أن تعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد، و السادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعه كما أذقته حلاوه المعصيه، فعند ذلك تقول أستغفر الله.

و قيل: المرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبه أو البلايا أو العفو، و المعذب من لم تكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه.

و أقول: هذا الخبر ينافى ظاهرا عموم الشفاعة و عفو الله و تكفير السيئات بالحسنات على القول به، و أوجب بوجوه: "الأول" أن يقال يعنى أن صاحب الذنب الذى نبت عليه اللحم و الدم أمره فى مشيه الله لأنه ليس بطيب و لا يدخل الجنة قطعا و حتما إلا طيب "الثانى" أن يخص هذا بغير تلك الصور، أى لا يدخلها بدون الشفاعة و العفو و التكفير "الثالث" ما قيل أنه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها، و هم طيبون من الذنوب، و يؤيده قوله تعالى: " وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ * الْآيَهُ وَ هُوَ بَعِيدٌ

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

" فيزوى عنه الرزق " أى يقبض أو يصرف و ينحى عنه، أى قد يكون تقشير الرزق بسبب الذنب عقوبه أو لتكفير ذنبه، و ليس هذا كلياً بل هو بالنسبه إلى غير المستدرجين، فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق، و فى النهايه زويت لى الأرض أى جمعت، و فى حديث الدعاء: و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته.

٩ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَلْعُونٌ

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور.

و قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب معانى الأخبار بعد إيراد هذه الرواية:

قال مصنف هذا الكتاب: معنى قوله: ملعون من كرهه أعمى يعنى من أرشد متحيراً فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله: من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فىكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده الله، و أما نكاح البهيمه فمعلوم، انتهى.

و أقول: اللعن الطرد و الإبعاد عن الخير من الله، و من الخلق السب و الدعاء و طلب البعد من الخير و كل من أطاع من لم يأمره الله بطاعته فقد عبده، كما قال تعالى: "أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ" و قال سبحانه: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" و كذا من آثر حب شىء على رضا الله و طاعته فقد عبده كعباده الدينار و الدرهم.

قال الراغب: العبودية إظهار التذلل و العبادة أبلغ نهايه غايه التذلل، و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال، و هو الله تعالى، و العبد يقال على أضرب:

الأول: عبد بحكم الشرع و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه، و الثانى عبد بالعبادة و الخدمه، و الناس فى هذا ضربان عبد الله مخلصاً و هو المقصود بقوله: "وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ" و أمثاله و عبد الدنيا و أعراضها و هو المعتكف على خدمتها و مراعاتها، و إياه قصد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار، و على هذا النحو يصح أن يقال: ليس كل إنسان عبد الله، فإن العبد على هذا المعنى

مَلْعُونٌ مِّنْ عَبَدِ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِّنْ كُفُّهُ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِّنْ نَّكَحَ بِهَيْمَةٍ

العابد لكن العبد أبلغ من العابد، انتهى.

و أما قوله: من كفه أعمى، ففي القاموس: الكفه محرکه العمى، يولد به الإنسان أو عام، كفه كفرح عمى و صار أعشى، و بصره اعترته ظلمه تظمس عليه، و المكفه العينين كمعظم من لم تفتح عيناه، و الكامه من يركب رأسه و لا يدري أين يتوجه كالمتكفه، و قال الجوهري: الأكمه الذى يولد أعمى و قد كفه بالكسر كمها و استعاره سويد فجعله عارضا بقوله: كمهت عيناه حتى ابضتا، أبو سعيد: الكامه الذى يركب رأسه لا يدري أين يتوجه، يقال: خرج يكتمه فى الأرض، انتهى.

و قال الراغب: العمى يقال فى افتقاد البصر و افتقاد البصيره، و يقال فى الأول أعمى، و فى الثانى أعمى و عمى.

و إذا عرفت هذا فاعلم أن هذه الفقره تحتل وجوها: الأول: ما مر عن الصدوق (ره) و كأنه أظهرها، الثانى: أن يكون المعنى أضل أعمى البصر عن الطريق و حيره أو لا يهديه إليها، الثالث: أن يقول للأعمى يا أعمى أو يا أكمه، معيرا له له بذلك، الرابع: أن يكون المعنى من يذهب طريقا و يختار مذهبا لا يدري هو حق أم لا كأكثر الناس، فيكون كفه بكسر الميم المخففه مأخوذا من الكامه الذى ذكره الجوهري و الفيروزآبادى، فيكون أعمى حالا عن المستتر فى كفه، أى أعمى القلب، و هذا وجه وجيه مما خطر بالبال إن كان فعل المجرد استعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر، و لقد أعجب بعض من كان فى عصرنا حيث نقل عبارته القاموس:

من يركب فرسه، فقال: و يحتمل كفه بالتخفيف و المعنى من ركب أعمى فهو كناية عن من لم يسلك الطريق الواضحه، الخامس: أن يقرأ بالتخفيف أيضا و يكون المعنى من كان أعمى مولودا على العمى لم يهتد إلى الخير سبيلا قط، بخلاف من

١٠ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَوْشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أُذِنَبَ وَاسْتَغْفِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - وَنَكْتُبُ

يكون لواما يتنبه و يغفل أحيانا، السادس: أن يقرأ بضم الكاف و تشديد الميم اسما، و يكون عمى الكم كناية عن البخل.

و أقول: الأظهر على هذا الوجه أن يكون كناية عن أنه لا يبالي أن يأخذ المال من حرام أو شبهه أو حلال، أو يعطى المال كيفما اتفق و يبذر و لا يعلم مصارفه الشرعية.

و أما نكاح البهيمه فالظاهر أن المراد به الوطء كما فهمه الصدوق (ره) و غيره، و ربما يحمل على العقد فيكون المراد بالبهيمه المرأه المخالفه أو تزويج البنت المخالف كما مر: أن الناس كلهم بهائم إلا- قليلا- من المؤمنين، و كما قيل فى قولهم عليهم السلام: لا ننزى حمارا على عتيقه، و ربما يقرأ نكح بالتشديد على بعض الوجوه، و لا يخفى ما فى الجميع من التكلف.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

و المحقرات على بناء المفعول من الأفعال أو التفعيل: عدها حقيره، فى القاموس:

الحقر الذله كالحقيره بالضم و الحقاره مثلثه و المحقره و الفعل كضرب و كرم و الإذلال كالتحقير و الاحتقار و الاستحقار، و الفعل كضرب و حقر الكلام تحقيرا صغره، و المحقرات الصغائر و تحاقر تصاغر، و فى المصباح حقر الشىء بالضم حقاره هان قدره فلا يعبأ به فهو حقير، و يعدى بالحركه فيقال حقرته من باب ضرب و أحقرته، و قال: الذنب الإثم، و الجمع ذنوب، و أذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمله.

" فإن لها طالبا " أى إن للذنوب طالبا يعلمها و يكتبها و قرر عليها عقابا و إذا حقرها فهو يضر عليها و تصير كبيره، فيمكن أن لا يعفو عنها مع أنه قد ورد

ص: ٤٠٦

مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّهَا

أنها لا تغفر، و لا ينبغي الاتكال على التوبه و الاستغفار فإنه يمكن أن لا يوفق لها و تدركه المنيه، فيذهب بلا توبه، و قيل: يستفاد من الحديث أن الجراه على الذنب اتكالا على الاستغفار بعده تحقير له، و هو كذلك كيف لا و هذا محقق معجل نقد، و ذاك موهوم مؤجل نسيئه.

" إن الله عز و جل يقول " بيان لقوله: إن لها طالبا، و الآيه فى سورة يس هكذا: " إِنَّا نَخْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا " و كأنه من النسخ أو الرواه، و قيل: هذا نقل للآيه بالمعنى لبيان أن هذه الكتابه تكون بعد إحياء الموتى على أجسادهم لفضيحتهم.

و قال فى مجمع البيان: " وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا " من طاعاتهم و معاصيهم فى دار الدنيا، و قيل: نكتب ما قدموه من عمل ليس له أثر، و " آثَارُهُمْ " أى ما يكون له أثر و قيل: يعنى بآثارهم أعمالهم التى صارت سنه بعدهم يقتدى فيها بهم حسنه كانت أم قبيحه و قيل: معناه و نكتب خطاهم إلى المساجد، و سبب ذلك ما رواه الخدرى أن بنى سلمه كانوا فى ناحيه المدينه فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد منازلهم من المسجد و الصلاه معه، فنزلت الآيه " وَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدُ وَالصَّلَاةُ مَعَهُ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ " وَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدُ وَالصَّلَاةُ مَعَهُ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ " وَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدُ وَالصَّلَاةُ مَعَهُ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ " أى و أحصينا و عددنا كل شىء من الحوادث فى كتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ، و الوجه فى إحصاء ذلك فيه اعتبار الملائكه به إذا قابلوا به ما يحدث من الأمور، و يكون فيه دلاله على معلومات الله سبحانه على التفصيل، و قيل: أراد به صحائف الأعمال، و سمي ذلك مبينا لأنه لا يدرس أثره، انتهى.

و قد ورد فى كثير من الأخبار أن الإمام المبين أمير المؤمنين عليه السلام، و قيل

إِنَّ تَكُّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

أريد بالآثار الأعمال، و بما قدموا النيات المقدمه عليها، و قال (ره) في قوله تعالى: " يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " معناه أن فعله الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبه خردل في الوزن، و يجوز أن يكون الهاء في أنها ضمير القصة " فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ " أى فتكن تلك الحبه في جبل أى في حجره عظيمه، لأن الحبه فيها أخفى و أبعد من الاستخراج " أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ " ذكر السماوات و الأرض بعد ذكر الصخره و إن كان لا بد أن تكون الصخره في الأرض على وجه التأكيد، و قال السدى: هذه الصخره ليست في السماوات و لا في الأرض و هى تحت سبع أرضين، و هذا قول مرغوب عنه " يَأْتِ بِهَا اللَّهُ " أى يوم القيامة و يجازى عليها أى يأت بجزاء ما وازنها من خير أو شر، و قيل: معناه يعلمها الله فيأتى بها إذا شاء كذلك قليل العمل من خير أو شر " يَعْلَمُهُ اللَّهُ * " فيجازى عليه، فهو مثل قوله: " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " .

روى العياشى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقولن أحدكم أذنب و أستغفر الله تعالى، إن الله تعالى يقول: " إِنَّ تَكُّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " الآية.

" إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ " باستخراجها " خَبِيرٌ " بمستقرها، انتهى.

و قال بعض المحققين: خفاء الشىء إما لغايه صغره، و إما لاحتجابه، و إما لكونه بعيدا، و إما لكونه فى ظلمه، فأشار إلى الأول بقوله: مِثْقَالَ حَبَّةٍ، و إلى الثانى بقوله: فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ، و إلى الثالث بقوله: أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ، و إلى الرابع بقوله

١١ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الذَّنْبَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ الرِّزْقَ

١٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْرَأُ عَنْهُ

أو في الأرض.

و أقول: قد ورد في بعض الأخبار أن المراد بالصخره هي التي تحت الأرضين وقد أوردتها في الكتاب الكبير، و الاستشهاد بالآيتين لأن يعلم أن الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد و أحصاها و كتبها و أوعدها عليها العقاب، فلا ينبغي تحقير المعاصي لأن الوعيد معلوم، و الموعد عالم قادر، و العفو غير معلوم.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

و فى القاموس: حرمة الشىء كضربه و علمه حريما و حرمانا بالكسر منعه و أحرمه لغه.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.

و فى القاموس درأه كجعله درءا دفعه، و الفعل هنا على بناء المجهول، و يحتمل المعلوم بإرجاع المستتر إلى الذنب، و اللام فى الذنب للعهد الذهنى أى أى ذنب كان بل يمكن شموله للمكروهات و ترك المستحبات كما تشعر به الآية و إن أمكن حملها على أنهم لم يؤدوا الزكاه الواجبه، أو كان الزكاه عندهم حق الجواد و الصرام، أو كان هذا أيضا واجبا فى شرعهم كما قيل بوجوبه فى شرعنا أيضا.

قال الطبرسى (ره) فى جامع الجوامع: "إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ" أى أهل مكه بالجوع و القحط بدعاء الرسول صلى الله عليه و آله و سلم " كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ " و هم إخوه كانت لأبيهم هذه الجنه دون صنعاء اليمن بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنه و يتصدق بالباقي،

ص: ٤٠٩

الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ آيَةَ- إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا

و كان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل و ما فى أسفل الأكداس و ما أخطأه القطاف من العنب و ما بقى من البساط الذى يبسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شىء كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر و نحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها داخلين فى وقت الصباح خفيه عن المساكين " وَ لَا يَسْتَشْنُونَ " أى لم يقولوا إنشاء الله فى يمينهم فأحرق الله جنتهم.

و قال البيضاوى " وَ لَا يَسْتَشْنُونَ " و لا يقولون إنشاء الله و إنما سماه استثناء لما فيه من الإخراج غير أن المخرج به خلاف المذكور، و المخرج بالاستثناء عينه أو لأن معنى لا- أخرج إنشاء الله و لا- أخرج إلا- أن يشاء الله واحد، أو لا يستشنون حصه المساكين كما كان يخرج أبوهم " فَطَافَ عَلَيْهَا " على الجنة " طَائِفٌ " بلاء طائف " مِنْ رَبِّكَ " مبتدأ منه.

و قال فى المجمع: أى أحاطت بها النار " فاحترقت " أو طرقها طارق من أمر الله " وَ هُمْ نَائِمُونَ " قال مقاتل: بعث الله نارا بالليل إلى جنتهم فأحرقتها حتى صارت مسوده فذلك قوله " كَالصَّرِيمِ " أى كالليل المظلم، و الصريمان الليل و النهار لانصرام أحدهما عن الآخر، و قيل: كالمصروم ثماره أى المقطوع، و قيل: أى الذى صرم عنه الخير فليس فيه شىء منه، و قيل: أى كالرمله انصرمت من معظم الرمل، و قيل: كالرماد الأسود " فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ " أى نادى بعضهم بعضا وقت الصباح " أَنْ اغْدُوا " أى بأن اغدوا " عَلَى حَزْبِكُمْ " الحرث الزروع و الأعناب " إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ " أى قاطعين النخل " فَمَا نَطَلُّوْا " أى فمضوا إليها " وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ " يتسارون بينهم " أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيكِينَ " هذا ما كانوا يتخافتون به " وَ غَدَوْا عَلَى حَزْدٍ " أى على قصد منع الفقراء " قَادِرِينَ " عند أنفسهم و فى اعتقادهم على منعهم و إحراز

ما فى جنتهم، وقيل: على حرد أى جد و جهد من أمرهم وقيل: على حق و غضب من الفقراء، وقيل: قادرين مقدرين موافاتهم الجنة فى الوقت الذى قدروا إصرامها فيه، و هو وقت الصبح " فَلَمَّا رَأَوْهَا " أى رأوا الجنة على تلك الصفة " قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ " ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا، أو لصالون عن الحق فى أمرنا فلذلك عوقبنا بذلك، ثم استدركوا فقالوا " بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ " أى هذه جنتنا و لكن حرمانا نفعها و خيرها لمنعنا حقوق المساكين، و تركنا الاستثناء.

" قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ " أى عدلهم قولاً أو أفضلهم و أعقلهم، أو أوسطهم فى السن " أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ " كأنه كان حذرهم سوء فعالهم فقال لو لا تستنون لأن فى الاستثناء التوكل على الله و التعظيم لله و الإقرار على أنه لا يقدر أحد على فعل شىء إلا بمشيئه الله فلذلك سماه تسييحاً، وقيل: معناه هلا تعظمون الله بعبادته و اتباع أمره، أو هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بأن تخرجوا حق الفقراء من أموالكم أو هلا نزهتم الله عن الظلم و اعترفتم بأنه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم، وقيل: أى لم لا تصلون، ثم حكى عنهم أنهم " قَالُوا سَيِّحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ " فى عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام أو أنه تعالى منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلماً، و إنما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق " فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْهُمْ " أى يلوم بعضهم بعضاً على ما فرط منهم " قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ " قد علونا فى الظلم و تجاوزنا الحد فيه، و الويل غلظ المكروه الشاق على النفس " عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْراً مِنْهَا " أى لما تابوا و رجعوا إلى الله قالوا لعل الله يخلف علينا و يولينا خيراً من الجنة التى هلكت " إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ " أى نرغب إلى الله و نسأله ذلك و نتوب إليه مما فعلناه " كَذَلِكَ الْعَذَابُ " فى الدنيا للعاصين " وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " .

١٣ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ

و روى عن ابن مسعود أنه قال: بلغنى أن القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان، فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا، و قال أبو خالد الهامى: رأيت تلك الجنة و رأيت كل عنقود منها كالرجل الأسود القائم.

الحديث الثالث عشر

: موثق كالصحيح.

" خرج فى قلبه نكته " النكته: النقطة و كل نقطه فى الشىء بخلاف لونه فهى نكته، و قيل: إن الله خلق قلب المؤمن نورانيا قابلا للصفات النورانية، فإن أذنب خرج فيه نقطه سوداء، فإن تاب زالت تلك النقطة و عاد محلها إلى نورانيته، و إن زاد فى الذنب سواء كان من نوع ذلك الذنب أم من غيره زادت نقطه أخرى سوداء و هكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه، فلا يفلح بعدها أبدا لأن القلب حينئذ لا يقبل شيئا من الصفات النورانية، و الظاهر أنه إن تاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبه الأولى، و أنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهى صحيحه على أحد القولين فيهما.

أقول: و قال بعض المحققين بعد أن حقق أن القلب هو اللطيفه الربانيه الروحانيه التى لها تعلق بالقلب الصنوبرى كما مر ذكره: القلب فى حكم مرآه قد اكتنفته هذه الأمور المؤثره فيه، و هذه الآثار على التوالى واصلته إلى القلب، أما الآثار المحموده فإنها تزيد مرآه القلب جلاء و إشراقا و نورا و ضياء حتى يتلأأ فيه جليه الحق و تنكشف فيه حقيقه الأمر المطلوب فى الدين، و إلى مثل هذا القلب الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه، و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ، و هذا القلب هو الذى

تَابَ أَنْمَحَتْ وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا

يستقر فيه الذكر قال الله تعالى: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" و أما الآثار المذمومة فإنها مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب، و لا- يزال يتراكم عليه مره بعد أخرى إلى أن يسود و يظلم، و يصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى، و هو الطبع و الرين، قال الله تعالى: "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" و قال الله تعالى: "أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصِيبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" فربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال: "وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمِعُوا" فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* " وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يَعْلَمُكُمْ اللَّهُ" و مهما تراكمت الذنوب طبع على القلب، و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق و صلاح الدين و يستهين بالآخره و يستعظم أمر الدنيا، و يصير مقصور الهم عليه، فإذا قرع سمعه أمر الآخره و ما فيها من الأخطار دخل من أذن و خرج من الأخرى، و لم يستقر فى القلب و لم يحركه إلى التوبه و التدارك " أولئك الذين يَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ" و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن و السنه.

قال بعضهم: روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر، و قلب الكافر أسود منكوس، فطاعه الله تعالى بمخالفه الشهوات مصقلات للقلب و معصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصى أسود قلبه، و من أتبع السيئه الحسنه و محى أثرها لم يظلم قلبه، و لكن ينقص نوره كالمرآه التى يتنفس فيها، ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فإنها لا- تخلو عن كدوره، قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ

١٤ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ إِلَى وَقْتٍ بَطِيٍّ ۚ فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْبًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَكِ لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَاحْرِمُهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَاسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي

اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" فأخبر أن جلاء القلب و إبطاره يحصل بالذكر و أنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا، فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف، و الكشف باب الفوز الأكبر و هو الفوز بقاء الله تعالى.

أقول: هذا من تحقيقات بعض الصوفيه أوردناه استطرادا، و فيه حق و باطل و الله الملهم للخير و الصواب.

الحديث الرابع عشر

: صحيح.

" فيكون من شأنه " ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى و يحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد، و مال الجميع واحد، أى له قابليه قضاء الحاجه، قيل: لا يقال هذا ينافى ما فى بعض الروايات من أن العاصى إذا دعاه أجابه بسرعه كراهه سماع صوته؟ لأننا نقول: لا منافاه بينهما لأن هناك شيئين: أحدهما المعصيه و هى تناسب عدم الإجابة، و الثانى كراهه سماع صوته و هى تناسب سرعه الإجابة فربما ينظر إلى الأول فلا يجيبه، و ربما ينظر إلى الثانى فيجيبه، و ليس فى الأخبار ما يدل على أن العاصى يجاب دائما، و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إذا أذنب و تعرض لسخط ربه استوجب الحرمان، و لا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

ص: ٤١٤

١٥ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَرًا مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَيَّرَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَرًا لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجَعَلَ فِي جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِي مَسَلِكِ سِوَى مَحَلِّهِ أَهْلَ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ

الحديث الخامس عشر

: صحيح و معلق على السند السابق.

" إلى غيرهم " أى من المطيعين إن كانوا مستحقين للمطر " وإلا- فإلى الفيافى " و فى النهايه: الفيافى هى البرارى الواسعه جمع فيفاء، و فى القاموس، الفيف المكان المستوى أو المفازه لا ماء فيها كالفيفاه و الفيفاء و يقصر، و قال: الجعل كصرد دويبه، و فى المصباح: الجعل وزان عمر الحرياء و هو ذكر أم جبين، و قال: المحل بفتح الحاء و الكسر لغه موضع الحلول، و المحله بالفتح المكان ينزله القوم " عن الأرض التى هى بمحلها " الظاهر أن الضمير فى قوله: بمحلها راجع إلى الجعل، أى الأرض التى هى متلبسه بمحل الجعل، أى مشتمله عليه، أو ضمير هى راجع إلى الجعل و ضمير محلها إلى الأرض، فتكون إضافه المحل إلى الضمير من إضافه الجزء إلى الكل، و الأول أظهر و ضمير " بحضرتها " للجعل.

" فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ " الاعتبار الاتعاظ و التفكير فى العواقب و قبول النصيحه، و أولو الأبصار أصحاب البصائر و العقول، أى تفكروا فى أنه إذا كان حال الحيوان الغير المكلف القليل الشعور أو عديمه هكذا فى الضرر بمجاوره أهل المعاصي، فكيف تكون حالك فى المعصيه و مجاوره أهلها؟ و هذا الخبر مما يدل على أن للحيوانات شعورا و علما ببعض التكاليف الشرعيه و أفعال العباد و أعمالهم، و

١٦ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعَ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السَّكِينِ فِي اللَّحْمِ

١٧ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يَعْمَلُهَا فَإِنَّهُ رَبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أُغْفِرُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا

١٨ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ

أن لهم نوعا من التكليف خلافا لأكثر الحكماء و المتكلمين، و يؤيده قصه الهدهد و سائر الأخبار التي أوردتها في الكتاب الكبير، و ربما يأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بني آدم، و لا يخفى بعده.

ثم إن الخبر يدل على وجوب المهاجرة من بلاد أهل المعاصي إذا لم يمكن نهيبهم عن المنكر.

الحديث السادس عشر

: موثق كالصحيح.

و الذنب منصوب مفعول مطلق و اللام للعهد الذهني "أسرع" أى نفوذا أو تأثيرا فى صاحبه، و كما أن كثره نفوذ السكين فى المرء يوجب هلاكه البدنى فكذا كثره الخطايا توجب هلاكه الروحانى.

الحديث السابع عشر

: كالسابق.

"السيئه" أى نوعا من السيئه تكون مع تحقيرها و الاستهانه بها أو غير ذلك، و العزه القدره و الغلبه، و الجلال الكبرياء و العظمه "لا أغفر لك" أى يستحق لمنع اللطف و عدم التوفيق للتوبه، و لا يستحق المغفره، و فيه تحذير عن جميع السيئات فإن كل سيئه يمكن أن تكون هذه السيئه.

الحديث الثامن عشر

: مرسل.

ص: ٤١٦

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعْصَى فِي دَارٍ إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتَّى تُطَهَّرَهَا

١٩ عَمَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمَنَّ

٢٠ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارٍ عَنِ

"حق على الله" أى جعلها سبحانه واجبا لازما على نفسه "أن لا يعصى" كان المراد كثره وقوع المعاصى فيها "إلا أضحاها" أى خربها و أظهر أرضها للشمس حتى تشرق عليها و تطهرها من النجاسة المعنوية، و هى كناية عن أن المعاصى تخرب الديار، و فيه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض، و فى القاموس: أضحى الشئ أى أظهره و ضحا ضحوا برز للشمس و كسعى و رضى أصابته الشمس، و أرض مضحاه لا تكاد تغيب عنه الشمس و ضحا الطريق ضحوا بدا و ظهر.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا تتكلموا بشفاعتنا فإن شفاعتنا قد لا تلحق بأحدكم إلا بعد ثلاثمائة سنة، و فى الخبر دلالة على أن الذنب يمنع من دخول الجنة فى تلك المدة، و لا دلالة فيه على أنه فى تلك المدة فى النار أو فى شدائد القيامة، و فى المصباح: النعمة بالفتح اسم من التمتع و التمتع هو النعيم و نعم عيشه كتعب اتسع و لأن، و نعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهيه.

الحديث العشرون

: مجهول.

و قد مر شرحه و روى مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام فى النهج حيث قال: إن الإيمان يبدو لمظه فى القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظه، و قال ابن ميثم

ص: ٤١٧

الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ مَيَّا مِنْ عَيْدٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ فَإِذَا أُذْنِبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي
النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ وَإِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادَ حَتَّى يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ فَإِذَا عَطِيَ الْبَيَاضَ
لَمْ يَزْجَعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كَلَّا

اللمظه مثل النكته أو نحوها من البياض، ومنه قيل: فرس لمظ إذا كان بجحفلته شىء من البياض، وتوضيح الكلام أن بأصل
الإيمان تظهر نكته أبيض في قلب من آمن أول مره، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكته، وإذا عمل بالجوارح عملا صالحا
ازدادت حتى يصير قلبه نورانيا كالنير الأعظم، وبعكس ذلك في العمل السيء.

و تحقيق الكلام في هذا المقام أن المقصود بالمقصد الأول بالأعمال الظاهره والأمر بمحاسنها والنهي عن مقابحها، هو ما
تكتسب النفس منها من الأخلاق الفاضله والصفات الفاسده، فمن عمل عملا صالحا أثر في نفسه، و بازدياد العمل يزداد الضياء
والصفاء، حتى تصير كمرآه مجلوه صافيه، و من أذنب ذنبا أثر ذلك أيضا و أورث لها كدوره فإن تحقق عنده قبحه و تاب عنه
زال الأثر و صارت النفس مصقوله صافيه، و إن أصر عليه زاد الأثر الميشوم و فشا في النفس و استعلى عليها و صار من أهل
الطبع و لم ترجع إلى خير أبدا، إذ دواء هذا الداء هو الانكسار و هضم النفس و الاعتراف بالتقصير و الرجوع إلى الله بالتوبه و
الاستغفار، و الانقلاع عن المعاصي، و لا محل لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم.

ثم أشار إلى أن ذلك هو الرين المذكور في الآيه الكريمة بقوله: و هو قول الله تعالى: "كَلَّا يَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ" قيل: أى غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قبلت الطبع و الختم على وجه لا يدخل فيها شىء

بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

٢١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَأَ تُبَدِّلَنَّ عَنْ وَاضِحِهِ وَ قَدْ عَمِلَتْ

من الحق، و المراد بما كانوا يكسبون الأعمال الظاهره القبيحه و الأخلاق الباطنه الخبيثه، فإن ذلك سبب لرين القلب و صداه، و موجب لظلمته و عماءه، فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات و لا يستطيع أن يشاهد صور المعقولات كما أن المرآه إذا ألقيت في مواضع النداء ركبها الصداء و أذهب صفائها و أبطل جلائها، فلا ينتقش فيها صور المحسوسات.

و بالجمله يشبه القلب في قسوته و غلظته و ذهاب نوره بما يعلوه من الذنوب و الهوى و ما يكسوه من الغفله و الردى، بالمرآه المنكدره من الندى، و كما أن هذه المرآه يمكن إزاله ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب و كدورات الأخلاق بدوام الذكر و التوبه الخالصه، و الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله حتى ينظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان، و يشاهده مشاهده العيان، إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه، و يرى الجنه و ما أعد الله فيها لأولياءه، و يرى النار و ما أعد الله فيها لأعدائه.

و قال البيضاوى عند قوله تعالى: " وَ مَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " رد لما قالوه، و بيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصى بالانهماك فيه حتى صار ذلك صداه على قلوبهم، فعمى عليهم معرفه الحق و الباطل، فإن كثرة الأفعال سبب لحصول الملكات كما قال صلى الله عليه و آله و سلم: إن العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكته سوداء، حتى يسود قلبه، و الرين الصداء.

الحديث الحادى و العشرون

: ضعيف على المشهور و قد مر مضمونه.

ص: ٤١٩

الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا تَأْمَنِ الْبَيَاتِ وَقَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ

٢٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ أَبِي ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْمًا أَلَّا يُنْعَمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النَّقْمَةَ

٢٣ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ

الحديث الثاني والعشرون

: مجهول.

"لا- نعم" استئناف بياني أو منصوب بتقدير أن، و قوله: فيسلبها معطوف على المنفى لا على النفي، و حتى للاستثناء و المشار إليه في قوله: بذلك إما مصدر يحدث أو الذنب و المال واحد، و في القاموس: النقمه بالكسر و الفتح و كفرحه المكافاه بالعقوبه، و فيه تلميح إلى قوله سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ".

الحديث الثالث والعشرون

: حسن.

و الآيات في سورة سبأ هكذا "لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ" و قرأ أكثر القراء في مساكنهم قال الطبرسي (ره): ثم أخبر سبحانه عن قصه سبأ بما دل على حسن عاقبه الشكور و سوء عاقبه الكفور، فقال: "لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ" و هو أبو عرب اليمن كلها و قد تسمى بها القبيله و في الحديث عن فروه بن مسيكة أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن سبأ أ رجل هو أم امرأه؟ فقال: هو رجل من العرب، ولد له عشر تيامن منهم ستة و تشاءم منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا فالأزد و كنده و مذحج و الأشعرون و أنمار و حمير، فقال رجل من القوم: ما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم

ص: ٤٢٠

أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْآيَةَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا
نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَبَّيْرُوا

و بجيله، و أما الذين تشاءموا فعامله و جذام و لخم و غسان، فالمراد بسبأ هنا القبيله الذين هم أولاد سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان.

" فِي مَشِيكِنِهِمْ " أى فى بلدهم " آيَةٌ " أى حجه على وحدانيه الله عز اسمه و كمال قدرته و علامه على سبوغ نعمه، ثم فسر سبحانه الآيه فقال " جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ " أى بستانان عن يمين من أتاها و شماله، و قيل: عن يمين البلد و شماله، و قيل: أنه لم يرد جنتين اثنتين، و المراد كانت ديارهم على وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم متصله بعضها ببعض، و كان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشى و المكتل على رأسها فيمتلى بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئاً.

و قيل: الآيه المذكوره هى أنه لم تكن فى قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه، و كان الغريب إذا دخل بلدهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد، و قيل: إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها، و قيل: إنها كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبي يدعوهم إلى الله سبحانه، يقولون لهم " كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ " أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنات و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم " بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ " أى هذه بلده طيبه مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه، و ليس فيها شئ من الهوام المؤذيه و قيل: أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها، و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ، و لا برد يؤذى فى الشتاء " وَ رَبِّ غَفُورٌ " أى كثير المغفره للذنوب، و تقديره هذه بلده طيبه و الله رب غفور.

مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ - وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ

" فَأَعْرَضُوا " عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ " و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سبأ من أودية اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما، فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم و بساتينهم، فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم.

و العرم المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمة أخذ من عرامه الماء و هى ذهابه كل مذهب و قيل: العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من أوديه شتى، و قيل:

العرم هنا اسم الجرد الذى نقب السكر عليهم، و هو الذى يقال له: الخلد، و قيل: العرم المطر الشديد، و قال ابن الأعرابي: العرم السيل الذى لا يطاق " وَ بَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ " اللتين فيهما أنواع الفواكه و الخيرات " جَنَّتَيْنِ " أخراوين سماها جنتين لازدواج الكلام كما قال: " وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ " .

" ذَوَاتِنِ أُكُلِ خَمْطٍ وَ أَثَلٍ " أى صاحبتى أكل و هو اسم لثمر كل شجره، و ثمر الخمط البرير، قال ابن عباس: الخمط هو الأراك و قيل: هو شجره الغضا، و قيل: هو كل شجر له شوكة، و الأثل الطرفاء عن ابن عباس، و قيل: ضرب من الخشب، و قيل: هو السمر " وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ " يعنى أن الخمط و الأثل كانا أكثر فيهما من السدر و هو النبق، قال قتاده: كان شجرهم خير شجر فصيره الله شر شجر بسوء أعمالهم " ذَلِكَ " أى ما فعلنا بهم " جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا " أى بكفرهم بهذا

أَمْوَالَهُمْ وَ أٰبَدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِىٓ اٰكْلٍ خَمَطٍ وَّ اَثَلٍ وَّ شٰى ءِ مِنْ سِدْرٍ

الجزاء " و هل نجازى " هذا الجزاء " اِلَّا الْكٰفُرَ " الذى يكفر نعم الله، و قيل:

معناه هل نجازى بجميع سيئاته اِلَّا الكافر، لآن المؤمن قد يكفر عنه بعض سيئاته، و قيل: إن المجازاه من التجازى و هو التقاضى اى لا يقتضى و لا يرتجع ما أعطى اِلَّا الكافر و إنهم لما كفروا النعمه اقتضوا ما أعطوا اى ارتجع منهم عن أبى مسلم.

" و جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَّ بَيْنَ الْقَرْىِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً " اى و قد كان من قصتهم انا جعلنا بينهم و بين قرى الشام التى باركنا فيها بالماء و الشجر قرى متواصله، و كان متجرهم من ارض اليمن اِلَى الشام، و كانوا يبيتون بقرية و يقولون بأخرى حتى يرجعوا، و كانوا لا يحتاجون اِلَى زاد من وادى سبأ اِلَى الشام، و معنى الظاهره اَن الثانیه كانت ترى من الأولى لقربها منها " و قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ " اى جعلنا السير من القرية اِلَى القرية نصف يوم و قلنا لهم " سَيِّرُوا فِيهَا " اى فى تلك القرى " لِيَالِي وَّ اَيَّامًا " اى ليلا شتم المسير أو نهارا " آمِنِينَ " من الجوع و العطش و التعب و من السباع و كل المخاوف، و فى هذا إشاره اِلَى تكامل نعمه عليهم فى السفر كما أنه كذلك فى الحضر.

ثم أخبر سبحانه أنهم بطروا و بغوا " فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ اَسْفَارِنَا " اى اجعل بيننا و بين الشام فلولات و مفاوز لتركب اِلَيْهَا الرواحل، و نقطع المنازل، و هذا كما قالت بنو إسرائيل لما ملوا النعمه " يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْاَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا " بدلا من المن و السلوى " و ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ " بارتكاب الكفر و المعاصى " فَجَعَلْنَا لَهُمْ اَحَادِيثَ " لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم و شأنهم و يضربون بهم المثل فيقولون: تفرقوا ايدى سبأ إذا تشبثوا أعظم التشبث " و مَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ " اى فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريق " اِنَّ فى ذٰلِكَ لآيَاتٍ " اى دلالات

قَلِيلٌ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ

٢٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ

" لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الشَّدَائِدِ " شُكُورٍ عَلَى النِّعْمَاءِ وَقِيلَ: لِكُلِّ صَبَّارٍ عَنِ الْمَعَاصِي شُكُورٌ لِلنِّعْمِ بِالطَّاعَاتِ.

ثم نقل عن الكلبي عن أبي صالح قال: ألفت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذي يقال له مزريقاء بن ماء السماء، و كانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بها و ما حولها، فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذي أصابهم، فقالت لهم: قد أصابني الذي تشكون و هو مفرق بيننا، قالوا: فما ذا تأمرين؟ قالت: من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد و مزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد، فكانت أزد عمان، ثم قالت: من كان منكم ذا جلد و قسر و صبر على أزمات الدهر فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعه، ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل، فكانت الأوس و الخزرج، ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير، فليلحق ببصرى و عوير و هما من أرض الشام و كان الذي سكنوها آل جفنه بن غسان، ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهرق فليلحق بأرض العراق، و فكان الذي يسكنوها آل جذيمه الأبرش و من كان بالحيره و آل محرق.

الحديث الرابع والعشرون

: ضعيف على المشهور.

ص: ٤٢٤

٢٥ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدِ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَنْاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ وَلَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ

الحديث الخامس والعشرون

: مجهول.

" و لا- أناس " هم أقل من أهل القرية كأهل بيت كما قال في الشق الثاني مكانه و لا أهل بيت، و في القاموس: السراء المسره و الضراء الزمانه و الشده و النقص في الأموال و الأنفس، و في المصباح: سره أفرحه و المسره منه و هو ما يسر به الإنسان و السراء الخير و الفضل، و الضراء نقيض السراء.

" إن رحمتي سبقت غضبي " هذا يحتمل وجوها: الأول: أن يكون المراد بالسبق الغلبه، أي رحمتي غالبه على غضبي و زائده عليه، فإنه إذا اشتد سبب الغضب و كان هناك سبب ضعيف للرحمه تتعلق الرحمه بفضله تعالى. الثاني: أن يكون المراد به سبق المعنوى أيضا على وجه آخر فإن أسباب الرحمه من إقامة دلائل الربوبيه في الآفاق و الأنفس و بعثه الأنبياء و الأوصياء و إنزال الكتب و خلق الملائكه و بعثهم لهدايه الخلق و إرشادهم، و دفع وساوس الشياطين و غير ذلك من أسباب التوفيق أكثر من أسباب الضلاله من القوى الشهوانيه و الغضبيه، و خلق الشياطين و عدم دفع أئمه الضلاله و أشباه ذلك من أسباب الخذلان. الثالث: أن يراد به سبق الزمانى فإن تقدير وجود الإنسان و إيجاد و إعطاء الجوارح و السمع و البصر و سائر القوى و نصب الدلائل و الحجج و غير ذلك كلها قبل التكليف، و التكليف

ص: ٤٢٥

غَضَبِي فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسَيِّئِي وَلَا يَسْتَخْفُوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي

٢٦ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرَّضَاعِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِغْتُ رَضِيئٌ وَإِذَا رَضِيئٌ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبِرْكَتِي نِهَائِيَّةٌ وَإِذَا عُصِيَتْ غَضِبْتُ وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى

مقدم على الغضب و العقاب، و يمكن إرادته الجميع بل هو أظهر.

"لا- يتعرضوا معاندين" أى مصرين على المعاصى فإن من أذنب لغلبه شهوه أو غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معانداً، و الاستخفاف بالأولياء شامل لقتلهم و ضربهم و شتمهم و إهانتهم و عدم متابعتهم و الإعراض عن مواعظهم و نواهيهم و أوامرهم، و السطوه القهر و البطش بشده " لا يقوم لها شىء " أى لا يطيقها أو لا يتعرض لدفعها.

الحديث السادس و العشرون

: مجهول.

" باركت " أى زدت نعمتى عليهم فى الدنيا و الآخرة و ليس لبركتى نهاية لا فى الشده و لا فى المده " لعنت " أى أبعدتهم من رحمتى " و لعنتى " أى أثرها " تبلغ السابع من الورا " فى الصحاح و القاموس: الورا ولد الولد، و يستشكل بأنه أى تقصير لأولاد الأولاد حتى تبلغ اللعنة إليهم إلى البطن السابع، فمنهم من حملة على أنه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم عليه السلام يقتل أولاد قتله الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول: يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويه كالفقر و الفاقة و البلايا و الأمراض و الحبس و المظلوميه كما نشاهد أكثر ذلك فى أولاد الظلمه و ذلك

ص: ٤٢٦

٢٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَكْتُمُ بِهِ الْخَوْفَ مِنَ الشُّطْرَانِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَمَادَوْا فِيهَا

٢٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَا خَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ كَفَى بِمَا سَلَفَ تَفَكُّرًا وَ

عقوبه لآبائهم، فإن الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لأولادهم، و يعوض الله الأولاد في الآخرة كما قال تعالى: " وَ لِيُخَشَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ " الآيه و هذا جائز على مذهب العدليه بناء على أنه يمكن إبلام شخص لمصلحه الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الألم، مع أن فى هذه الأمور مصالح للأولاد أيضا فإن أولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم و طغيانهم أكثر من غيرهم.

الحديث السابع و العشرون

: موق.

" و ما ذلك إلا بالذنوب " أى الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين و الخوف منهم كما سيأتى عن قريب، و ما قيل: أن المراد بالذنوب مخالفه السلاطين أى كما أن من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه و عقوبته، فلا بد أن يكون خوفه من السلطان الأعظم أكثر، فلا يخفى بعده، ثم أمر عليه السلام بالوقايه من الذنوب بقدر الاستطاعه و نهى عن الإصرار عليها و التمادى فيها على تقدير الوقوع، و فى المصباح:

تمادى فلان فى الأمر إذا لج و داوم على فعله.

الحديث الثامن و العشرون

: مرفوع.

" لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب " أى الذنوب تصير سببا لهم القلب و حزنه أزيد عن غيرها من المخوفات، لأن الذنوب تصير سببا للخوف من عقاب الله

ص: ٤٢٧

٢٩ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ

الذى هو أعظم المفسد و أشدها، فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب، أو المعنى أن الأوجاع و الأمراض الصوريه و المعنويه و الجسمانيه و الروحانيه العارضه للإنسان ليس شىء منها أشد تأثيراً فى القلب من الذنوب التى هى من الأمراض الروحانيه و الأوجاع المعنويه أو المعنى أن للقلب أمراضاً و أوجاعاً مختلفه بعضها روحانيه و بعضها جسمانيه، و ليس شىء منها أشد و أوجع و أضر من الذنوب، فإنها بنفسها أمراض للقلب كالحقد و الحسد و ضعف التوكل و أمثالها، أو سبب لأمراضها فإن الذنوب أسباب لضعف الإيمان و اليقين كما قال سبحانه: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا".

" و لا- خوف أشد من الموت " أى من خوف الموت إذ كل شىء يَخاف وقوعه غير متيقن بخلاف الموت، و لأن الخوف إنما هو من ألم و الموت ألم شديد مع ما يعقبه من الآلام التى لا يعلم النجاه منها، و يحتمل أن يراد بالخوف المخوف فلا حاجة إلى تقدير " و كفى بما سلف تفكراً " الباء بعد كفى فى الموضوعين زائده و تفكراً تميز، و الحاصل أنه كفى التفكير فيما سلف من أحوال نفسه و أحوال غيره و عدم بقاء لذات الذنوب و بقاء تبعاتها و فناء الدنيا و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله و حسن عواقب الصالحين و المحسنين، و سوء عاقبه الظالمين و الفاسقين و أمثال ذلك.

" و كفى بالموت واعظاً " قوله: واعظاً تميز كقولهم: لله دره فارساً، أى يكفى الموت و التفكير فيه و فيما يتعقبه من الأحوال و الأحوال للاتعاض به و عدم الاغترار بالدنيا و لذاتها، فإنه هادم اللذات و مهون المصيبات كما قالوا عليهم السلام: فضح الموت الدنيا.

الحديث التاسع و العشرون

: مجهول.

ص: ٤٢٨

الشَّامِيُّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَاعَ يَقُولُ كَلَّمَا أُخِذَتْ الْعِبَادُ مِنَ الذَّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَخَذَتْ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ

٣٠ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَيْتَنِي مَنْ عَرَفَنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي

٣١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مُنَادِيًا يُنَادِي

" ما لم يكونوا يعملون " أى من البدع التى أحدثوها أو الذنب الذى لم يصدر منهم قبل ذلك و إن صدر من غيرهم " ما لم يكونوا يعرفون " أى لم يروا مثله أو لم يبتلوا بمثله.

الحديث الثالثون

: حسن موثق.

" من عرفنى " أى أقر بربوبيتى و بالأنبياء و الأوصياء و كان على دين الحق أو كان ممن يعرف الله حق المعرفه و لا ينافى صدور الذنب منه نادرا " من لا يعرفنى " من الكفار و المخالفين أو الأعم منهم و من سائر الظلمه، و يمكن شموله للشياطين أيضا.

الحديث الحادى و الثلاثون

: ضعيف على المشهور.

و مهلا اسم فعل بمعنى أمهل، و قيل: مصدر و النصب على الإغراء أى ألزموا مهلا، و المهل بالتسكين و التحريك الرفق و التأنى و التأخر، أى تأن فى المعاصى و لا تعجل أو تأخر عنها و لا تقربها، قال فى النهايه: فى حديث على عليه السلام: إذا سرتم إلى العدو فمهلا- مهلا، فإذا وقعت العين على العين فمهلا- مهلا- الساكن الرفق و المتحرك التقدم أى إذا سرتم فتأنوا و إذا لقيتم فاحملوا، كذا قال الأزهرى و

ص: ٤٢٩

مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنِ مَعْصِي اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتِعَ وَ صَبِيَّهُ رُضِعَ وَ شُبُوخُ رُكِعَ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا تُرَضُونَ بِهِ رَضًا

غيره، قال الجوهري: المهمل بالتحريك التؤده و التباطى، و الاسم المهله و فلان ذو مهمل بالتحريك أى ذو تقدم فى الخير، و لا يقال فى الشر، يقال: مهلته أى سكنته و أخرته، و يقال: مهلا للواحد و الاثنتين، و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنى أمهمل.

و الرتع و الرضع و الرقع بالضم و التشديد فى الجميع جمع راع و راضع و راع، فى القاموس رتع كمنع رتعا و رتوعا و رتاعا بالكسر أكل و شرب ما شاء فى خصب و سعه، أو هو الأكل و الشرب رغدا فى الريف أو بشره، و جمل راع من إبل رتاع كرائم و نيام، و رتع كركع و رتع بضمتين، و قال: رضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع و الجمع كركع و رضع ككرم و منع رضاعه فهو راضع و رضيع من رضع كركع، و قال: رقع انحنى كبرا أو كبا على وجهه و افتقر بعد غنى، و انحطت حاله و كل شىء يخفض رأسه فهو راع، و قال: الصبى من لم يفطم بعد و الجمع صبيه و يضم، و فى الصحاح: الصبى الغلام و الجمع صبيه و صبيان و هو من الواو، و فى النهاية: الرض الدق الجريش، و منه الحديث: لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا جاء فى روايه، و الصحيح بالصاد المهمله و قال فى المهمله: فيه تراصوا فى الصفوف أى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج، و أصله تراصصوا من رص البناء يرصه رضا إذا لصق بعضه ببعض فأدغم، و منه الحديث:

لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا، انتهى.

و لا- يخفى أن ما فى روايتنا أبلغ و أظهر، و الظاهر أن المراد بالعذاب العذاب الدينوى و كفى بنا عجزا و ذلا- بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركه بهائمنا و أطفالنا.

إلى هنا انتهى هذا الجزء من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، على يد مؤلفه أفقر العباد إلى عفو ربه الغنى محمد باقر بن محمد تقى عفى عنهما فى عاشر شهر جمادى الأولى من سنه ست و مائه بعد الألف الهجرىه، و الحمد لله أولاً و آخراً.

ص: ٤٣١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

